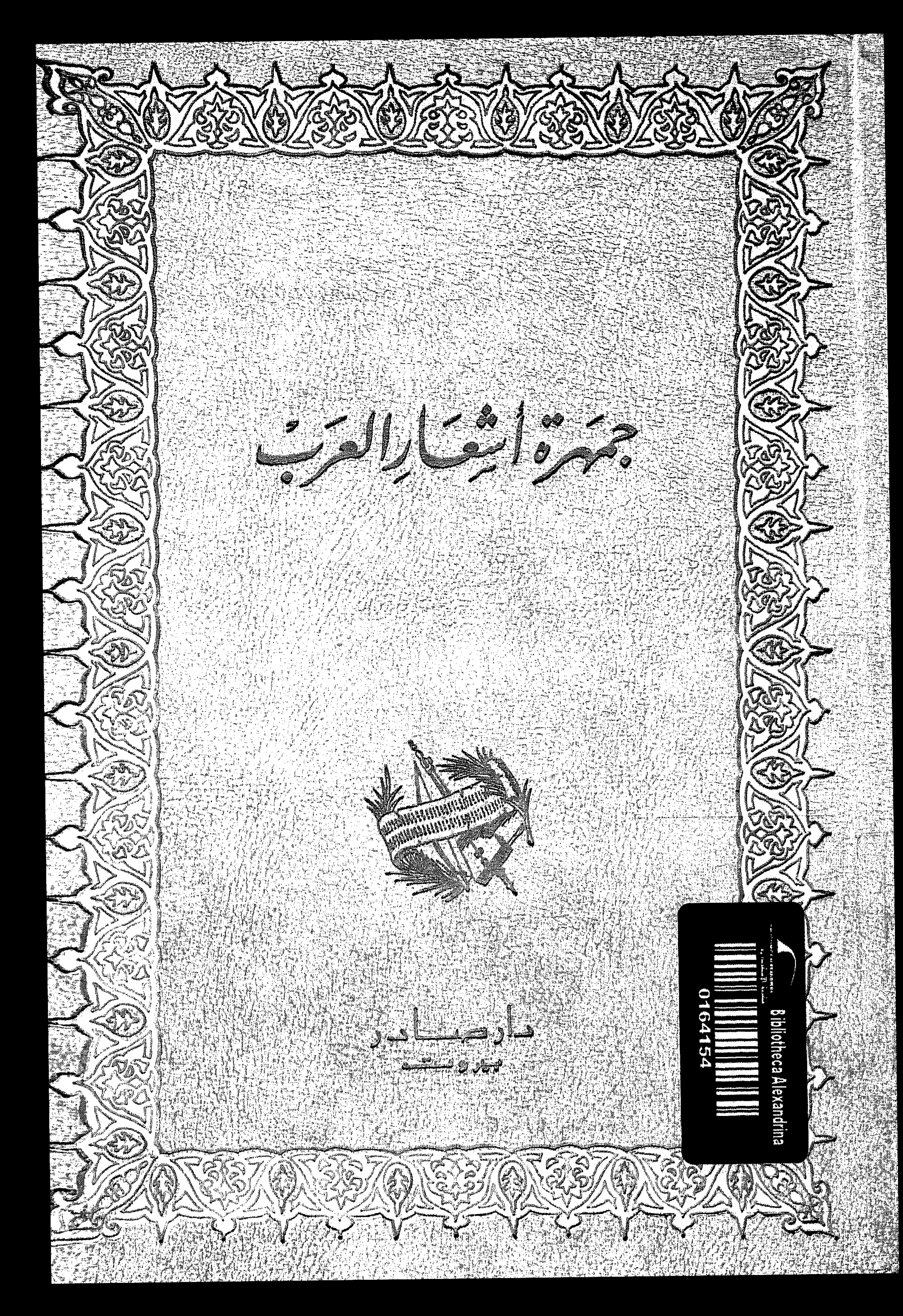
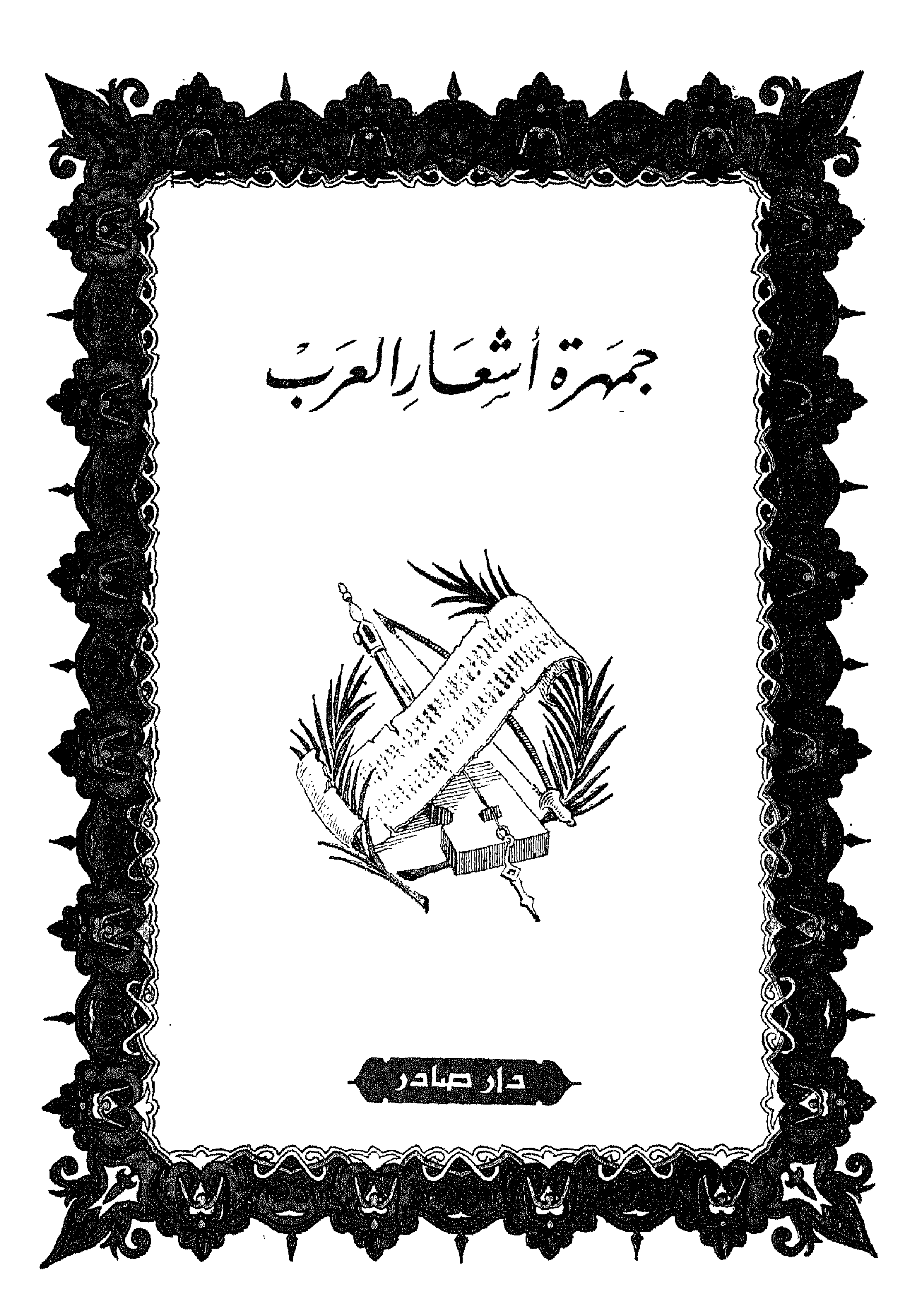

جمهرة أشعار العرب
دار صادر
بيروت



جمهرة أشعار العرب

دار صادر

جمهرة أشعار العرب

جمهرة أشعار العرب

تأليف

ابي زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي

دار صادر
بيروت

أبو زيد القرشي

هو محمد بن أبي الخطّاب القرشي ، وكنيته أبو زيد . هذا كلّ ما يُعرف عنه لأنّه لم يوقف له على ترجمة . وقد ذكره جرجي زيدان في كتابه « تاريخ آداب اللغة العربيّة » فجعله من رجال القرن الثالث الهجري ؛ وذكره سليمان البستاني في مقدّمة الالياذة ، وجعل وفاته في سنة ١٧٠ هجرية ، أي أواسط العصر العبّاسي الأوّل .

ويرى بطرس البستاني في كتابه « أدباء العرب في الاعصر العبّاسية » أن أبا زيد من أهل العصر العبّاسي الأوّل لا من أهل العصر العباسي الثاني ذاك لأنّه «أورد في كتابه الجمهرة روايات سمعها من المفضّل الضبي ، والمفضّل الضبي توفي سنة ١٧١ ﻫ. أو نحو ذلك ، وهذا يدلّ على أنّه عاصره . »

وقد يكون لأبي زيد آثار غير كتابه « جمهرة أشعار العرب » الذي تقوم منزلته عليه ، ولكن لم يصل إلينا سواه .

اختار لكتابه هذا تسعاً وأربعين قصيدة لتسعة وأربعين شاعراً جعلهم في سبع طبقات كل طبقة سبعة شعراء معتمداً في تقسيمه هذا على أبي عبيدة والمفضّل ، وصدّره بمقدمة انتقادية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام . قابل في القسم الأوّل منها بين لغة الشعر ولغة القرآن وأظهر أن القرآن لم يأتِ العرب بلغة جديدة ، فكلّ ما فيه من مجاز وغريب استعمله العرب في شعرهم ، وقصدوا به إلى المعنى الذي قصد إليه القرآن .

وذكر في القسم الثاني أول من قال الشعر فروى أشعاراً للملائكة وآدم وإبليس والعمالقة وعاد وثمود والجن ، ثمّ انتقل إلى رأي النبيّ وأصحابه في الشعر فذكر أن النبيّ كان يسمعه ويجيز عليه .

وخصّ القسم الثالث بتعيين طبقات الشعراء وذكر أسمائهم وأورد طرفاً من أخبارهم وأقوال العلماء فيهم .

وقد كان لهذا الكتاب تأثير كبير لما فيه من نقد الشعر والمقابلة بين لغته ولغة القرآن وأقوال الأدباء في الشعر والشعراء .

ولولا ما أورده صاحبه في مقدّمته من الأساطير والخرافات ، فجعل الملائكة وآدم وإبليس والجن ينطقون بالشعر العربي ،لكان لمقدمته قيمة عظيمة لأنّه نحا فيها في النقد الأدبي منحًى لم يكن معروفاً قبله . على أنّه في نقده الشعر أورد أقوال غيره واستند إليها دون أن يعلّلها ، أو يرتبها أو يردها إلى مبادىء عالية ويستخلص منها حكماً خاصاً ونظرية شخصيّة ، شأن النقاد في أيامنا هذه .

وها نحن أُولاء موردون الطبقات السبع على النسق الذي وردت عليه في الكتاب :

الطبقة الأولى : أصحاب المعلقات وهم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، والأعشى ، ولبيد ، وعمرو بن كلثوم ، وطرفة .

الطبقة الثانية : أصحاب المُجَمهَرات (وهي المحكمة السباك ، مأخوذة من الناقة المجمهرة وهي المتداخلة الخلق كأنّها جمهور من رمل) وهم : عَبيد بن الأبرص ، وعنترة ، وعديّ بن زيد ، وبِشْر بن أبي خازم ، وأُميّة بن أبي الصّلْت ، وخِداش بن زهير ، والنمر بن تَوْلب . ويظهر أن النسّاخ خالفوا في ترتيب الكتاب عمداً أو سهواً ، فجعلوا عنترة ثامن أصحاب المعلقات مع أن أبا زيد ذكره في مقدّمته بين أصحاب المجمهرات ، فغير معقول أن يضعه في كتابه مع أصحاب المعلقات . وهو إنّما التزم تقسيم الطبقات سبعاً سبعاً ،

وأعلن أسماء كلّ طبقة في المقدمة .

الطبقة الثالثة : أصحاب المنتقيات وهم : المُسَيَّب بن عَلَس ، والمرقِّش الأصغر ، والمتلمس ، وعروة بن الورد ، والمهلهل بن ربيعة ، ودُريد بن الصّمّة ، والمتنخِّل بن عُوَيْمر الهُذلي .

الطبقة الرابعة : أصحاب المُذهّبات وهم : حسّان بن ثابت ، وعبد الله ابن رَواحة ، ومالك بن العَجْلان ، وقيس بن الخطيم ، وأُحَيْحَة بن الجُلاح ، وأبو قيس بن الأسْلت ، وعمرو بن امرىء القيس . جميعهم من الأوس والخزرج.

الطبقة الخامسة : أصحاب المراثي وهم : أبو ذُؤيْب الهُذَلي ، وعَلقمة ابن ذي جَدَن الحِمْيَري[1] ، ومحمد بن كعب الغنوي ، وأعشى باهلة ، وأبو زُبيد الطائي ، ومالك بن الرَّيْب ، ومُتَمِّم بن نُوَيْرة [2] .

الطبقة السادسة : أصحاب المشوبات (أي التي شابها الكفر والإسلام) وهم : نابغة بني جَعْدَة ، وكعب بن زهير ، والقُطاميّ ، والحُطيئة ، والشمّاخ ، وعمرو بن أحمر ، وتميم بن أبي مُقبل .

الطبقة السابعة : أصحاب الملحمات (أي الملحمات النظم) وهم : الفرزدق ، وجرير ، والأخطل ، وعُبَيْد الراعي ، وذو الرّمّة ، والكُمَيْت ، والطِّرِمّاح .

١ جعل علقمة في الكتاب رابعاً بعد محمد بن كعب الغنوي ، وأعشى باهلة .

٢ جعل متمم في الكتاب سادساً أي قبل مالك بن الريب .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب جَمهرة أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام ، الذين نزل القرآن بألسنتهم ، واشتُقّت العربيّة من ألفاظهم ، واتُّخذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم ، وأُسنِدت الحكمة والآداب إليهم ،تأليف أبي زيد محمّد بن أبي الخطّاب القُرشي . وذلك أنّه لمّا لم يوجد أحد من الشعراء بعدهم إلاّ مضطرّاً إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم ، وهُم إذ ذاك مكتَفون عن سواهم بمعرفتهم ، وبعدُ فهم فحول الشعراء الذين خاضوا بحره ،وبعُدَ فيه شأوهم ، واتّخذوا له ديواناً كثُرت فيه الفوائد عنهم ، ولولا أن الكلام مشترك لكانوا قد حازوه دون غيرهم ، فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل ، غُرَراً هي العيون من أشعارهم ، وزمام ديوانهم . ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبار المنقولة ، والأشعار المحفوظة عنهم ، وما وافق القرآن من ألفاظهم ، وما رُوي عن رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، في الشعر والشعراء ، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم ، وما وُصف به[1] كلّ واحد منهم ، وأوّل من قال الشعر ، وما حُفِظ عن الجن ، وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أنيب .

---

١ في نسخة : وما فضل به .

اللفظ المختلف ومجاز المعاني

فمن ذلك ما حدّثنا به المُفَضّل[1] بن محمد الضّبّي يرفعه إلى عبد الله بن عبّاس، رضي الله عنهما، قال: قدم نافع بن الأزرق الحَروري إلى ابن عبّاس يسأله عن القرآن، فقال ابن عبّاس: يا نافع! القرآن كلام الله عزّ وجلّ؛ خاطب به العرب بلفظها، على لسان أفصحها؛ فمن زعم أن في القرآن غيرَ العربيّة فقد افترى، قال الله تعالى: «قرآناً عَرَبيّاً غير ذي عِوَج» وقال تعالى: «بلسان عربي مُبين» وقد علمنا أن اللّسان لسان محمّد، صلّى الله عليه وسلّم، وقال تعالى: «وَمَا أرْسَلْنا مِنْ رَسُول إلاّ بلسان قومه ليبيّن لهم» وقد علمنا أنّ العجم ليسوا قومه، وأن قومه هذا الحي من العرب، وكذلك أنزل التوراة على موسى، عليه السّلام، بلسان قومه بني إسرائيل؛ إذ كانت لسانهم الأعجميّة، وكذلك أنزل الإنجيل على عيسى، عليه السّلام، لا يشاكل لفظه لفظ التوراة، لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى.

وقد يقارب اللّفظُ اللّفظَ أو يوافقه، وأحدهما بالعربيّة والآخر بالفارسيّة أو غيرها، فمن ذلك الإستَبْرَق بالعربيّة، وهو بالفارسيّة الإستَبْرَه، وهو الغليظ من الديباج. والفِرِنْد، وهو بالفارسيّة الفكرند. وكور وهو بالعربيّة حور. وسِجّين[2] وهو موافق اللّغتين جميعاً، وهو الشديد. وقد يداني الشيء الشيءَ وليس من جنسه، ولا ينسب إليه، ليعلم العامة قرب ما بينهما. وفي القرآن مثل ما في كلام العرب من اللّفظ المختلف، ومجاز المعاني، فمن ذلك

١ في نسخة: ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المحبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عن أبي ظبيان عن ابن عباس.

٢ وورد في نسخة: سجيل، وهي حجارة كالمدر.

قول امرىء القيس بن حُجْر الكندي :

قِفا فاسألا الأطلالَ عن أمّ مالكٍ ... وهل تُخبِرُ الأطلالُ غيرَ التّهالُكِ

فقد علم أن الأطلال لا تجيب ، إذا سئلت ، وإنّما معناه قفا فاسألا أهل الأطلال ، وقال الله تعالى : « وَاسْأَلِ القَرْيَةَ الّتي كُنّا فيهَا » يعني أهل القرية ، وقال الأنصاري[1] :

نَحنُ بما عندَنا ، وأنتَ بما ... عندَكَ راضٍ ، والرّأيُ مُختلِفُ

أراد نحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راضٍ ، فكفَّ عن خبر الأوّل إذ كان في الآخر دليل على معناه . وقال الله تعالى : « وَاسْتَعِينُوا بالصّبْرِ وَالصّلاةِ وإنّهَا لَكَبِيرَةٌ إلاّ عَلَى الخَاشِعِينَ » فكفّ عن خبر الأوّل لعلم المخاطب بأنّ الأوّل داخل فيما دخل فيه الآخر من المعنى . وقال شداد بن معاوية العبسي أبو عنترة :

ومَن يَكُ سائِلاً عنّي ، فإنّي ... وجِروَةَ لا تَرودُ ولا تعارُ[2]

تركَ خبرَ نفسه وجعل الخبر لجروة . وقال الله عزّ وجل : « وَمَنْ يُشَاقّ اللهَ وَرَسُولَهُ فإنّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ » فكفّ عن خبر الرسول . وقال الربيع ابن زياد العبسي :

فإن طِبْتُمُ نَفساً بمَقتَلِ مالكٍ ، ... فنَفسي ، لعمري ، لا تَطيبُ بذلكا

فأوقع لفظ الجمع على الواحد . وقال الله تعالى : « فإنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ

١ في نسخة : وقال عمرو بن امرىء القيس الأنصاري .
٢ جروة : اسم فرسه .

شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ » وقال النّابغة :

قالت : ألا لَيتما هذا الحمامَ لَنا   إلى حَمامَتِنا أو نصفِه ، فقَدِ

فأدخل ما عارية لاتّصال الكلام ، وهي زائدة ، والمعنى : ألا ليت هذا الحمام لنا ، وقال الله تعالى : « فَبِمَا رَحمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُم » وقال الله تعالى : « إنّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » فما في ذلك كلّه صلة غير واقعة لا أصل لها . وقال الشمّاخ بن ضرار التغلبي :

أعايِشَ ما لقومِكِ لا أراهمْ   يُضيعُونَ الهِجانَ مَعَ المُضيعِ

لا ههنا زائدة، والمعنى : ما لقومك أراهم . وقال تعالى : « غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضّالّين » لا ههنا زائدة، والمعنى : غير المغضوب عليهم والضّالّين. وقال عمرو بن مَعديكرب الزبيدي :

وكلُّ أخٍ مُفارِقُهُ أخُوهُ ،   لعَمرُ أبيكَ ، إلاّ الفَرقدانِ

فجعل إلاّ بدلاً من الواو ؛ والمعنى : والفرقدان كذلك ، وقال الله تعالى : « الّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإثْمِ وَالفَوَاحِشَ إلاّ اللّمَمَ » إلاّ ههنا لا أصل لها ، والمعنى : واللّممَ ، وقال تعالى : « فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إيمَانُهَا إلاّ قَوْمَ يُونسَ » والمعنى : وقوم يونس ، وقال خِفاف ابن ندبة السّلمي :

فإنْ تَكُ خَيلي قد أُصيبَ صَميمُها   فعَمداً على عَيني تيَمّمتُ مالِكَا
أقُولُ لَهُ ، والرّمحُ يأطِرُ مَتنَهُ :   تأمّل خِفافاً ! إنّني أنا ذلِكَا

معناه : تأمّلني فأنا هو . وقال الله تعالى : « الم . ذَلِكَ الكِتَابُ » يعني :

هو هذا الكتاب ، والعرب تخاطب الشّاهد مخاطبة الغائب . قال امرؤ القيس بن حجر في موافقة اللّفظ :

وتَبَرّجَتْ لتَرُوعَنا ، فوَجدتُ نَفسي لم تُرَعْ

وقال تعالى: « غَيْرَ مُتَبَرّجاتٍ بزينةٍ » والتبرّج : هو أن تُبدي المرأة زينتَها ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

وماءٍ آسِنٍ برَكَتْ علَيهِ ، كأنّ مُناخَها مُلقى لجامِ

الآسِنُ : المتغيّر ، قال تعالى : « فيها أنهارٌ من ماءٍ غير آسن » أي غير متغيّر ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

ألا زَعمتْ بَسباسةُ اليومَ أنّني كَبِرتُ ،وأن لا يُحسنالسِّرّ أمثالي

السرّ : النكاح ،قال الله تعالى : « وَلَـكِنْ لا تُوَاعِدوهنّ سِرّاً » وقال امرؤ القيس :

أرانا مُوضِعينَ لأمرِ غَيبٍ ، ونُسحَرُ بالطّعامِ وبالشّرابِ

وقال تعالى : « وَلأوْضَعُوا خِلالَـكُم يَبغُونَـكُم الفِتنَة » والإيضاع ضرب من السّير . وقال امرؤ القيس :

خَفاهنّ من أنفاقِهِنّ ، كأنّما خَفاهنّ ودقٌ من عَشيٍّ مجلِّبِ[1]

خفاهن : أظهرَهن ، قال الله تعالى : « إنّ السّاعَةَ آتِيَةٌ أكادُ أُخفيها » أي أظهِرها ، وقال زهير بن أبي سلمى :

---

[1] الودق : المطر . المجلب : الذي له جلبة أي صوت . وقوله : من عشي مجلب ، أي من سحاب عند العشي يرعد .

لئن حَلَلْتَ بجَوٍّ في بَني أسَدٍ ، في دينِ عمرٍو، وحالتْ بيننا فَدَكُ

في دين عمرو : يعني في طاعة عمرو ، وقال الله تعالى : « وَلا يَدينُونَ دِينَ الحَقِّ » أي لا يُطيعونَ . وقال زهير :

مُكَلَّلٍ بأُصولِ النّبتِ ، تَنسِجُهُ ريحُ الجَنوبِ ، لضاحي مائِهِ حُبُكُ

الحبك : الطرائق في الماء ، قال الله تعالى : « والسَّمَاءِ ذاتِ الحُبُكِ » أي الطرائق . وقال زهير أيضاً :

بأرضِ فَلاةٍ لا يُسَدّ وَصِيدُها ، عليّ ، ومَعروفي بها غيرُ مُنكَرِ

والوصيد : الباب ، قال الله جلّ وعلا : « وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِراعَيْهِ بالوَصِيدِ » أي بالباب ، وقال : « إنّهَا عَلَيْهِم مُؤْصَدَةٌ » أي مغلقة . وقال زهير أيضاً :

ويُنغِضُ لي يوم الفِجارِ ، وقد رأى خيولاً علَيها ، كالأسودِ، ضَواري

ينغض: يرفع رأسه ، قال الله تعالى : « فَسَيُنْغِضُونَ إلَيكَ رُؤوسَهُم » أي يرفعونها ويحرّكونها بالاستهزاء . وقال النابغة للنّعمان بن المنذر :

إلاّ سليمانَ، إذ قالَ المَليكُ لَهُ : قُم في البريّةِ ، فاحدُدْها عن الفَنَدِ

الفند الكذب ، قال الله تعالى : « لَوْلا أنْ تُفَنِّدُونِ » أي تكذبون . وقال النابغة أيضاً :

تَلُوثُ،بعد افتضالِ البُردِ ، مِئزَرَها لوثاً على مثلِ دِعصِ الرّملةِ الهاري

الهاري : المتهدّم من الرّمل ، قال الله تعالى : « عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ »

أي متهدّم . وقال أعشى قيس ، واسمه ميمون بن قيس :

نحرتُ لهم مَوهِناً ناقَتي ، وعامرُنا مُدلهِمٌّ غَطِشْ

يعني : وقد هدأت العيون ، وغطش مظلم ، كقوله تعالى: « وَأغطَشَ لَيْلَهَا » ، وقال الأعشى :

فَرعُ نَبعٍ يَهتَزّ في غُصُنِ المَجـ ـدِ ، غزيرُ النّدى ، شديدُ المِحال

المِحال : القوّة ، كقوله تعالى : « وَهوَ شَدِيدُ المِحَالِ » ، وقال الأعشى أيضاً :

تَقولُ بنتي ، وقد قَرّبتُ مُرتَحِلاً : يا رَبّ جَنّبْ أبي الأوصابَ والوَجَعا
عليكِ مثلُ الذي صَلّيتِ، فاغتَمضي نَوماً، فإنّ لجَنبِ الحَيّ مُضطجَعا

الصّلاة ههنا الدّعاء ، قال تعالى : « وَصَلّ عَلَيْهِم إنّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ » . وقال الأعشى أيضاً :

أتَذكُرُ،بَعدَ أُمتِكَ، النّوارَا، وقد قَنَعتَ من شَيبٍ عِذارَا

الأمّة : الحين ، قال الله جلّ ذكره : « وَادّكَرْ بَعدَ أُمّةٍ » ، أي بعد حين . وقال الأعشى أيضاً :

وأتاني صاحبٌ ذو حَاجَةٍ ، واجبُ الحَقّ ، قريبٌ رَحِمُه

الرحم : القرابة ، وهو قوله تعالى : « وَأقْرَبَ رُحْماً » . وقال الأعشى :

وبَيضاءَ كالنِّهي مَوضونَةٍ ، لها قَوْنَسٌ مثلُ جيبِ البَدن[1]

١ النهي : الغدير . القونس : أعلى الرأس ، أعلى بيضة الحديد .

وقال تعالى : « على سُرُرٍ مَوضُونَةٍ » ، أي مشتبكة[1]. وقال الأعشى :

كأنّ مِشيتَها من بيتِ جارَتِها   مَورُ السّحابةِ لا رَيثٌ ولا عَجَلُ

وقال الله تعالى : « يَوْمَ تَمُورُ السّمَاءُ مَوراً » ، والمَور الاستدارة والتحرّك . وقال الأعشى :

يَقولُ بها ذو مِرّةٍ القومِ منهُمُ   لصاحبِه إذ خافَ منها المَهالِكا

المِرّة : الحيلة ، ويقال القوّة ، قال تعالى : « ذُو مِرّةٍ فَاستَوَى ». وقال الأعشى :

ساقَ شعري لهمُ قافيَةً ،   وعلَيهِم صارَ شِعري دَمدَمه

دمدمة أي تدميراً ، كقوله تعالى : « فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ » ، أي دَمّرَ . وقال الأعشى :

أم غابَ رَبُّكَ فاعترَتْكَ خَصاصَةٌ   فلَعَلّ رَبّكَ أنْ يؤوبَ مُؤيَّدا

الربّ : السيد ، قال الله تعالى : « ارجِعْ إلى رَبّكَ » ، أي سيدك . وقال الأعشى أيضاً :

أَقْنِ حَياءً أنتَ ضَيّعتَهُ ،   ما لكَ بَعدَ الجَهلِ من عاذِرِ

أقنِ : أي أرضِ ، قال الله تعالى : « وأنّهُ هُوَ أغْنَى وأقنَى » ، أي أرضى . وقال الأعشى :

لَيَأتِيَنّهُ مَنْطِقٌ قاذِعٌ   مُستَوسِقٌ للمَسمَعِ الآثِرِ

---

[1] قوله : أي مشتبكة ، كذا في نسختين . وفي نسخة : أي مرمولة بالذهب ؛ وهي الموافقة لقول الجوهري ، أي منسوجة بالجوهر .

الآثر : الراوية ، قال الله تعالى : « سِحْرٌ يُؤْثَرُ » ، أي يروى . وقال الأعشى :

بكأسٍ كعينِ الدّيكِ باكرتُ خِدرَها بفتيانِ صِدقٍ ، والنّواقيسُ تُضرَبُ

الكأس : الخمر ، وهو قوله تعالى : « بِكَأْسٍ مِنْ مَعِين » . وقال الأعشى :

سُبُطاً تَبارَى في الأعنّةِ بَينَها حتى تَفيءَ عَشيّةً أنفالُها

الأنفال : الغنائم ، وهو قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ » . وقال الأعشى :

وأراكَ تُحبَرُ إن دَنَتْ لكَ دارُها ، ويَعُودُ نَفسَك، إن نأتْكَ،سَقامُها

تُحبر : تسرّ وتكرم ، قال الله تعالى : « في رَوْضَةٍ يُحبَرُونَ » . وقال الأعشى يذكر النّعمان :

وخَرّتْ تَميمٌ لأذقانِها، سجوداً لذي التاجِ في المَعمَعه

الأذقان : الوجوه ، كقوله تعالى : « وَيَخِرّونَ للأذْقانِ يَبْكُون » . وقال لبيد بن ربيعة العامريّ :

يا عينُ هَلاّ بكَيتِ أربدَ إذْ قُمنا وقامَ الخُصومُ في كَبَدِ

يعني : في شدّة ، قال الله تعالى : « لَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسَانَ في كَبَدٍ » . وقال لبيد :

إنّ تَقوَى رَبّنا خَيرُ نَفَلْ ، وبإذنِ اللهِ رَيْثي والعَجَلْ

النَّفَل : الغنيمة ، وهو ههنا ما يعطَى المتقي من ثواب الله في الآخرة . وقال لبيد أيضاً :

وما النّاسُ إلاّ عاملانِ ، فعاملٌ يُتَبِّرُ ما يَبْني ، وآخَرُ رافِعُ

يتبر أي ينقض ، قال الله تعالى : « مُتَبَّرٌ ما هم فيه » . وقال لبيد :

نَحُلُّ بلاداً ، كلّها حُلَّ قَبلَنا ، ونَرجو الفَلاحَ بعدَ عادٍ وحِمْيَرَا

الفَلاح : البقاء ، كقوله تعالى : « أُولَئِكَ هُم المُفلِحُونَ » ، أي الباقون ، وقال عمرو بن كلثوم :

تركنا الخَيلَ عاكفَةً علَيهِ ، مُقَلَّدَةً أعنّتَها صُفُونَا

العاكِف : المُقيم ، قال الله تعالى : « سَواء العاكِفُ فيه والباد » ، والصافن من الخَيل هو الذي يَرفع إحدى رجليه ، ويضع طرف سُنبكه على الأرض ، قال الله تعالى : « إذ عُرِضَ عَلَيْهِ بالعشيِّ الصّافناتُ الجِيادُ » ، وقال طرفة بن العبد البكري :

لا يُقالُ الفُحشُ في ناديهِمُ ، لا وَلا يَبخَلُ منهُم مَن يُسَلْ

النادي : المجلس ، وهو قوله تعالى : « وتَأتُونَ في ناديكمُ المُنكَر » ، وقال طرفة أيضاً :

جَماليّةٌ وجناءُ حَرْفٌ ، تَخالُها بأنساعِها والرّحلِ صرحاً مُمَرَّدَا

الصرح : القصر ، والممرّد : ما عملته مردة الجن ، وهو قوله تعالى : « صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِن قَواريرَ » ، وقال طرفة أيضاً :

وهمُ الحُكّامُ أربابُ النّدى ، وسَراةُ النّاسِ في الأمرِ الشّجِر

الشّجر : الأمر الذي يُختلَف فيه ، كقوله تعالى : « حتى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُم » . وقال طرفة يخاطب النعمان :

أبا مُنذِرٍ أفنَيتَ ، فاستَبقِ بَعضَنا ، حَنانَيكَ! بعضُ الشرّ أهوَنُ من بعضِ

حنانيك : يعني رحمتك ، وهو قوله تعالى : « وحَنَاناً مِنْ لَدُنّا » ، أي رحمة . وقال عبيد بن الأبرص :

وقهوةٍ كنَجيعِ الجوفِ صافيَةٍ في بَيتِ مُنهَمِرِ الكَفّينِ مِفضالِ

المُنهَمِر : السائل ، وهو قوله تعالى : « بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ »، أي سائل . وقال عبيد أيضاً :

هذا ، وحربٍ عَوانٍ قد نَهَضتُ لها حتى شَبَبتُ نَواحيها بإشعالِ

العوان: المتكاملة التامّة السنّ ، قال الله تعالى : « عَوانٌ بَيْنَ ذَلِكَ » ، وقال عبيد أيضاً :

تحتي مُسَوَّمَةٌ قَوداءُ عِجْلِزَةٌ كالسّهمِ أرسَلَه من كَفّه الغالي

مسوَّمة : يعني معلمة ، قال الله تعالى : « وَالخَيْلِ المُسَوَّمَةِ » ، يعني المعلمة . وقال عنترة بن عمرو :

وحَليلِ غانيةٍ ترَكتُ مُجَدَّلاً ، تَمكُو فَريصَتُهُ كشِدْقِ الأعلَمِ

تَمكو : تَصفِرُ ، وهو كقوله تعالى : « إلاّ مُكَاءً وتَصدِيَةً » ، فالمُكاء : الصّفير ، والتصدية : التصفيق . وقال عدي بن زيد :

مُتّكِئاً تُقرَعُ أبوابُهُ ، يَسعَى علَيهِ العبدُ بالكُوبِ

الكوب : هو الكوز الواسع الفم الذي لا علاقة له، قال الله تعالى : « بأكوابٍ وأبَاريقَ » . وقال عدي بن زيد :

عَفٌّ المكاسبِ لا تُكدَى حُشاشَتُه كالبَحرِ يُلحِقُ بالتَيّارِ أنهارَا

الإكداء : القلّة والانقطاع ، وهو قوله عزّ وجلّ : « وأعْطَى قَليلاً وأكْدَى » . وقال أُميّة بن أبي الصّلت :

وفيها لحمُ ساهرَةٍ وبحرٍ ، وما فاهُوا به أبداً مُقيمُ

الساهرة : الفلاة ، قال الله عزّ وجل : « فإذا هُم بالسّاهِرَةِ » . وقال أميّة بن أبي الصلت :

كيفَ الجحودُ ، وإنّما خُلِقَ الفتى مِنْ طينِ صَلصالٍ لَه فَخّارِ

الصلصال : ما تفرّق من الحمأة فتكون له صلصلة إذا وُطِيء وحُرّك ، وهو قوله عزّ وجل : « خُلِقَ الإنْسانُ مِنْ صَلْصَالٍ كالفَخّارِ » . وقال أمية بن أبي الصلت :

رَبِّ كُلاًّ حتَمتَهُ وارِدِ النّا ر كِتاباً حتَمتَهُ مَقضيّا

الحتم : الواجب ، قال الله تعالى : « حَتْماً مَقْضِيّاً » . وقال أمية أيضاً :

رَبِّ لا تحرِمَنّني جَنّةَ الخُلْ دِ ، وكن رَبِّ بي رؤوفاً حفيّا

الحَفيّ : اللّطيف ، وهو قوله تعالى : « إنّه كان بي حَفيّاً » ، أي لطيفاً . وقال أمية بن أبي الصلت :

من اللاّماتِ لَستُ لها بأهلٍ ، ولكنّ المُسيءَ هوَ المَليمُ

المليم : المذنب ، وهو قوله تعالى : « فالتَقَمَهُ الحُوتُ وَهوَ مَليمٌ »،

أي مذنب . وقال أمية بن أبي الصلت :

لَقيتَ المَهالِكَ في حَربِنا ، وبَعدَ المَهالكِ لاقيتَ غَيَّا

غي : واد في النار ، قال الله تعالى : « فَسَوْفَ يَلْقَونَ غَيّاً » . وقال أمية بن أبي الصلت :

نَفَشَتْ فيهِ عِشاءً غنمٌ لرعاءٍ ، ثمّ بَعدَ العتَمَه

النفش : الرعي باللّيل ، قال الله تعالى : « إذْ نَفَشَتْ فيهِ غَنَمُ القَوْمِ ».
وقال أمية بن أبي الصلت :

مليكٌ على عرشِ السّماءِ مُهَيمِنٌ لعِزّتهِ تَعنُو الوُجوهُ وتَسجُدُ

العاني : الذليل الخاضع المُهطِع المُقنِع[1] ، قال الله تعالى : « وعَنَتِ الوجوهُ للحَيّ القَيّومِ » . والمُهَيمِن : الشهيد ، قال الله تعالى : « ومُهَيمِناً عَلَيْهِ » ، أي شهيداً . وقال بشر بن أبي خازم :

ويومُ النِّسارِ ويومُ الفِجا رِ كانَا عَذاباً وكانَا غَراما

الغرام : الانتقام ، قال الله تعالى: « إنّ عَذابَها كَانَ غَراماً » ، وقيل ملازماً ، ومنه الغريم ، أي الملازم . وقال النمر بن تولب :

إذا شاءَ طالعَ مَسجُورَةً ترى حَتَها النَّبعَ والسّاسَما[2]

المسجور : المتراكب من الماء ، قال الله تعالى : « وَالبَحْرِ المَسْجُورِ » ، أي المتراكب . وقال المُرقّش :

[1] المهطع : الذي ينظر في ذل وخضوع لا يقلع بصره . المقنع : الذي ينصب رأسه أو لا يلتفت يميناً وشمالا .

[2] طالع : بمعنى اطلع . النبع والساسم : شجران .

وقضَى ثَمّ أبونا آلَهُ بقتالِ القَومِ والجُودِ مَعَا

قضى : أي أمر أهل بيته ، قال الله تعالى : « وَقَضَى رَبُّكَ ألاّ تَعْبُدُوا إلاّ إيّاهُ » ، أي أمر ألاّ تعبدوا سواه . وقال المتلمّس :

وكنّا إذا الجَبّارُ صَعّرَ خدّهُ ، أقَمنا له من مَيْلِهِ فتَقَوّمَا

قوله : صَعّرَ خدّه ، أي أعرض واختال ، قال الله تعالى : « ولا تُصَعّرْ خدّكَ للنّاسِ » ، أي لا تَمِل بوجهك كِبراً وزَهواً . وقال أبو ذؤيب الهذلي :

وعلَيهِما مَسرودَتانِ قَضاهما داودُ أو صَنْعُ السّوابغِ تُبّعُ

قضاهما : أي أحكمهما ، قال الله تعالى : « إذا قضَى أمراً » ، أي أحكمه ، وقال أبو ذؤيب أيضاً :

إذا لَسَعَتهُ النّحلُ لم يَرجُ لَسعَها وخالفَها في بيتِ نُوبٍ عواسلُ[1]

لم يرجُ : لم يخف ، قال الله تعالى : « ما لكُم لا تَرْجُونَ للهِ وَقاراً » ، أي لا تخافون . وقال أبو ذؤيب :

فراغَت ، فالتَمَستُ به حَشاها ، فخَرّ كأنّهُ خُوطٌ مَريجُ

المريج : المختلط ، قال الله تعالى: « فَهُمْ في أمْرٍ مَرِيجٍ »، أي مختلط . وقال المتلمّس :

أنتَ مَثْبُورٌ غويٌّ مترَفٌ ، ذو غوايات ، ومَسرُورٌ بَطِر

المثبور : المفتون ، قال الله تعالى : « وَإنّي لأظُنُّكَ يا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً » ،

١ النوب : النحل .

يعني مَفتوناً . وقال أبو قيس بن الأسلت :

رجمُوا بالغَيبِ ، كيما يَعلموا   من عَديدِ القومِ ، ما لا يُعلَمُ

الرجم : القذف ، قال الله تعالى : « رَجْماً بالغَيْبِ » . وقال أُحيحة ابن الجلاح :

وما يَدري الفَقيرُ متى غِناهُ ،   وما يَدري الغنيُّ متى يُعيلُ

يعيل : أي يفتَقر ، قال الله تعالى : « وَإنْ خِفتُمْ عيلَةً فسَوفَ يُغنيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ » . وقال حسّان بن ثابت الأنصاري :

انشُزُوا عَنّا ، فأنتم مَعشَرٌ   آلُ رِجسٍ وفجورٍ وأشَر

انشزوا : أي انهضوا ، قال الله تعالى : « وإذا قِيلَ انْشُزُوا فانْشُزُوا ». وقال ابن أحمر :

وتَغَيّرَ القمرُ المُنيرُ لمَوتِهِ ،   والشّمسُ قدكادتْ عليهِ تأفُلُ

تأفل : تغيب ، قال الله تعالى : « فلَمّا أفَلَتْ ». وقال الشمّاخ بن ضِرار :

ذعرتُ بهِ القطا ، ونفيتُ عنهُ   مَقامَ الذّئبِ كالرّجلِ اللّعينِ

اللّعين : المطرود ، قال الله تعالى : « مَلعُونِينَ أينَما ثُقِفُوا أُخِذُوا » ، أي مَطرودين . وقال المنخّل :

ودَيمُومَةٍ قَفرٍ يَحارُ بها القَطا ،   سريتُ بها ، والنّومُ لي غيرُ رائنِ

رائن : مغطٍّ ، قال الله تعالى : « كَلاّ بَلْ رَانَ على قلُوبِهِم ما كانُوا يَكسبون » . وقال نابغَة بني جعدة :

يُضيءُ كضَوءِ سِراجِ السّليطِ لم يَجعَلِ اللهُ فيه نُحاسا[1]

النحاس : الدخان ، قال الله عزّ وجلّ : « يُرسَلُ علَيْكُما شُواظٌ مِنْ نارٍ ونُحاسٍ فلا تَنْتَصِرانِ » . وقال عليّ بن أبي طالب ، عليه السّلام :

فبارَ أبو حَكَمٍ في الوَغَى ، هناكَ ، وأسرَته الأرذلُون

البَوار : الهلاك ، قال الله عزّ وجل : « وَأحلّوا قَوْمَهُمْ دارَ البَوَارِ ». وقال أبو بكر ، رضي الله عنه :

عزّروا الأملاكَ في دَهرِهِمُ ، وأطاعوا كلّ كذّابٍ أثيم

عزّروا : أي عظّموا ، قال الله تعالى : « وعزّروهُ » ، أي عظّموه . وقال عمر ، رضي الله عنه :

يَكلأُ الخلقَ جَميعاً ، إنّهُ كالىء الخلقِ ، ورزّاق الأُمَم

الكالىء : الحافظ ، قال الله تعالى : « قُلْ مَنْ يَكلَؤكُم » . وقال عثمان ابن عفّان ، رضي الله عنه :

وأعلَمُ أنّ اللهَ لَيسَ كصنعِهِ صَنيعٌ ولا يخفَى على اللهِ مُلْحِدُ

المُلحِد : المائل ، قال الله عزّ وجل : « إنّ الّذينَ يُلْحِدُونَ في آياتِنَا » ، أي يميلون . وقال حمزة بن عبد المطّلب ، رضي الله عنه :

وزُفّوا إلَينا في الحَديدِ ، كأنّهم أُسُودُ عَرينٍ ثَمّ عندَ المَبَارِكِ

الزّفّ : المشي قُدُماً ، قال الله تعالى : « فأقْبَلُوا إلَيْهِ يَزِفّونَ ».

[1] السليط : الزيت . وفي رواية ثانية : كضوء ذبال .

وقال العبّاس ، رضي الله عنه :

أنتَ نورٌ من عَزيزٍ راحِمٍ ، تَقمَعُ الشِّركَ وعُبّادَ الوَثَنْ

نُورٌ : أي هدى ، قال الله عزّ وجلّ : « اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ » ، أي هداها . وقال الزبير بن العوام ، رضي الله عنه :

يَخرُجُ الشَّطْءُ على وَجهِ الثّرَى ، ومِنَ الأشجارِ أفنانُ الثّمَر

الشطء : النّبت ، قال الله تعالى : « كَزَرْعٍ أخْرَجَ شَطْأهُ » . وقال عثمان بن مظعون ، رضي الله عنه :

أهلُ حَوبٍ وعُيُوبٍ جَمّةٍ ومَعرّاتٍ بكَسبِ المُكتَسِب

المعرّة : الإثم ، قال الله تعالى : « فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرّةٌ » .

والأخبار في هذا لعمري تطول ، والشواهد تكثر ، غير أنّا اقتصرنا من ذلك على معنى ما حكيناه في كتابنا هذا .

أول من قال الشعر

قال محمّد : أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المحبري قال : سألت أبي عن أوّل من قال الشعر ، فأنشدني هذه الأبيات :

تَغَيّرَتِ البلادُ ، ومَن علَيها ، فوَجهُ الأرضِ مُغبَرٌّ قَبيحُ
تغيّر كلُّ ذي لونٍ وطَعمٍ ، وقلّ بَشاشَةَ الوَجهُ الصّبيحُ

بشاشة : منصوب على التمييز ، والتقدير : وقلّ الوجه الصبيح بشاشة ؛ وحذف التنوين لالتقاء الساكنين : التنوين والألف واللام .

وجاوَرَنا عدوٌّ ليسَ يَفنى ، لَعينٌ لا يَمُوتُ فنَستريحُ
أهابلُ ! إن قُتلتَ، فإنّ قلبي علَيكَ اليَومَ مكتئبٌ قَريحُ

ثمّ سمعت جماعة من أهل العلم يأثرون أن قائلها أبونا آدم ، عليه السّلام ، حين قتل ابنه قابيل هابيل ؛ فالله أعلم أكان ذلك أم لا .

وذُكر أن إبليس عدوّ الله أجاب آدم ، عليه السّلام ، بهذه الأبيات فقال :

تَنَحّ عنِ الجِنانِ وساكنيها ، ففي الفِردوسِ ضاقَ بكَ الفسيحُ
وكنتَ بها وزَوجَكَ في رَخاءٍ ، وقلبُكَ من أذَى الدّنيا مَريحُ
فَما بَرِحت مُكايَدَتي ومَكري إلى أن فاتَكَ الثّمَنُ الرّبيحُ
ولَولا رَحمَةُ الرّحمَنِ أمسَى بكَفّكَ من جِنانِ الخُلدِ ريحُ

وروي أن بعض الملائكة ، عليهم السّلام ، قال هذا البيت :

لِدُوا للمَوتِ ، وابنُوا للخَرابِ فكلُّكمُ يَصيرُ إلى الذهابِ[1]

---

[1] وفي رواية : الى تباب ، أي هلاك .

قال المفضل : وقد قالت الأشعار العمالقة ، وعاد ، وثمود . قال معاوية ابن بكر بن الحبتر بن عتيك بن قرمة بن جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ، عليه السّلام ، وكان يومئذ سيّد العمالقة ، وقد قدم إليه قَيل بن عَير ، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد ووفداً معهما ليستسقوا لهم حين مُنعوا الغيث ، فقال معاوية بن بكر :

ألا يا قَيلُ ! ويحَكَ ! قم فهيْنِمْ ، لعَلّ اللهَ يَصبحَنا غَماماَ
فيسقي أرضَ عادٍ ، إنّ عاداً قدَ اضحَوا ما يُبينونَ الكَلاماَ
من العطشِ الشّديد بأرضِ عادٍ فقَد أمسَتْ نِساؤهمُ أيامَى
وإنّ الوَحشَ تأتيهِمْ جِهاراً ، فَما تَخشَى لعاديٍّ سِهاماَ
فقُبِّحَ وَفدُكم من وَفدِ قَومٍ ، ولا لُقّوا التّحيّةَ والسّلاماَ

وقال مرثد بن سعد بن عفير ، وكان من الوفد ، وكان مسلماً من أصحاب هود ، عليه السّلام :

عصَتْ عادٌ رَسولَهُمُ ، فأمسَوا عِطاشاً ما تَبُلُّهُمُ السّماءُ
وسُيّرَ وَفدُهم مِن بَعدِ شَهرٍ ، فأردَفَهُم معَ العَطَشِ العَماءُ
بكُفرِهِمُ برَبّهِمُ جِهاراً ، على آثارِ عادِهِمُ العَفاءُ

أخبرنا المفضل قال : أخبرني أبي عن جدّي عن محمّد بن إسحق عن محمّد ابن عبد الله عن أبي سعيد الخزاعي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : سمعت عليّاً ، رضي الله عنه ، يقول لرجل من حضرموت : أرأيت كثيباً أحمر ، تخالطه مَدَرة حمراء ، ذاتُ أراكٍ وسِدر كثير ، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت ؟ قال : نعم ، إنّك لتنعتُه لي نعت من عاينه ، هل رأيتَه ؟ قال : لا ، ولكنّي حُدّثتُ عنه . قال الحضرمي : ما شأنه يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : فيه قَبر

هود ، عليه السّلام ، عند رأسه شجرة تقطر دماً إمّا سَلَم وإمّا سِدر ، ثمّ أنشد :

عصَتْ عادٌ رَسولَهُمُ ، فأمسَوْا عِطاشاً ما تَبُلُّهم السّماءُ

وفي مصداق ذلك يقول عبّاس بن مرداس السلمي :

في كلّ عامٍ لَنا وَفدٌ نُسَيّرُهم ، نختارُهم حَسَباً منّا وأحلامَا
كانُوا كَوَفدِ بني عادٍ أضَلَّهُمُ قَيْلٌ ، فأتبَعَ عامٌ منهمُ عامَا[1]
عادوا فلم يجدوا في دارِ قومِهِمُ ، إلاّ مَغانيَهم قَفْراً وآرامَا

ومن ذلك قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السّلام ، وكان من مسلمي ثمود ، فقال يذكر الناقة وفصيلها :

ولاذَ بصَخرَةٍ من رأسِ رَضْوَى ، بأعلى الشّعبِ من شَعَفٍ مُنيفِ
فَلاذَ بها لكَيلا يَعقِرُوهُ ، وفي تَلْواذِه مَرُّ الحتُوفِ
بأسهُمِ مُصدعٍ ، شُلّتْ يَداهُ ، تَشُقّ شِعافَهُ شَقّ الخَنيفِ[2]
ثَكَلَتْهم أُمّهُ ، وعَقرتُموه ، ولم يُنظَرْ به لَهْفُ اللّهيفِ

الخنيف : جنس من ثياب الكتّان ، وهي الخُنُف ، واحدها خنيف . ومُصدع : الذي رمى الناقة قبل أن يعقِرَها قدار .

وقال مُبدع ، حين أخذته الصيحة : نعوذ بالله من ذلك .

فكانَتْ صَيحَةً لم تُبقِ شَيئاً بوادي الحِجرِ وانتسفَتْ رِياحَا

١ قوله : فأتبع عام منهم ، في نسخة : فأتبع عام بعده .
٢ قوله : وفي تلواذه الخ ، أي في لياذه وعياذه ، مرور الهلاك . والشعاف : رؤوس الجبال .

فخَرّ لصَوتِها أجبالُ رَضوَى ، وخَرّبتِ الأشاقرَ والصِّفاحَا[1]
وأدرَكتِ الوُحوشَ فكتّفتها ، ولم تَتركُ لطائرها جَناحَا
ونُجّيَ صالحٌ في مؤمنيه ، وطُحطِحَ كلّ عاديٍّ ، فطاحَا[2]

قال : وأخبرني أبو العبّاس الورّاق الكاتب عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الخزاعي قال : حدّثنا بكر بن سليمان عن محمّد بن إسحاق قال : حدّثني هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب أنّه سمع رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، وهو يخطب النّاس على المنبر ، ويذكر الناقة والذي عقرها . قال : فقام إليها رجل أحمر ، أزرق ، عزيز ، منيع في قومه مثل زمعة بن الأسود فعَقَرها .

١ قوله : الأشاقر ، حي باليمن وجبال بالحرمين ، والصفاح : جبال تتاخم نعمان .
٢ طحطح : أهلك .

النبي والشعر

ولم يزل النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، يعجبه الشعر ، ويُمدح به ، فيثيب عليه ، ويقول : هو ديوان العرب ، وفي مصداق ذلك ما حدّثنا به سُنَيد بن محمّد الأزدي عن ابن الأعرابي عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحراً .

وأخبرنا محمّد بن عثمان قال : أخبرنا الحسن بن داود الجعفري عن ابن عائشة التيمي يرفع الحديث قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : اللهمّ من هجاني فالعَنْهُ مكان كلّ هجاء هجانيه لعنة . وعنه عن ابن عائشة قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلّم به في نواديها وتَسُلّ به الضغائن بينَها ، قال ثمّ أنشد :

قلّدتُكَ الشّعرَ يا سلامةَ ذا الـ إفضالِ ، والشيءُ حَيثُما جُعِلا
والشّعرُ يَستَنزِلُ الكَريمَ ، كما يُنزِلُ رَعدُ السّحابةِ السّيلا

قال : وأخبرنا محمّد بن عثمان الجعفري عن عبد الرحمن بن محمّد عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال : أتَى حسّان بن ثابت إلى النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقال : يا رسول الله ! إن أبا سفيان بن الحارث هجاك ، وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفّار قريش ، أفتأذن لي أهجوهم يا رسول الله؟ فقال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : فكيف تصنع بي ؟ فقال : أسلّك منهم كما تُسَلّ الشعرة من العجين ! قال له : اهجُهم وروح القدس معك ، واستعن بأبي بكر ، فإنّه علاّمة قريش بأنساب العرب ، فقال حسّان يهجو نوفل بن الحارث :

وإنّ وُلاةَ المَجدِ من آلِ هاشمٍ بنو بنتِ مخزومٍ ، ووالدك العبدُ
وما ولدَتْ أبنـاءُ زُهرَةَ منهـُمُ صَميماً،ولم يلحق عجائزَك المَجدُ
فأنتَ لئيمٌ نِيطَ في آلِ هاشمٍ ، كما نيطَ خلفَ الرّاكبِالقدحُ الفردُ

قال :فلمّا أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبيّ،صلّى الله عليه وسلّم: أنت منّي وأنا منك ، ولا سبيل إلى حسّان .

وأخبرنا أبو العبّاس عن أبي طلحة عن بكر بن سليمان يرفع الحديث إلى عبد الله بن مسعود قال : بلغ النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، أنّ قوماً نالوا أبا بكر بألسنتهم ، فصعِد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس ! ليس أحدٌ منكم أمَنّ عليّ في ذات يده ونفسه من أبي بكر ، كلّكم قال لي : كذبت ، وقال لي أبو بكر : صدقت ، فلو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبا بكر خليلاً . ثمّ التفت إلى حسّان فقال : هات ما قلت فيّ وفي أبي بكر ، فقال حسّان : قلت يا رسول الله :

إذا تَذكّرتَ شَجواً من أخٍ ثقَةٍ ، فاذكر أخاكَ أبا بكرٍ بما فعَلا
التّاليَ الثّانيَ المَحمودَ شيمتُهُ ، وأوّل النّاسِ طُرّاً صَدّقَ الرّسُلا
والثّانيَ اثنَينِ في الغارِ المُنيفِ، وقد طافَ العدوُّ به إذ صَعّدَ الجَبَلا
وكانَ حِبَّ رَسولِ الله ،قد علِموا ، منَ البريّةِ ، لم يَعدِل به رَجُلا
خَيرُ البريّةِ أتقاها وأرأفُها ، بَعدَ النّبيّ ، وأوفاها بما حَمَلا

فقال ، صلّى الله عليه وسلّم : صدقتَ يا حسّان، دَعُوا لي صاحبي ! قالها ثلاثاً .

وعن الشعبي قال :لمّا بلَغ رسولَ الله، صلّى الله عليه وسلّم ، أن كعب بن زهير بن أبي سلمى هجاه ونال منه ، أهدَر دمَه ، فكتب إليه أخوه بُجَير بن

زهير ، وكان قد أسلم وحَسُن إسلامُه ، يُعلمه أن النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، قد قَتَل بالمدينة كعب بن الأشرف ، وكان قد شبّب بأُم الفضل بن العبّاس وأم حكيم بنت عبد المطلب . فلمّا بلغه كتاب أخيه ضاقت به الأرض ولم يدرِ فيما النجاة ، فأتَى أبا بكر ، رضي الله عنه ، فاستجاره ، فقال : أكره أن أُجير على رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، وقد أهدَرَ دمَك ، فأتَى عمرَ ، رضي الله عنه ، فقال له مثل ذلك ، فأتَى عليّاً ، عليه السّلام ، فقال : أدلّك على أمرٍ تَنجو به . قال : وما هو ؟ قال : تصلّي مع رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، فإذا انصرف فقم خلفه ، وقل : يدَكَ يا رسولَ الله أبايعْك ! فإنّه سيناولُكَ يدَه من خَلفه ، فخذ يدَه فاستَجِرْه ، فإني أرجو أن يَرحمَك ، ففعل ، فلمّا ناوله رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، يدَه استجاره ، وأنشد قصيدَته التي يقول فيها :

وقالَ كلُّ خَليلٍ كنتُ آمُلُهُ : لا أُلهينّكَ إنّي عنكَ مَشغُولُ
فقُلتُ : خلّوا سَبيلي ، لا أبا لكُمُ ، فكلّ ما قَدّرَ الرّحمَنُ مَفعُولُ
أُنبِئتُ أنّ رسولَ اللهِ أوعَدَني ، والعَفوُ عندَ رَسولِ اللهِ مأمولُ

فلمّا فرغ منها قال له النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : اذكر الأنصار ! فقال :

مَن سَرّهُ كَرَمُ الحَياةِ فلا يزَلْ في مِقنَبٍ من صالحي الأنصارِ[1]
النّاظرينَ بأعينٍ مُحمَرّةٍ كالجَمرِ غيرِ كليلَةِ الأبصارِ
فالغُرُّ من غَسّانَ في جُرثُومَةٍ أعيَتْ مَحافِرُها على المِنقارِ
صالوا علَينا يومَ بَدرٍ صَولَةً دانَت لوَقعَتِها جميعُ نِزارِ

وهي طويلة .

١ المقنب : الجماعة من الخيل تجتمع للغارة .

وذكر محمد بن عثمان عن مُطَرِّف الكناني عن ابن دأب عن أبي لهذم العنبري عن الشعبي بإسناده قال : أنشد نابغة بني جعدة النبي ، صلّى الله عليه وسلّم ، هذا البيت :

بلَغنا السّما مَجداً وجُوداً وسُؤدداً ، وإنّا لنَرجو فَوقَ ذلكَ مَظهَرَا

فقال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : إلى أين ، يا أبا ليلى ؟ فقال : إلى الجنّة بك يا رسول الله ! قال : نعم ، إن شاء الله ، فلمّا أنشده :

ولا خَيرَ في حلمٍ إذا لم تكن لهُ بَوادِرُ تَحمي صَفوَهُ أن يُكَدَّرَا
ولا خَيرَ في جَهلٍ ، إذا لم يكن لهُ حليمٌ ، إذا ما أورَدَ الأمرَ أصدَرَا

قال له النبيّ : صلّى الله عليه وسلّم : لا فضّ الله فاك ! فبنو جعدة يزعمون أنّه كان إذا سقطت له سن نبتت مكانها أخرى . وغيرهم يزعم أنّه عاش ثلاثمائة عام ولم تسقط له سن حتى مات .

وبإسناده عن سعيد بن المسيّب أنّه قيل له : إن قبيصة بن ذؤيب يزعم أن الخليفة لا يناشَد الأشعار . قال سعيد : ولِمَ لا يُناشَد الخليفة ، وقد نُوشد رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، يوم قدم عليه عمرو بن سليم الخزاعي ، وكانت خزاعة حلفاء له ، فلمّا كانت الهدنة بينه وبين قريش أغاروا على حيّ من خزاعة يقال لهم بنو كعب ، فقتلوا فيهم ، وأخذوا أموالهم ، فقدم عمرو على النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، مستنصراً فقال :

يا ربّ ! إنّي ناشدٌ مُحَمّدَا حِلْفَ أبينا وأبيهِ الأتْلَدَا
نحنُ وَلَدناهم ، فكانُوا وَلَدَا ثُمّتَ أسلَمنا ، فلَم ننزِع يَدَا
إنّ قُريشاً أخلَفوكَ المَوعِدَا ، ونَقَضُوا ميثاقَكَ المُؤكَّدَا

ونصبوا لي فيلكَ داءً رَصَدَا وبيّتونا بالوتير هُجّدَا[1]
وقتلونا رُكّعاً وسُجّدَا وزعَموا أنْ لَسْتَ تدعو أحَدَا
وهم أذلّ وأقلّ عَدَدَا ، فانصرْ، هداك اللهُ، نصراً أيّدَا
وادعُ عبادَ اللهِ يأتُوا مَدَدَا فيهم رَسُولُ اللهِ قد تجَرّدَا
إن سِيمَ خَسفاً وَجههُ ترَبّدَا، في فَيلقٍ كالبحرِ يجري مُزبِدَا

قال : فدمعت عينا رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، ونظر إلى سحابة قد بعثَها الله فقال : والذي بعثني بالحق نبيّاً إن هذه السحابة لتستهلّ بنصر بني كعب . وخرج بمن معه لنصرهم .

وعن ابن إسحق عن عبد الله بن الطفيل عن أبيه عن جدّه ، أن قرّة بن هبيرة ابن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن وفد على رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، فبايعه وأسلم ، فحباه وكساه بُرْدَيْن ، وحمله على فرس ، واستعمله على قومه ، فقال قرّة يذكر ذلك ، ويذكر ناقته في قصيدة له طويلة :

حَبَاها رَسولَ اللهِ ،إذ نزَلَتْ بهِ ، وأمكَنَتها من نائلٍ غيرِ مُفنَدِ
فَما حمَلَتْ من ناقَةٍ فوقَ رَحلِها أبرَّ وأوفَى ذِمّةً مِن مُحَمّدِ
وأكسَى لبُردِ الحال قبل ابتذالِه ، وأعطَى لرأسِ السّابحِ المتجرّدِ

وأخبرنا المفضّل عن أبيه عن جدّه عن محمّد بن إسحق قال : قدم قيس بن عاصم التميمي على النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقال يوماً ، وهو عنده : أتدري يا رسول الله من أوّل من رَجَز ؟ قال : لا ! قال : أبوك مُضَر كان يَسوقُ بأهله ليلة[2]، فضرب يد عبدٍ له ، فصاح : وايداه ! فاستُوثقت الإبل

[1] قوله : بالوتير ، في نسخة : بالهجير .
[2] قوله : كان يسوق بأهله ليلة الخ ، كذا في عدة نسخ وهو مخالف لما ذكروه في كتب السير كالسيرة الحلبية والهشامية والمواهب وغيرها .

ونزَلت ، فرَجز على ذلك . ثمّ قال : يا رسول الله ! أتدري من أوّل صائحة صاحت ؟ قال : لا ! قال : أمّك خِندف كانت معها ضَرّة ، فنحّت عنها ابناً لها ليلاً ، فجاءت فلم تجده ، فكرهت أن تؤذيَهم ، فاعتزلت ، فصاحت عليه . ثمّ قال : يا رسول الله ! أتدري من أوّل من علِمَ بك من العرب ؟ قال : لا ! قال : سفيان بن مجاشع الدارمي ، وذلك أنّه جنى جناية في قومه ، فلحق بالشام ، فكان يأتي حَبراً بها . وكان يحدّثه فقال له : إن لك لغةً ما هي بلغة أهل البلد ، فقال : أجل ! أنا رجل من العرب ، قال : من أيّها ؟ قال : من مضر ! قال له الراهب : أفلا أبشّرك ؟ قال : بلى ! قال : فوالله إن هذا الذي يُنتظر خروجُه لَمِن مضر . قال : وما اسمه ؟ قال : أنظر في كتبي ! فنظر ورجع إليه فقال : اسمه محمّد ! فرجع سفيان وولد له غلام فسمّاه محمّداً . قال : فقالت عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا سيّد أهل الوَبر قيس بن عاصم التميمي ، قال : وأخبرنا محمّد بن عثمان عن أمير المؤمنين عليّ ، عليه السّلام ، قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، لبعض من حضر : أنشدني كلمتك التي تقول فيها :

وَحَيِّ جَميعَ النّاسِ تَسْبِ عقولَهم ... تحيّتَكَ الأدنَى ، فقد تَرفع النَّغَلْ[1]
فإن أظهَرُوا بِشراً فأظهرْ جزاءَهُ ، ... وإن ستَروا عَنْكَ القَبيحَ فلا تَسَلْ
فإنّ الذي يُؤْذيكَ منهم سَماعُهُ ؛ ... وإنّ الذي قد قيلَ خلفَكَ لم يُقَلْ

وأخبرنا المفضّل عن أبيه عن جدّه قال : قال عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، لابنه عبد الرحمن : يا بني ! انسُبْ نفسَك تَصِل رَحِمَك ، واحفظ محاسنَ الشعر يحسُنْ أدبك ، فإن من لم يَعرف نسبَه لم يَصل رحمه ، ومن لم يحفَظ محاسن الشعر لم يُؤدّ حقّاً ولم يقترف أدباً .

١ النغل : الإفساد بين القوم .

وعنه عن أشياخه قالوا : قال عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه : ارووا من الشعر أعفّه ، ومن الحديث أحسنَه ، ومن النّسَب ما تُواصَلون عليه ، وتُعرَفونَ به . فربّ رَحِمٍ مجهولةٍ قد عُرِفت فوُصلت ، ومحاسن الشعر تدلّ على مكارم الأخلاق وتَنهَى عن مَساويها .

قال المفضّل وقد روي عن الشعبي أنّه قال : لو أن رجلاً من أقصى حَجَرْ بالشام صار إلى أقصى حَجَرْ باليمن ، فاستفاد حرفاً من العلم ما رأيت عمره ذهبَ باطلاً ، إذا كان لذلك واعياً فهِماً .

وروي عن المقنّع أنّه قال لابنه : يا بني ! حبّب إلى نفسك العلم حتى تَرأمه ، ويكون لهوَك وسكوتَك . والعلم علمان : علم يدعوك إلى آخرتك فآثره على ما سواه ، وعلم لتزكية القلوب وجلائها وهو علم الأدب ، فخذ بحظّك منه .

وعن المقنّع عن أبيه عن الأصمعي قال : دخلت البادية من ديار فهم ، فقال لي رجل منهم : ما أدخل القرويّ باديتَنا ؟ فقلت : طلبُ العلم ، قال : عليك بالعلم ، فإنّه أنسٌ في السّفَر ، وزَيْن في الحضر ، وزيادة في المروءة ، وشرف في النّسب ، وفي مثل هذا يقول الشاعر :

عِيٌّ الشّريفِ يَشينُ مَنصِبَهُ ، وابنُ اللّئيمِ يَزينُهُ الأدَبُ

وعنه عن أبيه عن الأصمعي قال : قدم رجل من فَزارة على الخليل بن أحمد وكان الفَزاري عيياً ، فسأل الخليل مسألة فأبطأ في جوابها ، فتضاحك الفزاري ، فالتفت الخليل إلى بعض جلسائه فقال : الرجال أربعة : فرجل يدري ويدري أنّه يدري ، فذلك عالم فاعرفوه ؛ ورجل يدري ولا يدري أنّه يدري ، فذلك غافل فأيقظوه ؛ ورجل لا يدري ويدري أنّه لا يدري ، فذلك جاهل فعلّموه ؛ ورجل لا يدري ولا يدري أنّه لا يدري ، فذلك مائق فاجتنبوه . والمائق الأحمق

جداً . ثمّ أنشأ الخليل يقول :

لو كنتَ تعلَمُ ما أقولُ عذَرتَني أو كنتُ أجهلُ ما تقولُ عذَلتُكا
لكن جَهِلتَ مَقالَتي فعذلتني ، وعلِمتُ أنّكَ مائقٌ فعذَرتُكا

وأخبرنا أبو العبّاس عن موسى بن عبد الله قال : مر أبو عبيدة معمر بن المُثنّى برجل ينشد شعراً ، فطوّل فيه فقال أبو عبيدة : أمّا أنت ، فقد أتعبتَ نفسك بما لا يُجدي عليك ، وما كان أحسن أن تُقَصّر من حِفظك في هذا الشعر ما طال ! ألم تعلم أن الشعر جوهر لا ينفَدُ مَعدِنُه فمنه الموجود المبذول ، ومنه المُعْوَزُ المَصون ، فعلَيك بالبحث عن مَصونه يكثر أدبُك ، ودعِ الإسراع إلى مَبذوله كيلا يَشغَل قلبك ، ثمّ أنشد أبو عبيدة :

مصونُ الشّعرِ تحفَظُهُ فيكفي ، وحَشوُ الشّعرِ يُورِثُك المَلالا

قال المفضّل : ولم يبقَ أحد من أصحاب رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، إلاّ وقد قال الشعر وتمثّل به . فمن ذلك قول أبي بكر الصدّيق ، رضي الله عنه ، يرثي النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم :

أجِدّكَ ما لعَينِكَ لا تَنامُ كأنّ جُفُونَها فيها كِلامُ

وقال عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه :

ما زلت مذ وضَعوا فراشَ محمّدٍ كيما يُمرَّضَ خائفاً أتوجّعُ

وقال عليّ بن أبي طالب ، عليه السّلام :

ألا طرَقَ النّاعي بليلٍ ، فراعَني وأرّقَني لَمّا استَقَرّ مُنادِيَا

وقال عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه :

فيا عينِ ابكي ولا تَسأمي ، وحُقّ البُكا على السّيّدِ

أيّ الشعراء أشعر ؟

قال : ثمّ اختلف النّاس في الشعراء : أيّهم أشعر وأذكى ؟ فقال قوم : امرؤ القيس . ورووا في ذلك أنّه خرج وفدٌ من جُهينة يريدون النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فلمّا قدموا عليه سألهم عن مسيرهم ، فقالوا : يا رسول الله ! لولا بيتان قالهما امرؤ القيس لهلكنا ! قال : وما ذلك ؟ قالوا : خرجنا نريدك ، حتى إذا كنّا ببعض الطريق ، إذا برجل على ناقة له مقبل إلينا ، فنظر إليه بعض القوم ، فأعجبَه سيرُ الناقة ، فتمثّل ببيتين لامرىء القيس وهما قوله :

ولمّا رأتْ أنّ الشّريعَةَ وِرْدُها وأنّ البَياضَ من فَرائصِها دامي
تَيَمّمتِ العَينَ التي جَنْبَ ضارجٍ يُفيءُ عليها الظلّ عرْمضُها الطامي[1]

وقد كان ماؤنا نفد ، فاستَدللنا على العين بهذين البيتين فوردناها. فقال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : أما إنّي لو أدركتُه لنَفعتُه ، وكأنّي أنظرُ إلى صُفرَته وبَياض إبطَيه وحُموشة ساقَيه[2] ، في يدِه لِواءُ الشّعراء يتَدَهْدَى[3] بهم في النّار .

قال : وذكر المفضّل[4] أن لبيد بن ربيعة مرّ بمجلس بني نَهد بالكوفة ، وبيده عصا له يتوكّأ عليها بعدما كبر . فبعثوا خلفه غلاماً يسأله : من أشعر النّاس ؟

---

١ العرمض : صغار السدر والاراك .

٢ حمشت الساق تحمش حموشة : دقت .

٣ تدهدى الحجر ، بمعنى تدهده : أي تدحرج . وفي نسخة : يتهادى .

٤ قوله : وذكر المفضل أن الخ ، في هامش بعض النسخ : عن أبيه عن جده عن أبي عبيدة عن عتاب بن عمير بن عبد الملك قال : إن لبيد بن ربيعة الخ .

فقال : ذو القروح بن حجر الذي يقول :

وبُدِّلتُ قَرْحاً دامياً بعدَ صِحّةٍ   فيا لكِ نُعمَى قد تَبَدّلْتِ أبؤسَا

يعني امرأ القيس ، فرجع إليهم الغلام وأخبرهم ، قالوا : ارجع فاسأله : ثمّ من ؟ فرجع فسأله : ثم من ؟ قال : ثمّ ابن العُنيزتين ، يعني طرفة . قال : ثمّ من ؟ قال : صاحب المِحجن[1]، يعني نفسه .

---

١ المحجن : العصا المنعطفة الرأس .

شياطين الشعراء

قال ابن المَرْوَزي : حدّثني[1] أبي قال : خرجت على بعير لي صعب يمرّ بي لا يُمَلِّكُني من أمر نفسي شيئاً حتى مرّ على جماعة ظِباء في سفح جبل على قُلّته رجلٌ عليه أطمارٌ له ، فلمّا رأتني الظّباء هرَبت ، فقال : ما أردتَ إلى ما صنَعت ؟ إنّكم لتتعرّضون بمن لو شاء قَدَعكم[2] عن ذلك ، قال فدخلني عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله ، فقلت : إن تفعل بي ذلك لا أرضى لك ، فضحك ، ثمّ قال : امضِ عافاك الله لبالِك ، قال : فجعلت أردّد البعير في مراعي الظّباء لأغضبَه ، فنهض وهو يقول : إنّك لجليد القلب ! ثمّ أتاني فصاح ببعيري صيحة ضرب بجرانه[3] الأرض ووثبتُ عنه إلى الأرض ، وعلمتُ أنّه جانّ ، فقلت : أيّها الشيخ ! إنّك لأسوأ منّي صنيعاً . فقال : بل أنت أظلَم وألأم ، بدأتَ بالظلم ثمّ لَؤمْتَ في تركك المضيّ ، فقلت : أجل ! عرفت خطئي . قال : فاذكر الله فقد رُعْناك ، وبذكر الله تطمئن القلوب ، فذكرت الله تعالى ، ثم قلت دهشاً : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ فقال : نعم ! أروي وأقول قولاً فائقاً مبرّزاً . فقلت : فأرني من قولك ما أحببت ، فأنشأ يقول :

طافَ الخيالُ علَينا لَيلةَ الوادي ، من آلِ سَلمى ولم يُلمِمْ بميعادِ
أنّى اهتَديتَ إلى مَن طالَ لَيلُهُمُ في سَبسبٍ ذاتِ دَكْداكٍ وأعقادِ[4]

[1] قوله : قال ابن المروزي حدثني الخ ، في بعض النسخ : وحدثنا أبو العباس الوراق عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الزرودي قال حدثني الخ .

[2] قدعكم : كفكم ومنعكم .

[3] الجران : مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره .

[4] السبسب : المفازة . الدكداك : أرض فيها غلظ . الاعقاد : ما تعقد وتراكم من الرمل .

يُكَلَّفُونَ فَلاها كلَّ يَعمَلَةٍ مثلَ المَهاةِ ، إذا ما حثّها الحادي[1]
أبلغْ أبا كَرَبٍ عنّي وأُسْرَتَهُ قولاً سيَذهَبُ غَوراً بعدَ إنجادِ
لا أعرِفَنّكَ بعدَ اليَومِ تَندُبُني وفي حَياتيَ ما زَوّدتَني زادي
أمّا حِمامُكَ يوماً أنتَ مُدرِكُهُ لا حاضرٌ مُفلِتٌ منهُ ، ولا بادِ

فلمّا فرغ من إنشاده قلت : لهذا الشعر أشهر في معدّ بن عدنان من ولد الفرس الأبلق في الدُّهم العِراب[2]، هذا لعبيد بن الأبرص الأسدي،فقال : ومن عَبيد !ولا هَبيد ! فقلت : ومَن هَبيد ؟ فأنشأ يقول :

أنا ابنُ الصّلادِمِ أُدعى الهَبيدَ ، حبَوتُ القَوافيَ قَرْمَيْ أسَدْ
عَبيداً حَبَوتُ بمأثُورَةٍ ، وأنطَقْتُ بِشراً على غَيرِ كَدّ
ولاقَى بمُدرِكَ رَهطُ الكُمَيتِ مَلاذاً عَزيزاً ومَجداً وَجَدّ
منَحناهُمُ الشّعرَ عن قُدرَةٍ فهَل تَشكُرُ اليَومَ هذا مَعَدّ

فقلتُ : أمّا عن نفسك فقد أخبرتني ، فأخبرني عن مُدرك ، فقال : هو مدرك بن واغم ، صاحب الكُمَيت ، وهو ابن عمّي ، وكان الصّلادمُ وواغم من أشعر الجن ، ثمّ قال : لو أنّك أصبتَ من لَبن عندنا ؟ فقلت : هاتِ ، أريدُ الأُنسَ به ، فذهب فأتاني بعُسٍّ فيه لبن ظبي ، فكرهتُه لزُهومته[3] فقلت : إليك ، ومججتُ ما كان في فمي منه ، فأخذه ثمّ قال : امضِ راشداً مُصاحَباً ! فولّيتُ منصرفاً فصاحَ بي من خَلفي : أما انّك لو كرعت في بطنك العُسّ لأصبَحتَ أشعر قومك . قال أبي : فنَدمتُ أن لا أكونَ

---

١ اليعملة : الناقة النجيبة ، اسم ولا تستعمل صفة ، وفي نسخة : كل هاجرة .
٢ خيل عراب : أي كرائم سالمة من الهجنة .
٣ زهومته : ريحه المنتن .

كرَعتُ عُسَّهُ في جَوفي على ما كان من زُهومته ، وأنشأت أقول في طَريقي :

أسِفتُ على عُسِّ الهَبيدِ وشُربِهِ ، لقَد حرَمتَنيهِ صُرُوفُ المَقادِرِ
ولو أنّني إذ ذاكَ كنتُ شَرِبتُهُ لأصبَحتُ في قَومي لهم خيرَ شاعرِ

وعنه قال : قال مظعون بن مظعون الأعرابي : لمّا حدّثني أبي بهذا الحديث عن نفسه لهجتُ به وتعرّضتُ لما كان أبي يتعرّضُ له من ذلك ، وأحببتُ ، إذ علمت أن لشعراء العرب شياطين تَنطِقُ به على ألسِنتها ، أن أعرِفَ ذلك ، ورجَوتُ أن ألقى هاذِراً[1] أو مُدركاً اللذين ذكر الهبيد لأبي ، وكنت أخرج في الفَيافي لَيلاً ونهاراً ، تعرّضاً لذلك ، ولم أكن ألقى راكباً إلاّ ذاكَرتُه شيئاً ممّا أنا فيه ، فلا يزال الرجل يخبرني بما أستَدلّ على ما سمعت حتى جمعتُ من ذلك علماً حسَناً ، ثمّ كَبرتْ سنّي وضَعُفْت ولزمتُ زَرودَ ، فكنتُ إذا ورد عليّ الرجل سألته عن ذلك ، فوالله إنّي لَيلةً من ذلك لبِفِناءِ خيمةٍ لي إذ وردَ عليّ رجل من أهل الشام ، فسلّم ثمّ قال : هل من مَبيت ؟ فقلت : انزل بالرّحبِ والسّعة ! قال : فنزل ، فعقل بعيرَه ثمّ أتَيتُه بعَشاءٍ فتَعَشّينا جميعاً ، ثمّ صفّ قدميه يصلّي حتى ذهبت هَدْأة من اللّيل ، وأنا وابناي أُرَوّيهما شعر النابغة إذ انفتلَ من صلاته ثمّ أقبل بوجهه إليّ فقال : ذكّرتني بهذا الشعر أمراً أحدّثُك به ،أصابني في طريقي هذا منذ ثلاث ليال .فأمرتُ ابنيّ فأنصتَا ثمّ قلت له : قل ،فقال : بينا أنا أسيرُ في طريقي ببلقعة من الأرض لا أنيس بها إذ رُفعت لي نار فدَفعتُ إليها فإذا بخَيمةٍ وإذا بفِنائها شَيخٌ كبير ، ومعه صِبْيَةٌ صِغار ،فسلّمتُ ثمّ أنختُ راحلتي آنساً به تلك الساعة ، فقلت : هل من مَبيت ؟ قال : نعم في الرحب والسّعة ! ثمّ ألقى إليّ طِنْفِسَةَ رَحْل ، فقعدت

[1] قوله : أن ألقى هاذراً الخ ، لم يذكر هبيد هاذراً فيما تقدم من الأبيات فلعله ذكره في أبيات بعدها.

عليها ، ثمّ قال : ممّن الرجل ؟ فقلت : حِمْيَرِيّ شامي ، قال : نِعْمَ أهل الشّرف القديم . ثمّ تحدّثنا طويلاً إلى أن قلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ، سَلْ عن أيّها شئت ! قلت : فأنشدني للنابغة ! قال : أتحبّ أن أنشدك من شعري أنا ؟ قلت : نعم ! فاندفع ينشد لامرىء القيس والنابغة وعبيد ثمّ اندفع ينشد للأعشى ، فقلت : لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمان طويل . قال : للأعشى ؟ قلت : نعم ! قال : فأنا صاحبُه . قلت : فما اسمُك ؟ قال : مِسحَلُ السكران بن جندل ، فعرفت أنّه من الجنّ فبتّ ليلةً اللهُ بها عليم ، ثمّ قلتُ له : من أشعرُ العرب ؟ قال : ارْوِ قولَ لافِظ بن لاحظ وهيّابٍ وهَبيدٍ وهاذرِ بن ماهر . قلت : هذه أسماء لا أعرفُها . قال : أجل ! أمّا لافظٌ فصاحب امرىء القيس ، وأمّا هَبيد فصاحبُ عَبيد بن الأبرص وبِشر ، وأمّا هاذرٌ فصاحب زياد الذبياني ، وهو الذي استَنبغه . ثمّ أسفر لي الصبح ، فمَضيتُ وتركته . قال الزرودي : فحسّن لي حديثُ الشّامي حديثَ أبي .

وذكر مُطرِّف الكناني عن ابن دأب قال : حدّثني رجل من أهل زرود ثِقَةٌ عن أبيه عن جدّه قال : خرجت في طلب لقاح لي على فحل كأنّه فَدَنٌ[1] يمرّ بي يسبق الريح حتى دفعتُ إلى خَيمة وإذا بفِنائِها شيخ كبير ، فسلّمت فلم يردّ عليّ ، فقال : من أين وإلى أين؟ فاستَحمقتُه إذ بَخِلَ بردّ السّلام ، وأسرعَ إلى السؤال ، فقلت : مِن ههنا ، وأشرتُ إلى خلفي ، وإلى ههنا ، وأشرتُ إلى أمامي ، فقال : أمّا من ههنا فنَعَم ؛ وأمّا إلى ههنا ، فوالله ما أراك تبهج بذلك ، إلاّ أن يُسَهِّلَ عليك مداراةُ من تَرِد عليه ! قلت : وكيف ذلك أيّها الشيخ ؟ قال : لأنّ الشكل غير شكلك ، والزيّ غير زيّك ، فضرب قلبي أنّه من الجِن ، وقلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ! وأقول ،

[1] الفدن : القصر .

قلت : فأنشدني ، كالمستهزىء به ؛ فأنشدني قول امرىء القيس :

قِفا نَبكِ من ذِكرَى حَبيبٍ ومَنزِلِ بسِقطِ اللّوَى بينَ الدَّخولِ فحَومَلِ

فلمّا فرغ قلت : لو أن امرأ القيس يُنشر لردعك عن هذا الكلام ! فقال : ماذا تقول ؟ قلت : هذا لامرىء القيس ، قال : لستُ أوّل من كَفِرَ نعمةً أسداها ! قلت : ألا تَستَحي أيّها الشيخ ، ألمثلِ امرىء القيس يقال هذا ؟ قال : أنا والله منَحتهُ ما أعجَبَكَ منه ! قلت : فما اسمُكَ ؟ قال : لافظ بن لاحظ . فقلت : اسمان مُنكَران . قال: أجل ! فاستَحمَقتُ نفسي له بعدما استحمَقتُه لها ، وأنِستُ به لطول محاوَرَتي إيّاه ؛ وقد عرفتُ أنّه من الجن ، فقلت له : من أشعر العرب ؟ فأنشأ يقول :

ذهَبَ ابن حُجرٍ بالقريضِ وقولِه ولقد أجادَ فَما يُعابُ زيادُ
للهِ هاذِرٌ آذ يَجُودُ بقَولِه ، إنّ ابنَ ماهرَ بَعدَها لَجَوادُ

قلت: من هاذِر ؟ قال : صاحب زياد الذبياني ، وهو أشعر الجنّ وأضَنّهم بشعره ، فالعجب منه كيف سلسلَ لأخي ذُبيانَ به ، ولقد علّم بُنَيّةً لي قصيدةً له من فيه إلى أذنها ثمّ صرخ بها : اخرجي فدًى لك من وَلَدت حواء ! فقلت له : ما أنصفتَ أيّها الشيخ ، فقال : ما قلت بأساً؛ثمّ رجعتُ إلى نفسي ، فعرفتُ ما أراد ، فسكتّ ثمّ أنشدَتني الجارية :

نأتْ بسُعادَ عَنكَ نوًى شَطونُ فَبانَتْ والفُؤادُ بها حَزينُ[1]

حتّى أتت على قوله منها :

كذلكَ كانَ نُوحٌ لا يَخُونُ

[1] في نسخة : رهين . وقوله : شطون ، أي بعيدة .

قال : لو كان رأيُ قومِ نوح فيه كرأي هاذر ما أصابَهم الغرق ! فحفظت البيتين ثمّ نهض بي الفحلُ ، فعدت إلى لِقاحي .

وحدّثنا سُنيد عن حِزام بن أرطاة عن أبي عبيدة قال : حدّثني أبو بكر المزني عن شيخ من أهل البصرة قال : خرجت على جمل لي حتّى إذا كنت ببعض الطريق في ليلة مقمرة إذا شخص مقبل كهيئة الإنسان على ظهر ظَليم قد خطَمه[1] ، فاستوحشتُ منه وحشةً شديدة ، فأقبلَ نحوي ، وهو يقول في شدّة من صوته :

هَل يُبلِغَنّيهم إلى الصّباحِ ... هِقْلٌ كأنَّ رأسَهُ جماحُ[2]

فما زال يَدنو حتى سكن روعي وأنست فقلت : من أشعرُ النّاس ؟ قال: الذي يقول :

وما ذَرَفَتْ عَيناكِ إلاّ لتَضربي ... بسَهمَيكِ في أعشارِ قلبٍ مقتّلِ

فعرفت أنّه يريد امرأ القيس. قال: ثمّ ذهب وأقبل ، قلت : ثمّ من ؟ قال : الذي يقول :

وتَبرُدُ بَردَ رِداءِ العَرو ... سِ في الصّيفِ رَقرَقتَ فيه العَبيرا
وتَسخُنُ لَيلَةَ لا يَستَطيعُ ... نُباحاً بها الكَلبُ إلاّ هَريرا

يريد الأعشى ، ثمّ ذهب وأقبل ، قلت : ثمّ من ؟ قال : الذي يقول :

تَطرُدُ القُرَّ بحَرٍّ صادِقٍ ، ... وعكيكَ الصّيفِ إن جاءَ بِقُرّ

يريد طرفة . العكيك : الحَرّ .

ويُشيدُ هذه الأحاديث عندنا في الجن وأخبارها وقولِها الشعر على ألسن

[1] الظليم : ذكر النعام . خطمه : أي جعل الخطام في خطمه أي أنفه .

[2] الهقل : الفتيّ من النعام .

العرب ما حدّثنا به المفضّل عن أبيه عن جدّه عن ابن إسحق عن مجاهد عن ابن عبّاس قال : وفد سواد بن قارب على عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، فسلّم عليه ، فردّ عليه السّلام ، فقال عمر : يا سواد ! قال : لبيك يا أمير المؤمنين ! قال: ما بقي من كهانتك ؟ فغضب وامتلأ سَحْره [1] ثمّ قال: يا أمير المؤمنين ! ما أظنّكَ استقبلتَ بهذا الكلام غيري ؛ فلمّا رأى عمر الكراهية في وجهه قال : يا سواد ! إن الذي كنّا عليه من عبادة الأوثان أعظمُ من الكهانة، فحدّثني بحديثٍ كنتُ أشتهي أن أسمعه منك ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ! بينما أنا في إبلي بالسّراة[2] ، وكان لي نجيّ من الجنّ ، إذ أتاني في ليلة ، وأنا كالنائم ، فركَضَني برِجله[3] ، ثمّ قال : قم يا سواد ، فقد ظهرَ بتِهامة نبيّ يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم. قلت : تنحّ عنّي ، فإنّي ناعس! فولّى عنّي ، وهو يقول :

عَجِبتُ للجِنّ وتَبْكارِها ، وشدّها العيسَ بأكوارِها
تَهوي إلى مكّةَ تَبغي الهُدى ، ما مؤمِنُو الجِنّ كَكُفّارِها
فارحلْ إلى الصّفوَةِ من هاشمٍ بَيْنَ روابيها وأحجارِها

ثمّ لمّا كان في اللّيلة الثانية أتاني فقال مثل ذلك القول ، فقلت : تنحّ عنّي ، فإنّي ناعس ! فولّى عنّي ، وهو يقول :

عَجِبتُ للجِنّ وتَطْرابها ورَحْلِها العيسَ بأقتابِها

---

١ يقال : انتفخ سحره وامتلأ سحره إذا انتفخت أوداجه من شدة الغيظ .

٢ قوله : بالسراة ، هي بفتح السين : اسم لجملة مواضع كسراة بجيلة وغيرها ، والمراد أرض قومه ومنازلهم .

٣ قوله : ركضني برجله ، أي دفعني .

تَهوي إلى مكّةَ تَبغي الهُدَى ، ما مُؤمنو الجنّ كَكُذّابِها
فارحلْ إلى الصّفوَةِ من هاشمٍ لَيسَ قُداماها كأذنابِها

ثمّ أتاني في اللّيلة الثالثة ، فقال مثل ذلك ، فقلت : إنّي ناعس ، فولّى عنّي ، وهو يقول :

عَجِبتُ للجنّ وإيجاسِها وشَدّها العيس بأحلاسِها[1]
تَهوي إلى مَكّةَ تَبغي الهُدى ما مُؤمنو الجِنّ كأرجاسِها
فارحَلْ إلى الصّفوَةِ من هاشمٍ واسمُ بعَينَيكَ إلى راسِها

قال سواد : فلمّا أصبحت يا أمير المؤمنين أرسلت لناقة من إبلي ، فشددت عليها ، وأتَيتُ النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فأسلمت ، وبايعت ، وأنشأت أقول :

أتاني نَجيّي بَعدَ هَدْءٍ ورَقدَةٍ ، ولم يكُ فيما قد عَهِدتُ بكاذبِ
ثلاثَ لَيالٍ قولُه كلّ لَيلَةٍ : أتاكَ رَسولٌ من لؤيّ بن غالبِ
فشمّرتُ عن ذيلي الإزارَ،وأرقلتْ بي الدِّعلبُ الوجناءُعَبرَ السّباسبِ[2]
فأشهَدُ أنّ اللهَ لا رَبّ غَيره ، وأنّكَ مأمونٌ على كلّ غائبِ
وأنّكَ أدنَى المُرسَلينَ وسيلَةً إلى اللهِ ، يا ابنَ الأكرَمينَ الأطايبِ
فمُرني بما أحبَبتَ،يا خيرَ مُرسَلٍ وإن كان فيما قلتُ شيبُ الذّوائبِ
وكنْ لي شفيعاً يومَ لا ذُو شَفاعَةٍ سواك، بمُغنٍ عن سَواد بن قاربِ

وأخبرني المفضّل عن أبيه عن جدّه قال : أخبرني العلاء بن مَيمون الآمدي

١ الأحلاس ، جمع حلس : وهو كساء تجلل به الدابة تحت البرذعة .
٢ قوله : أرقلت ، أي أسرعت . والدعلب والوجناء : الناقة القوية الشديدة .

عن أبيه قال : ركبتُ بحرَ الخَزَر أريد ناجورا[1] حتى إذا ما كنتُ منها غير بعيد لُجّجَ مركبُنا ، فاستاقته ريحُ الشمال شهراً في اللّجة ، ثمّ انكسر بنا ، فوقعت أنا ورجل من قريش إلى جزيرة في البحر ليس بها أنيس ، فجعلنا نَطوف ، ونطمع في النّجاة إذْ أشرَفنا على هُوّةٍ ، وإذا بشيخٍ مستَندٍ إلى شجرة عظيمة ، فلمّا رآنا تَحَشحَش ، وأناف[2] إلينا ، ففزعنا منه ، ثمّ دنونا منه ، وقلنا : السّلام عليك أيّها الشيخ ! قال : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته ، فأنسنا به ، فقال: ما خطبكما ؟ فأخبرناه ، فضحك وقال : ما وطىء هذا الموضع أحد من ولد آدم قط ، فمن أنتما ؟ قلنا : من العرب ! قال : بأبي وأمّي العرب ؛ فمن أيّها ؟ قلت : أمّا أنا فرجل من خُزاعة ، وأمّا صاحبي فمن قريش . قال : بأبي قريش وأحمدها ! ثمّ قال : يا أخا خزاعة هل تدري من القائل :

كأنْ لم يكن بينَ الحجُونِ إلى الصّفَا أنيسٌ ، ولم يَسْمُرْ بمكّةَ سامرُ
بلى ! نَحنُ كنّا أهلَها ، فأبادَنا صُرُوفُ اللّيالي والجُدودُ العَواثِرُ[3]

قلت : نعم ! ذلك الحرث بن مضاض الجرهمي . قال : ذلك مؤديها ، وأنا قائلُها في الحرب التي كانت بينَكم ، معشرَ خزاعة ، وبين جرهم . يا أخا قريش ! أوُلِدَ عبدُ المُطّلب بن هاشم ؟ قلت : أينَ يُذهَبُ بك ، رحمك الله! فربّا وعظُم[4] وقال : أرى زماناً قد تقارب إبّانُه ، أفوُلِدَ ابنه عبد الله ؟ قلنا: وأين يُذهَبُ بك ؟ إنّك لتَسألنا مسألة من كان في الموتَى. قال : فتزايد ثمّ قال : فابنُه محمّد الهادي ؟ قلت: هيهات ! مات رسول الله، صلّى

---

١ قوله : ناجورا ، في بعض النسخ ناحورا بالحاء .
٢ قوله : تحشحش وأناف ، أي تحرك وأشرف ومال .
٣ قوله : والجدود العواثر ، أي الحظوظ المشائيم السواقط .
٤ قوله : فربا وعظم ، أي ارتفع وتعالى .

الله عليه وسلّم ، منذ أربعين سنة ! قال : فشهق حتّى ظننّا أن نفسه قد خرجت ، وانخفض حتّى صار كالفرخ ، وأنشأ يقول :

ولربَّ راجٍ حيلَ دونَ رَجائهِ   ومُؤمِّلٍ ذهبَتْ به الآمالُ

ثمّ جعل ينوح ويبكي حتى بلّ دمعُه لحيته، فبكينا لبكائه، ثمّ قال : ويحكما ! فمن ولي الأمرَ بعدَه ؟ قلنا : أبو بكر الصدّيق ، وهو رجل من خير أصحابه، قال : ثمّ من ؟ قلنا : عمر بن الخطّاب ، قال : أفمن قومه ؟ قلنا : نعم . قال : أمّا إن العرب لا تزال بخير ما فعلت ذلك . قلنا : أيّها الشيخُ قد سألتنا فأخبرناك ، فأخبرنا من أنت وما شأنك ؟ فقال : أنا السّفّاحُ بنُ الرقراق الجنّي لم أزَل مؤمناً بالله وبرُسله ومصدّقاً ، وكنت أعرف التوراةَ والإنجيل ، وكنت أرجو أن أرى محمّداً ، صلّى الله عليه وسلّم ، فلمّا تفرّقت الجنّ وأطلقت الطوالقُ المُقَيَّدَة من وقت سليمان ، عليه السّلام ، اختبأتْ نفسي في هذه الجزيرة لعبادة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيّه محمّد ، صلّى الله عليه وسلّم ، وآليتُ على نفسي أن لا أبرح ههنا حتّى أسمع بخروجه، ولقد تقاصرت أعمار الآدميّين ، وإنّما صرتُ فيها منذ أربعمائة سنة ، وعبدُ منافٍ إذ ذاك غلام يَفَعَة ما ظننت أنّه وُلد له ولد ، وذلك أنّا نجد علم الأحداث، ولا يعلَم الآجال إلاّ الله تعالى ، والخَير بيده ، وأمّا أنتما أيّها الرّجلان ، فبينكما وبين الآدميّين من الغامر مسيرةُ أكثر من سنة ، ولكن خُذا هذا العَوْد[1] ، فاكتفلا به كالدابّة إذا نامَ النّاس ، فإنّه يؤديكما إلى بلدكما ، وأقرئا محمّداً منّي السّلام ، فإنّي طامع بجوار قبره . قال : ففعلنا ما أمرنا به ، فأصبَحنا في مُصَلّى آمد .

وقد رُوي أن عبيد بن الأبرص خرج في ركب فبينما هم يسيرون إذا بشُجاع[2]

١ العود : الجمل .

٢ قوله : بشجاع ، أي حية ، وهو الذكر أو الخبيث منها .

قد احترق جنباه من الرمضاء ، فقال له بعض أصحابه : دونك الشجاع يا عبيد فاقتله ! قال عبيد : هو إلى غير القتل أحوجُ ، فأخذ إداوةً من ماءٍ ، فصبّها عليه ، فانساب الشجاع ودخل في جُحْره ، وسار القوم ، فقضوا حوائجهم ، ثمّ أقبلوا حتى صاروا إلى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع ،قال : فتأخر عبيد لقضاء حوائجه ، فانفلت بكْرُه[1] ، وقيل بل حسر[2] عليه ، فسار القوم ، وبقي عبيد متحيّراً ، فإذا بهاتف من عَدْوة الوادي ، وهو يقول :

يا صاحبَ البكرِ المُضِلّ مَركَبَه دونَكَ هذا البكرَ منّا فاركبَه
ما دونَه من ذي الرّشادِ تَصحبُه وبكرُك الآخرُ أيضاً تجنُبُه
حتى إذا اللّيلُ تجلّى غيهبُه فحُطّ عنهُ رَحلَهُ وسيّبَه
إذا بَدا الصّبحُ ولاحَ كوكبُه وقد حمدتَ عنه ذاكَ مَصحبَه[3]

قال : فالتفت عبيد ، فإذا هو ببكره ، وبكر إلى جنبه ، فركبه ، حتى إذا صار إلى دار قومه أرسل البكر ، وأنشأ يقول :

يا صاحبَ البكرِ قد أُنقِذتَ من بَلَدٍ يَحارُ في حافتَيها المُدلِجُ الهادي
هلاّ أبَنتَ لَنا بالحَقّ نَعرِفُهُ ، مَن ذا الذي جادَ بالمَعروفِ في الوادي
ارجِعْ حميداً ، فقَد أبلَغتَ مأمَنَنا بوركتَ من ذي سَنامٍ رائحٍ غادي

فأجابه هاتف يقول :

أنا الشّجاعُ الذي ألفَيتَهُ رَمِضاً في رَملَةٍ ذاتِ دكداكٍ وأعقادِ

---

١ البكر من الإبل : بمنزلة الفتى من الناس .
٢ حسر : أعيا .
٣ هذه الابيات فيها كثير من الاقواء .

فجُدتَ بالماءِ لمّا ضَنّ حاملُهُ، جُوداً عليّ ولم تَبخَلْ بإنجادي
هذا جزاؤكَ منّي لا أمُنّ بهِ ، فارجعْ حميداً رعاكَ اللهُ من غادي
الخَيرُ أبقَى ،وإن طالَ الزّمانُ به، والشرّ أخبَثُ ما أوعَيتَ من زادِ

وذكر جماعة من أهل العلم : أن الحرث بن ذي شداد[1] الحميري كان ملكاً في الجاهليّة الجَهْلاء ، وهو أوّل من دخل أرض الأعاجم ودوّخَها ، ثمّ إنّه وضعَ يده يقتل رؤساء قومه ، ثمّ إنّه خاف رجل منهم ، فطلَبَه ، فأعجزه ، وهرب الرجل تَرفعُه أرضٌ وتَخفِضُه أخرى ، إذ جَنّه اللّيل ، فاستضاف إلى كهف في جبل ، فأخذتهُ عَينُه ، فإذا هو بآتٍ قد أتاه فقعد عند رأسه ، وأنشأ يقول :

الدّهرُ يأتيكَ بالعَجائبِ إنّ الدّهرَ فيهِ لدَيك مُعتَبَرُ
بَينا تَرَى الشّملَ فيهِ مُجتَمعاً فرّقَه من صُروفِه القَدَرُ
لا تَنفَعُ المَرءَ فيهِ حيلَتُهُ ، ممّا سيَلقى يوماً ، ولا الحَذَرُ
إنّي زَعيمٌ بقصّةٍ عجَبٍ عندي لمن يَستَزيدُها الخبَرُ
تأتي بتَصديقِها اللّيالي ، والـ أيّام ، إنّ القضاء يُنْتَظَرُ[2]
يكونُ في الإنسِ مَرّةً رجلٌ ليسَ له في مُلوكِهم خَطَرُ
مَولِدُه في قُرى ظواهرِ همـ ـدانَ بتلكَ الّتي اسمها خَمَرُ
يَقهَرُ أصحابَه على حَدَثِ الـ ـسنّ ، ويُجفى فيهم ويُحتَقَرُ
حتى إذا أمكَنَتهُ صولَتُهُ وليسَ يَدري بشأنهِ بَشَرُ
أصبحَ في هَتومٍ على وَجَلٍ ، وأهلُهُ غافِلونَ ما شَعَرُوا[3]

١ في نسخة : الحرث بن ذي سدد .
٢ في نسخة : إن المقدور .
٣ قوله : هتوم ، لم نجد هذه اللفظة ، ولعلها اسم موضع ، في نسخة : هنوم .

رأوا غُلاماً بالأمسِ عندَهمُ أزرى لديهم جَهلاً بهِ الصِّغَرُ
لم يَفقِدوهُ ، لا دَرَّ درّهُمُ ، لو علموا العلمَ فيه لافتَخَرُوا[1]
حتّى إذا أدرَكَتْهُ رَوْعَتُهُ بينَ ثَلاثٍ ، وقَلبُهُ حَذِرُ
جاءتْ إليه الكُبرى بأسقيَةٍ شتّى ، وفي بَعضِها دَمٌ كَدِرُ
قال لها : ذاكَ إذَنْ أشْرَبُهُ ؟ قالتْ له : ذَرْهُ ! قال : لا أذرُ
فَناوَلَتهُ ، فَما تورّعَ عن أقصاهُ حتّى أهارَهُ السّكَرُ
قالت له : هذه مَراكِبُنا ، فاركبْ ، وشرُّ المراكبِ الحُمُرُ
فنَهنَهتهُ الوُسطَى ، فثارَ لها كأنّهُ اللّيثُ هاجَهُ الذّعُرُ[2]
فقالَ : حَقّاً صدقتِ ، ثمّ سما فوقَ ضَميرٍ قد زانَهُ الضُّمُرُ[3]
فصَدّ لما علاهُ من أذَنٍ ومِن جِراحٍ منها بهِ أثَرُ[4]
ثمّ أتتهُ الصّغرَى تُمَرِّضُهُ ، فوقَ الحَشايا ، ودَمعُها دِرَرُ
فحالَ منها لمَضجَعٍ ضَجِراً ، ولا تَساوى الوِطاءُ والوُعُرُ
كأنّ إذ ذاكَ بعدَ صَرعتِه ، من شدّةِ الجُهدِ تحتَهُ الإبَرُ
فقُلنَ لمّا رأينَ صَرعتَهُ : أسعِد فأنتَ الذي لك الظّفَرُ[5]

---

١ قوله : لم يفقدوه ، أي لم يغب عنهم ، يعني أنه حاضر فيهم موجود .
٢ نهنهته : أي كفته .
٣ قوله : فوق ضمير ، في نسخة ضبيع ، وهو تصغير ضبع ، الحيوان المعروف أو حارك أحد المراكب التي كانت معهن .
٤ قوله : فصد لما علاه إلى آخر البيت ، هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ما نصه :

فصد لما علاه عن أرن ومن جراح وهاجه الحصر
فشق منه حشاً وغادره فيه جراح منها به أثر

٥ قوله : صرعته ، في نسخة : جرأته .

في كلّ ما وجهةٍ توجّهها ، وأنتَ يشقى بحربكَ البشرُ[1]
وأنتَ للسيفِ واللسان وللأ بدانِ تبدو كأنّها الشررُ
وأنتَ أنتَ المُهريقُ كلّ دمٍ إذا ترامى بشخصكَ السفرُ
فارشدْ ولا تسكنَنّ في خمرٍ وردْ ظفاراً ، فإنّها الظفرُ
فلستَ تلتذّ عيشةً أبداً ، وللأعادي عينٌ ، ولا أثرُ
نحنُ من الجنّ ، يا أبا كربٍ يا تبّعَ الخيرِ هاجنا الذعرُ
فيما بلوناهُ فيكَ من تلَفٍ ، عن عمدِ عينٍ وأنتَ مصطبرُ
ثمّ أتى أهلَه ، فأخبرهُمْ بكلّ ما قد رأى فما اعتبرُوا
فسارَ عنهم ، من بعد تاسعةٍ ، نحوَ ظفارٍ ، وشأنُهُ الفكرُ
فحلّ فيها ، والدهرُ يرفعُهُ في عظمِ الشأنِ وهوَ يشتهرُ
حتى أتتهُ من المدينةِ تشـ كو الظلمَ شمطاءُ قومُها غُدُرُ
أدلتْ إليهِ منهم ظُلامتَها ، ترجو به ثأرَها ، وتنتصرُ
فأعملَ الرأيَ في الذي طلبتْ تلكَ ، وكلٌّ بذاكَ يأتمرُ
فعبّأ الجيشَ ، ثمّ سارَ به مثلَ الدَّبا في البلادِ ينتشرُ
قد ملأ الخافقينِ عسكرُه ، كأنّهُ الليلُ حينَ يعتكرُ
تأتمّ أعداءَهُ كتائبُهُ ، فليسَ يُبقي منهم ، ولا يذرُ
حتى قضى منهمُ لُبانتَهُ ، وفازَ بالنصرِ ثمّ مَن نُصرُوا
إنّا وجدنا هذا يكونُ معاً في علمِنا ، والمليكُ مقتدرُ
والحمدُ للهِ والبقاءُ لهُ ، كلٌّ إلى ذي الجلالِ مفتقرُ

[1] قوله : يشقى بحربك ، أي يقع في الشقاء وهو التعب والعناء .

خبر آخر

وفي مصداق ما ذكرناه من أشعار الجنّ،وقولهم الشعر على ألسن العرب، قول الأعشى :

وما كنتُ شاحردا ، ولكن حسبتُني	إذا مِسحَلٌ يُسدي ليَ القولَ أعلَقَ[1]
شَريكانِ فيما بيَننا مِن هَوادَةٍ ،	صَفيّانِ إنسيٌّ وجِنٌّ موَفَّقُ
يَقُولُ فلا أعيَا بقَولٍ يقولُهُ ،	كَفانيَ لا عَيٌّ ، ولا هوَ أخرَقُ[2]

خبر آخر

ذُكِرَ أن رجلاً أتى الفرزدق[3]فقال : إنّي قلتُ شعراً فانظره، قال:أنشد ، فقال :

ومنهمُ عمرٌو المَحمُودُ نائِلُه	كأنّما رأسُهُ طِينُ الخَواتيمِ[4]

قال : فضحك الفرزدق ثمّ قال : يا ابن أخي ! إن للشعرِ شيطانَين يدعى أحدهما الهوبر والآخر الهوجل،فمن انفرد به الهوبر جادَ شعره وصحّ كلامه، ومن انفرد به الهوجل فسد شعره ، وانّهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوبر في أوّله فأجدت ، وخالطك الهوجل في آخره فأفسدت ، وان

---

١ شاحردا : لفظة فارسية معناها التلميذ المتعلم .

٢ الأخرق : المدهوش من خوف أو حياء .

٣ قوله : ذكر أن رجلا أتى الفرزدق الخ ، في نسخة : أخبرنا سنيد عن أبي مسمع النحوي عن مؤرخ قال : أتى رجل من بني تميم الفرزدق الخ .

٤ قوله : نائله ، في نسخة : شيمته .

الشعر كان جَمَلاً بازلاً عظيماً فنُحِر فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، وعمرو ابن كلثوم سنامه ، وزهير كاهله ، والأعشى والنابغة فخذيه ، وطرفة ولبيد كركرتهُ ، ولم يَبقَ إلاّ الذراع والبطن فتوزّعناهما بينَنا ، فقال الجزّار : يا هؤلاء ! لم يبقَ إلاّ الفرث والدم ، فأمروا لي به ، فقلنا : هو لك ، فأخذه ثمّ طبخه ، ثمّ أكله ثمّ خريه ، فشعرك هذا من خرء ذلك الجزّار ! فقال الفتى : فلا أقول بعده شعراً أبداً .

فصل آخر

قيل لأبي عبيدة : هل قال الشعر أحد قبل امرىء القيس ؟ قال : نعم ! قدم علينا رجال من بادية بني جعفر بن كلاب فكنّا نأتيهم ، فنكتب عنهم ، فقالوا : ممّن ابن خِدام[1] ؟ قلنا : ما سمِعنا به ! قالوا : بلى ! قد سمعنا به ورجونا أن يكون عندكم منه علم لأنّكم أهل أمصار ، ولقد بكى في الدّمن قبل امرىء القيس ، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول :

عوجا خَليليّ الغداةَ لعلّنا نَبكي الدّيارَ كما بكى ابنُ خِدامِ

[1] قوله : ابن خدام ، قال في القاموس : وابن خدام ككتاب شاعر أو هو بالذال ، يعني مع الخاء المعجمة .

باب صفة الذين قدموا زهيراً

قال الذين قدّموا زهيراً على امرىء القيس : هو أشعر العرب ، وإنّما قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، في امرىء القيس إنّه يَقْدَم بلواء الشعراء إلى النّار لقِدَمه في الشعر . وكان رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، لا يقوله لقوله ، عزّ وجل : وما علّمناه الشعر وما ينبغي له. ولكن كان يعجبه . ولو كانت التقدمة بالتقدم في الشعر لقدم عليه ابن خِدام الذي ذكره في شعره ؛ وليس هنالك . وقول الفرزدق إن الشعر كان جملاً فنُحر ، فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، فهذا مثل ضربه ، والسّنام والكاهل أكثر نَفعاً من الرأس ، إذا كان منحوراً ، ولو أنّه ضرب المثل ، وكان حيّاً ، فأخذ رأسه لكان الرأس أفضل إذ لا بقاء للبدن إلاّ مع الرأس ، وإنّما أخذه ميتاً .

فصل آخر

ذكر أبو عبيدة ، وأخبرنا أبو عبد الرحمن الغسّاني عن شريك بن الأسود قال : كنّا ليلةً في سَمر بلال بن أبي بردة الأشعري ، وهو يومئذ على البصرة ، فقال : اخبِروُني بالسابق والمصلي من الشعراء من هما ؟ قلنا : أخبرنا أنت أيّها الأمير ، وكان أعلَم العرب بالشعر ؛ فقال : السابق الذي سبق بالمدح فقال :

وما يكُ من خَيرٍ أتوهُ فإنّما تَوارَثَهُ آباءُ آبائِهِم قَبْلُ

وأمّا المصلي ، فهو الذي يقول :

ولَستُ بمُستَبقٍ أخاً لا تَلمّهُ على شعثٍ ،أيّ الرّجالِ المُهذّبُ؟

فصل آخر

ذكر أبو عُبيدة عن الشعبي[1] يرفعه إلى عبد الله بن عبّاس، رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، في سفر فبينا نحن نَسير قال: ألا تزاملون؟ أنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا ابن عبّاس زميلي؛ وكان لي محبّاً مقرّباً، وكان كثير من النّاس ينفسون علي لمكاني منه، قال: فسايرته ساعة ثمّ ثنى رجله على رحله، ورفع عقيرته ينشد:

وما حمَلَتْ من ناقةٍ فوقَ رَحلِها أبَرّ وأوفَى ذِمّةً من مُحَمّدِ

ثمّ وضع السوط على رحله، ثمّ قال: استغفر الله العظيم، ثمّ عاد فأنشد حتّى فرغ ثمّ قال: يا ابن عبّاس! ألا تنشدني لشاعر الشعراء! فقلت: يا أمير المؤمنين! ومن شاعر الشعراء؟ قال: زهير! قلت: لِم صيّرته شاعر الشعراء؟ قال: لأنّه لا يُعاظلُ بين الكلامين، ولا يتتبّع وحشيّ الكلام، ولا يمدح أحداً بغير ما فيه. والمعاظلة أن يردد الكلام في القافية بمعنى واحد. قال أبو عبيدة: صدق أمير المؤمنين، ولشعره ديباجةٌ إن شئت قلت شَهْدٌ إن مسَستَه ذاب، وإن شئت قلت صخر لو رديت به الجبال لأزالها.

وحدّثني محمّد بن عثمان عن أبي مسمع عن ابن دأب قال: كان عمر ابن الخطّاب، رضي الله عنه، جالساً في أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء، فيقول بعضهم: فلان أشعر، ويقول آخر: بل فلان أشعر؛ فقيل: ابن عبّاس بالباب! فقال عمر، رضي الله عنه: قد أتَى من يحدث من أشعر النّاس؛

---

[1] قوله: ذكر أبو عبيدة عن الشعبي الخ، هكذا في بعض النسخ، وفي نسخة: وحدثنا سفيد عن أبي عبد الله الجهمي من ولد جهم بن حذيفة عن أبي عبيدة عن أبي المخشى ومجالد عن الشعبي الخ.

فلمّا سلم وجلس قال له عمر : يا ابن عبّاس ! من أشعر النّاس ؟ قال : زهير يا أمير المؤمنين ! قال عمر : ولم ذلك ؟ قال ابن عبّاس: لقوله يمدح هَرِماً وقومه بني مرّة :

لو كان يَقعُدُ فوقَ الشّمسِ من كرَمٍ ... قومٌ بأولهم أو مَجدِهم قعَدُوا
قَومٌ أبوهُم سِنانٌ حينَ تَنسُبُهم ، ... طابُوا وطابَ من الأولادِ مَن وَلَدُوا
جِنٌّ إذا فَزِعُوا ، إنسٌ إذا أمِنُوا ، ... مُرَزَّؤونَ بَهاليلٌ إذا جَهِدُوا[1]
مُحَسَّدونَ على ما كانَ مِنْ نِعَمٍ ، ... لا يَنزِعُ اللهُ عَنهُم ما بِهِ حُسِدُوا

قال عمر : صدقت يا ابن عبّاس .

فصل من أخبار زهير

ذكر أبو عبيدة عن قتيبة بن شبيب بن العَوّام بن زهير عن آبائه الذين أدركوا بُجيراً وكعباً ابني زهير قال : كان أبي من مُتَرَهّبة العرب ، وكان يقول : و لا أن تُفَنّدونِ لسجدت للذي يحيي هذه بعد موتها ! قال: ثمّ إن زهيراً رأى قبل موته بسنة في نومه كأنّه رُفع إلى السّماء حتى كاد يمسّ السماء بيده ، ثمّ انقطعت به الحبال ، فدعا بنيه فقال : يا بني ! رأيت كذا وكذا ، وانّه سيكون بعدي أمر يعلو من اتّبعه ويُفلح ، فخذوا بحَظّكم منه ، ثمّ لم يعش إلاّ يَسيراً حتى هلك، فلم يحل الحول حتى بُعث رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم.

وذكر عن الأصمعي قال : كفاك من الشعراء أربعة : زهير إذا طَرِب ، والنابغة إذا رَهِب ، والأعشى إذا غَضِب ، وعنترة إذا كَلِب [2].

---

١ قوله : مرزؤون ، أي كرام . والبهاليل ، جمع بهلول : وهو السيد الجامع لكل خير .
٢ قوله : إذا كلب ، أي غضب وسفه وصاح .

باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني

قالوا : هو أوضحهم معنى ، وأبعدهم غاية ، وأكثرهم فائدة .

وأخبرنا ابن عثمان عن مطرّف الكناني عن ابن دأب في حديث رفعه إلى عبد الملك بن مسلم : أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجّاج : إنّه لم يبقَ من لذّة الدنيا شيء إلاّ وقد أصبت منه ، ولم يبقَ إلاّ مناقلة الحديث ، وقبِلَك عامر الشعبي ، فابعث به إليّ يحدّثني . فبعث الحجّاج بالشعبي وأطراه في كتابه ، فخرج الشعبي حتّى صار بباب عبد الملك فقال للحاجب : استأذن لي ! فقال الحاجب : ومن أنت رحمك الله ؟ قال : أنا عامر الشعبي ، فنهض الحاجب وأجلسَه على كرسيّه ، فلم يلبث الحاجب أن أدخلَه ، قال الشعبي : فدخلت فإذا عبد الملك على كرسي ، وإذا بين يديه رجل أبيض الرأس واللّحية على كرسي آخر ، فسلّمت ، فردّ السّلام ثمّ أومأ بقضيبه فقعدت على يساره ، ثمّ أقبل على رجل عنده ، فقال : ويحك من أشعر النّاس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين ! قال الشعبي : فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ، ولم أصبر أن قلت : من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنّه أشعر النّاس ؟ فعجب عبد الملك من عَجَلَتي قبل أن يسألني ، وقال : هذا الأخطل ، قلت : بل أشعر منك يا أخطل الذي يقول :

هذا غُلامٌ حَسَنٌ وجهُهُ ... مُستَقبلُ الخَيرِ سريعُ التّمامْ

للحرثِ الأكبرِ والحرثِ الـ ... أعرَجِ والأصغرِ خَيرِ الأنامْ

ثمّ لهندٍ ولهندٍ ، وقد ... أسرع في الخَيراتِ منهم إمامْ

ستّةُ آباءٍ هُمُ ما هُمُ ، ... أكرَم من يشرَبُ صَوبَ الغمامْ

قال : فرددتها حتى حفظها عبد الملك ، فقال الأخطل : من هذا يا أ
المؤمنين ؟ قال : هذا الشعبي ! قال الأخطل : والانجيل هذا ما استعذت
من شرّه ! صدق والله النابغة أشعر مني ! فالتفت إلى عبد الملك فقال: ما تقول
النابغة يا شعبي؟ قال : قدمه عمر بن الخطّاب في غير موضع على جميع الشعرا

فصل آخر

قال : خرج عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، وببابه وفد غطفان فقال : أي شعرائكم الذي يقول :

حلفتُ ، فلم أتركْ لنفسكَ ريبةً ، وليسَ وَراءَ اللهِ للمَرءِ مَذهبُ
لئِن كُنتَ قد بُلّغتَ عنّي سِعايةً لمُبلِغُكَ الواشي أغشّ وأكذَبُ
ولَستَ بمُستَبقٍ أخاً لا تَلمّهُ على شَعَثٍ ، أيّ الرّجالِ المُهذّبُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

خَطاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ ، تَمُدّ بها أيدٍ إلَيكَ نَوازِعُ
فإنّكَ كاللّيلِ الذي هوَ مُدْرِكي ، وإن خِلتَ أنّ المُنتأى عنكَ واسعُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

إلى ابنِ مُحَرِّقٍ أعمَلتُ نَفسي وراحلَتي ، وقد هدأتْ عُيونُ
فألفَيتُ الأمانَةَ لم يَخُنْها كذلكَ كانَ نُوحٌ لا يَخُونُ
أتَيتُكَ عارِياً خَلَقاً ثِيابي ، على خَوفٍ تُظَنّ بيَ الظّنونُ ؟

---

١ قوله : خطاطيف حجن الخ ، جمع خطاف البئر ، وحجن بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ، معوجة . ونوازع : جواذب . والمنتأى ، بضم الميم : المكان البعيد .

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : فمن القائل :

إلاَّ سليمانَ ، إذ قال المَليكُ له : قم في البريّةِ فاحدُدها عن الفَنَدِ[1]

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : هو أشعر شعرائكم .

قال الشعبي : ثمّ أقبل عبد الملك على الأخطل ، فقال : أتحب أن يكون لك شعر أحد من العرب عِوَضاً عن شعرك ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، إلاّ أن رجلاً قال شعراً فيه أبيات ، وكان ما علمت والله مُغْدِفَ القِناع[2]، قليلَ السّماع ، قصيرَ الذراع ، وددت أنّي قلتها ، وهو القطامي :

لَيسَ الجَديدُ بهِ تَبقى بَشاشَتُه إلاّ قليلاً ، ولا ذو خُلّة يَصِلُ
والعَيشُ لا عَيشَ إلاّ ما تَقَرّ بهِ عَينٌ ، ولا حالَةٌ إلاّ ستَنتَقِلُ
والناس من يلقَ خيراً قائلون له ما يشتهي ولأمّ المُخطِىءِ الهَبَلُ[3]
قد يُدرِكُ المُتَأنّي بَعضَ حاجتِهِ وقد يكونُ معَ المُستعجِلِ الزّلَلُ

فصل آخر

وذكر محمّد بن عثمان عن أبي علقمة عن مفالج بن سليمان عن عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن الخطّاب عن حسّان بن ثابت ، رضي الله تعالى عنه ، أنّه حدّثه أنّه وفد على النعمان بن المنذر قال : فلمّا دخلت بلاده لقيني رجل فسألني عن وجهي وما أقدمني ، فأخبرتُه ، فأنزلني ، فإذا هو صائغ ، فقال : ممّن أنت ؟ فقلت : من أهل الحجاز ، قال : كُنْ خَزْرَجيّاً !

١ قوله : فاحددها ، أي ازجرها عن الفند ، محركاً ، أي الخطأ والظلم .
٢ قوله : مغدف القناع ، أي مرسله ، يقال : أغدفت قناعها إذا أرسلته .
٣ الهبل ، محركاً : الثكل والفقد ، مصدر هبل كفرح .

قلت : أنا خزرجي ، قال : كن نَجّارِيّاً ! قلت : أنا نجّاري ! قال : كن حسّاناً ! قلت : أنا حسّان ، قال : كنت أحبّ لقاءك ، وأنا واصف لك أمر هذا الرجل وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره . إنّك إذا لقيت حاجبه وانتسبتَ وأعلمتَه مقدمك أقام شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يلقاك ، فيقول : من أنت ؟ وما أقدمك ؟ ثمّ يمكث شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يستأذن لك ، فإذا دخلت على النّعمان ، فستجد عنده أُناساً ، فيستنشدونَك ، فلا تنشدْهم حتى يأمرك ، فإذا أمرَك ، فأنشده ، فيستزيدك من عنده ، فلا تزده حتى يَستزيدك هو ، فإذا فعلت هذا ، فانتظر ثَوابَه وما عنده ، فإن هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره .

قال حسّان : فقدمت إلى الحاجب ، فإذا الأمر على ما وصف لي، ثمّ دخلت على النّعمان ، ففعلت ما أمرني به الصائغ ، فأنشدتُه شعري ثمّ خرجت من عنده ، فأقمت أختلف إليه ، فأجازني وأكرمني ، وجعلت أخبر صاحبي بما صنع ، فيقول : إنّه لا يزال هكذا حتى يأتيه أبو أمامة ، يعني النابغة ، فإذا قدم ، فلا حظّ فيه لأحد من الشعراء . قال : فأقمت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلة ، فدعا بالعشاء ، فأُتي بطبيخ ، فأكل منه بعض جلسائه ، فامتلأ ، فضحك بَطّالٌ كانَ يكون بباب النّعمان ، فغضب وقال : أبجليسي تَضحك ؟ احرقوا صليفيه[1] بالشمعة ! فأُحرق صليفاه . قال حسّان : فوالله إنّي لجالس عنده ، إذا بصوت خلف قُبّته ، وكان يوماً تردُ فيه النَّعم السود ، ولم يكن للعرب نَعَم سود إلاّ للنعمان ، فأقبل النابغة فاستأذن ، فقُدّم ، وهو يقول :

أنامَ أم يَسمع ربُّ القُبّه ، يا أوهَبَ النّاسِ لعيسٍ صُلْبَه

١ الصليف : عرض العنق .

ضرّابةٍ بالمِشفَرِ الأذبّه ، ذاتِ تَجافٍ في يَدَيها حَدَبَه[1]

قال : أبو أمامة ، أدخلوه ! فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

ولستَ بمُستَبقٍ أخاً لا تَلمّهُ على شعَثٍ، أيّ الرّجال المهذّبُ

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومَطافيلها[2] وكِلابُها من السّود. قال حسّان : فخرجت من عنده لا أدري أكنتُ له أحْسَد على شعره أم على ما نال من جزيل عَطائه ، فرجعتُ إلى صاحبي ، فقال : انصرف ، فلا شيء لك عنده سوى ما أخذت .

وعنه في حديث رفعَه إلى الوليد بن روح الجمحي قال : مكث النابغة دهراً لا يقول الشعر ، ثمّ أمرَ بثيابه ، فغسلت ، وعصب حاجبيه على جبهته ، فلمّا نظر إلى النّاس أنشأ يقول :

المَرءُ يأمُلُ أن يَعيـ شَ ، وطول عيشٍ قد يضرّه
تَفنى بَشاشَتُهُ ، ويَبْـ قَى بعدَ حُلوِ العَيشِ مُرّه
وتَصَرّمُ الأيّامُ ، حتى لا يَرى شيئاً يَسرّه
كم شامتٍ بي إن هَلَكْـ تُ ، وقائلٍ للهِ درّه

فصل آخر عنه

قال : لمّا قال النابغة :

من آلِ مَيّةَ رائحٌ أو مُغتَدي عَجلانَ ذا زادٍ ، وغيرَ مزَوّدِ

١ قوله : ضرابة ، أي كثيرة الضرب بمشفرها ، والمشفر من البعير كالشفة من الانسان والجحفلة من الفرس ، جمعها مشافر ، والأذبة : جمع الذباب .

٢ قوله : مطافيلها ، جمع مطفل ، وناقة مطفل ، أي معها طفلها .

وقوله في البيت الثاني :

زَعَمَ البَوارحُ أنَّ رحلتَنا غَداً ، وبذاكَ خبّرَنا الغرابُ الأسودُ[1]

هابوه أن يقولوا له لحَنتَ ، أو أكفأتَ[2] ، فعمَدوا إلى قَينتَه ، فقالوا : غنيه ! فلمّا غنته بالخفض والرّفع فطن وقال :

وبذاكَ تَنعابُ الغُرابِ الأسوَدِ

وكان بدء غضب النعمان عليه أن النعمان قال : يا زياد ! صِفْ لي المتجردة ، ولا تغادر منها شيئاً ، وكانت زوجة النعمان ، وكانت أحسن نساء زمانها ، وكان النعمان قصيراً ، دميماً ، أبرش ، وكان ممّن يُجالسه ويسيرُ معه رجل آخرُ يقال له : المُنَخّل ، كان جميلاً ، وكان النابغة عفيفاً ، فقال له النعمان : صِفْ لي المتجردة ، فوصفها في الشعر الذي يقول فيه :

لو أنّها عرَضَتْ لأشمَطَ راهبٍ ، يدعو الإلهَ ، صرورَةٍ ، مُتَعَبِّدِ[3]
لصَبَا لبَهجتِها وطيبِ حَديثِها ، ولخَالَه رُشْداً ، وإنْ لم يَرشُدِ
تَسعُ البلادُ إذا أتيتُكَ زائراً ، فإذا هجرتُكَ ضاقَ عنّي مَقعدي

---

١ قوله : البوارح ، جمع البارح ، وهو من الصيد ما جاء من عن يمينك فولاك مياسره ، وكانت العرب تتطير بالبارح وتتفاءل بالسانح ، وهو الذي يأتي من عن يسارك فيوليك ميامنه ، ومنه المثل : من لي بالسانح بعد البارح .

٢ قوله : أكفأت ، من الاكفاء ، وهو على رأي بعضهم الاقواء ، وهو اختلاف قوافي الشعر برفع بيت وجر آخر . وكان الإقواء منتشراً كثيراً عند العرب ، وقلت قصيدة لهم بلا إقواء ، وأما الاقواء بالنصب فقليل .

٣ الصرورة : قال أبو عبيد هو التبتل وترك النكاح لأنه فعل الرهبان ، ومنه الحديث : لا صرورة في الإسلام .

ثمّ وصف جميع محاسنها ، فلمّا بلغ إلى المعنى قال :

وإذا لمَستَ لمَستَ أجثَمَ جاثِماً ، مُتَحَيِّزاً بمكانِه ملءَ اليَدِ
وإذا طَعَنتَ طَعَنتَ في مُستَهدِفٍ رابي المَجَسَّةِ بالعَبيرِ مُقَرمَدِ
وإذا نزَعتَ نزعتَ عن مُستَحصِفٍ نَزعَ الحَزَوَّرِ بالرِّشاءِ المُحصَدِ
وتكادُ تَنزعُ جِلدَهُ عَن مَلّةٍ فيها لوافحُ كالحَريقِ الموقَدِ[1]

قال : فلمّا سمع ذلك المنخّل ، وكان يغار عليها ،قال : أيّدَ اللهُ الملك ، ما يقول هذا إلاّ من جَرّب ورأى ؛ فوقع ذلك في نفس النعمان وكان له بوّابٌ يقال له عصام ، وكان صديقاً للنابغة ، فأخبره الخبر ، فهرب إلى ملوك غسّان ، وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسّان بن ثابت :

لله دَرّ عصابَةٍ نادَمتُهُم يوماً بجِلّقَ في الزّمانِ الأوّلِ
أبناءُ جَفنةَ حولَ قبرِ أبيهِمُ عمرو بن ماريةَ الكريمِ المُفضلِ
بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابُهم شُمّ الأنوفِ من الطّرازِ الأوّلِ
يُغشَونَ حتى ما تَهِرّ كلابُهم لا يَسألونَ عن السّوادِ المُقبلِ

فأقام النابغة عندهم حتى صحّ للنعمان براءته ، فأرسل إليه ، ورضي عنه ؛ ولعِصام يقول النابغة :

نفسُ عِصامٍ سَوّدتْ عِصامَا وعلّمتْهُ الكَرّ ، والإقدامَا
وجَعَلَتْهُ مَلِكاً هُمامَا

[1] قوله : مستهدف ، أي عريض لحيم ، والعبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران . ومقرمد : أي مطلي . وناتي المجسة : أي رابيها كما في رواية من النتوء ، وهو الارتفاع . والمستحصف : الفرج ضاق ويبس عند الجماع . والحزور : القوي والضعيف، ضد . والرشاء: حبل الدلو . والمحصد : المحكم الفتل . وقوله : وتكاد الخ كذا بالأصل ، والذي في الديوان :

ويكاد ينزع جلد من يصلى به بلوافح مثل السعير الموقد

وله فيه أيضاً :

ألم أُقسِمْ عليكَ لتُخبِرَنّي : أمَحمولٌ على النّعشِ الهُمامُ
فإنّي لا ألُومُ على دُخولٍ ، ولكن ما وراءَكَ يا عِصامُ ؟
فإن يَهلِكْ أبو قابوس يَهلِكْ رَبيعُ النّاسِ والشّهْرُ الحَرامُ
ونأخُذْ بعدَهُ بذُنابِ عَيشٍ أجبِّ الظّهرِ لَيسَ لهُ سَنامُ[1]
تَمَخّضَتِ المَنُونُ له بيَومٍ أتَى ، ولكلّ حامِلَةٍ تَمامُ
ولَيسَ بخابىءٍ لغَدٍ طَعاماً ، حِذارَ غَدٍ ، لكلّ غَدٍ طَعامُ

وكان النابغة قد أسنّ جدّاً فترك قول الشعر ، فمات وهو لا يقوله .

١ في نسخة : والبلد الحرام ، وقوله : ونأخذ بعده ، في نسخة : ونمسك بعده .

باب خبر أعشى بكر بن وائل

قال الذين قدّموا الأعشى : هو أمدحهم للملوك ، وأوصفهم للخَمر ، وأغزرُهم شعراً ، وأحسنُهم قريضاً .

وذكر الجهميّ عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : عليكم بشعر الأعشى، فإنّه أشبه شيء بالبازي الذي يُصطاد به ، ما بين الكَرَكيّ والعندليب ، وهو عصفور صغير ، ولعمري إنّه أشعرُ القوم ، ولكنّه وضَعَته الحاجة بالسؤال .

وذكر ابن دأب : أن الأعشى خرج يريد النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقال شعراً حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته ، فقتلته ، ولمّا أنشد شعره الذي يقول فيه :

فآليتُ لا أرثي لها من كَلالَةٍ ولا من حَفاً حتى تلاقي محمّدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشمٍ تفوزي، وتلقَي من فواضله يدا

قال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : كاد ينجو ، ولمّا[1] .

وأخبرنا المفضل عن عليّ بن طاهر الذهلي عن أبي عبيدة عن المجالد عن الشعبي قال : قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده : أدّبهم برواية شعر الأعشى ، فإن لكلامه عذوبة ، قاتله الله ما كان أعذب بَحْرَهُ ، وأصلَبَ صَخْرَه ! فمن زعم أن أحداً من الشعراء أشعر من الأعشى ، فليس يعرف الشعر .

وقيل لعليّ بن طاهر : من أشعر النّاس ؟ قال : الذي يقول :

...

[1] قوله : ولما ، أي ولم ينج ، أي لم يحصل له الفوز بالإسلام .

وتبردُ بَرْدَ رِداءِ العَرو س ِفي الصّيفِ رقرقتْ فيه العبيرَا
وتسخنُ لَيلةً لا يَستَطيعُ نباحاً بها الكلبُ إلاّ هريرَا

وقال : يا ابن أخي من قدّم على الأعشى أحداً فإنّما يفعل ذلك بالميل،فهو أشعر شعراء النّاس. ولمّا أُنشد النّبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، قول الأعشى الذي نفر فيه عامر بن الطّفيل وفضّله على علقمة بن علاثة ويمدح عامراً :

عَلقَمُ ما أنتَ إلى عامِرِ النّاقِضِ الأوْتارِ والواتِرِ
سدتَ بني الأحوص لم تعدُهم وعامر سادَ بني عامِرِ

وكان علقمة قد أسلم ، وحسن إسلامه،وكان من المؤلفة قلوبهم ، فنهى النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم،عن إنشاد هذا الشعر حين أسلم علقمة ، وحديث منافرتهما يطول .

باب خبر لبيد بن ربيعة

قال الذين قدّموا لبيد بن ربيعة : هو أفضلهم في الجاهليّة والإسلام ، وأقلّهم لغواً في شعره . وقد قيل عن عائشة ، رضي الله عنها، إنّها قالت : رحم الله لبيداً ما أشعره في قوله :

ذهبَ الذينَ يُعاشُ في أكنافِهِم ، وبقيتُ في خَلَفٍ كجلدِ الأجرَبِ
لا يَنفَعون ، ولا يُرتَجّى خيرُهم ، ويُعابُ قائلُهم ، وإن لم يَشغَبِ[1]

ثمّ قالت : كيف لو رأى لبيد خلَفَنا هذا ! ويقول الشعبي : كيف لو رأت أم المؤمنين خلَفَنا هذا !

فصل آخر

قال : وكان لبيد جواداً شريفاً في الجاهليّة والإسلام ، وكان قد آلى في الجاهليّة أن يطعمَ ما هبّت الصَّبا ، ثمّ أدام ذلك في إسلامه . ونزل لبيد الكوفة ، وأميرُها الوليدُ بنُ عُقبة،فبينا هو يخطب النّاس ، إذ هبّت الصَّبا بين ناحية المشرق إلى الشمال فقال الوليد في خطبته على المِنبر : قد علمتم حال أخيكم أبي عَقيل ، وما جعل على نفسه أن يطعم ما هبّت الصَّبا ، وقد هبّت ريحُها ، فأعينوه ! ثمّ انصرف الوليد ، فبعث إليه بمائة من الجُزُر واعتذر إليه فقال :

أرَى الجَزّارَ يَشحَذُ شَفرتَيهِ إذا هَبّتْ رِياحُ أبي عَقيلِ

[1] قوله : يشغب ، أي يحد عن الحق ، وبابه منع .

أشمُّ الأنفِ أصيَدُ عامريٌّ ، طويلُ الباعِ كالسّيفِ الصّقيلِ[1]
وفي ابنِ الجَعفَريِّ بما نَواهُ على العِلاّتِ والمالِ القَليلِ
يُذَكّي الكُومَ ما هَبّتْ عليهِ رِياحُ صَباً تجاوَبُ بالأصيلِ

فلمّا وصلت الهدية إلى لبيد قال له الرسول : هذه هدية ابن وهب ، فشكره لبيد وقال : إنّي تركت الشعر منذ قرأت القرآن ، وإنّي ما أعيا بجواب شاعر ، ودعا ابنة له خماسية[2] فقال : أجيبيه عنّي ، فقالت :

إذا هَبّتْ رِياحُ أبي عقيلٍ ، دَعَونا عندَ هَبّتِها الوَليدَا
أشَمَّ الأنفِ ، أصيَدُ عَبشَمِيّاً أعانَ على مُروءَتِهِ لَبيدَا
بأمثالِ الهِضابِ ، كأنّ رَكباً عليَها من بَني حام قُعُودَا
أبا وَهبٌ ! جزَاكَ اللهُ خيَراً نَحرَناها ، وأطعَمنا الوُفُودَا
فَعُدْ ! إنّ الكَريمَ لهُ معادٌ ، وظنّي بابنِ أروى أن يَعُودَا

فقال لبيد : أجبتِ وأحسنتِ لولا أنّكِ سألتِ في شعرك . قالت : إنّه أمير ، وليسَ بسُوقة ولا بأس بسؤالِه ، ولو كان غيرُه ما سألناه ! قال : أجل ! إنّه لعلى ما ذكرتِ .

قيل : وكان لبيد أحد المُعمّرين؛ يقال : إنّه لم يمُت حتّى حرُم عليه نِكاحُ[3] خمسمائة امرأةٍ من نساء بني عامر ، وهو القائل لمّا بلغ تسعين حجّة :

كأنّي وقد جاوَزتُ تسعينَ حجّةً خلَعتُ بها عنّي عِذارَ لجامي

---

١ قوله : أصيد أي يرفع رأسه كبراً ، ومنه قيل للملك أصيد من الصيد محركاً لأنه لا يلتفت يميناً ولا شمالا .
٢ قوله : خماسية ، بضم الخاء ، أي طولها خمسة أشبار .
٣ قوله : حتّى حرم عليه الخ ، أي لأنهن ما بين بناته وبنات بناته وهكذا .

رَمتني بناتُ الدّهرِ من حيثُ لا أرَى فكَيفَ بمن يُرْمى، وليس برامي
ولو أنّني أُرمَى بسَهمٍ رأيتُها، ولكنّني أُرمَى بغَيرِ سِهامِ

وقال حين بلغ عشرين ومائة :

وغَنِيتُ دَهراً قَبلَ مَجرى داحسٍ، لو كانَ للنّفسِ اللّجُوجِ خُلُودُ

وقال حين بلغ أربعين ومائة :

ولقد سئِمتُ منَ الحَياةِ وطولِها ، وسؤالِ هذا النّاسِ : كيفَ لبيدُ ؟
غلَبَ الزّمانَ ، وكانَ غَيرَ مُغَلَّبٍ، دَهرٌ طَويلٌ دائمٌ مَمدُودُ
يومٌ إذا يأتي عليّ ، ولَيلَةٌ وكلاهُما بَعدَ انقضاهُ يَعُودُ

ثمّ أسلَم ، وحسُن إسلامُه ، وجمع القرآن وترك قول الشعر .

فصل آخر من أخباره

ولمّا حضَرَته الوفاة قال لابنه : إن أباك قد توفّي ، فإذا قُبض أبوك ، فأغمِضه واستَقبل به القِبلة ، وسجّه بثوبه ، ولا تَصِحْ عليه صائحة ، ولا تَبك عليه باكية ، وانظر إلى جفنتي التي كنتُ أصنَعُها ، فأجِدَ صَنعتَها ، ثمّ احملها إلى مسجدك لمن كان يغشاني عليها ، فإذا سلّم الإمام فقَدّمها إليهم ، فإذا فرغوا فقل : احضروا جنازة أخيكم لبيد ؛ ثمّ أنشأ يقول :

فإذا دَفَنتَ أباكَ فاجْـ ـعَلْ فَوقَهُ خَشَباً وطِينَا
وصَفائحاً صُمّاً ، رَوَا سيها يُسَدّدنَ الغُضُونا[1]
ليَقِينَ حُرّ الوَجهِ مِنْ عَفَرِ التّرابِ ، ولن يَقِينا

[1] قوله : الغضونا ، هي غضون الأذن أي مثانيها .

باب صفة عمرو بن كلثوم

قال الذين قدّموا عمرو بن كلثوم: هو من قدماء الشعراء ، وأعزّهم نفساً ، وأكثرهم امتناعاً ، وأجودهم واحدة .

قال عيسى بن عمر : لله درّ عمرو بن كلثوم أيّ حِلْس شعر ، ووعاء علم ، لو أنّه رغب فيما رغب فيه أصحابُه من الشعراء ، وإن واحدته لأجودُ سَبْعِهم .

وذكر أبو عمرو بن العلاء : أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحدته ، ولولا أنّه افتخر في واحدته وذكر مآثر قومه ما قالها ؛ وقيل : إن عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند، وهو الثاني من ملوك الحيرة[1] ، فبينما هو ينشد في صفة جمل ، إذ حالت الصفة إلى صفة ناقة ، فقال طرفة : استنوق الجمل ! والبيت الذي أنشده عمرو بن كلثوم :

وإنّي لأمضي الهَمّ عند احتضارِهِ بناجٍ عليهِ الصَّيعَرِيّةُ مِيسَمُ

الصيعريّة : سمة من سمات الإبل الإناث خاصة لا الذكور ، فلذلك قال طرفة : استنوق الجمل ! فقال عمرو : وما يدريك يا صبي ؟ فتَشاتَما ، فقال عمرو بن هند : سُبَّه يا طرفة ، فقال قصيدته التي أوّلها :

أشَجاكَ الرَّبعُ أم قِدَمُه أم سَوادٌ دارِسٌ حُمَمُه

حتى بلغ إلى قوله :

---

[1] قوله : عمرو بن هند وهو الثاني من ملوك الحيرة ، هكذا في النسخ التي بأيدينا ، وفي بعض النسخ عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو الثاني من ملوك الحيرة الخ .

فإذا أنتم وجمعكم حطب للنار تضطرمه

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند :

ألا لا يجهلن أحد علينا ، فنجهل فوق جهل الجاهلينا
بأي مشيئة عمرو بن هند ، تطيع بنا الوشاة وتزدرينا ؟

وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والمتلمس ، وأنه لا يجترىء على عمرو بن كلثوم بمثل هذا لشدته في قومه .

وقال مطرف : بلغني عن عيسى بن عمر ، وأظن أني قد سمعته منه ، أنه كان يقول : لو وضعت أشعار العرب في كفة وقصيدة عمرو بن كلثوم في كفة لمالت بأكثرها .

باب صفة طرفة بن العبد

قال الذين قدّموا طرفة : هو أشعرهم إذ بلغ بحداثة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم ، وإنّما بلغ عمره نيفاً وعشرين سنة ، وقيل : لا بل عشرين سنة ، فخَبّ وركض معهم ، وكان من حديثه أنّه هجا عبد عمرو بن بشر بن مرثد ابن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال :

فيا عَجَبًا من عَبْدِ عمرٍو وبغيِه ، لقد رامَ ظلمي عبدُ عمرو فأنعَما
ولا خَيْرَ فيه غَيْرَ أنّ له غِنًى ، وأنّ له كَشْحاً ، إذا قامَ ، أهضَمَا

وكان قد هجا عمرو بن هند الملك ، وكان له يوم نعيم ويوم بؤس،فقال :

قَسَمتَ الدّهرَ من زَمَنٍ رَخيٍّ ، كذاكَ الدّهرُ يَقصدُ ، أو يَجُورُ
لَنا يومٌ ، وللكَرَوانِ يَومٌ ، تَطيرُ البائساتُ ، وما يَطيرُ[1]

قال : فبينما عمرو بن هند قاعد ، وعنده عبد عمرو ، إذ نظر إلى خصر قميصه متخرّقاً وكان من أجمل العرب ، وكان صفيّاً له يداعبه ، وقد سمع ما قال فيه طرفة ، فضحك ، وأنشده شعر طرفة ، فقال : أيّها الملك ! قد هجاك بأشدّ من هذا . قال : وما هو ؟ فأنشده قوله ، فوقع في قلبه ، وقال : يقول فيّ مثل هذا ؟ وكره العجلة عليه لمكان قومه، فكتب الىعامله؛ وكان المتلمّس ، وهو عمرو بن عبد المسيح[2] ، رجلاً مُسِنّاً مُجَرّباً،وكان المتلمّس أيضاً قد هجا عمراً ، فأقبل المتلمّس وطرفة على عمرو يتعرّضان لمعروفه ؛ فكتب لهما إلى

١ الكروان : هو اسم طير . وتطير البائسات : أي ذات البؤس والشدة .
٢ وهو خال طرفة .

عامل البحرين وهَجَر ، وقال : انطلقا إليه ، فاقتضيا جوائزكما ، فلمّا خرَجا من عنده قال المتلمّس : يا طرفة ! إنّك غلام حديث السنّ ، ولستَ تعرف ما أعرف ، وكلانا قد هجاه ، ولستُ آمن أن يكتب بما نكره ، فتعالَ ننظر في كتبه ! فقال طرفة : لم يكن ليقدم عليّ بمثل هذا ؛ وعدل المتلمّس إلى غلام عِبَادِيّ[1] من أهل الحيرة ، فقال : اقرأ ما في هذه الصحيفة ، فإذا فيها السّوء فألقاها في النهر ، وتبع طرفة يريد أن يردّه ، فلم يدركه .

وقدم طرفة على عامل البحرين ، وهو ربيعة بن الحرث ، وهو الذي كُتب إليه في شأن طرفة والمتلمّس ، فقال المتلمّس يذكر ما كان من أمره :

فألقَيتُها من حَيثُ كانَت فإنّني كذلكَ أقفُو كلّ قِطّ مُضَلَّلِ[2]
رَضِيتُ لها بالماءِ لمّا رأيتُها يَجولُ بها التيّارُ في كلّ جَدوَلِ

ومضى طرفة حتّى إذا كان ببعض الطريق سنَحت له ظِباءٌ فيها تَيسٌ وعُقاب ، فزجرها[3] طرفة فقال :

لَعَمري لقَد مَرّتْ عَواطِسُ جَمّةٌ ومَرّ،قُبَيلَ الصّبحِ ، ظَبيٌ مُصَمَّعُ
وعجزاءُ دفّتْ بالجَناحِ كأنّها ، معَ الصّبحِ ، شيخٌ في بِجادٍ مُقَنَّعُ[4]
فلَن تَمنَعي رِزقاً لعَبْــدٍ يَنالُهُ ، وهل يَعدُوَنْ بؤساكِ ما يُتَوَقّعُ ؟

١ قوله : عبادي ، نسبة إلى العباد بكسر العين ، وهي قبائل شتّى من العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة .

٢ القط : الصك بالجائزة . والمضلل : الكثير الضلال الذي لا خير فيه .

٣ قوله : زجرها ، الزجر هو أن يرمي الطائر بحصاة أو أن يصيح به فإن ولاه في طيرانه ميامنه تفاءل به وإن ولاه مياسره تطير منه .

٤ قوله : عواطس ، هي جمع عاطس وهي ما استقبلك من أمامك من الظباء ، ومصمع : ذاهب في الارض . والعجزاء من العقبان : القصيرة الذنب والتي في ذنبها ريشة بيضاء . ودفت : أي حركت جناحيها كالحمام .

وقال المتلمّس :

مَن مُبلِغُ الشّعراءِ عن أخَوَيْهِمُ   خَبَراً ، فتَصدُقُهم بذاكَ الأنفُسُ
أودى الذي عَلِقَ الصّحيفةَ منهما ،   ونَجَا حِذارَ حِبائِهِ المُتَلَمّسُ[1]

ومنها قوله :

ألقِ الصّحيفةَ ، لا أبا لَكَ ، إنّهُ   يُخشَى عليكَ مِنَ الحِباءِ النِّقْرِسُ

فلمّا قدمَ طرفة على عامل البحرين دفع إليه كتاب عمرو بن هند ، فقرأه فقال : هل تَعلم ما أُمرتُ به ؟ قال : نعم ! أُمِرتَ أن تجيزني وتُحسِن إليّ . فقال : يا طرفة ! بيني وبَينك خُؤولة أنا لها راعٍ حافظٌ . فاهرب في لَيلتك هذه ، فإنّي قد أُمِرتُ بقَتلك ، فاخرُجْ قَبل أن تُصبِحَ ويعلمَ بك النّاس . فقال طرفة : اشتدّت عليك جائزتي ، فأردت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند عليّ سبيلاً ! كلاّ والله لا أفعل ذلك أبداً ! فلمّا أصبح أمرَ بحَبسه ، وجاءت بنو بكر ، فقالوا : ما أقدَمَ طرفَة ؟ فقرأ عليهم كتابَ الملك ثمّ حَبس طرفة ولم يقتله ، وكتب إلى عمرو بن هند : أنِ ابعَث إلى عَملِك من تُريد ، فإنّي غيرُ قاتله ؛ فبعث عمرو بن هند رجلاً من تغلب ، فاستعمله على البحرين ، فقتل طرفة ، وقتل ربيعة بن الحرث ، وقدّمَهما وقرأ عليهما عَهدَه ، فلبث أيّاماً ، واجتمعت بكر بن وائل فهمّت بالتغلبي . وقتل طرفةَ رجلٌ من الحواثر يقال له أبو رشية ، وقبرُه اليوم معروفٌ بهَجر ، بأرضٍ لبني قيس بن ثعلبة ، ووَدَته الحواثرُ إلى أبيه لما كان من قتل صاحبهم إيّاه ، بعثوا بالإبل حِسبةً . ويُروى أن طرفة قال قبل صلبه :

---

[1] قوله : أودى ، أي هلك . وعلق الصحيفة : أي تعلق قلبه بها . يقول : إن الذي ضن بالصحيفة هلك وأما هو أي المتلمس فإنه لم يغره العطاء وهو الحباء فألقى الصحيفة في الماء فنجا .

فمَن مُبلِغٌ أحياءَ بكرِ بنِ وائلٍ   بأنّ ابنَ عبدٍ راكبٌ غيرُ راجلِ
على ناقةٍ لم يركبِ الفَحلُ ظَهرَها   مُشَذَّبةٍ أطرافُها بالمَناجلِ

وقال أيضاً :

لعَمرُك ! ما تدري الطّوارقُ بالحصَى   ولا زاجراتُ الطّيرِ ما اللهُ فاعلُ

وقال المتلمّس يحرّض أقوامَ طرفة :

أبني قُلانَةَ لم تكن عاداتُكُم   أخذَ الدّنيّةِ قبلَ خطّةِ مَعضَدِ

وقالت أخت طرفة ، وهي الخِرنِق، تهجو عبد عمرو ، حين أنشد الملكَ شعرَ أخيها طرفة بن العبد :

ألا ثَكِلتْكَ أمّكَ عبدَ عمرو ،   أبا الخَبَاتِ واخَيتَ المُلُوكَا[1]
هُمُ رَكَلُوكَ للوَرِكَينِ رَكْلاً ،   ولو سألُوكَ أعطَيتَ البُرُوكا
فيَومُكَ عندَ زانيةٍ هَلُوكٍ ،   كظِلّ الرّجعِ ميزهرها ضَحوكا

ورثته أخته أيضاً بقولها :

نَعِمنا بهِ خَمساً وعشرينَ حِجّةً   فلمّا توَفّاها استَوى سيّداً فَخمَا
فُجِعنا بهِ لمّا استَتَمّ تَمامهُ ،   على خَيرِ حالٍ ،لا وَليداً ولا قَحما[2]

ومضى المتلمّس هارباً إلى الشام ، فكتب فيه عمرو بنُ هند إلى عمّاله بنواحي الرّيف ، يأمرهم أن يأخذوا المتلمّس إن قدروا عليه يمتارُ طعاماً ، أو يدخل

---

١ النخبات : الجبناء .
٢ قوله : فخماً ، أي عظيم القدر ، وقوله : قحماً ، أي شيخاً كبير السن جداً .

الريف ، فقال المتلمّس يحرّض قومه :

يا آلَ بكرٍ ! ألا للهِ درُّكُمُ ، طالَ الثّواءُ وثوبُ العجزِ ملبوسُ

وقال أيضاً :

إنّ العراقَ وأهلَهُ كانُوا الهوَى ، فإذا نآنا ودّهم ، فليبعُدُوا

وقال أيضاً :

أيّها السّائلي ، فإنّي غَريبٌ ، نازحٌ عَن مَحَلّتي ، وصَميمي

وقال أيضاً :

ألا أبلِغا أفناءَ سَعدِ بنِ مالكٍ رسالةَ مَن قد صارَ في الغَورِ جانبُه

وقال أيضاً :

أطرَدْتَني حذَرَ الهجاءِ ولا واللاّتِ والأنصابِ لا تَئِلُ[1]

وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند :

قُولا لعمرو بن هند ، غَيرَ مُتّئِبٍ : يا أخنسَ الأنفِ والأضراسُ كالعدسِ
مَلْكُ النّهارِ، وأنتَ، اللّيلَ، مومسةٌ ماءُ الرّجالِ على فَخذيكَ كالغَرَسِ
لو كنتَ كَلبَ قنيصٍ كنتَ ذا جُدَدٍ تكونُ إربَتُهُ في آخرِ المَرَسِ[2]

---

١ قوله : تئل ، أي تنجو .

٢ قوله : كالغرس ، هو ما يخرج مع الولد كأنه مخاط ساعة يولد . الجدد : جمع جدة وهي القلادة تعلق في عنق الكلب .

يَعوي حَريصاً بقَولِ القانصاتِ لهُ : قُبِّحتَ ذا وَجهِ أنفٍ ثمّ مُنتكِسِ

وقال يهجوه :

كأنّ ثَناياهُ إذا افترّ ضاحكاً ، رؤوسُ جرادٍ في أرينٍ تُخَشخِشُ[1]

١ الأرين : المكان أو اسم موضع بعينه .

باب ذكر طبقات من سمّينا منهم

قال أبو عبيدة : أشعر النّاس أهل الوبر خاصّة ، وهم امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، فإن قال قائل : إن امرأ القيس ليس من أهل نجد ، فلعمري ! إن هذه الديار الّتي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمة .

وفي الطبقة الثانية الأعشى ، ولبيد ، وطرفة .

وقيل : إن الفرزدق قال : امرؤ القيس أشعر النّاس ؛ وقال جرير : النابغة أشعر النّاس ؛ وقال الأخطل : الأعشى أشعر النّاس ؛ وقال ابن أحمر : زهير أشعر النّاس ؛ وقال ذو الرمة : لبيد أشعر النّاس ؛ وقال ابن مقبل : طرفة أشعر النّاس ؛ وقال الكميت : عمرو بن كلثوم أشعر النّاس ؛ والقول عندنا ما قال أبو عبيدة : امرؤ القيس ثمّ زهير والنابغة والأعشى ولبيد وعمرو وطرفة .

وقال المفضل : هؤلاء أصحاب السبع الطوال الّتي تسمّيها العرب السّمُوط ، فمن قال : إن السبع لغيرهم ، فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة ، وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهنّ سبعاً ما هن بدونهن ، ولقد تلا أصحابهن أصحاب الأوائل ، فما قصّروا ، وهنّ المُجَمْهَرات ، لعبيد ابن الأبرص ، وعنترة بن عمرو ، وعدي بن زيد ، وبشر بن أبي خازم ، وأمية ابن أبي الصلت ، وخداش بن زهير ، والنمر بن تولب .

وأمّا منتقيات العرب : فهن للمسيّب بن علس ، والمرقّش ، والمتلمّس ، وعروة بن الورد ، والمُهلهِل بن ربيعة ، ودُرَيد بن الصّمة ، والمتنَخّل بن عُوَيمر .

وأمّا المُذْهَبات : فللأوسِ والخَزرج خاصّة ، وهن لحسّان بن ثابت ، وعبد الله بن رَواحة ، ومالك بن العَجلان ، وقيس بن الخطيم ، وأُحَيحَة بن

الجُلاح ، وأبي قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرىء القيس .

وعيون المراثي سبع : لأبي ذُؤيب الهُذَلي ، وعلقمة بن ذي جَدن الحميري ، ومحمّد بن كعب الغَنَوي ، والأعشى الباهلي ، وأبي زبيد الطائي ، ومالك بن الريب النّهشلي ، ومتمّم بن نُوَيرة اليَربوعي .

وأمّا مَشُوبات العرب ، وهن اللاتي شابهن الكفرُ والإسلام ، فلنابغة بني جعدة ، وكعب بن زهير ، والقطامي ، والحُطَيئة ، والشمّاخ ، وعمرو بن أحمر ، وابن مُقبل .

وأمّا المُلحَمات السبع فهن : للفرزدق ، وجرير ، والأخطل ، وعُبيد الراعي ، وذي الرمّة ، والكُمَيت بن زيد ، والطِّرِمّاح بن حكيم .

قال المفضل : فهذه التسع والأربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهليّة والإسلام ، ونَفَس شعر كلّ رجل منهم .

وذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء : المُرَقّش ، وكعب بن زهير ، والحطيئة ، وخداش بن زهير ، ودُريد بن الصمّة ، وعنترة ، وعروة بن الورد ، والنمر بن تولب ، والشمّاخ بن ضرار ، وعمرو بن أحمر .

قال المفضّل : هؤلاء فحول شعراء أهل نجد الذين ذمّوا ومدَحوا ، وذهبوا في الشّعر كلّ مذهب ، فأمّا أهل الحجاز ، فإنّهم الغالب عليهم الغزل .

وذكر أبو عبيدة : أن النّاس أجمعوا على أن أشعرَ أهل الإسلام : الفرزدق ، وجرير ، والأخطل ، وذلك لأنّهم أُعطوا حظّاً في الشّعر لم يُعطَه أحد في الإسلام ، مدحوا قوماً فرَفعوهم ، وذمّوا قوماً فوضعوهم ، وهجاهم قوم فردّوا عليهم ، فأفحموهم ، وهجاهم آخرون ، فرغبوا بأنفسهم عن جوابهم وعن الردّ عليهم ، فأسقَطوهم ، وهؤلاء شعراء أهل الإسلام ، وهم أشعر النّاس بعد حسّان بن ثابت لأنّه لا يُشاكل شاعرَ رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، أحد .

وذُكر عن أبي عبيدة قال : قيل[1] لجرير : كيف شعر الفرزدق ؟ قال : كذب من قال إنّه أشعر من الفرزدق ! قيل : فكيف شعرُك ؟ قال : أنا مدينةُ الشعر ! قيل : كيف قول الراعي ؟ قال : شاعر ما خلّيتُه وإبله وديمومته ! يريد راعي الإبل ؛ قيل : كيف شعر الأخطل ؟ قال : أرمانا للأعراض ! قيل : كيف شعر ذي الرمّة ؟ قال: نقط عروس وبَعرُ ظباء ! وأمّا جرير فأعزّنا بيتاً[2]، وأمّا الفرزدقُ فأفخرُنا بيتاً .

وقال أبو عبيدة : فُتح الشعر بامرىء القيس ، وختم بذي الرمّة ، رواه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء . وعنه : عن مسلم عن أبي بكر المديني قال : جاء رجل من بني نهشل إلى الفرزدق ، وهو بالبصرة ، فقال : يا أبا فراس ! هل أحد اليوم يرمي معك ؟ قال : والله ما أعلم نابحاً إلاّ وقد انحجر ، ولا ناهساً إلاّ وقد أُسكِت ، إلاّ أبياتاً جاءت من غُلام بالمَروة. قال : وما هي؟قال قوله :

فإن لم تكن في الشّرقِ والغربِ حاجتي ... تَشاءمتُ أو حَوّلتُ وَجهي يَمانيَا
فردّي جِمالَ الحيّ ، ثمّ تَحمّلي ... فما لكِ فيهم من مُقامٍ ، ولا ليَا
فإنّي لمَغرورٌ أُعلَّلُ بالمُنى ، ... لياليَ أدعو أنّ مالَكِ ماليَا
بأيّ سِنانٍ تَطعنُ القَومَ ، بعدما ... نزَعتَ سِناناً من قَناتِكَ ماضيَا
بأيّ نجادٍ تَحمِلُ السَّيفَ، بعدما ... قطعتَ القُوى من مَحملٍ كان باقيَا
لِساني وسَيفي صارِمانِ كلاهما ... ولَلسّيفُ أشوى وَقعةً من لسانيَا

فقيل : من هو؟ قال : أخو بني يربوع .

وقال أبو عبيدة : قيل للأخطل : أنت أشعر أم الفرزدق ؟ قال : أنا ،

---

١ في نسخة : وحدثنا محمد بن أبي بكر العمري عن مسلم بن محمد البكري عن بعض البكريين قال : قيل الخ .

٢ قوله : وأما جرير فأعزنا بيتاً ، هكذا في الأصول التي بين أيدينا .

غير أن الفرزدق قال أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها :

يا ابنَ المَراغةِ ! والهِجانُ إذا التقَتْ أعناقُهـا وتَماحَكَ الخصمان[1]
كانَ الهَزيلَ يَقُودُ كلَّ طِمِرّةٍ دهماءَ مُقْرَبَةٍ وكلَّ حِصانِ
يا ابنَ المَراغَةِ ! إنّ تَغلِبَ وائلٍ رَفَعُوا عِناني فوقَ كلّ عِنانِ
ما ضَرَّ تَغْلِبَ وائلٍ أهَجَوْتَها ، أم بُلتَ حَيثُ تَناطَحَ البَحرانِ
إنّ الأراقِمَ لَن يَنالَ قَديمَها كَلبٌ عَوَى مُتَهَتِّمُ الأسنانِ

وقيل للفرزدق : أنت أشعر أم الأخطل ؟ قال : أنا ! غيرَ أن الأخطل قال أبياتاً ما استَطعت أن أكافئه عليها ، وهي قوله :

ولقد شدَدتَ على المَراغةِ سرجَها حتى نزَعتَ ، وأنتَ غيرُ مَجيدِ
وعصرتَ نُطفَتَها لتدركَ دارِماً ، هَيهاتَ من أملٍ علَيكَ بَعيدِ
وإذا تَعاظَمَتِ الأُمورُ لدارِمٍ طأطأتَ رأسَكَ عن قَبائلَ صِيدِ
وإذا عدَدتَ بيوتَ قومِك لم تجدْ بَيتاً كَبَيتِ عُطارِدٍ ولَبيدِ
بَيتٌ تَزِلّ العُصمُ عن قُذُفاتِهِ في شاهِقٍ ذي مَنعَةٍ ، مَحمُودِ[2]

وذكر محمّد بن عثمان عن عليّ بن طاهر الهذلي قال : كنت عند عمرو ابن عبيد أكتب الحديث ، وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثّقَفي ، وقد ذكر الشعر والشعراء أيّهم أشعر ؟ فقلت أنا : أشعر النّاس الأعشى ، قال عيسى : وكيف ذلك ؟ فجعلت أُنشدُ مَحاسنَ شعره الذي يُفَضّلُ به ، وهو مُنصِت ، فلمّا فرغتُ قال : يا ناعس! أشعر النّاس الأخطل حيث يقول :

---

١ قوله : المراغة ، هي الأتان لا تمنع الفحولة .

٢ قذفاته : أعالي رؤوس الجبال .

ونَجّى ابنَ بَدرٍ ركضةٌ من رِماحِنا ، ولَيّنَةُ الأعطافِ مُلْهَبَةُ الحُضْرِ
كأنَّ بقَايا عُذْرِها وخزامِها ، اداوَى تَسحّ الماءَ من خَرَزٍ وَفْرِ[1]

الوفر : الجديدة . قال :

وفراءُ غَرفيّةٌ أثأى خَوارِزَها مُشَلشَلٌ ضَيّعَتْهُ بينَها الكُتَبُ

الكتب : الخرز . والمشلشل : كثير القطران .

يُشيرُ إليها والرّماحُ تَنُوشُهُ : فِدًى لكَ أُمّي إن دأبتِ إلى العَصرِ

ثُمَّ قال :لله درّه كيف ينتحلُ شعره .

---

[1] أداوى : جمع اداوة ، وهي القربة الصغيرة .

طعام عبد الملك والأعرابي

وذكر عوانة بن الحكم : أن عبد الملك بن مروان صنع طعاماً ، فأكثر ، وأطابَ ودعا النّاس ، فأكلوا ، فقال بعضهم : ما أطيب هذا الطعام وما أكثره ، وما أظنّ أحداً أكل أطيب منه . فقال أعرابي من ناحية القوم : أما أكثرُ ، فلا ! وأمّا أطيبُ فقد أكلتُ أطيبَ منه. فطفقوا يضحكون ، فأشار إليه عبد الملك ، فدنا منه ، فقال : ما أنت لما تقول بحقيق . قال : بلى ، يا أمير المؤمنين ؛ بينا أنا بهَجر في تُراب أحمرَ في أقصاها حجرا إذ توفّي أبي وترك كَلاًّ وعيالاً ونساء ونخلاً ، وفي النخل نخلة لم يرَ الناظرونَ مثلَها ، كأخفاف الرِّباع ، ولم يُرَ تَمرٌ قطّ أغلَظَ لحماً ولا أصغرَ نوًى ، ولا أحلى حلاوةً منها . وكانت أتان وحشيّة قد ألفت تلك النخلة ، فتُثبِتُ برجليها ، وترفع يديها وتعطُو بفيها[1] ، وكادت تُنفِدُ ما فيها ، فانطلقتُ بقَوسي وكنانتي وأسهمي وزندي ، وأنا أظنّني أرجع من ساعتي ، فمكثت يوماً وليلة ، حتّى إذا كان السحر ، أقبلت فرميتها فأصبتها ، ثمّ عمدت إلى سُرّتها ، فأبرزتُها ، ثمّ عمدت إلى حطب جزل فجمعتُه ، وإلى رضف[2] فوَضَعتُه ، وإلى زندي فأوريتُه ، ثمّ ألقيتُ سُرّتَها في ذلك الحطب ثمّ أدركني النّوم فنمت ، فلم يوقظني إلاّ حرّ الشّمس ، فانطلقت فكشفتُها وألقيتُ عليها من رُطَبِ تلك النخلة من مُجزَّعه ومُنَقّطه[3] فسمعتُ لها أطيطاً كتداعي قطاً وغَطيطاً[4] ، ثمّ أقبلت أتناول الشحمةَ واللّحمةَ

---

١ تعطو بفيها أي تميله لتأكل .

٢ الرضف : الحجارة المحماة .

٣ المجزع : الذي أرطب نصفه أو ثلثه . وقوله : ومنقطه ، أي الذي فيه نقط تخالف لون البسر .

٤ قوله : أطيطا الخ ، أي صوتاً كأصوات القطا ، وغطيطاً ، أي صوتاً كغطيط النائم .

والتّمرة ، فقال عبد الملك : لقد أكلت طيباً ، فمن أنت ؟ قال : أنا رجل جانبتي صأصأة اليمن[1] ، وعنعنة تَميم وأسد ، وكشكشة ربيعة ، وتأنيث كنانة[2] .

العنعنة : ابدال العين من الهمزة في مثل قول ذي الرمّة :

أعن توسّمت من خرقاءَ منزلَةً ، ماءُ الصّبابةِ من عَينَيك مَسجومُ

والكشكشة : إبدال الشّين المعجمة من الكاف نحو : عليش وبش في موضع عليك وبك .

قال عبد الملك : فمن أنت ؟ قال : أنا رجل من أخوالِك بني عذرة ، قال عبد الملك : أولئك من أفصح العرب ، فهل لك من معرفة بالشّعر ؟ قال: سلْ عمّا بدا لك يا أمير المؤمنين ، قال : أي بيت قالت العرب أمدح ؟ قال: قول الشاعر :

ألَستُم خيَرَ مَن رَكِبَ المَطايا ، وأندَى العالمينَ بطونَ راحِ ؟

قال : وكان جرير في القوم ، فتحرك ورفع رأسه . قال عبد الملك : فأيّ بيت قالت العرب أفخر ؟ قال قوله :

إذا غضِبتْ عليْكَ بَنو تَميمٍ وجدتَ النّاسَ كلّهمُ غِضابَا

فتحرّك جرير وتطاول . ثمّ قال عبد الملك : فأيّ بيت قالت العرب أهجى ؟ قال قوله :

فغُضّ الطّرفَ إنّكَ من نُميرٍ فلا كَعباً بلَغتَ ولا كلابَا

---

[1] قوله : صأصأة اليمن ، أي كلامهم الشبيه بصأصأة الطائر .

[2] تأنيث كنانة : لعله أراد أن قبيلة كنانة كانت تؤنث كل شيء .

فتحرّك جرير . قال عبد الملك: فأيّ بيت قالت العرب أغزل ؟ قال قوله :

إنّ العيُونَ التي في طَرْفِها حَوَرٌ   قتَلْنَنا ثمّ لا يحيين قتْلانَا

فتحرّك جرير . قال عبد الملك : فأيّ بيت قالت العرب أحسن تشبيهاً ؟ قال قوله :

سرى لهمُ ليَلٌ كأنّ نجُومَهُ   قَناديلُ فيهنّ الذُّبالُ المُفتَّلُ

قال : فقال جرير : أصلح الله شأن أمير المؤمنين، جائزتي لأخي عذرة ؛ قال عبد الملك : ومثلها معها. قال: وكانت جائزة جرير عند الخلفاء أربعة آلاف وما يتبعها من كسوة. فخرج الأعرابي وفي يده اليمنى ثمانية آلاف وفي يده اليسرى رزمة ثياب .

فصل آخر

ذكر أن الفرزدق[1] لما ضرب بين يدي سليمان بن عبد الملك[2] بن مروان الضربة في الأسير فرعشت يده وكان راوية جرير بالباب ، فقال : أنت هو؟ فقال : نعم ! وقد رأيتك إذ ضربت ؛ قال : أتدري ما يقول صاحبك إذا بلغه ما كان ؟ كأنّي به قد قال :

بسيفِ أبي رغوان سيف مُجاشعٍ   ضربتَ ولم تَضرِبْ بسيفِ ابن ظالمِ

---

١ قوله : فصل آخر ذكر أن الفرزدق الخ ، في بعض النسخ : وأخبرنا محمد بن عثمان عن مطرّف الكناني قال : ذكر عيسى بن يزيد وأبو المصبح الكنانيان قالا ضرب الخ .

٢ قوله : بين يدي سليمان بن عبد الملك، في نسخة : بين يدي عبد الملك .

أبو رغوان : جدّ الفرزدق ، وهو مجاشع أيضاً . وابن ظالم: رجل من نزار كان شجاعاً .

ضربتَ به عند الإمامِ فأرعشتْ يداكَ وقالوا محدثٌ غيرُ صارمِ

قال: فمضى راوية جرير إلى اليمامة فسألهم عن جرير، فأخبره خبر الفرزدق وأنشده البيتين . فقال له جرير : أفتدري ما يجيبني به ؟ قال : لا . قال : كأنّي به قد قال :

وهل ضربة الرّوميّ جاعلةٌ لكُمْ أباً غير كَلَبٍ أو أباً مثل دارمِ
ولا نقتلُ الأسرَى ولكنْ نفكّهم إذا أثقلَ الأعناقَ حَملُ المَغارمِ
كذاكَ سيوفُ الهندِ تَنبو ظُباتها وتَقطَعُ أحياناً مَناطَ التّمائمِ

قال : فردّ الفرزدق على جرير جوابه ، كما قال أيضاً . قال : وبلغ ذلك سليمان بن عبد الملك فقال : ما أحسب شيطانهما إلاّ واحداً .

هذا ما صحّت به الرواية عن الشعراء وأخبارهم .

أخبار امرىء القيس

وعن ابن دأب في حديث الفرزدق وغيره قال : كان من حديث امرىء القيس أنّه لما ترعرع علق النساء وأكثر في الذكر لهنّ ، والميل إليهنّ ، فكره ذلك أبوه حجر ، فقال : كيف أصنع به ؟ فقالوا : اجعله في رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عمل . فأرسله في الإبل ، فخرج بها يرعاها يومه ، ثمّ آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول : يا حبذا طويلة الاقراب غزيرة الحلاب كريمة الصحاب . يا حبّذا شداد الأوراك عراض الأحناك طوال الأسماك[1]. ثمّ بات ليلته يدور إلى متحدّثه ، حيث كان يتحدّث . فقال أبوه : ما شغلته بشيء. قيل له: فأرسله في الخيل.فأرسله في خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل . فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول:يا حبّذا إناثها نساء،وذكورها ظباء، عدّة وسناء . نعم الصحاب راجلاً وراكباً،تدرك طالباً ، وتفوت هارباً . قال أبوه : والله ما صنعتُ شيئاً . فبات ليلته يدور حواليها. قيل له:اجعله في الضأن. فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها،فلمّا بلغت المراح ودنا أبوه يسمع ،فإذا هو يقول:أخزاها الله،وقد أخزاها، من باعها خير ممّن اشتراها، لا ترفع إذا ارتفعت ولا تروى إذا شربت،أخزاها الله لا تهتدي طريقاً،ولا تعرف صديقاً، أخزاها الله لا تطيع راعياً،ولا تسمع داعياً . ثمّ سقط ليلته لا يتحرّك ، فلمّا أصبح قال أبوه: اخرج بها. فمضى حتى بعُد عن الحيّ وأشرف على الوادي فحثا في وجهها التراب،فارتدّت،وجعل يقول:حَجَرٌ في حُجْر حُجْر،لا مدر

[1] قوله : الأقراب ، هي الخصور . وقوله : الأسماك ، هي القامات .

هبهاب[1]، لحم واهاب، للطير والذئاب. فلمّا رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبَى أن يدع ذلك ، فأخرجه عنه ، فخرج مراغماً لأبيه، فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل،حتى قُتل أبوه حجر، قتله عوف بن ربيعة بن عامر بن سوار بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، فرجع امرؤ القيس إلى قومه ، وله حديث يطول .

فصل آخر

قال الفرزدق : إنّ امرأ القيس صحب عمّه شرحبيل قتيل الكلاب،وكان شرحبيل مسترضعاً في بني دارم،فلحق بعمّه فلذلك حفظ الفرزدق أخباره ، والله أعلم .

فصل آخر

قال الفرزدق : أصابنا بالبصرة مطر جود ليلاً،فلمّا أصبحت ركبت بغلة لي حتّى انتهيتُ إلى المربد ، وإذا آثار دواب قد خرجن فظننتُ أنّهم قد خرجوا يتنزّهون وخليق أن يكون معهم طعام وشراب،فاتبعت آثارهم حتى أتيت إلى بغال عليها رحال جنب الغدير فأسرعت السير فإذا في الغدير نسوة مستنقعات، فقلت : لم أرَ كاليوم قط ولا يوم دارة جلجل . قال: ثمّ انصرفت فنادينني : يا صاحب البغلة ارجع نسألك . فأقبلت إليهن، فقعدن في الماء إلى حلوقهن وقلن: بالله إلا ما حدّثتنا بيوم دارة جلجل . فقلت :

حدّثني جدّي وهو شيخ وأنا غلام يومئذ حافظ لما أسمع أن امرأ القيس

---

[1] قوله : هبهاب ، أي كثيرة الصياح .

كان مولعاً بابنة عمّ له ، يقال لها فاطمة ، وانّه طلبها زماناً فلم يصل إليها ، حتى كان يوم الغدير ، وذلك أنّ الحيّ احتملوا وقدّموا الرجال وخلفوا النساء والخدم والعسفاء والثقل . فلمّا رأى ذلك امرؤ القيس تخلّف عن قومه في غيابة من الأرض حتى مرت به النساء . وإذا فتيات وفيهنّ ابنة عمّه ، فلمّا وردن الغدير قلن : لو نزلنا فاغتسلنا وذهب عنّا بعض ما نجد من الكلال . فقالت إحداهن : نعم ! فنزلن فنحين ثيابهن ، ثمّ تجردن فدخلن الغدير . قال : فأتاهنّ امرؤ القيس مخاتلاً فأخذ ثيابهنّ ، ثمّ جمعها وقعد عليها وقال : والله لا أعطي واحدة منكنّ ثوبها حتى تخرج كما هي فتكون هي التي تأخذه ؛ فأبَين ذلك عليه ، حتى ارتفع النهار وتذامرن بينهن وخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردن ، فخرجت إحداهنّ فوضع لها ثيابها ناحية ، فمشت إليها حتى لبستها ، ثمّ تتابعن على ذلك ، حتى بقيت ابنة عمّه ، فناشدته الله أن يطرح إليها ثيابها ، فقال : لا والله أو تخرجي ، فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدبرة ، فوضع لها ثيابها ناحية ، فلبستها ، ثمّ أقبلن عليه فقلن : فضحتنا وحبستنا وأجعتنا. قال : فإن نحرت لكُنّ ناقتي أتأكلن منها ؟ قلن : نعم ! فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وجمع الخدم حطباً وأججوا ناراً عظيمة ، فجعل يقطع من سنامها وكبدها وأطايبها ويرمي به في الجمر وهنّ يأكلن ويأكل معهن ويشرب من فضلة خمر كانت معهن ويغنيهن وينبذ إلى الخدم من ذلك الكباب حتى شبعوا. فلمّا رأى ذلك وأراد الرحيل قالت إحداهن : أنا أحمل طنفسته . وقالت الأخرى : أنا أحمل رحله. فتقسمن متاع راحلته . وبقيت ابنة عمّه لم تحمل شيئاً ، فحملته على غارب بعيرها ، وكان يجنح إليها فيدخل رأسه في حجرها ويقبلها ، فإذا امتنعت عليه أمال هودجها ، فتقول : يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل . قال : فما زال كذلك حتى جنّه الليل ثمّ راح إلى أهله فقال :

وهذه القصيدة أوّل ما افتككنا من أشعارهم التسع والأربعين .

المعلقات

١ معلقة امرىء القيس

٢ « زهير بن أبي سلمى

٣ « نابغة بني ذبيان

٤ « أعشى بكر بن وائل

٥ « لبيد بن ربيعة

٦ « عمرو بن كلثوم

٧ « طرفة بن العبد

٨ « عنترة

معلقة امرىء القيس

قِفا نَبْكِ مِن ذِكرَى حَبيبٍ ومنزِلِ بسِقطِ اللِّوَى بينَ الدَّخول فحَوْمَلِ[١]

فتُوضِحَ فالمِقْراةِ لم يَعفُ رَسْمُها لمَا نَسَجَتها مِن جَنوبٍ وشَمألِ[٢]

رخاء تَسُحّ الرّيحُ في جَنَبَاتِهَا كَساها الصَّبا سَحْقَ المُلاءِ المُذَيّلِ[٣]

تَرَى بَعَرَ الآرامِ في عَرَصاتِها وقيعانِها ، كأنّهُ حَبّ فُلْفُلِ[٤]

كأنّي غَداةَ البَينِ يَومَ تَحَمّلُوا لدَى سَمُراتِ الحَيّ ناقِفُ حَنظَلِ[٥]

وُقُوفاً بها صَحبي عَليّ مَطيَّهُمْ يَقولونَ : لا تَهلِكْ أسًى ، وتجَمّلِ[٦]

فَدَعْ عَنكَ شَيئاً قَد مَضَى لسَبيلِهِ ولكِنْ على ما غالكَ اليَوْمَ أقبِلِ

وقَفْتُ بها حتى إذا ما تَرَدّدتْ عمايَةُ مَحزونٍ بشوقٍ موكلِ[٧]

---

١ اللوى : ما التوى من الرمل ، أو استدق منه ، وسقط اللوى : منتهاه . الدخول وحومل وتوضح والمقراة : أسماء أماكن يقع بينها سقط اللوى ، وفيه منزل الحبيب .

٢ لم يعف : لم يمح . النسج : من نسجت الريح رسم الدار ، والتراب ، والرمل ، والماء : إذا ضربته فانتسجت له طرائق كالحبك .

٣ لم يرد هذا البيت في شرح المعلقات للزوزني .

٤ الآرام ، جمع رئم : الظبي الخالص البياض . العرصات ، الواحدة عرصة : البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . القيعان ، الواحدة قاعة : فناء الدار .

٥ تحملوا : ارتحلوا . السمرات ، الواحدة سمرة : الشجرة . نقف الحنظل : استخراج حبه ، وناقف الحنظل ينهمر دمعه لحرارته .

٦ وقوفاً علي : أي واقفين لأجلي . والمطي : المراكب .

٧ لم يرد هذان البيتان أيضاً في شرح الزوزني .

وإنَّ شِفائي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَـةٌ ، فهل عندَ رَسْمٍ دارِسٍ من مُعَوَّلِ[1]
كَدأبِكَ مِن أُمِّ الحُوَيرِثِ قَبلَها ، وجارَتِها أُمِّ الرَّبابِ بمأسَلِ[2]
إذا قامَتَا تَضَوَّعَ المِسكُ مِنْهُما ، نَسيمَ الصَّبا جاءَتْ برَيّا القَرَنْفُلِ[3]
فَفاضَتْ دُموعُ العَينِ منّي صَبابةً على النَّحرِ حتّى بَلَّ دَمعيَ مِحمَلي[4]
ألا رُبَّ يَومٍ لي مِنَ البِيضِ صالحٍ ، ولا سيّما يومٍ بِدارَةِ جُلجُلِ[5]
ويَومَ عَقَرْتُ للعَذارَى مَطيّتي ، فَيا عَجَباً من كُورِها المتَحَمَّلِ[6]
ويا عَجَباً مِنْ حَلّها بَعدَ رَحْلِها ! وَيا عَجَباً للجازِرِ المُتَبَذّلِ[7]
فظَلَّ العَذارَى يَرتَمينَ بلَحمِها وشَحمٍ كهُدّابِ الدِّمَقسِ المُفَتَّلِ[8]
تُدارُ علَينا بالسَّديفِ صِحافُها ويُؤتَى إلَينا بالعَبيطِ المُثَمَّلِ[9]
ويَومَ دَخَلْتُ الخِدرَ خِدرَ عُنَيزَةٍ فقالت: لك الوَيلاتُ إنّكَ مُرجلي[10]
تَقولُ ، وقد مالَ الغَبيطُ بنا مَعاً : عَقَرتَ بَعيري ، ياامرأَالقيسِ ، فانزِلِ[11]

...

١ عبرة مهراقة : دمعة مسكوبة . المعول : المتكل عليه .
٢ الدأب : الشأن . مأسل : جبل .
٣ تضوع المسك : انتشرت رائحته . الريا : الرائحة .
٤ المحمل : حمالة السيف .
٥ دارة جلجل : غدير بعينه .
٦ الكور : الرحل . المتحمل : المحمول .
٧ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني . تبذل : إذا ترك الانقباض وبذل نفسه .
٨ هداب الدمقس : أطراف الحرير الأبيض . المفتل : المفتول .
٩ السديف : قطع السنام . العبيط : لحم الذبيحة تنحر من غير علة . المثمل : الشهي .
١٠ الخدر : الهودج . عنيزة : اسم عشيقته وهي ابنة عمه . إنك مرجلي : فاضحي ، أو مصيري راجلة.
١١ الغبيط : الرحل .

فقُلتُ لها : سيري وأرْخي زِمامَهُ ، ولا تُبعِديني مِن جَناكِ المُعَلَّلِ[1]
دَعي البَكرَ لا تَرثي لهُ من رِدافِنا ، وهاتي أذيقينا جَناةَ القَرَنفُلِ[2]
بِثَغرٍ كَمِثلِ الأُقحُوانِ مُنَوَّرٍ نَقيٍّ الثَّنايا أشنَبٍ غَيرِ أثْعَلِ[3]
فمِثلُكِ حُبلى قد طَرَقتُ ومُرْضِعٍ ، فألهَيتُها عن ذي تَمائِمَ مُحْوِلِ[4]
إذا ما بكَى من خَلفِها انصَرَفَتْ لَهُ بشِقٍّ وتَحتي شِقُّها لم يُحَوَّلِ
ويَوْماً على ظَهرِ الكَثيبِ تَعَذَّرَتْ عليّ ، وآلَتْ حَلْفَةً لم تُحَلَّلِ[5]
أفاطِمَ مَهْلاً بَعضَ هذا التَّدَلُّلِ ، وإن كنتِ قد أزمَعتِ صَرمي فأجملي
أغَرَّكِ منّي أنّ حُبّكِ قاتلي ، وأنّكِ مَهما تأمري القَلبَ يَفعَلِ
وأنّكِ قَسّمتِ الفُؤادَ ، فنِصفُهُ قَتيلٌ ، ونِصفٌ بالحَديدِ مُكَبَّلِ
فإنْ تَكُ قد ساءتكِ منّي خَليقَةٌ ، فَسُلّي ثِيابي من ثِيابِكِ تَنسُلِ[6]
وما ذَرَفَتْ عَيناكِ إلاّ لتَضْرِبي بسَهمَيكِ في أعشارِ قَلبٍ مُقَتَّلِ[7]

---

١ جعل المرأة بمنزلة الشجرة وما ينال منها بمنزلة ثمرها . المعلل : المكرر مرة بعد مرة .
٢ البكر : البعير . الرداف : هو أن يركب اثنان على دابة واحدة . جناة القرنفل : أراد به ريقها العطر . ولم يرد هذا البيت في شرح الزوزني .
٣ الأقحوان : نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان . أشنب : بارد . الأثعل: الذي تراكبت أسنانه إحداها على الأخرى . لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .
٤ محول : الذي تم عليه حول .
٥ تعذرت : تمنعت . آلت حلفة : أقسمت يميناً . لم تحلل : لم تقيد .
٦ الخليقة : السجية والطبيعة . الثياب : القلب . وأراد بسلي ثيابي من ثيابك : فارقيني .
٧ أراد بالأعشار هنا : أجزاء قلبه . واستعار للحظ عينيها اسم السهم لجرحها القلوب كما أن السهام تجرح الأجساد . المقتل : المذلل كل التذليل .

وبَيْضَةِ خِدرٍ لا يُرامُ خِباؤُها ، تَمَتَّعتُ مِن لَهوٍ بها غَيرَ مُعجَلِ[1]

تَجاوَزْتُ أحراساً إليها ومَعشَراً عليّ حِراصاً لو يُسرّونَ مَقتَلي

إذا ما الثُّرَيّا في السّماءِ تَعَرّضَتْ تَعَرُّضَ أثناءِ الوِشاحِ المُفَصَّلِ[2]

فَجِئتُ ، وقد نَضَّتْ لنَوْمٍ ثِيابَها لَدَى السِّترِ إلاّ لِبسَةَ المُتَفَضِّلِ[3]

فَقالَتْ : يَمينَ اللهِ ما لَكَ حيلَةٌ وما إن أرَى عَنكَ الغَوايَةَ تَنْجَلي

خَرَجْتُ بها أمشي تَجُرّ وَراءَنا على أثَرَينا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[4]

فلَمّا أجَزنا ساحَةَ الحَيّ وانتَحَتْ بنا بَطنَ خَبتٍ ذي حِقافٍ عَقَنقَلِ[5]

هَصَرتُ بفَودَيْ رأسِها فتَمايلَتْ عليّ هَضيمَ الكَشحِ رَيّا المُخَلخَلِ[6]

مُهَفهَفَةٌ بَيضاءُ غَيرُ مُفاضَةٍ تَرائِبُها مَصقُولَةٌ كالسَّجَنجَلِ[7]

كَبِكرِ المُقاناةِ البَياضِ بصُفْرَةٍ ، غَذاها نَميرُ الماءِ غَيرُ المُحَلَّلِ[8]

....

١ بيضة الخدر : المرأة المخدرة .

٢ أي حراص على قتلي لو استطاعوا إخفاءه . المفصل : هو المرصع بالذهب .

٣ نضت : نزعت . المتفضل : هو الذي يلبس ثوباً واحداً حين يأوي إلى فراشه .

٤ المرط : كساء من صوف أو خز . المرحل : المنقوش بنقوش تشبه رحال الإبل . جرت ذيلها لتمحو آثار أقدامهما .

٥ انتحت : قصدت . الخبت : الفضاء الواسع . الحقاف ، الواحد حقف: رمل مشرف معوج. العقنقل : الرمل المنعقد المتلبد .

٦ هصرت : جذبت . الفودان : جانبا الرأس . هضيم الكشح : دقيقة الخصر . ريا المخلخل : ممتلئة الساق ، موضع الخلخال .

٧ مهفهفة : ضامرة البطن . غير مفاضة : غير مسترخية اللحم . الترائب ، الواحدة تريبة : موضع القلادة من الصدر . السجنجل : المرآة .

٨ المقاناة : الخلط ، أي خلط بياضها بصفرة . النمير : الصافي . المحلل : الذي كدرته الإبل .

تَصُدُّ وتُبدي عَن أسيلٍ وتَتّقي ... بناظرَةٍ من وَحشِ وَجرَةَ مُطفِلِ[١]

وجيدٍ كجيدِ الرِّيمِ ليسَ بفاحِشٍ ، ... إذا هيَ نَصّتهُ ، ولا بمُعَطَّلِ[٢]

وفَرْعٍ يَزينُ المَتنَ أسوَدَ فاحِمٍ ... أثيثٍ كقِنْوِ النّخلَةِ المُتَعَثْكِلِ[٣]

غَدائِرُهُ مُستَشزِراتٌ إلى العُلَى ... تضلّ المدارَى في مُثَنًّى ومُرْسَلِ[٤]

وكَشحٍ لَطيفٍ كالجَديلِ مُخَصَّرٍ ، ... وساقٍ كأُنبوبِ السَّقيِّ المُذَلَّلِ[٥]

وتُضحي فتيتُ المِسكِ فوقَ فراشِها ... نؤومُ الضُّحَى لم تَنتَطِقْ عن تَفَضّلِ[٦]

وتَعطُو برَخصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنّهُ ... أساريعُ ظَبيٍ أو مَساويكُ إسحِلِ[٧]

تُضيءُ الظّلامَ بالعِشاءِ كأنّها ... مَنارَةُ مُمسَى راهِبٍ مُتَبَتِّلِ[٨]

إلى مِثلِها يَرنُو الحَليمُ صَبابَةً ... إذا ما اسبكَرّتْ بينَ دِرعٍ ومِجْوَلِ[٩]

---

١ تصد : تعرض . تبدي : تظهر . المطفل : التي لها طفل .

٢ نصته : رفعته . المعطل : الذي لا حلية فيه .

٣ الفرع : الشعر التام . أثيث : كثير . متعثكل : ذو اقناء أي عثاكيل ، وهي في النخيل كالعناقيد في الأعناب .

٤ مستشزرات : مرتفعات . الغدائر : خصل الشعر . المدارى : الأمشاط .

٥ الجديل : الوشاح . السقي : نبات يسقى كثيراً ويسمى البردي ، أراد ساقاً بضة . المذلل : اللين .

٦ تنتطق : تشد وسطها بنطاق . عن تفضل : أي بعد لبس ثوب المهنة . يريد أنها مخدومة لا خادمة .

٧ العطو : التناول . رخص : لين ناعم . وهو وصف لبنانها . شثن : خشن . أساريع ، الواحد أسروع ، وهو دود أبيض أحمر الرأس ، تشبه به الأنامل المخضبة الأطراف . الإسحل : شجر يستاك به .

٨ المنارة : المسرجة . الممسى : بمعنى الامساء . المتبتل : المنقطع عن الناس .

٩ اسبكرت : اعتدلت واستقامت . درع المرأة : قميصها . المجول : ثوب تلبسه الجارية الصغيرة .

تَسَلَّتْ عماياتُ الرِّجالِ عنِ الصِّبَا وليسَ فؤادي عن هَواها بمُنسَلِ[1]

ألا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ ألوَى رَدَدتُهُ نَصيحٍ على تَعذالِهِ غَيرِ مُؤتَلِ[2]

ولَيلٍ كَمَوجِ البَحرِ أرْخَى سُدولَهُ عَليَّ بأنْواعِ الهُمُومِ ليَبتَلي

فَقُلتُ لَهُ لمّا تَمَطّى بِجَوْزِهِ وأرْدَفَ أعجازاً ونَاءَ بكَلْكَلِ:[3]

ألا أيّها اللّيلُ الطّويلُ ألا انْجَلِ بصُبحٍ ، وما الإصباحُ مِنكَ بأمثَلِ

فَيا لكَ مِنْ لَيلٍ كأنّ نُجُومَهُ بكلّ مُغارِ الفَتْلِ شُدّتْ بيَذْبُلِ[4]

كأنّ الثُّرَيّا عُلّقَتْ في مَصامِها بأمراسِ كَتّانٍ إلى صُمّ جَنْدَلِ[5]

وقِرْبَةِ أقوامٍ جَعَلْتُ عِصامَها على كاهلٍ منّي ذَلُولٍ مُرَحِّلِ[6]

ووادٍ كجَوْفِ العَيرِ قَفْرٍ قطَعتُهُ بهِ الذّئبُ يَعوي كالخَليعِ المُعَيَّلِ[7]

فقُلتُ لَهُ لمّا عَوَى : إنّ شأنَنا قليلُ الغنى إنْ كنتَ لمّا تَمَوَّلِ

كِلانا إذا ما نالَ شَيئاً أفَاتَهُ ، ومَن يَحترِثْ حَرْثي وحرْثَك يَهزِلِ[8]

---

١ عمايات ، الواحدة عماية : الغواية والضلالة . منسل : سال .

٢ ألوى : شديد الخصومة . غير مؤتل : غير مقصر .

٣ ناء : مقلوب نأى . الكلكل : الصدر .

٤ مغار : محكم شديد . يذبل : اسم جبل .

٥ مصامها : موضعها . الجندل : الصخرة .

٦ العصام : حبل تربط به القربة . مرحل : كثير الحمل والترحيل .

٧ كجوف العير : أي كجوف الحمار شبهه به في قلة الانتفاع به . الخليع : الذي خلعه أهله أي تبرأوا منه لجنبه . المعيل : الكثير العيال .

٨ أفاته : ضيعه . ومن يحترث حرثي وحرثك : أي من يسع سعيي وسعيك من الضلال في البادية . يهزل : يعيش مهزول العيش .

وقد أغتَدي والطّيرُ في وُكُناتِها بمُنجَرِدٍ قَيدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ[1]

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كجُلمودِ صَخرٍ حطّه السّيلُ من علِ[2]

كُمَيتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حاذِ مَتنِهِ كمَا زَلّتِ الصّفواءُ بالمُتَنَزَّلِ[3]

على العَقْبِ جَيّاشٍ كأنّ اهتزامَهُ إذا جاشَ فيهِ حَميُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ[4]

مِسَحٍّ إذا ما السّابحاتُ على الوَنَى أثَرْنَ غُباراً بالكَديدِ المُرَكَّلِ[5]

يَزِلُّ الغُلامَ الخِفَّ عَن صَهَواتِهِ ، ويُلوي بأثوابِ العَنيفِ المُثَقَّلِ[6]

دَريرٍ كخُذْرُوفِ الوَليدِ أمَرَّهُ تَتابُعُ كَفَّيهِ بخَيطٍ مُوَصَّلِ[7]

لَهُ أيْطَلا ظَبيٍ وساقَا نَعامَةٍ ، وإرخاءُ سِرحانٍ وتَقريبُ تَتْفُلِ[8]

---

١ وكنات ، الواحدة وكنة : العش . المنجرد : القصير الشعر . الأوابد : الوحوش النافرة . وقيد الأوابد مبالغة في سرعة العدو . الهيكل : الضخم من كل شيء .

٢ مكر مفر : سريع الكر والفر . يشبه عدو الفرس في كره وفره وإقباله وإدباره بجلاميد الصخر تحطها السيول .

٣ كميت : خالط حمرته سواد . يزل : يسقط . حاذ متنه : وسط ظهره . الصفواء : الصخرة الملساء . المتنزل : المطر ينزل من السماء .

٤ العقب : شدة الحضر ، العدو . اهتزامه : تكسر صهيله في صدره . المرجل : القدر .

٥ المسح ، من سح : صب . أراد أنه يصب العدو صباً . السابحات : الخيول التي تمد أيديها في عدوها . الونى : التعب . الكديد : الأرض الصلبة . المركل : الذي ركلته الأرجل ، ضربته .

٦ الخف : الخفيف . يلوي : يرمي . العنيف : ضد الرفيق . المثقل : الثقيل .

٧ درير : كثير الجري . الخذروف : حصاة مثقوبة يديرها الصبي في يديه بخيط . أمره : فتله . موصل : موصول .

٨ الأيطل : الخاصرة . السرحان : الذئب . الإرخاء : ضرب من عدو الذئب . التتفل : ولد الثعلب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو .

ضَليعٍ إذا استَدبَرْتَهُ سَدّ فَرجَهُ   بضافٍ فُوَيقَ الأرضِ لَيسَ بأعزَلِ [1]

كأنّ سَراتَهُ لدَى البَيتِ قائماً   مَداكُ عَرُوسٍ أو صَلايَةُ حَنظَلِ [2]

كأنّ دِماءَ الهادِياتِ بنَحْرِهِ   عُصارَةُ حِنّاءٍ بشَيْبٍ مُرَجَّلِ [3]

فَعَنّ لَنا سِربٌ كأنّ نِعاجَهُ   عَذارَى دَوَارٍ في مُلاءٍ مُذَيَّلِ [4]

فأدْبَرْنَ كالجِزْعِ المُفَصَّلِ بَينَهُ   بجِيدٍ مُعَمٍّ في العَشيرَةِ مُخوَلِ [5]

فألْحَقَنَا بالهَادِياتِ ودُونَهُ   جَواحِرُها في صَرّةٍ لمْ تَزَيَّلِ [6]

فَعادَى عِداءً بَينَ ثَورٍ ونَعجَةٍ   دِراكاً ولمْ يَنْضَحْ بماءٍ فيُغْسَلِ [7]

فظَلّ طُهاةُ اللّحمِ ما بَينَ مُنْضِجٍ   صَفيفَ شِواءٍ أو قَديرٍ مُعَجَّلِ [8]

ورُحنا يَكادُ الطَّرْفُ يَقصُرُ دُونَهُ   مَتى ما تَرَقّ العَينُ فيهِ تَسَفّلِ [9]

---

١ الضليع : العظيم الأضلاع . استدبرته : نظرت إليه من خلف . ضاف : طويل سابغ . الأعزل : الذي يميل ذنبه إلى أحد الشقين .

٢ السراة : ظهر الفرس . المداك : الحجر الذي يسحق به الطيب . الصلاية : الحجر الأملس الذي يسحق عليه الحنظل .

٣ الهاديات : المتقدمات من الصيد . مرجل : مسرح .

٤ عن : عرض . السرب : القطيع . النعاج : البقر . الدوار : حجر كانوا في الجاهلية ينصبونه ، ويطوفون حوله . المذيل : الطويل الأطراف .

٥ الجزع : الخرز اليماني . المفصل بينه : الذي فصل بين حباته . المعم والمخول : كريم العم والخال .

٦ الجواحر : المتخلفات . في صرة : في جماعة . لم تزيل : لم تتفرق .

٧ عادى عداء : والى موالاة بين ثور ونعجة . دراكاً : تباعاً . لم ينضح : لم يعرق .

٨ اللحم الصفيف : الذي صف على النار ليشوى . قدير : مطبوخ في القدر .

٩ يصف فرسه فيقول إن العين تعجز عن استقصاء محاسنه ، فترقى لتنظر في أعالي خلقه ، ثم تنظر إلى أسافله .

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ   وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ[1]
أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ   كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ[2]
يُضِيءُ سَنَاهُ، أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ   أَهَانَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ الْمُفَتَّلِ[3]
قَعَدْتُ وَأَصْحَابِي لَهُ بَيْنَ ضَارِجٍ   وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ، بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي[4]
عَلَى قَطَنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ   وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ[5]
فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ   يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبَلِ[6]
وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ   فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَوْئِلِ[7]
وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ   وَلَا أُطُماً إِلَّا مَشِيداً بِجَنْدَلِ[8]
كَأَنَّ ثَبِيراً فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ   كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ[9]
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً   مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ[10]

---

١ يريد أنه بات مسرجاً ملجماً بين يدي غير مرسل إلى المرعى .
٢ اللمع : التحريك . الحبي : السحاب المتراكم . المكلل : الذي صار أعلاه كالإكليل لأسفله .
٣ السليط : الزيت . الذبال ، الواحدة ذبالة : فتيلة المصباح . أهان الزيت : أسرف في استعماله .
٤ ضارج : اسم ماء ببلاد طيء . العذيب : اسم ماء قريب منه . بعد ما متأملي : ما زائدة أي بعد السحاب الذي أرقب مطره .
٥ قطن والستار ويذبل : جبال . الشيم : النظر إلى البرق .
٦ كتيفة : موضع . دوح ، الواحدة دوحة : الشجرة العظيمة . الكنهبل : نوع من الشجر الضخم .
٧ القنان : اسم جبل لبني أسد . نفيان المطر : رشاشه . العصم ، الواحد أعصم : الذي في إحدى يديه بياض من الأوعال وغيرها .
٨ تيماء : قرية عادية في بلاد العرب . الأطم : القصر . المشيد : المبني . الجندل : الصخر .
٩ ثبير : اسم جبل . في عرانين وبله : أي في أوائل مطره . البجاد : كساء مخطط . مزمل : ملفف .
١٠ المجيمر : أكمة . الغثاء : ما يخالط زبد السيل من ورق الشجر ونحوه .

وألقَى بصَحراءِ الغَبيطِ بَعاعَهُ   نُزُولَ اليَماني ذي العِيابِ المُحَمَّلِ[1]

كأنَّ مَكاكيَّ الجِواءِ غُدَيّةً   صُبِحنَ سُلافاً من رَحيقٍ مُفَلفَلِ[2]

كأنَّ السِّباعَ فيهِ غَرقَى عَشِيّةً   بأرْجائِهِ القُصوَى أنابيشُ عُنصُلِ[3]

---

١ الغبيط : أكمة انخفض وسطها وارتفع طرفاها . بعاعه : ثقله . العياب ، الواحدة عيبة : وهي ما يضع الرجل فيه متاعه . اليماني : أي التاجر اليماني . شبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها اليماني عند عرضها للبيع .

٢ المكاكي ، الواحد مكاء : ضرب من الطير يصيح في الغدوات . الجواء : الوادي . صبحن : شربن الصبوح ، وهو شراب الصباح . السلاف : أجود الخمر . الرحيق: الخمر . مفلفل: وضع فيه فلفل . يشبه المكاكي بسكارى في مرحهم ونشاطهم في التصويت .

٣ الأنابيش ، الواحد أنبوش : ما ينبش . العنصل : البصل البري . يقول : إن السباع الغرقى في بقايا السيل تشبه جذور البصل البري ، فكلاهما ملطخ بالطين !

معلقة زهير

ِن ْ أُم ّ أوفَى د ِمنَة ٌ لم تَـكَلّم ِ — بِحَوْمانَة ِ الدّرّاج ِ فالمُتَثَلَّم ِ[١]

يارٌ لهـا بالرّقْمتَين ِ كَـأنّها — مَراجِيع ُ وَشْم ٍ في نَواشِر ِ مِعصَم ِ[٢]

العِين ُ والآرام ُ يَمشين َ خِلفَة ً — وأطلاؤها يَنهَضْن َ مِن كل ّ مَجثَم ِ[٣]

َفت ُ بها من بَعد ِ عِشرين َ حِجّة ً — فلأياً عرَفت ُ الدّار َ بَعد َ تَوَهّم ِ[٤]

ا فيّ سُفعاً في مُعَرَّس ِ مِرجَل ٍ ، — ونؤياً كجِذْم ِ الحَوض ِ لم يَتَثَلّم ِ[٥]

مّا عرَفت ُ الدّار َ قُلت ُ لرَبْعِها : — ألا انعِم ْ صَباحاً أيّها الرَّبع ُ واسلَم ِ

َصّر ْ خليلي هَل تَرَى من ظَعائِن ٍ — تحَمّلن َ بالعَلياء ِ مِن ْ فَوق ِ جُرْثُم ِ[٦]

َعَلْن َ القَنان َ عَن يَمين ٍ وحَزْنَه ُ — وكم بالقَنان ِ مِن ْ مُحِل ٍّ ومُحرِم ِ[٧]

---

١ دمنة الدار : ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد ونحوها . أم أوفى : كنية حبيبة الشاعر . لم تكلم : لم تتكلم أي‌لا تجيب . حومانة الدراج والمتثلم : موضعان .

٢ الرقمتان : حرتان . مراجيع الوشم : أي الوشم المجدد ، المردد . نواشر المعصم : عروقه .

٣ العين : أي البقر الواسعات العيون . الآرام : الظباء . أطلاؤها : أولادها . المجثم : المكان الذي يقمن فيه . يمشين خلفة : أي سرباً بعد سرب .

٤ اللأي : الجهد والمشقة . بعد توهم : بعد ظن .

٥ سفع : سود . معرس المرجل : هو المكان الذي يكون فيه . المرجل:قدر من خزف أوحجر . النؤي : ما يحفر حول الخيام لمنع السيل . جذم الحوض : أصله . لم يتثلم : لم يتكسر .

٦ الظعائن ، الواحدة ظعينة : المرأة التي تظعن مع زوجها في الهودج . العلياء وجرثم : موضعان . التحمل : الارتحال .

٧ القنان:جبل . الحزن:ما غلظ من الأرض . المحل:من دخل في أشهر الحل،والمحرم : من دخل في أشهر الحرام .

عَلَوْنَ بأنْماطٍ عِتاقٍ وكِلّةٍ ... وِرادٍ حَواشِيها مشاكِهَةُ الدّمِ[1]

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبانِ ثمّ جَزَعنَهُ ... على كلّ قَينيٍّ قَشيبٍ ومُفأمِ[2]

وورّكْنَ في السّوبانِ يَعلُونَ مَتنَهُ ... عَلَيهِنّ دَلّ النّاعِمِ المُتَنَعّمِ[3]

بكَرْنَ بُكُوراً واستَحَرْنَ بسُحرَةٍ ... فهُنّ ووادي الرّسّ كاليَدِ للفَمِ[4]

وفيهِنّ مَلهًى للّطيفِ ومَنظَرٌ ... أنيقٌ لعَينِ النّاظِرِ المُتَوَسّمِ[5]

كأنّ فُتاتَ العِهنِ في كلّ مَنزِلٍ ... نَزَلنَ بهِ حَبُّ الفَنا لم يُحَطَّمِ[6]

فلَمّا وَرَدنَ الماءَ زُرْقاً جِمامُهُ ... وَضَعنَ عِصِيّ الحاضِرِ المُتَخَيّمِ[7]

تُذَكّرُني الأحلامَ لَيلى ومَن تُطِفْ ... علَيهِ خيالاتُ الأحِبّةِ يَحلُمِ

سَعَى ساعيَا غَيْظِ بنِ مُرّةَ بَعدَما ... تَبَزّلَ ما بَينَ العَشيرَةِ بالدّمِ[8]

فأقسَمتُ بالبَيتِ الذي طافَ حَوْلَهُ ... رِجالٌ بَنَوهُ من قُرَيشٍ وجُرْهُمِ[9]

---

١ الأنماط ، الواحد نمط : ما يبسط من الثياب . عتاق : جيدة . الكلة : الستر الرقيق . وراد : موردة . مشاكهة : مشابهة .

٢ السوبان : اسم واد . جزعنه : قطعنه . قيني : رحل منسوب إلى بني القين . قشيب : جديد . مفأم : موسع .

٣ ورّكن : ركبن أوراك الدواب . السوبان : الارض المرتفعة .

٤ استحرن : سرين سحراً . السحرة : اسم للسحر . كاليد للفم أي لا يخطئنه كاليد القاصدة الفم .

٥ اللطيف : المتأنق في الحسن . أنيق : معجب . المتوسم : المتفرس .

٦ العهن : الصوف . الفنا : شجر له حب أحمر فيه نقط سود . لم يحطم : لم يكسر .

٧ جمام الماء : ما اجتمع منه . وزرقته : صفاؤه . وضع العصي : كناية عن الإقامة . المتخيم : الباني الخيمة .

٨ تبزل : تقطر بالدم . أراد بالساعيين : الحارث بن عوف وهرم بن سنان وهما من غيظ بن مرة ، رهط من غطفان .

٩ البيت : الكعبة . جرهم : اسم لقوم كانوا ولاة البيت قبل قريش .

يَميناً لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُمَا ... على كلِّ حالٍ من سَحيلٍ ومُبْرَمِ[1]

تَدارَكْتُما عَبْساً وذُبْيانَ بَعدَما ... تَفانَوْا ودَقّوا بَينَهم عِطرَ مَنشِمِ[2]

وقد قُلتُما إنْ نُدرِكِ السِّلمَ واسِعاً ... بمالٍ ومَعروفٍ من الأمرِ نَسلَمِ

فأصبَحتُما مِنها على خَيرِ مَوْطنٍ ... بَعيدَينِ فيها من عُقُوقٍ ومأثَمِ[3]

عَظيمَينِ في عُليا مَعَدٍّ هُديتُما، ... ومَن يَستَبحْ كَنزاً منَ المَجدِ يَعظُمِ

وأصبَحَ يُحدَى فيهِمُ من تِلادِكمْ ... مَغانِمُ شَتّى مِن إفالٍ مُزَنَّمِ[4]

تُعَفّى الكُلُومُ بالمِئينَ وأصبَحَتْ ... يُنَجِّمُها مَن لَيسَ فيها بمُجرِمِ[5]

يُنَجِّمُها قَومٌ لِقَوْمٍ غَرامَةً ... ولم يُهَرِيقوا بَينَهُمْ مِلءَ مِحجَمِ[6]

ألا أبلِغِ الأحلافَ عنّي رِسالَةً ... وذُبيانَ هل أقسَمتُمُ كلَّ مُقسَمِ[7]

فلا تَكتُمُنَّ اللهَ ما في صُدورِكُمْ ... ليَخفَى ومَهما يُكتَمِ اللهُ يَعلَمِ

يُؤخَّرْ فيُوضَعْ في كِتابٍ فيُدَّخَرْ ... ليَومِ الحِسابِ أو يُعَجَّلْ فيُنقَمِ

وما الحَربُ إلاّ ما عَلمتُمْ وذُقتُمُ ... وما هوَ عَنها بالحَديثِ المُرَجَّمِ[8]

---

١ السحيل : الخيط المفرد كنى به عن الضعف . المبرم : المفتول كنى به عن القوة .

٢ منشم : امرأة من خزاعة عطارة كانوا إذا حاربوا يشترون منها عطراً لموتاهم ، فضرب بها المثل في الشؤم .

٣ العقوق : العصيان . المأثم : الإثم .

٤ إفال ، الواحد افيل : الفصيل . مزنم : معلم .

٥ تعفى : تمحى . الكلوم : الجروح . ينجمها : يدفعها نجوماً أي أقساطاً .

٦ المحجم : وعاء يتلقى فيه الحجام الدم عند الفصد .

٧ الأحلاف : الجيران . أقسمتم : أي حلفتم على إبرام الصلح .

٨ المرجم : الذي يرجم فيه بالظنون .

مَتى تَبعَثُوها تَبعَثُوها ذَميمَةً ، وتَضرَ إذا ضَرَّيتُموها فتَضرَمِ[1]

فتَعرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بثِفالِها ، وتَلقَحْ كِشافاً ثمّ تُنتَجْ فتُتْئِمِ[2]

فتُنتِجْ لَكُم غِلمانَ أشأمَ كلُّهم كأحمَرِ عادٍ ثمّ تُرْضِعْ فتَفطِمِ[3]

فتُغلِلْ لَكُمْ ما لا تُغِلّ لأهْلِها قُرًى بالعراقِ مِنْ قَفيزٍ ودِرْهَمِ[4]

لحَيٍّ حِلالٍ يَعصِمُ النّاسَ أمرُهُمْ ، إذا طَرَقَتْ إحدى اللّيالي بمُعظَمِ[5]

كِرامٍ فَلا ذو الضِّغْنِ يُدرِكُ تَبلَهُ ، ولا الجارِمُ الجَاني علَيهِم بمُسلَمِ[6]

رَعَوا ما رَعَوا من ظِمئِهِم ثمّ أورَدوا غِماراً تَفَرّى بالسِّلاحِ وبالدّمِ[7]

فقَضَّوا مَنايا بَينَهُم ثمّ أصدَروا إلى كَلإٍ مُستَوبَلٍ مُتَوَخَّمِ[8]

لَعَمري لَنِعمَ الحَيُّ جَرّ علَيهِمُ بما لا يُؤاتيهِم حُصَينُ بنُ ضَمضَمِ[9]

---

١ تضر : تشتد وتستعر نارها .

٢ الثفال : جلد يبسط تحت الرحى عند الطحن . تلقح : من لقحت الناقة إذا ألقحها الفحل . الكشاف : أن تلقح الناقة في السنة مرتين . تتئم : تلد توأمين .

٣ أشأم : أي مشؤومون . أحمر عاد : أراد أحمر ثمود وهو عاقر ناقة صالح .

٤ القفيز : اسم مكيال .

٥ حي حلال : حالون . يعصم الناس أمرهم : يسلم الناس برأيهم . المعظم : الحادث الرهيب .

٦ التبل : الثأر . الجارم : المجرم . مسلم : مخذول .

٧ الظمء : ما بين السقيتين ، والمراد به هنا الهدنة بين الحربين . والغمار ، الواحد غمر : الماء الكثير . تفرى : تفجر .

٨ الكلأ : العشب . أصدروا : رجعوا . مستوبل متوخم : أي لا يستمرأ .

٩ جر عليهم : جنى عليهم . لا يؤاتيهم : لا يوافقهم . حصين بن ضمضم : هو الذي قتل ورد ابن حابس العبسي ، ولم يدخل في الصلح لئلا يطالب بدم القتيل .

وكانَ طَوَى كَشحاً على مُستَكِنّةٍ فَلا هُوَ أبداها ولم يَتَجَمْجَمِ[1]

وقالَ سأقضي حاجَتي ثمّ أتّقي عَدُوّي بألفٍ مِن وَرائيَ مُلْجِمِ[2]

فَشَدّ ولمْ يَنظُرْ بُيُوتاً كَثيرَةً لَدَى حَيثُ ألقَتْ رَحلَها أمُّ قَشعَمِ[3]

لَدَى أسَدٍ شاكي السّلاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لِبَدٌ أظْفارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ[4]

جَريءٍ متى يُظلَمْ يُعاقِبْ بظُلمِهِ سَريعاً وإلاّ يُبدَ بالظّلمِ يَظلِمِ

لَعَمرُكَ ما جَرّتْ عليهِم رِماحُهُمْ دَمَ ابنِ نَهيكٍ أو قَتيلِ المُثَلَّمِ[5]

ولا شارَكتْ في الحَربِ في دَمِ نوْفلٍ ولا وَهَبٍ فيها ولا ابنِ المُخَزَّمِ

فَكُلاًّ أراهُمْ أصْبَحُوا يَعقِلُونَهُ صَحيحاتِ مالٍ طالِعاتٍ بِمَخْرِمِ[6]

تُساقُ إلى قومٍ لقَوْمٍ غرامَةً عُلالَةَ ألفٍ بَعدَ ألفٍ مُصَتَّمِ[7]

ومَنْ يَعصِ أطرافَ الزِّجاجِ ، فإنّهُ يُطيعُ العَوالي رُكّبَتْ كلَّ لَهْذَمِ[8]

---

١ طوى كشحاً : أي أضمر في صدره . مستكنة : نية سيئة .

٢ ألف ملجم : يريد ألف فارس ألجموا خيولهم .

٣ لم ينظر : لم ينتظر . البيوت الكثيرة : قومه وأنصاره . أم قشعم : المنية .

٤ شاكي السلاح : تام السلاح . مقذف : الذي يقذف نفسه في الحروب . اللبد : الواحدة لبدة ، وهي ما تلبد على كتفي الأسد من الشعر .

٥ جرت : جنت .

٦ يعقلونه : يدفعون ديته . والعقل : الدية. يقول: أنتم تعقلون ما لم تجنوا ولم تجروا . صحيحات مال : يعني الإبل . المخرم : منقطع الجبل .

٧ العلالة : البقية من كل شيء . مصتم : كامل .

٨ الزجاج ، الواحد زج : أسفل الرمح . العوالي ، الواحدة عالية : أعلى الرمح . اللهذم : السنان الطويل .

ومَن يوفِ لا يُذمَمْ ومَن يُفضِ قلبُه ... إلى مُطمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمجَمِ[1]

ومَنْ هابَ أسبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ ، ... ولو رامَ أسبابَ السّماءِ بسُلَّمِ

ومَنْ يكُ ذا فضلٍ ، فيَبخَلْ بفضلِه ... على قَومِهِ يُستَغنَ عَنهُ ويُذْمَمِ

ومَنْ لا يزَلْ يَستَرْحِلُ النّاسَ نفسَه ، ... ولا يُعفِها يوماً من الذُّلِّ يَندَمِ[2]

ومَنْ يَغتَرِبْ يَحسَبْ عَدوّاً صَديقَهُ ... ومَن لا يُكَرِّمْ نَفسَه لا يُكَرَّمِ

ومَنْ لا يَذُدْ عن حَوْضِهِ بسِلاحِهِ ... يُهَدَّمْ ومَن لا يَظلِمِ النّاسَ يُظلَمِ

ومَنْ لم يُصانِعْ في أُمُورٍ كَثيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويُوطأْ بمَنْسِمِ[3]

ومَنْ يجعَلِ المعروفَ مِن دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ ، ومَن لا يَتَّقِ الشَّتمَ يُشتَمِ[4]

ومَنْ يَجْعَلِ المَعروفَ في غَيرِ أهلِهِ ... يكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً علَيهِ ويَنْدَمِ

ومَهما تكنْ عندَ امرِىءٍ من خَليقَةٍ ... وإن خالَها تَخفَى على النّاسِ تُعلَمِ[5]

وكائِنْ ترَى من صامتٍ لكَ مُعجِبٍ ... زِيادَتُهُ أو نَقصُهُ في التّكَلّمِ

لِسانُ الفَتَى نِصْفٌ ونِصفٌ فُؤادُهُ ... فلَمْ يَبقَ إلاّ صُورَةُ اللّحمِ والدّمِ

وإنّ سَفاهَ الشّيخِ لا حِلْمَ بَعدَهُ ، ... وإنّ الفَتَى بَعدَ السّفاهةِ يَحلُمِ

سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ ومَن يعشْ ... ثَمانينَ حَولاً لا أبَا لكَ يَسأمِ[6]

١ يفضي : يصل . لا يتجمجم : لا يتردد .
٢ يسترحل الناس نفسه : يسألهم أن يحملوا عنه أعباء الحياة .
٣ المصانعة : المداراة . يضرس : يمضغ بالأضراس . المنسم : الخافر .
٤ يفره : يصونه ويبقيه .
٥ الخليقة : السجية .
٦ تكاليف الحياة : مشقاتها . لا أبا لك : عبارة جافية يراد بها التنبيه والإعلام .

وأعلَمُ ما في اليَومِ والأمسِ قَبلَهُ ولكِنَّني عَنْ عِلمِ ما في غدٍ عَمِ[1]

رأيتُ المَنايا خَبطَ عَشواءَ مَن تُصِبْ تُمِتهُ ومَن تُخطِئْ يُعَمَّرْ فيَهرَمِ[2]

سألْنا فأعطَيتُمْ وعُدْنا فعُدْتُمُ ومَنْ يُكثِرِ التَّسآلَ يَوماً سيُحرَمِ

---

١ عم : أعمى .

٢ العشواء : الناقة لا تبصر بالليل . الخبط : هو ضربها بيديها على غير هدى .

معلقة النابغة الذبياني

عُوجُوا فحَيّوا لنُعمٍ دِمنَةَ الدّارِ، ماذا تُحَيّونَ مِنْ نُؤيٍ وأحْجارِ ؟[1]

أقْوَى وأقفَرَ مِنْ نُعمٍ ، وغَيّرَهُ هُوجُ الرّياحِ بهَابي التُّرْبِ مَوّارِ[2]

وقَفتُ فيها ، سَراةَ اليَومِ ، أسألُها عن آلِ نُعْمٍ ، أمُوناً عَبرَ أسفارِ[3]

فاستَعجَمَتْ دارُ نُعمٍ ما تُكَلّمُنا ، والدّارُ لو كَلّمَتنا ذاتُ أخْبَارِ[4]

فَما وَجَدتُ بها شَيئاً ألُوذُ بهِ ، إلاّ الثُّمامَ وإلاّ مَوقِدَ النّارِ[5]

وقدْ أراني ونُعماً لاهِيَينِ بها ، والدّهرُ والعَيشُ لم يَهمُمْ بإمْرارِ[6]

أيّامَ تُخبِرُني نُعْمٌ وأُخبِرُها ما أكتُمُ النّاسَ من حاجي وأسرارِي[7]

لَوْلا حَبائلُ مِنْ نُعمٍ عَلِقتُ بها لأقصَرَ القَلبُ عَنها أيّ إقْصارِ[8]

---

١ عوجوا : قفوا . الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار . النؤي : ما يكون حول الخباء لمنع المطر .

٢ أقوى : خلا . أقفر : صار قفراً . هوج ، الواحد أهوج وهوجاء : الريح تعصف بشدة . هابي التراب : سافيه . موار : يجيء ويذهب .

٣ سراة اليوم : وسطه . الأمون : الناقة القوية . عبر أسفار : لا تزال يسافر عليها .

٤ استعجمت : عيت عن الجواب .

٥ ألوذ به : أفزع إليه . الثمام : نوع من النبت الدقيق .

٦ لم يهمم : لم يعزم . الإمرار ، من أمر العيش : صار مراً .

٧ حاجي : حاجاتي .

٨ الحبائل ، الواحدة حبالة : الشرك . أقصر : كف وانصرف .

فإنْ أفاقَ لَقَدْ طالَتْ عَمايَتُهُ ، والمَرءُ يُخلِقُ طَوراً بَعدَ أطوارِ[1]

نُبّئتُ نُعماً على الهِجرانِ عاتِبَةً ؛ سَقياً ورَعياً لذاكَ العاتِبِ الزّاري[2]

رأيتُ نُعماً وأصحابي على عَجَلٍ ، والعِيسُ للبَينِ قد شُدّتْ بأكوارِ[3]

فَريعَ قَلبي ، وكانَتْ نَظرَةٌ عرَضَتْ حَيناً ، وتَوفيقَ أقدارٍ لأقدارِ[4]

بَيضاءَ كالشّمسِ وافتْ يومَ أسعدِها لم تُؤذِ أهلاً ولم تُفحِشْ على جارِ[5]

تَلُوثُ بَعدَ افتِضالِ البُرْدِ مئزَرَها لَوثاً على مثلِ دِعصِ الرّملَةِ الهاري[6]

والطِّيبُ يَزدادُ طيباً أنْ يَكُونَ بها في جيدِ واضِحَةِ الخَدّينِ مِعطارِ[7]

تَسقي الضّجيعَ ، إذا استَسقى ، بذي أشرٍ ، عَذبِ المَذاقةِ ، بعدَ النّومِ ، مِخمارِ[8]

كأنّ مَشمُولَةً صِرفاً بِريقَتِها من بَعدِ رَقْدَتِها ، أو شُهدَ مُشتارِ[9]

أقُولُ والنّجمُ قد مالَتْ أواخِرُهُ إلى المَغيبِ : تَثَبّتْ نَظرَةً حارِ[10]

---

١ العماية : الضلالة . الطور : الحال . يخلق : يتغير .

٢ الزاري : الغاضب .

٣ العيس : الجمال . الأكوار ، الواحد كور : الرحل .

٤ ريع : فزع . الحين : الهلاك . يريد أنه هلك بالنظر إليها يوم الوداع ، ولم يكن ذلك عن قصد منه ، وإنما كان توفيق أقدار لأقدار .

٥ يوم أسعدها : يوم تطلع في سعد السعود .

٦ تلوث : تلف . افتضال البرد : التوشح به . الدعص : الكثيب الصغير . الهاري : المنهار . شبه ردفها الرجراج بكثيب الرمل المنهار .

٧ واضحة الخدين : مشرقتهما .

٨ الأشر : حسن الثغر وتحزيز أطرافه . مخمار : عطر .

٩ المشمولة : الخمر الصرف ، الخالصة . المشتار : الذي ينزع العسل من بيوت النحل .

١٠ حار ، مرخم حارث : وهو رفيق الشاعر .

أَلمحَةٌ مِن سَنَنا بَرْقٍ رأى بَصَري ، أمْ وَجهُ نُعمٍ بَدا لي أمْ سَنَا نَارِ

بَلْ وَجهُ نُعمٍ بَدا ، واللّيلُ مُعتَكِرٌ ، فَلاحَ مِنْ بَينِ أثوابٍ وأسْتَارِ

إنّ الحُمُولَ الّتي راحَتْ مُهَجِّرَةً ، يَتبَعنَ كلّ سَفيهِ الرّأيِ مِغيارِ[1]

نَواعِمٌ مِثلُ بَيضاتٍ بمَحنيَةٍ ، يَحفِزْنَ منهُ ظَليماً في نَقاً هَارِ[2]

إذا تَغَنّى الحَمامُ الوُرْقُ هَيّجَني ، وإنْ تَغَرّبْتُ عَنها أُمّ عَمّارِ

ومَهمَهٍ نازِحٍ تَعوي الذّئابُ بهِ ، نائي المِياهِ عَنِ الوُرّادِ ، مِقْفارِ[3]

جاوَزْتُهُ بعَلَنْداةٍ مُناقِلَةٍ ، وَعْرَ الطّريقِ على الإحزانِ ، مِضمارِ[4]

تَجتابُ أرضاً إلى أرضٍ بذي زَجَلٍ ماضٍ على الهَوْلِ ، هادٍ غيرِ مِحيارِ[5]

إذا الرِّكابُ وَنَتْ عَنها رَكائبُها ، تَشَذّرَتْ ببَعيدِ الفَترِ خَطّارِ[6]

كأنّما الرّحلُ منها فوقَ ذي جُدَدٍ ، ذَبِّ الرِّيادِ إلى الأشباحِ نَظّارِ[7]

---

١ الحمول : الهوادج ، أراد بها النساء . راحت مهجرة : سارت وقت الهجير . المغيار : الغيور .

٢ المحنية : منعطف الوادي . الظليم : ذكر النعام . النقا : الكثيب . الهاري : المنهار . شبه النساء النواعم ببيض النعام في ملاحتها وإشراقها .

٣ المهمه : الوادي الموحش . النازح : البعيد . الوراد ، الواحد وارد : من ورد الماء . المقفار : المقفر لا أنيس به .

٤ علنداة : شديدة . مناقلة : سريعة نقل القوائم ، في جري بين العدو والخبب . الإحزان : المشي في الحزن ، وهو ما صلب من الأرض . مضمار : كثيرة الضمور .

٥ تجتاب : تقطع وتجوب . الزجل : الصوت . المحيار : الشديدة الحيرة .

٦ ونت : ضعفت . تشذرت : نشطت . الفتر : الضعف . خطار : كثير الخطران برجليه على الناقة يحثها على المضي .

٧ الجدد : الطرائق ، الواحدة جدة . وأراد بذي الجدد : الثور الوحشي تعلو ظهره خطوط بيض وحمر . الذب : الدفع . الرياد : التجول . إلى الأشباح نظار : كناية عن المرح ، لأن الثور الوحشي يكثر من العدو في الصحراء كلما تراءت له الأشباح .

مُطَرَّدٌ أُفرِدَتْ عَنهُ حَلائِلُهُ ،　　مِن وَحشِ وَجرَةَ أو مِن وَحشِ ذي قارِ[1]

مُجَرَّسٌ ، وَحَدٌ ، جأبٌ ، أطاعَ لهُ　　نَباتُ غَيْثٍ من الوَسميِّ مِبْكارِ[2]

سَراتُهُ ما خَلا لَبَانَهُ لَهَقٌ ،　　وفي القَوائِمِ مثلُ الوَشمِ بالقَارِ[3]

باتَتْ لَهُ لَيلَةٌ شَهْباءُ تَسفَعُهُ　　بحاصِبٍ ذاتِ إشعانٍ وإمْطارِ[4]

وباتَ ضَيفاً لأرْطاةٍ ، وألجَأهُ ،　　مَعَ الظّلامِ ، إليها وابِلٌ سَارِ[5]

حتى إذا ما انجَلَتْ ظَلْماءُ لَيلَتِهِ ،　　وأسفَرَ الصّبحُ عَنهُ أيَّ إسفارِ[6]

أهْوَى لهُ قانِصٌ يَسعَى بأكلُبِهِ ،　　عاري الأشاجِعِ ، مِن قُنّاصِ أنْمارِ[7]

مُحالِفُ الصَّيدِ ، هبّاشٌ ، لهُ لحَمٌ ،　　ما إن علَيهِ ثِيابٌ غَيرُ أطْمارِ[8]

يَسعَى بغُضْفٍ بَراها فهيَ طاوِيَةٌ ،　　طولُ ارْتِحالٍ بها مِنهُ وتَسْيارِ[9]

....

١ مطرد : مشرد . أفردت عنه حلائله : أبعدت عنه زوجاته . وجرة وذو قار : موضعان .

٢ المجرس : الخائف لسماعه جرس الإنسان أي صوته . وحد : وحيد . جأب : صلب شديد. الوسمي : أول المطر ، ومثله المبكار . وصف الثور الوحشي بالذعر والقوة .

٣ سراته : ظهره . لبانه : صدره . لهق : أبيض . القار : الزفت .

٤ ليلة شهباء : أي تهب فيها ريح باردة . تسفعه : تلفحه وترميه . الحاصب : الريح تقذف بالحصباء أي الحصى . الإشعان ، من الشعن : ما تناثر من ورق العشب بعد يبسه .

٥ الأرطاة ، واحدة الأرطى : شجر نوره كنور الخلاف وثمره كالعناب وهي مرة تأكلها الإبل غضة . الوابل : المطر الغزير . الساري : المطر يسح بالليل .

٦ انجلت : انكشفت . أسفر : أضاء .

٧ أهوى له : انقض عليه . الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، وعريها محمود في الرجال . أنمار : قبيلة مشهورة بالصيد .

٨ هباش : كثير الهبش وهو الكسب . له لحم : كثير اللحم . أطمار ، الواحد طمر : الثوب الخلق .

٩ الغضف ، الواحد أغضف : اللين الناعم ، من الغضف في الأذن أي الاسترخاء . وأراد كلاب الصيد . براها : هزلها وأضعفها . طاوية : جائعة .

حتّى إذا الثّورُ، بَعدَ النّفرِ ،أمكَنَهُ ، أشلى ، وأرسَلَ غُضفاً كلُّها ضارِ[1]

فكَرّ مَحميّةً مِنْ أنْ يَفِرّ كَمَا كَرّ المحامي حِفاظاً، خَشيَةَ العارِ[2]

فشَكّ بالرَّوْقِ منهُ صَدْرَ أوّلها ، شَكّ المُشاعِبِ أعشاراً بأعشارِ[3]

ثمّ انثَنَى بعدُ للثّاني ، فأقصَدَهُ بذاتِ ثَغرٍ ، بَعيدِ القَعرِ ، نَعّارِ[4]

وأثبَتَ الثّالِثَ الباقي بِنافِذَةٍ ، مِنْ باسِلٍ، عالمٍ بالطّعنِ، كَرّارِ[5]

وظَلّ في سَبعَةٍ منها لحِقْنَ بهِ يَكُرّ بالرّوقِ فيها كَرّ إسْوارِ[6]

حتّى إذا ما قضَى منها لُبانَتَهُ ، وعادَ فيها بإقبالٍ وإدْبارِ[7]

انقَضّ كالكَوكَبِ الدُّرّيّ مُنصَلِتاً يَهوي ، ويَخلِطُ تَقريباً بإحضارِ[8]

فَذاكَ شِبهُ قَلُوصِي ، إذ أضَرّ بها طولُ السُّرَى والسُّرَى من بعد أسفارِ[9]

• • •

لقَد نَهَيتُ بَني ذُبيانَ عن أُقُرٍ ، وعَنْ تَرَبّعِهِمْ في كلّ أصفَارِ[10]

---

١ النفر : العدو . أشلى : دعا كلابه للصيد . الضاري : المعتاد الصيد .

٢ محمية : محافظة . المحامي : المدافع . أراد أن الثور كر ولم يفر .

٣ الروق : القرن. المشاعب : النجار الذي يشعب القدح ويصدعه فيصيره عشرة أجزاء . والقدح : السهم.

٤ أقصده : رماه . بذات ثغر : بطعنة ذات ثغر ، أي شق . القعر : الغور . نعار : له نعير ، صوت.

٥ النافذة : الطعنة الماضية . الباسل : الشجاع .

٦ الإسوار : الرامي الحاذق .

٧ لبانته : حاجته .

٨ الدري : اللامع المتلألىء . منصلتاً : ماضياً في سرعة . التقريب والإحضار : ضربان من السير .

٩ القلوص : الناقة . السرى : السير بالليل .

١٠ أقر : واد خصيب حماه النعمان . التربع : الإقامة في زمن الربيع . في كل أصفار : قيل جمع صفر وكان شهر صفر إذ ذاك يحل في الربيع .

فقُلتُ : يا قومُ إنّ اللّيثَ مُنقبِضٌ على بَراثِنِهِ لوَثْبَةِ الضّارِي[1]

لا أعرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها ، كأنّهُنّ نِعاجٌ حَوْلَ دَوّارِ[2]

يَنظرنَ شزراً إلى من جاءَ عن عُرُضٍ ، بأوجُهٍ مُنكِراتِ الرِّقّ أحرارِ[3]

خَلْفَ العَضاريطِ لا يُوقَينَ فاحشَةً مُستَمسِكاتٍ بأقتابٍ وأكوارِ[4]

يُذرِينَ دَمعاً على الأشفارِ مُنحَدِراً ، يأمُلنَ رِحلَةَ حِصنٍ وابنِ سَيّارِ[5]

إمّا عُصِيتُ ، فإنّي غيرُ مُنفَلِتٍ منّي اللِّصابُ ، فجَنبا حَرّةِ النّارِ[6]

إذ أضَعُ البَيتَ في سَوداءَ مُظلِمَةٍ ، تُقَيّدُ العَيرَ ، لا يَسري بها السّارِي[7]

تُدافِعُ النّاسَ عنّا ، حينَ نَركَبُها ، مِنَ المَظالِمِ تُدْعى أُمَّ صَبّارِ[8]

ساقَ الرُّفَيداتِ من جَوْشٍ ومن خَرَدٍ وماشَ من رَهطِ رِبْعيٍّ وحَجّارِ[9]

---

١ الليث : الأسد . براثنه : أظفاره . الضاري : المعتاد الافتراس .

٢ الربرب : القطيع من البقر ، شبه به النساء . الدوار : ما استدار من الرمل . أي لا تكونوا بمكان تسبى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم .

٣ الشزر : النظر بمؤخر العين ، كنظر المباغض . العرض : الجانب . منكرات الرق : أي أنهن أحرار يأبين العبودية .

٤ العضاريط : الخدم . لا يوقين فاحشة : يريد أن السبي عرضهن للمنكر والفحشاء .

٥ الأشفار ، الواحد شفر : هدب العين .

٦ اللصاب ، الواحد لصب : الشعب الضيق من الجبل . حرة النار : حرة بني مرة ، يريد أنه إذا عصي لجأ إلى حرة النار .

٧ سوداء مظلمة : أي حرة سوداء . تقيد العير : تمنعه من المشي لخشونتها وصلابتها .

٨ أم صبار : كنية الحرة . يريد أنا ندافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم غزونا .

٩ الرفيدات : هم بنو رفيدة من بني كلب . جوش : جبل ببلاد بني القين . خرد : أرض لكلب . ماش : خلط . ربعي وحجار : رجلان من قضاعة . يريد أن الملك ساق هذه القبائل لغزو بني ذبيان .

قَرْمَيْ قُضاعَةَ حَلاّ حَوْلَ حُجرَتِه مَدّا عليهِ بسُلاّفٍ وأنْفارِ[1]

حتى استَقَلّ بجَمعٍ لا كِفَاءَ لَهُ يَنْفي الوُحُوشَ عنِ الصّحراءِ جرّارِ[2]

لا يَخفِضُ الرِّزَّ عن أرْضٍ ألَمّ بها ولا يَضِلّ على مِصباحِهِ السّاري[3]

وعَيّرَتْني بَنُو ذُبْيانَ خَشيَتَهُ ، وهلْ عليّ بأنْ أخشاكَ مِنْ عارِ؟

---

١ قرما قضاعة : هما ربعي وحجار . والقرم : السيد . حلا : نزلا . مدا عليه : أمداه . السلاف : من يتقدمون العسكر .

٢ استقل : نهض . لا كفاء له : لا مثل له . الجرار : الجيش الكبير يجر بعضه بعضاً .

٣ الرز : الصوت . المصباح هنا : النيران توقد ليلا . الساري : السائر ليلا .

معلقة الأعشى

ما بُكاءُ الكَبيرِ بالأطلالِ ، وسُؤالي وما تَرُدّ سُؤالي

دِمنَةٌ قَفْرَةٌ تَعاوَرَها الصّيْـ فُ بريحَينِ مِنْ صَباً وشَمالِ[1]

لاتَ هُنّا ذِكرَى جُبَيرَةَ ، أو مَن جاءَ منها بطائِفِ الأهْوالِ[2]

حَلّ أهْلي بَطنَ الغُمَيسِ ، فبادو لى ، وحَلّتْ عُلْويّةٌ بالسِّخالِ[3]

تَرتَعي السّفحَ ، فالكَثيبَ ، فَذا قَا رٍ ، فروضَ الغَضَا ، فَذاتَ الرِّئَالِ[4]

رُبّ خَرْقٍ من دونِها يُخرِسُ السَّفْـ رُ ، ومِيلٍ يُفضِي إلى أميالِ[5]

وسِقاءٍ يوكَى على تَأَقِ المَلْ ءِ ، وسَيرٍ ، ومُستَقًى أوشالِ[6]

وادّلاجٍ بَعدَ الهُدوءِ ، وتَهجيـ رٍ ، وقُفٍّ ، وسَبسَبٍ ، ورِمالِ[7]

وقَليبٍ أجْنٍ كأنّ ، مِنَ الريـ شِ بأرجائِهِ ، سُقُوطَ النّصالِ[8]

---

١ الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار . قفرة : مقفرة خالية . تعاورها: تداولها .

٢ لات هنا : أي ليس هنا وقت ذكرها .

٣ الغميس وبادولى والسخال : مواضع .

٤ السفح والكثيب وذو قار وروض الغضا وذات الرئال : أماكن .

٥ الخرق : الأرض الواسعة .

٦ السقاء: القربة. يوكى: يربط. تأق الملء: وفرة الامتلاء . الأوشال، الواحد وشل: القليل من الماء .

٧ الادلاج : سير آخر الليل . الهدوء : النوم . التهجير : السير وقت الظهيرة . القف : الأرض الغليظة . السبسب : الأرض المستوية .

٨ القليب : البئر . أجن : متغير اللون والطعم .

فَلَئِنْ شَطَّ بي المَزارُ لقَدْ أُضْ   حي قَليلَ الهُمومِ ، ناعِمَ بالِ
إذْ هيَ الهَمَّ والحَديثُ ، وإذ تَعْ   صي إليَّ الأميرَ ذا الأقوالِ[1]
ظَبيَةٌ مِنْ ظِباءِ وَجرَةَ أدْما   ءُ تَسَفُّ الكَباثَ تحتَ الهَدالِ[2]
حُرَّةٌ طَفلَةُ الأنامِلِ ، تَرْتَـ   بُّ سُخاماً تَكُفُّهُ بخِلالِ[3]
وكأنَّ السُّمُوطَ عاكِفَةُ السِّلْ   كِ بعِطْفَيْ وِشاحِ أُمِّ غَزالِ[4]
وكأنَّ الخَمرَ العَتيقَ مِنَ الإسْ   فَنْطِ مَمزُوجَةٌ بماءِ زُلالِ[5]
باكَرَتْها الأغرابُ في سِنَةِ النّو   مِ فتَجري خلالَ شوكِ السَّيالِ[6]
فاذهَبي ما إلَيكِ أدْرَكَني الحِلْ   مُ عَداني عن هَيجِكم أشغالي[7]
وعَسيرٍ أدْماءَ حادِرَةِ العَيْ   نِ خَنُوفٍ عَيرانَةٍ شِملالِ[8]
مِن سَراةِ الهِجانِ صَلَّبَها العِضُّ   ورَعْيُ الحِمَى ، وطولُ الحِيالِ[9]

---

١ الهم : موضع الاهتمام والعناية . الأمير : أراد زوجها . ذو الأقوال : أي ذو السلطان عليها ينهاها ويأمرها .

٢ وجرة : موضع بين مكة والبصرة . أدماء : من الأدمة ، وهي في الظباء لون مشرب بالبياض . الكباث : النضيج من ثمر الأراك . الهدال : ما تهدل من الأغصان .

٣ ترتب : تصلح . السخام : الشعر اللين . تكفه : تجمعه . الخلال : المشط .

٤ السموط ، الواحد سمط : الخيط أو السلك ينظم فيه العقد . عاكفة : مستديرة .

٥ الإسفنط : من أسماء الخمر .

٦ الأغراب ، الواحد غرب : حد الأسنان . السيال : شجر له شوك . أي تجري الخمرة خلال أسنانها .

٧ الهيج : الهيجان . عداني : صرفني .

٨ أراد بالعسير الناقة . أدماء : بيضاء . حادرة العين : صلبة العين . خنوف : نشيطة . عيرانة : تشبه العير ، أي حمار الوحش . الشملال : السريعة .

٩ سراة الشيء : خياره . الهجان : الإبل البيض الكرام . صلبها : صيرها صلبة . العض : نوع من شجر الشوك . رعي الحمى : رعي الكلإ المحمي . الحيال : عدم اللقاح .

لمْ تَعَطّفْ على حُوَارٍ ، ولمْ يَقْـ ـطَعْ عُبيدٌ عُرُوقَها من خُمالِ[1]

قد تَعَلّلتُها ، على نَكَظِ المَيْـ ـطِ ، وقد خَبّ لامعاتُ الآلِ[2]

فَوقَ دَيمُومَةٍ تُخَيّلُ للسّفْـ ـرِ قِفاراً إلاّ مِنَ الآجالِ[3]

وإذا ما الظّلالُ خيفتْ وكان الشّرْ بُ خِمساً يَرجونَهُ عن ضَلالِ[4]

واستُحِثّ المُغَيِّرُونَ من الرّكـ ـبِ ، وكانَ النِّطافُ ما في العَزالي[5]

مَرِحَتْ حُرّةٌ ، كقَنطَرَةِ الرّو مِيّ ، تَفري الهَجيرَ بالإرقالِ[6]

تَقطَعُ الأمعَزَ المكَوكِبَ وَخداً ، بنَواجٍ سَريعَةِ الإيغالِ[7]

عَنتريسٍ ، تَعدو ، إذا حُرّكَ السّوْ طُ ، كعَدوِ المُصَلصِلِ الجَوّالِ[8]

لاحَهُ الصّيفُ ، والطّرادُ ، وإشفا قٌ على صَعدَةٍ كقَوسِ الضّالِ[9]

---

١ الحوار : ولد الناقة ساعة تضعه أو إلى أن يفصل عن أمه . عبيد : اسم رجل عارف بأدواء الإبل . الخمال : داء يصيب قوائم الحيوان .

٢ تعللتها : استخرجت ما عندها من السير . النكظ : الجهد والعجلة . الميط : الزجر . خب : من الخبب : نوع من السير .

٣ الديمومة : الفلاة الواسعة . الآجال ، الواحد إجل : القطيع من بقر الوحش .

٤ الخمس : ورود الماء بعد خمسة أيام .

٥ المغير : هو الذي يغير بعيره إذا تعب . النطاف : ما صفا من الماء . العزالي ، الواحدة عزلاء : مصب الماء من الراوية .

٦ حرة : كريمة . كقنطرة الرومي : أي أنها صلبة متينة . تفري : تقطع . الهجير : الوقت من الظهر إلى العصر . الإرقال : الإسراع .

٧ الأمعز : الصلب . المكوكب : المتوقد من الحر . الوخد : السير بخطى واسعة . نواج ، الواحدة ناجية : سريعة . الإيغال : شدة السير .

٨ عنتريس : ضخمة قوية . المصلصل : حمار الوحش لكثرة نهيقه .

٩ لاحه : غيره . الطراد : المطاردة . الصعدة : الأتان . الضال : شجر السدر .

مُلمِــعٌ ، والِهُ الفُؤادِ إلى جَحْــشٍ فَلاهُ عَنها ، فبِئسَ الفَالي[1]

ذو أذاةٍ على الخَليطِ ، خَبيثُ النّفْـسِ ، يَرمي عَدُوَّهُ بالنُّسالِ[2]

غادَرَ الوَحشَ في الغُبارِ ، وعاداها حَثيثاً ، لِصُوّةِ الأدحالِ[3]

ذاكَ شَبّهتُ ناقَتي عن يَمينِ الرّعْـنِ بَعدَ الكَلالِ والإعمالِ[4]

وتَراها تَشكُو إليّ ، وقد صارَتْ طَليحاً تُحذَى صُدورَ النّعالِ[5]

نَقَبَ الخُفُّ للسُّرَى ، فتَرَى الأنْساعَ مِنْ حِلّ ساعةٍ وارتِحالِ[6]

أثّرَتْ في جآجِىءٍ كإرانِ المَيْتِ عُولينَ فَوقَ عُوجٍ رِسالِ[7]

لا تَشَكّيْ إليّ منْ ألَمِ النِّسْعِ ولا من حَفًى ، ولا من كَلالِ

لا تَشَكّيْ إليّ ، وانتَجعي الأسْوَدَ أهلَ النّدى ، وأهلَ الفَعالِ[8]

فَرْعُ نَبْعٍ يَهتَزّ في غُصُنِ المَجْدِ ، غَزيرُ النّدى شديدُ المِحالِ[9]

عندَهُ البِرّ والتّقَى وأسَى الشّقِّ ، وحَمْلٌ للمُعضِلاتِ الثّقالِ[10]

---

١ ملمع : التي التمع ثدياها باللبن . فلاه : فطمه عن الرضاع .

٢ النسال : ما يتطاير من الحصى حين يجري الوحش .

٣ عاداها : تعداها وجاوزها . حثيثاً : سريعاً . الصوة : جماعة السباع . الأدحال ، الواحد دحل : حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل .

٤ ذاك : أي بذاك . الرعن : أنف الجبل . الإعمال : شدة السير .

٥ طليح : معيية .

٦ نقب الخف : رق وتثقب . الأنساع ، الواحد نسع : سير ينسج عريضاً تشد به الرحال .

٧ جآجىء ، الواحد جؤجؤ : الصدر . الإران : سرير الميت . الرسال : قوائم البعير .

٨ انتجعي : اقصدي ، التمسي الخير والرزق . الفعال : الكرم .

٩ النبع : شجر صلب ينبت في قمة الجبل . المحال : المكر والبأس .

١٠ الشق : الصدع . وأسى الشق : رأبه وإصلاحه . المعضلات : عظائم الأمور .

وَصِلاتُ الأرحامِ ، قد علِمَ النّا س ُ وفكُّ الأسرَى من الأغلالِ
وهَوانُ النّفسِ الكَريمَةِ للذّكْ رِ إذا ما التَقَتْ صُدورُ العَوالي[1]
أنتَ خَيرٌ من ألفِ ألفٍ مِنَ القَوْ مِ ، إذا ما كَبَتْ وُجُوهُ الرّجالِ
ووفاءٌ ، إذا أجَرتَ ، فَما غُرَّ تْ حِبالٌ وَصَلتَها بحِبالِ[2]
وعَطاءٌ ، إذا سُئِلْتَ ، إذِ العِذْ رَةُ فينا عَطِيّةُ البُخّالِ[3]
أرْيَحيّ ، صَلْتٌ ، يَظَلّ لهُ القَوْ مُ وُقُوفاً قِيامَهُم للهِلالِ[4]
إنْ يُعاقِبْ يَكُنْ غَراماً ، وإنْ يُعْ طِ جَزيلاً فإنّهُ لا يُبالي[5]
يَهَبُ الجِلّةَ الجَراجِرَ كالبُسْ تانِ ، تَحنُو لدَرْدَقٍ أطفالِ[6]
والبَغايا يَرْكُضْنَ أكْسِيَةَ الإضْ ريجِ والشّرعَبيَّ ذا الأذْيالِ[7]
والمَكاكيكَ والصِّحافَ مِنَ الفضّ ةِ والضّامِراتِ تَحتَ الرِّحالِ[8]
وجِياداً كأنّها قُضُبُ الشّوْ حَطِ يَحْمِلْنَ بِزّةَ الأبْطالِ[9]

---

١ للذكر : أي لحسن الذكر والسمعة .
٢ غرت : نقضت . الحبال : العهود .
٣ العذرة : المعذرة .
٤ الأريحي : الذي يرتاح للندى . صلت : ماض .
٥ الغرام : الشر الدائم .
٦ الجلة : كبار الإبل . الجراجر : الضخام . دردق : صغار
٧ البغايا : الإماء . يركضن : يلبسن . الإضريج : الخز الأحمر . الشرعبي : ضرب من البرود اليمنية .
٨ المكاكيك ، الواحد مكوك : طاس يشرب به .
٩ الشوحط : شجر تتخذ منه القسي . البزة : السلاح .

ودُروعاً من نَسجِ داوُدَ في الحَرْ ب، وُسوقاً يُحملنَ فوقَ الجِمالِ[1]

مُشعَرات مِنَ الرّمادِ مِنَ الكَرّ ة ،دونَ النّدى، ودونَ الطِّلالِ[2]

لم يُنَشَّرْنَ للصّديقِ ، ولكِنْ لقِتالِ العَدوّ يَومَ القِتالِ

كلَّ يَومٍ يَسُوقُ خَيلاً إلى خَيْ لٍ دِراكاً غداةَ غِبِّ الصِّيالِ[3]

لامرئٍ يَجمَعُ الأداةَ لرَيبِ الدّ هرِ ، لا مُسنِدٍ ، ولا زُمّالِ[4]

هُوَ دانَ الرِّبابَ،إذْ كَرِهُوا الدِّيـ نَ دِراكاً بغَزْوَةٍ ، واحتِيالِ[5]

فَخمَةٌ ، يَرْجعُ المُضافُ إليْها ، ورِعالٌ مَوْصُولَةٌ بِرِعالِ[6]

تُخرِجُ الشّيخَ عن بَنيهِ وتَلْوِي بسَوامِ المِعزابَةِ المِحْلالِ[7]

ثمّ دانَتْ بَعدُ الرِّبابُ ، وكانَتْ كَعَذابٍ عُقُوبَةَ الأقيالِ[8]

عن يَمينٍ وطولِ حَبسٍ، وتجمي عِ شَتاتٍ ، ورِحلَةٍ ، واحتِمالِ[9]

---

١ الوسوق ، الواحد وسق : الحمل .

٢ مشعرات من الرماد : كأنما لبسن منه شعاراً . الكرة : المرة من الكر في الحرب . الطلال ، الواحد طل : الندى .

٣ دراكاً : تباعاً . غب الصيال : وقوع الحرب يوماً بعد يوم .

٤ الأداة : العدة . المسند : من يسند أمره إلى غيره . الزمال : الجبان .

٥ دان : أخضع . الرباب : خمس قبائل : ضبة وتيم وعدي وثور وعكل أولاد طابخة بن إلياس ابن مضر . الاحتيال : تدبير الرأي .

٦ فخمة : أي كتيبة فخمة. المضاف في الحرب : من أحيط به. الرعال، الواحد رعيل: قطعة من الخيل .

٧ تلوي : ترمي . السوام : الإبل الراعية . المعزابة : الذي يعزب بإبله ، أي يبعد بها . المحلال : كثير الحلول .

٨ الأقيال ، الواحد قيل : الملك .

٩ الحبس : المرابطة . الاحتمال : الارتحال .

مِنْ نَواصي دودانَ، إذْ حضَرَ البأ	سُ، وذُبيانَ والهِجانِ العَوالي[1]
ثمّ واصَلْتَ غَزوَةً برَبيعٍ،	حينَ صرّفتَ حالةً عن حالِ[2]
رُبَّ رَفدٍ هَرَقتَهُ، ذلكَ اليَو	مَ، وأسرَى من مَعشَرٍ ضُلاّلِ[3]
وشُيُوخٍ حَرْبَى بشَطّيْ أريكٍ،	ونِساءٍ كأنّهُنّ السّعالي[4]
وشَريكَينِ في كَثيرٍ مِنَ المَا	لِ، وكانَا مُحالفَيْ إقلالِ
قَسَمَا الطّارِفَ التّليدَ منَ الغُنْ	مِ فآبَا كِلاهُما ذو مَالِ
رُبَّ حَيٍّ سَقَيتَهُم جُرَعَ المَوْ	تِ، وحَيٍّ سقَيتَهمْ بسِجالِ[5]
ولقد شُنّتِ الحُرُوبُ، فَما غَمَرْ	تَ منها، إذْ قَلّصَتْ عن حِيالِ[6]
هَؤلاءِ ثُمّ هَؤلئكَ أعْطَيْ	تَ نِعالاً مَحذُوّةً بمِثَالِ[7]
وأرى مَن عَصاكَ أصبَحَ مَحرُو	باً وكَعبُ الذي يُطيعُكَ عالي[8]
وبمِثْلِ الذي جَمَعتَ مِنَ العُدّ	ةِ تُنفَى حُكُومَةُ الجُهّالِ

....

١ دودان : قبيلة من بني أسد . الهجان : الخيار .
٢ صرفت : غيرت . عن حال : أي بعد حال .
٣ الرفد : القدح الضخم .
٤ حربى ، الواحد حريب : من سلب ماله . أريك : اسم واد . السعالي ، الواحدة سعلاة : أنثى الغول .
٥ السجال ، الواحد سجل : الدلو .
٦ ما غمرت منها : أي لم تنل منها قليلا . قلصت الإبل : ارتفعت في سيرها .
٧ أعطيت نعالا : أي أوقعت بهم جميعاً ، ويريد بني محارب حين مشاهم الأسود على الجمر فتساقط لحم أقدامهم .
٨ محروب : مسلوب .

جُنْدُكَ الطّارِفُ التّليدُ مِنَ الغا ... راتِ ، أهلُ الهِباتِ والآكالِ[1]

غَيرَ مِيلٍ ، ولا عَواويرَ في الهَيْ ... جا،ولا عُزَّلٍ ، ولا أكْفالِ[2]

للعِدا عِندَكَ البَوارُ، ومَن وا ... لَيْتَ لم يُعْرَ عَقْدُهُ باغْتِيالِ[3]

لَنْ يَزالوا كَذلِكُمْ ، ثمّ لا زِلْ ... تَ لَهُمْ خالِداً خُلُودَ الجِبالِ

فَلَئِنْ لاحَ في المَفارِقِ شَيْبٌ ، ... يآلَ بَكرٍ وأنْكَرَتني الفَوالي[4]

فلَقَدْ كنتُ في الشّبابِ أُبارِي ، ... حينَ أعدو مَعَ الطِّماحِ ، ظِلالي

أُبغِضُ الخائِنَ الكَذوبَ وأُبْدي ... وَصلَ حَبْلِ العَمَيْثَلِ الوَصّالِ[5]

ولقَد أستَبي الفَتاةَ ، فتَعصِي ... كلَّ واشٍ يُريدُ صَرْمَ حِبالي

لم تكُنْ قَبلَ ذاكَ تَلهُو بغَيري، ... لا ولا لَهوُها حَديثُ الرِّجالِ

ثمّ أذهَلتُ عَقلَها ، رُبّما يَذْ ... هَلُ عَقلُ الفَتاةِ شِبهِ الهِلالِ

ولقَد أغتَدي إذا صَقَعَ الدّيْ ... كُ بمُهْرٍ مُشَذَّبٍ جَوّالِ[6]

أعْوَجِيٍّ ، تَنْميه عُوذٌ صَفايا ... ومَعَ العُوذِ قِلّةُ الإغْفالِ[7]

---

١ الآكال : الأطماع .

٢ ميل ، الواحد أميل : من يميل على السرج من الجبن . عواوير ، الواحد عوار : الضعيف الجبان . أكفال ، الواحد كفل : من لا يثبت في الحرب .

٣ لم يعر : لم يمس . عقده : عهده . الاغتيال : النقض .

٤ الفوالي ، الواحدة فالية : التي تفلي الرأس .

٥ الحبل : العهد .العميثل : السيد الكريم .

٦ صقع : صاح . مشذب : طويل .

٧ أعوجي : منسوب إلى أعوج وهو فرس لبني هلال . تنميه : تنسبه . العوذ : الحديثة النتاج . صفايا ، الواحدة صفي : الناقة الغزيرة اللبن .

مُدمَجٌ سابغُ الضّلوعِ طَويلُ الشّـ ... ـخصِ عَبلُ الشّوَى مُمَرُّ الأعالي[1]

وقيامي علَيهِ غَيرَ مُضيعٍ ... قائماً بالغُدُوّ والآصَالِ

فتَجلا الصّوْنُ والمَضامير عن سيـ ... ـدٍ جرَى بيْنَ صَفصَفٍ ورِمالِ[2]

يَملأُ العَيْنَ عادياً ومَقُوداً ، ... ومُعَرًّى ، وصافِناً في الجِلالِ[3]

فعَدَوْنا بمُهرِنا ، إذْ غَدَونا ... قارِنيهِ بِبازِلٍ ذَيّالِ[4]

مُستَخَفّاً على القِيادِ ، ذَفيفاً، ... تَمّ حُسناً ، فصارَ كالتّمثالِ[5]

فإذا نَحنُ بالوُحُوشِ تُراعي ... صَوْبَ غَيثٍ مُجَلجِلٍ هَطّالِ

فحَمَلنا غُلامَنا ، ثمّ قُلنا ... هاجِرِ الصّوتَ،غَيرَ أمرِ احتيالِ

فجَرَى بالغُلامِ شِبهَ حَريقٍ ... في يَبيسٍ ، تَذرُوهُ ريحُ الشَّمالِ[6]

بَينَ عَيرٍ، ومُلمعٍ ، ونُحُوضٍ ، ... ونَعامٍ يَرِدْنَ حَوْلَ الرِّئَالِ[7]

لم يكُنْ غَيرُ لمحَةِ الطّرْفِ حتى ... كَبّ تِسعاً ، يَعتامُها كالمُغالي[8]

---

١ مدمج : محكم . سابغ : طويل . عبل : ضخم . الشوى : القوائم . ممر : مفتول .

٢ الصون : قيام الفرس على طرف حافره . المضامير ، الواحد مضمار : غاية الفرس في السباق . الصفصف : المستوي من الأرض .

٣ صافن : قائم على ثلاث .

٤ بازل : بالغ التاسعة . ذيال : ضافي الذيل .

٥ مستخفاً : خفيفاً . ذفيفاً : سريعاً .

٦ يذكر أنه جرى جري النار في اليابس تذروه الرياح .

٧ عير : حمار . الملمع : الناقة ترفع ذنبها ليعلم أنها لقحت . النحوض ، الواحدة نحيض: الناقة المكتنزة اللحم . الرئال : صغار النعام .

٨ كب : رمى . يعتامها : يختارها . كالمغالي : كالمفاخر .

وظَلِيمَيْنِ ، ثُمّ أيّهْتُ بالمُهْـ ـرِ أُنادي : فِداكَ عَمّي وخالي[1]
وظَلَلْنا ما بَيْنَ شاوٍ ، وذي قِدْ ـرٍ ، وساقٍ ، ومُسمعٍ مِحفالِ[2]
في شَبابٍ يُسقَوْنَ من ماءِ كَرْمٍ ، عاقدينَ البُرُودَ فَوقَ العَوالي[3]
ذاكَ عَيشٌ شَهِدْتُهُ ثُمّ وَلّى ؛ كلُّ عَيشٍ مَصِيرُهُ للزّوالِ

---

١ أيهت : صحت .
٢ المحفال : الجهير الصوت .
٣ عاقدين البرود : كناية عن التشمير .

معلقة لبيد

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّها فَمُقامُها ... بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها[1]

فَمَدافِعُ الرَّيّانِ عُرِّيَ رَسْمُها ... خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها[2]

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أنيسِها ، ... حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُها وحَرامُها[3]

رُزِقَتْ مَرابيعَ النّجومِ ، وصابَها ... وَدْقُ الرّواعِدِ ،جَوْدُها فَرِهامُها[4]

مِنْ كلِّ سارِيَةٍ وغادٍ مُدجِنٍ ، ... وعَشِيّةٍ مُتَجاوِبٍ إرْزامُها[5]

فَعَلا فُرُوعُ الأيْهقانِ ، وأطْفَلَتْ ... بالجَلْهتَيْنِ ظِباؤها ونَعامُها[6]

والعِينُ ساكِنَةٌ على أطلائِها ... عُوذاً ، تَأجّلَ بالفَضاءِ بِهامُها[7]

---

١ عفت : درست . المحل والمقام : موضع الحلول والإقامة . ومنى : موضع قريب من طخفة وليس بمنى مكة . تأبد : توحش . الغول والرجام : جبلان .

٢ الريان : واد بحمى ضرية . مدافعه ، الواحد مدفع : مجرى الماء حيث يندفع السيل ، والمفرد مدفع . الوحي ، الواحد وحي : الكتاب . السلام : الحجارة .

٣ تجرم : مضى .

٤ المرابيع : أوائل الأمطار في الربيع . النجوم : يريد بها الأنواء . صابها : مطرها . الودق : المطر . جوده : غزارته . رهامه : لينه وصغيره .

٥ السارية : السحابة تسير بالليل . غاد : يسير بالغداة . مدجن : مظلم . الارزام : صوت الرعد .

٦ الأيهقان : الجرجير البري . أطفلت : أصبحت ذات أطفال . الجلهتين : الجهتين .

٧ العين ، الواحدة عيناء : البقرة . أطلاؤها : أولادها . العوذ ، جمع عائذ : الحديثة النتاج لأن ولدها يعوذ بها . تأجل : تجمع وصار إجلا أي قطيعاً . البهام : أولاد الضأن والمعز والبقر .

وجَلا السّيولُ عَنِ الطّلُولِ كأنّها   زُبُرٌ تُجِدّ مُتُونَها أقْلامُهَا[1]

أو رَجْعُ واشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُها   كِفَفاً ، تَعَرّضَ فَوقَهُنّ وِشامُهَا[2]

فوَقَفتُ أسألُها ، وكَيفَ سُؤالُنا   صُمّاً خَوالِدَ ما يَبِينُ كلامُهَا

عَرِيَتْ، وكانَ بها الجَميعُ ، فأبكَرُوا   مِنها ، وغُودِرَ نُؤْيُها وثُمامُهَا

شاقَتكَ ظُعنُ الحَيّ ،حينَ تَحَمّلوا ،   فتَكَنّسُوا قُطُناً تَصِرّ خِيامُهَا[3]

مِنْ كلّ مَحفُوفٍ ، يُظِلّ عِصِيَّهُ   زَوجٌ عَلَيْهِ كِلّةٌ وقِرامُهَا[4]

زُجَلاً ، كأنّ نِعاجَ تُوضِحَ فَوقَها   وظِباءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً آرامُهَا[5]

حُفِزَتْ وزايَلَها السّرابُ كأنّها   أجزاعُ بِيشَةَ أثْلُها ورِضامُهَا

بَلْ ما تَذَكّرُ مِنْ نَوارَ ،وقد نأتْ ،   وتَقَطّعَتْ أسبابُها ورِمامُهَا[7]

مُرِّيّةٌ ، حَلّتْ بفَيدَ ، وجاوَرَتْ   أهلَ الحِجازِ ،فأينَ منكَ مَرامُهَا[8]

---

١ الزبر ، الواحد زبور : الكتاب .

٢ النؤور : ما يتخذ من دخان السراج والنار . أسف : ذر . كففاً : مستديرات . تعرض : ظهر .

٣ تكنسوا : اتخذوا كناساً . القطن ، الواحد قطين : الجماعة . تصر : تصوت .

٤ محفوف : صفة للهودج يحفف بالديباج . العصي هنا : أعواد الهودج . الزوج : بساط يفرش على الهودج . الكلة : ستر رقيق . القرام : ثوب ملون منقوش .

٥ الزجل : الجماعات . توضح ووجرة : موضعان . النعاج : بقر الوحش . عطف : عاطفة على أولادها .

٦ حفزت : دفعت . زايلها : فارقها . بيشة : واد . الأجزاع ، الواحد جزع : منعطف الوادي . الأثل : نوع من الشجر . الرضام : صخور عظام واحدتها رضمة .

٧ نوار : اسم حبيبته . الرمام ، الواحدة رمة : القطعة من الحبل البالي .

٨ مرية : تنسب إلى مرة بن عوف . فيد : موضع في طريق مكة .

بِمَشارِقِ الجَبَلَيْنِ ، أو بِمُحَجَّرٍ ، فتَضَمَّنَتْها فَرْدَةٌ ، فَرُخامُها[1]

فصُوائِقٌ ، إنْ أيْمَنَتْ ، فمَظِنّةٌ منها ، وِحافُ القَهْرِ أو طِلخامُها[2]

فاقطَعْ لُبانَةَ مَنْ تَعَرّضَ وصلُهُ ، ولَشَرُّ واصِلِ خُلّةٍ صَرّامُها[3]

واحبُ المُجامِلَ بالجَزِيلِ ، وصرمُهُ باقٍ ، إذا ظَلَعَتْ وزاغَ قِوامُها[4]

بطَليحِ أسفارٍ ، ترَكْنَ بَقيّةً منها ، وأحنَقَ صُلبُها وسَنامُها[5]

فإذا تَغالَى لَحْمُها ، وتحَسّرَتْ ، وتَقَطّعَتْ بَعدَ الكَلالِ خِدامُها[6]

فلَها هِبابٌ في الزِّمامِ ، كأنّها صَهباءُ راحَ معَ الجَنوبِ جَهامُها[7]

أو مُلمِعٌ وسَقَتْ لأحْقَبَ لاحهُ طَرْدُ الفحولِ ،وضَرْبُها،وكِدامُها[8]

يَعلُو بها حَدَبَ الإكامِ مُسَحَّجٌ ، قَد رابَهُ عِصيانُها ووِحامُها[9]

---

١ عنى بالجبلين : جبلي طيء ، أجأ وسلمى . المحجر : جبل آخر . فردة : أرض . الرخام : موضع كثير الأشجار .

٢ الصوائق : اسم جبل بالحجاز قرب مكة . أيمنت : سارت نحو اليمن . مظنة الشيء : موضع يظن فيه وجوده . وحاف ، الواحدة وحفة : الصخرة السوداء . القهر والطلخام : موضعان .

٣ اللبانة : الحاجة . تعرض : تغير .

٤ احب : أعط . ظلعت : مالت مودته عنك . قوامها : ملاكها .

٥ الطليح : الناقة المعيية . أحنق :ضمر . صلبها : ظهرها .

٦ تغالى : ذهب وارتفع من الهزال . تحسرت : أي تقطعت . الكلال : الإعياء . الخدام، الواحدة خدمة : سيور تربط في نعال تنعل بها الإبل ، إذا حفيت ، إلى أرساغها .

٧ الهباب : النشاط . الصهباء : الحمراء . الجهام : السحاب الذي قد أراق ماءه .

٨ الملمع : الأتان بان حملها . وسقت : أي حملت ماء الفحل . الأحقب من الحمر : الذي في موضع حقيبته بياض . الكدام : العضاض .

٩ يعلو : يرتفع . المسحج : المعضض . العصيان : الامتناع . الوحام هنا : الكراهية للشيء .

بأحِزّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبأُ فَوْقَها قَفْرَ المَراقِبِ خَوْفُها آرامُها[1]
حتى إذا سَلَخا جُمادَى سِتّةً ، جَزْءاً ، فَطالَ صِيامُهُ وصِيامُها[2]
رَجَعا بأمْرِهِما إلى ذي مِرّةٍ ، حَصِدٍ ، ونُجْحُ صَريمَةٍ إبرامُها[3]
ورَمَى دَوابِرَها السَّفا ، وتَهَيَّجَتْ ريحُ المَصايفِ سَوْمُها وسِهامُها[4]
فتَنازَعا سَبِطاً يَطيرُ ظِلالُهُ ، كدُخانِ مُشعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرامُها[5]
مَشمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنابِتِ عَرْفَجٍ كدُخانِ نارٍ ساطِعٍ أسنامُها[6]
فمَضَى ، وقَدّمَها ، وكانَتْ عادَةً مِنهُ ، إذا هيَ عَرّدَتْ ، إقْدامُها[7]
فتَوَسّطا عُرْضَ السَّريّ ، وصَدّعا مَسْجُورَةً مُتَجاوِراً قُلاّمُها[8]
مَحفُوفَةً وَسطَ اليَراعِ يُظِلّها مِنها مُصَرَّعُ غابَةٍ وقِيامُها[9]

---

١ أحزة ، الواحد حزيز : ما غلظ من الأرض . الثلبوت : موضع في نجد . يربأ : يرتفع . قفر المراقب : عالي موضع الارتقاب . الآرام : الأعلام تنصب على الطرقات .

٢ سلخا : مضى عليهما ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى . جزءاً : أي استغنينا بالرطب من الكلإ عن الماء . الصيام ههنا : الصيام عن الماء .

٣ رجعا : يعني الأتان والحمار . بأمرهما : أي برأيهما . ذي مرة : ذي قوة وأراد به العير . حصد : محكم . صريمة : عزيمة . الإبرام : الإحكام .

٤ الدوابر : مآخير الحوافر . السفا : شوك . المصايف ، الواحد مصيف : الرعي أيام الصيف . سومها : مرها . السهام : وهج الصيف وشدة حره .

٥ تنازعا : تجاذبا . سبطاً : أي ممتداً منتشراً . ظلاله : يعني ظلال الغبار .

٦ غلثت : خلطت . العرفج : ضرب من الشجر . أسنامها : أي أعاليها .

٧ عردت : تأخرت .

٨ عرض السري : أي ناحية النهر الصغير . صدعا : فرقا . مسجورة : أي عيناً مملوءة . قلامها : ضرب من شجر الحمض .

٩ محفوفة : محوطة . اليراع : القصب . مصرع : بعضه فوق بعض .

فَتِلْكَ ؟ أمْ وَحْشِيَّةٌ مَسبُوعَةٌ ؟ خَذَلَتْ، وهادِيَةُ الصِّوَارِ قِوامُهَا[1]

خَنساءُ ضَيَّعَتِ الفَرِيرَ ، فلَمْ يَرِمْ ، عُرْضَ الشَّقائِقِ ، طَوْفُها وبُغامُهَا[2]

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ ، تَنَازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كَوَاسِبُ ما يُمَنّ طَعامُهَا[3]

صادَفْنَ مِنها غِرّةً ، فأصَبْنَها ؛ إنّ المَنايَا لا تَطِيشُ سِهامُهَا[4]

باتَتْ ، وأسبَلَ واكِفٌ مِن دِيمَةٍ ، يُرْوِي الخَمائِلَ ، دائِماً تَسجامُهَا[5]

تَجتافُ أصلاً قالِصاً ، مُتَنَبِّذاً ، بعُجُوبِ أنقاءٍ ، يَمِيلُ هُيامُهَا[6]

يَعلُو طَرِيقَةَ مَتْنِها مُتَواتِراً ، في لَيلَةٍ كَفَرَ النّجُومَ غَمامُهَا[7]

وتُضِيءُ في وَجهِ الظّلامِ مُنِيرَةً ، كَجُمانَةِ البَحرِيّ سُلّ نِظامُهَا

حتى إذا انحَسَرَ الظّلامُ ، وأسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عنِ الثّرَى أزلامُهَا[8]

---

١ أفتلك : يعني الأتان . مسبوعة : افترس السبع ولدها . خذلت : أي خذلت ولدها، تخلفت عنه .

٢ خنساء : متأخرة أرنبة الأنف . الفرير : ولد البقرة الوحشية . يرم : يبرح . العرض : الناحية . الشقائق ، الواحدة شقيقة : أرض صلبة بين رملتين . بغامها : صوتها .

٣ المعفر : الملقى على العفر ، أديم الأرض . القهد : الأبيض . التنازع : التجاذب . شلوه : بقية جسده . غبس : يعني الذئاب الغبر . كواسب : تكسب ما تأكل . ما يمن طعامها : أي ليس أحد يمن به عليها .

٤ غرة : غفلة . لا تطيش : أي لا تخطىء .

٥ الواكف : المطر يقيم أياماً لا ينقطع . الخمائل ، الواحدة خميلة : الشجر الملتف . التسجام : انصباب المطر .

٦ تجتاف : تدخل في جوفه . أصلا : أي أصل شجرة . القالص : المنقبض . العجوب ، الواحد عجب : أصل الذنب ، أراد أصول كثبان الرمل . متنبذاً : متنحياً . أنقاء ، الواحد نقا : الكثيب . الهيام : الرمل الذي لا يتماسك .

٧ طريقة متنها : خط من ذنبها إلى عنقها . كفر : غطى .

٨ تزل : تزلق ، أي تسرع . أزلامها : قوائمها .

عَلِهَتْ تَبَلَّدُ في نِهَاءِ صَعَائِدٍ سَبْعاً تُؤاماً كامِلاً أيّامُهَا[1]
حتى إذا يَئِسَتْ ، وأسْحَقَ حالِقٌ ، لَمْ يُبْلِهِ إرضاعُها وفِطامُهَا[2]
وتَسَمَّعَتْ رِزَّ الأنيسِ ، فَراعَهَا عَنْ ظَهرِ غَيبٍ ، والأنيسُ سَقامُهَا[3]
فعَدَتْ ، كِلا الفَرجَيْنِ تَحسِبُ أنّه مَوْلى المَخافَةِ ، خَلْفُها وأمامُهَا[4]
حتى إذا يَئِسَ الرُّماةُ ، وأرْسَلُوا غُضْفاً دَواجِنَ ، قافِلاً أعصامُهَا[5]
فلَحِقنَ ، واعتَكَرَتْ لها مَدَرِيّةٌ كالسَّمْهَرِيّةِ حَدُّها وتَمامُهَا[6]
لِتَذودَهنّ ، وأيقَنَتْ إنْ لم تَذُدْ أنْ قد أحَمّ معَ الحُتُوفِ حِمامُهَا[7]
فتَقَصّدَتْ منها كَسابِ ، فضُرِّجتْ بدَمٍ ، وغُودِرَ في المَكَرّ سُخامُهَا[8]
فبِتِلكَ إذْ رَقَصَ اللّوامِعُ بالضّحى ، واجتابَ أرديَةَ السّرابِ إكامُهَا[9]
أقْضِي اللُّبانَةَ ، لا أُفَرّطُ رِيبَةً ، أوْ أنْ يَلُومَ بحاجَةٍ لُوّامُهَا[10]

---

١ علهت : جزعت . تبلد : تتحير . النهاء ، الواحد نهي : الغدير . الصعائد : موضع بعينه . تؤاماً : متتابعة لياليها .

٢ أسحق : ضمر وارتفع . الحالق : المرتفع ، أي ضرعها .

٣ الرز : الصوت الخفي . عن ظهر غيب : أي أنها لم تر الأنيس .

٤ الفرجان ، مثنى الفرج : ما بين القوائم . مولى المخافة : صاحب المخافة .

٥ الغضف ، الواحد أغضف : الكلب المسترخي الأذنين . الدواجن ، الواحد داجن : المتعود الصيد . القافل : اليابس . الأعصام ، الواحد عصم : الحبل في عنق الكلب .

٦ اعتكرت : عطفت . المدرية : طرف قرنها . حدها : حدتها . تمامها : أي تمام طولها .

٧ تذودهن : تردهن عنها . أحم : قرب .

٨ تقصدت : قتلت . كساب : اسم كلبة . المكر : موضع القتال . سخام : اسم كلب .

٩ فبتلك : يعني البقرة . رقص : تحرك . اللوامع : الآل . اجتاب : لبس .

١٠ أفرط : أترك .

أوَلَمْ تَكُنْ تَدري نَوارُ بِأنّني وَصّالُ عَقْدِ حَبائِلٍ ، جَذّامُهَا؟[1]

تَرّاكُ أمكِنَةٍ ، إذا لَمْ أرْضَها ، أو يَرتَبِطْ بَعضَ النّفوسِ حِمامُهَا[2]

بَل أنتِ لا تَدرِينَ كَم من لَيلَةٍ طَلْقٍ لَذيذٍ لَهْوُها ونِدامُهَا[3]

قَد بِتُّ سامِرَها ، وغايَةَ تاجِرٍ وافَيتُ، إذ رُفِعَتْ، وعزّ مُدامُهَا[4]

أغلي السِّباءَ بكلّ أدكَنَ عاتِقٍ ، أو جَونَةٍ قُدِحَتْ وفُضّ خِتامُهَا[5]

لِصَبُوحِ صافيَةٍ ، وجَذْبِ كَرينَةٍ بِمُوَتَّرٍ تَأتَالُهُ إبْهامُهَا[6]

باكَرْتُ حاجَتَها الدّجاجَ بسُحرَةٍ ، لِأُعَلّ منها حينَ هَبّ نِيامُهَا[7]

وغَداةِ رِيحٍ قَد وَزَعتُ ، وقِرّةٍ إذْ أصبَحَتْ بيَدِ الشَّمالِ زِمامُهَا[8]

ولقَد حمَيتُ الخَيلَ تحمِلُ شِكّتي ، فُرُطٌ وِشاحي ، إذ غدَوْتُ، لجامُهَا[9]

فعَلَوْتُ مُرْتَقَباً على ذي هَبوَةٍ ، حَرَجٍ إلى أعلامِهِنّ قَتامُهَا[10]

حتّى إذا ألقَتْ يَداً في كافِرٍ ، وأجَنّ عَوْراتِ الثّغُورِ ظَلامُهَا[11]

---

١ الحبائل : استعارها للعهد والمودة . الجذم : القطع .

٢ بعض النفوس : أراد نفسه . يرتبط : يحبس .

٣ الطلق : لا حر فيها ولا قر . ندامها : منادمتها .

٤ غاية تاجر : أي راية تاجر يبيع الخمر . عز : غلا .

٥ السباء : شراء الخمر . جونة : سوداء . الأدكن : الزق . قدحت : غرفت .

٦ الكرينة : الجارية العوادة . الموتّر : العود . تأتاله : تعالجه .

٧ أي أنه شربها قبل صياح الديك .

٨ قرة : باردة .

٩ الفرط : الفرس المتقدمة السريعة .

١٠ المرتقب : المكان العالي . الهبوة : الغبار . الحرج : الضيق . الأعلام : الجبال . القتام : الغبار .

١١ ألقت يداً : يعني الشمس . الكافر : الليل . أجن : ستر . العورات، الواحدة عورة: موضع المخافة .

أسهَلْتُ وانتَصَبَتْ كَجِذعِ مُنيفَةٍ جَرداءَ يَحصَرُ دونَها جُرّامُها[1]

رَفّعتُها طَرَدَ النّعامِ ، وفَوْقَهُ حتى إذا سَخُنَتْ وخفّ عِظامُها[2]

قَلِقَتْ رِحالَتُها ، وأسبَلَ نَحْرُها ، وابتَلّ مِنْ زَبَدِ الحَميمِ حِزامُها[3]

تَرقَى وتَطعَنُ في العِنانِ ، وتَنتَحي وِرْدَ الحمامَةِ ، إذْ أجَدّ حَمامُها[4]

وكَثيرَةٍ غُرَباؤها مَجهُولَةٍ ، تُرجَى نَوافِلُها ، ويُخشَى ذامُها[5]

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كأنّها جِنُّ البَدِيّ ، رَوَاسياً أقدامُها[6]

أنْكَرتُ باطِلَها ، وبُؤتُ بحَقّها يَوماً ، ولم يَفخَرْ عَليّ كِرامُها[7]

وجَزُورِ أيسارٍ دَعَوتُ لحَتفِها بمَغالِقٍ مُتَشابِهٍ أعلامُها[8]

أدْعُو بهِنّ لعاقِرٍ أو مُطفِلٍ بُذِلَتْ لجيرانِ الجَميعِ لِحامُها

فالضّيفُ والجارُ الغَريبُ ، كأنّما هَبَطَا تَبالَةَ ، مُخصِباً أهضامُها[9]

---

١ أسهل : نزل السهل . انتصبت : يريد الفرس . منيفة : يريد نخلة عالية طويلة .

٢ طرد النعام : أي كلفتها عدو النعام ، وأكثر منه . خف عظامها : أسرعت .

٣ الرحالة : شبه سرج يتخذ من جلود الشاء بأصوافها ليكون أخف في الطلب والهرب . أسبل : أمطر . الحميم : العرق .

٤ ترقى : ترتفع . تنتحي : تعتمد . أجد : اجتهد ، أي اجتهد في الإسراع .

٥ الذام : العيب .

٦ تشذر : تهيأ للقتال . الذحول : الأحقاد . البدي : موضع .

٧ باء به : أقر به .

٨ الأيسار : صاحب الميسر . المغالق : سهام الميسر .

٩ تبالة : قرية في نجد . أهضامها ، الواحد هضيم : المطمئن من الأرض .

تأوي إلى الأطنابِ كلُّ رَذِيّةٍ ، مِثلِ البَلِيّةِ ، قالِصٍ أهْدامُها[1]

ويُكَلِّلُونَ ، إذا الرّياحُ تَناوَحَتْ ، خُلُجاً ، تُمَدّ شَوارِعاً أيتامُها[2]

إنّا إذا التقَتِ المَجامِعُ لمْ يَزَلْ مِنّا لِزازُ عَظيمَةٍ ، جَشّامُها[3]

ومُقَسِّمٌ يُعطي العَشيرَةَ حَقَّها ، ومُغَذْمِرٌ لحُقُوقِها ، هَضّامُها[4]

فَضلاً ، وذو كَرَمٍ يُعينُ على النّدى ، سَمْحٌ كَسُوبُ رَغائِبٍ غَنّامُها[5]

مِنْ مَعشَرٍ سَنّتْ لَهُمْ آباؤهُمْ ، ولكُلّ قَوْمٍ سُنّةٌ ، وإمامُها

إنْ يَفزَعُوا تُلْقَ المَغافِرُ عِندَهُم ، والسِّنُّ تَلمَعُ كالكَواكبِ لامُها[6]

لا يَطبَعُونَ ، ولا يَبُورُ فَعالُهُمْ ، إذْ لا تَميلُ معَ الهَوَى أحلامُها

فبَنَوْا لَنا بَيتاً رَفيعاً سَمْكُهُ ، فسَمَا إليهِ كَهلُها وغُلامُها

فاقنَعْ بِما قَسَمَ المَليكُ ، فإنّما قَسَمَ الخَلائقَ بَينَنا عَلاّمُها

وإذا الأمانَةُ قُسّمَتْ في مَعشَرٍ أوْفَى بأعظَمِ حَظّنا قَسّامُها

فَهُمُ السُّعاةُ ، إذا العَشيرَةُ أُفظِعَتْ ، وهُمُ فَوارِسُها ، وهُمْ حُكّامُها[7]

---

١ الرذية : الناقة التي تُرذى في السفر ، أي تترك لفرط هزالها . البلية : الناقة التي تشد على قبر صاحبها . القالص : القصير . الأهدام : الأخلاق من الثياب .

٢ التكليل : وضع اللحم بعضه على بعض . الخلج : الجفان . الشوارع : الممدودة أيديهم للأكل .

٣ اللزاز ، من لز به : قرن . جشامها : متكلفها .

٤ المقسم : الذي يقسم الغنائم . المغذمر : المتغضب مع همهمة .

٥ الغنام : مبالغة الغانم .

٦ المغافر ، الواحد مغفر : زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة .

٧ السعاة : أي الفرسان الذين يسعون بدفع الأمر العظيم الذي تفظع به العشيرة ، أي تصاب به .

وهُمُ رَبيعٌ للمُجاوِرِ فيهِمُ ، والمُرْمِلاتِ ، إذا تَطاوَلَ عامُهَا[1]
وهُمُ العَشيرَةُ أنْ يُبَطّيء حاسِدٌ، أوْ أنْ يَميلَ مَعَ العَدُوِّ لِئامُها[2]

---

١ المرملات : اللواتي نفد زادهن .
٢ أراد كراهية أن يبطيء حاسد بعضهم عن نصرة بعض ، أو أن يميل مع الأعداء .

معلقة عمرو بن كلثوم

أَلا هُبّي بِصَحنِكِ ، فاصبَحينا ، ولا تُبقي خُمُورَ الأندَرِينَا[1]

مُشَعشَعَةً ، كأنَّ الحُصَّ فيها ، إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينَا[2]

تَجُورُ بذي اللُّبانَةِ عَن هَواهُ ، إذا ما ذاقَها ، حتى يَلِينَا[3]

ترَى اللَّحِزَ الشَّحيحَ ، إذا أُمِرَّتْ عليهِ ، لِمالِهِ فيها مُهِينَا[4]

كأنَّ الشُّهبَ في الآذانِ منها إذا قرعوا بحافتها الجبينَا[5]

صَدَدتِ الكأسَ عنّا ، أمَّ عَمرٍو ، وكانَ الكأسُ مَجراها اليَمينَا

وما شَرُّ الثّلاثَةِ أُمَّ عَمرٍو بصاحِبِكِ الذي لا تَصبَحينَا

وكأسٍ قد شَرِبتُ ببَعلَبَكٍّ ، وأُخرَى في دِمَشقَ ، وقاصِرِينَا

إذا صَمَدَتْ حُمَيّاها أريباً مِنَ الفِتيانِ ، خِلتَ بهِ جُنُونَا[6]

فَما بَرِحَتْ مَجالَ الشَّربِ حتى تَغالَوها ، وقالُوا قد رَوِينَا[7]

١ هبي : استيقظي . الصحن : القدح العظيم . اصبحينا : اسقينا الصبوح . الأندرين : قرى بالشام .

٢ مشعشعة : ممزوجة . الحص : الورس ، نبت له نوار أحمر يشبه الزعفران .

٣ تجور : تميل . اللبانة : الحاجة .

٤ اللحز : الضيق الصدر . الشحيح : البخيل .

٥ قرع الشارب جبهته بالإناء : إذا استوفى ما فيه . يصف شربهم الخمر ، أي أن آذانهم قد احمرت من دبيبها فهي كالشهب .

٦ صمدت : قصدت . حمياها : سورتها . الأريب : العاقل .

٧ الشرب : الواحد شارب . المجال : موضع المجاولة . تغالوها : تنافسوا فيها .

وإنّا سَوفَ تُدرِكُنا المَنَايَا ، مُقَدَّرَةً لَنَا ومُقَدَّرِينَا
وإنَّ غَداً ، وإنَّ اليَومَ رَهنٌ ، وبَعدَ غَدٍ بِما لا تَعلَمِينَا
قِفي قَبلَ التَفَرّقِ ، يا ظَعيناً ، نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وتُخبِرِينَا
بيَومِ كَرِيهَةٍ ضَرْباً وطَعناً ، أقَرَّ بهِ مَوالِيكِ العُيُونَا
قِفي نَسألكِ هل أحدَثتِ صَرْماً ، لوَشكِ البَينِ أمْ خُنتِ الأمِينَا
أفي لَيلٍ يُعاتِبُني أبُوها ، وإخوَتُها وهُمْ لي ظالِمُونَا
تُرِيكَ ، إذا دَخَلتَ على خَلاءٍ ، وقَد أمِنَتْ عيُونَ الكاشِحينَا[1]
ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أدْماءَ بِكْرٍ ، تَرَبّعَتِ الأجارِعَ والمُتُونَا[2]
وثَدْياً مِثلَ حُقّ العاجِ رَخْصاً حَصاناً من أكُفّ اللاّمِسينَا
ونَحْراً مِثلَ ضَوءِ البَدرِ وافَى بأتمامٍ أنَاساً ، مُدلَجِينَا
ومَتنَيْ لَدْنَةٍ طالَتْ ونالَتْ رَوادِفُها ، تَنُوءُ بِما يَلِينَا[3]
ومأكَمَةً يَضيقُ البابُ عَنها ، وكَشحاً قد جُنِنتُ بهِ جُنُونَا[4]
وسالِفَتَيْ رُخامٍ ، أو بلَنطٍ ، يَرِنّ خَشاشُ حَلْيِهِما رَنِينَا[5]

---

١ الكاشحين : الأعداء .

٢ العيطل : الطويلة العنق ، وأراد ناقة طويلة العنق . الأدماء : البيضاء . بكر : لم تلد . تربعت : رعت الربيع . الأجارع ، الواحد أجرع : الرمل المنبسط . المتون ، الواحد متن : ما ارتفع من الأرض .

٣ اللدنة : اللينة . تنوء : تنهض في تثاقل .

٤ المأكمة : رأس الورك .

٥ السالفتان : صفحتا العنق . الرخام والبلنط : حجارة بيض . الخشاش : صوت الحلي .

تَذَكَّرْتُ الصِّبا ، واشتَقتُ لمّا رأيتُ حُمُولَها أُصُلاً حُدِينا[1]
وأعرَضَتِ اليَمامَةُ واشمَخَرّتْ كأسيافٍ بأيدي مُصلِتينا[2]
فَما وَجَدَتْ كوَجدي أُمُّ سَقبٍ أضَلّتهُ ، فرَجَّعَتِ الحَنينا[3]
ولا شَمطاءُ لم يَترُكْ شَقاها لَهَا مِنْ تِسعَةٍ إلاّ جَنينا[4]
أبا هِندٍ ، فلا تَعجَلْ علَينا ، وأنْظِرْنا نُخَبِّرْكَ اليَقينا[5]
بأنّا نُورِدُ الرّاياتِ بِيضاً ، ونُصدِرُهنّ حُمراً قَد رَوِينا
فإنّ الضِّغنَ بَعدَ الضِّغنِ يَفْشُو علَيكَ ، ويُخرِجُ الدّاءَ الدّفينا[6]
وأيّامٍ لَنا غُرٍّ ، طِوالٍ ، عَصَينا المَلْكَ فيها أنْ نَدينا
وسَيّدِ مَعشَرٍ قَد تَوّجُوهُ بتاجِ المُلكِ يَحمي المُحجَرِينا[7]
تركنا الخَيلَ عاكِفَةً علَيْهِ ، مُقَلَّدَةً أعِنّتَها صُفُونا[8]
وقدْ هَرّتْ كِلابُ الحَيّ منّا ، وشَذّبْنا قَتادَةَ مَنْ يَلِينا[9]

---

١ الأصل ، الواحد أصيل : العشي .
٢ أعرضت : ظهرت . اشمخرت : ارتفعت . مصلت : مجرد .
٣ السقب : ولد الناقة .
٤ الشمطاء : التي خالط رأسها المشيب . شقاها : شؤمها .
٥ يعني عمرو بن هند . أنظرنا : أمهلنا .
٦ الضغن : الحقد . يفشو : يكثر . الدفين : الكامن .
٧ المحجرين : الملجئين .
٨ الصفون ، الواحد صافن : الذي يقوم على ثلاث قوائم ويثني سنبكه الرابع .
٩ هرت : نبحت . شذبنا : قطعنا . القتادة : واحدة القتاد ، شجر ذو شوك .

وأنزَلنا البيُوتَ بذي طُلُوحٍ ، إلى الشّاماتِ تَنفي المُوعِدِينَا[1]
نَعُمّ أناسَنا ، ونَعِفّ عَنهم ، ونَحمِلُ عَنهُمُ ما حَمّلُونَا[2]
وَرِثنا المَجدَ ، قد عَلِمتْ مَعَدٌّ ، نُطاعِنُ دُونَهُ حتى يَبينَا
ونحنُ ، إذا عِمادُ الحَربِ خرّتْ على الأحفاضِ ، نَمنَعُ مَن يَلينَا[3]
نُطاعِنُ ما تَراخَى النّاسُ عنّا ، ونَضرِبُ بالسّيُوفِ ، إذا غُشينَا[4]
بسُمرٍ مِنْ قَنَا الخطّيّ لُدْنٍ ، ذَوابِلَ ، أو ببِيضٍ يَعتَلينَا
نَشُقّ بها رُؤوسَ القَومِ شَقّاً ، ونَختَلِبُ الرّقابَ فيَختَلينَا[5]
تَخالُ جَماجِمَ الأبطالِ مِنهمْ وُسُوقاً بالأماعِزِ يَرْتَمينَا[6]
نَجُذّ رُؤوسَهُم ، في غَيرِ وِترٍ ، ولا يَدرُونَ ماذا يَتّقُونَا[7]
كَأنّ ثِيابَنا مِنّا ومِنهُمْ خُضِبْنَ بأُرْجُوانٍ أو طُلِينَا
كأنّ سُيُوفَنا فينَا وفيهمْ مَخاريقٌ بأيْدي لاعِبينَا[8]
إذا ما عَيّ بالإسنافِ حَيٌّ مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أن يَكُونَا[9]

---

١ ذو طلوح والشامات : موضعان . الموعدين : المهددين ، وأراد الأعداء .
٢ نعم : نعطي .
٣ الأحفاض : متاع البيت .
٤ تراخى : تباعد . غشينا : أتينا .
٥ نختلب : نقطع . يختلين : ينقطعن .
٦ وسوق ، الواحد وسق : حمل البعير . الأماعز ، الواحد أمعز : المكان الغليظ .
٧ نجذ : نقطع . الوتر : الانتقام .
٨ المخاريق : سيوف من خشب ، الواحد مخراق .
٩ الإسناف : الإقدام .

نَصَبنا مِثلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ مُحافَظَةً وكُنّا السّابِقينا[1]
بفِتيانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجداً وشِيبٍ في الحُرُوبِ مُجَرَّبِينا
يُدَهدُونَ الرّؤوسَ كما تُدَهدي حَزاوِرَةٌ بأبْطَحِها الكُرِينا[2]
حُدَيّا النّاسِ كلّهِمِ جَميعاً مُقارَعَةً بَنيهِمْ عَنْ بَنينا[3]
فأمّا يَوْمَ خَشيَتِنا علَيهِمْ ، فتُصبِحُ خَيلُنا عُصَباً ثُبِينا[4]
وأمّا يَوْمَ لا نَخشَى علَيهِمْ فنُمعِنُ غارَةً ، مُتَلَبِّبينا[5]
برأسٍ مِن بَني جُشَمِ بنِ بكرٍ نَدُقُّ بهِ السّهُولَةَ والحُزُونا[6]
بأيّ مَشيئَةٍ عَمرَو بنَ هِنْدٍ نكُونُ لقَيلِكمْ فيها قَطِينا[7]
بأيّ مَشيئَةٍ عَمرَو بنَ هِنْدٍ تَرَى أنّا نَكُونُ الأرْذَلينا
بأيّ مَشيئَةٍ عَمرَو بنَ هِنْدٍ تُطيعُ بِنا الوُشاةَ وتَزْدَرِينا
تُهَدّدُنا وتُوعِدُنا ، رُوَيداً، متى كنّا لأُمّكَ مَقتَوِينا ؟ ![8]
وإنّ قَناتَنا يا عَمرُو أعيَتْ على الأعداءِ قَبلَكَ أنْ تَلينا

---

١ الرهوة : الكتيبة . ذات حد : كثيرة السلاح .
٢ الحزاورة ، الواحد حزور : الغلام الغليظ النشيط . الكرين : الكرات ، الواحدة كرة .
٣ الحديا : أي نتحدى الناس كلهم .
٤ ثبين ، الواحدة ثبة : الجماعة .
٥ نمعن : نسرع . المتلبب : لابس السلاح .
٦ الرأس : الرئيس والسيد .
٧ القيل : دون الملك الأعظم . القطين : الخدم .
٨ المقتوين : الخدم ، الواحد مقتوي .

إذا عَضَّ الثِّقافُ بها اشمأزَّتْ ... وولَّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا[1]

عَشَوْزَنَةً إذا غُمِزَتْ أَرَنَّتْ ... تَشُجُّ قَفَا المُثَقِّفِ والجَبِينَا[2]

فهل حُدِّثْتَ عن جُشَمِ بنِ بكرٍ ... بنقضٍ في الخُطوبِ الأوَّلينا

وَرِثْنا مَجدَ عَلْقَمَةَ بنِ سَيفٍ، ... أباحَ لَنا حُصُونَ المَجدِ دِينَا[3]

وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً، والخيرَ منهُ، ... زُهَيراً، نِعمَ ذُخرُ الذّاخِرينَا

وعَتّاباً وكُلْثُوماً جَمِيعاً ... بهِمْ نِلْنا تُراثَ الأكرَمِينَا[4]

وذا البُرَةِ الذي حُدِّثْتَ عَنهُ ... بهِ نُحمَى، ونَحمي المحجَزِينَا[5]

ومِنّا قَبلَهُ السّاعي كُلَيْبٌ، ... فأيُّ المَجدِ إلاّ قَد وَلِينَا ؟[6]

متى نُعقَد قَرينَتُنا بحَبلٍ، ... تَجُذَّ الحبلَ أو تَقِصِ القَرينَا[7]

ونُوجَدُ نحنُ أمنَعَهُمْ ذِماراً، ... وأوفاهم، إذا عَقَدُوا يَمِينَا[8]

ونحنُ غَداةَ أُوقِدَ في خَزازَى ... رَفَدْنا فَوقَ رِفْدِ الرّافِدِينَا[9]

---

١ الثقاف : خشبة تقوم بها الرماح . اشمأزت : ارتفعت . العشوزنة : الشديدة الصلبة . الزبونة : الدفوع .

٢ غمزت : لينت .

٣ الدين : القهر .

٤ كلثوم : أبو المهلهل . عتاب : جده .

٥ ذا البرة : كعب بن زهير بن تيم ، وسمي به لشعرات على أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير . المحجزين : الفقراء الملجئين إلى الاستجارة بغيرهم .

٦ الساعي : أي الساعي إلى المجد ، وأراد كليباً جعله كالقبلة للناس .

٧ القرينة : الناقة تقرن إلى جمل آخر . تقص : تكسر .

٨ الذمار : ما يحق على الإنسان أن يحميه .

٩ خزازى : موضع وقعة كانت بين ربيعة واليمن . رفدنا : أعنا .

وَنحنُ الحابِسونَ لذي أُراطٍ ، تَسِفُّ الجِلّةَ الخُورَ الدَّرِينا[1]
فكُنّا الأيْمَنينَ إذا التَقَينا ، وكانَ الأيسَرينَ بَنُو أبِينا[2]
فَصالُوا صَوْلَةً فيمَنْ يَليهِم ؛ وصُلنا صَوْلَةً فيمَنْ يَلينا
فآبُوا بالنِّهابِ وبالسَّبَايَا ، وأُبْنَا بالمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا
إلَيكُمْ يا بَني بَكرٍ إليكُم ، ألَمّا تَعلَمُوا منّا اليَقِينا
ألَمّا تَعلَمُوا منّا ومِنكُمْ كَتائِبَ يَطّعِنَّ ويَرْتَمينا
نَقُودُ الخَيْلَ داميَةً كِلاها إلى الأعداءِ لاحِقَةً بُطُونا
علَينا البَيْضُ واليَلَبُ اليَماني ، وأسيافٌ يَقُمْنَ ويَنحَنينا[3]
علَينا كُلُّ سابِغَةٍ دِلاصٍ ، تَرَى تحتَ النِّجادِ لها غُضُونا[4]
إذا وُضِعَتْ عَنِ الأبطالِ يوماً رأيتَ لها جُلُودَ القَومِ جُونا[5]
كأنّ مُتُونَهُنّ مُتُونُ غُدرٍ ، تُصَفّقُها الرِّياحُ إذا جَرينا[6]
وتَحمِلُنا غَداةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفنَ لَنا نَقائِذَ وافتُلِينا[7]

---

١ أراط : موضع وقعة كانت لهم . تسف : تأكل . الجلة : الإبل المسنة . الخور : غزيرات الألبان . الدرين : ما اسود من النبات وقدم .

٢ بنو أبينا : يعني مضر بن نزار ، وربيعة بن نزار .

٣ اليلب : نسيجة من سيور تلبس تحت البيض .

٤ السابغة : الدرع الطويلة . دلاص : براقة . النجاد : النطاق . الغضون : التثني .

٥ جوناً : سوداً .

٦ المتون : الأعالي . الغدر ، الواحد غدير : الماء. شبه غضون الدرع بمتون الغدران تحركها الرياح .

٧ الروع : الحرب . نقائذ : أي استنقذناها من قوم آخرين . افتلينا : فطمن عن أمهاتهن .

وَرَدْنَ دَوارِعاً وخَرَجْنَ شُعْثاً كأمثالِ الرّصائعِ قَد بَلِينَا[1]
ورِثناهُنَّ عَن آبَاءِ صِدْقٍ ، ونُورِثُها إذا مُتنَا بَنِينَا
وقَد عَلِمَ القَبَائلُ ، غيرَ فَخرٍ ، إذا قُبَبٌ بأبطَحِها بُنِينَا
بأنّا العاصِمُونَ ، إذا أُطِعنا ، وأنّا الغارِمُونَ ، إذا عُصِينَا
وأنّا المُنعِمُونَ ، إذا قَدَرْنا ، وأنّا المُهلِكُونَ ، إذا أُتِينَا
وأنّا الحاكِمُونَ بما أرَدْنا ، وأنّا النّازِلونَ بحَيثُ شِينَا
وأنّا التّارِكُونَ لِمَا سخِطنا ، وأنّا الآخذُونَ لِمَا هَوِينَا
وأنّا الطّالِبُونَ ، إذا نَقَمنا ، وأنّا الضّارِبُونَ ، إذا ابتُلِينَا
وأنّا النّازِلُونَ بكُلّ ثَغْرٍ يَخافُ النّازِلُونَ بهِ المَنُونَا
ونَشرَبُ ، إن وَرَدنا ، الماءَ صَفواً ، ويَشرَبُ غَيرُنا كَدَراً وطِينَا
ألا سائلْ بَني الطّمّاحِ عنّا ، ودُعمِيّاً فكَيفَ وَجَدتُمُونَا؟[2]
نَزَلتُمْ مَنزِلَ الأضيافِ مِنّا ، فعَجّلنا القِرَى أن تَشتِمُونَا[3]
قَرَيناكُم ، فعَجّلنا قِراكُمْ ، قُبَيلَ الصّبحِ مِرْداةً طَحُونَا[4]
متى نَنقُلْ إلى قَومٍ رَحَانَا ، يكونوا في اللّقاءِ لهَا طَحِينَا[5]

---

١ الرصائع ، الواحدة رصيعة : عقدة العنان على قذال الفرس .
٢ بنو الطماح ودعمي : حيان من بني أسد بن ربيعة بن نزار .
٣ أراد عجلنا حربكم قبل أن تشتمونا .
٤ المرداة : الحجر يكسر به الشيء .
٥ الرحى هنا : الحرب .

يَكُونُ ثِفالُها شَرْقِيَّ نَجْدٍ ، ولُهوَتُها قُضاعةَ أجْمَعِينَا[1]
على آثارِنا بِيضٌ حِسَانٌ نُحاذِرُ أنْ تُفارِقَ ، أو تَهُونَا
ظَعائنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بنِ بكرٍ خَلَطْنَ لِميسَمٍ حَسَباً ودِينَا[2]
أخَذنَ على فَوارِسِهِنّ عَهداً إذا لاقَوا فَوارِسَ مُعلِمِينَا[3]
لَيَستَلِبُنّ أبداناً وبَيضاً ، وأسرَى في الحَديدِ مُقرَّنِينَا[4]
إذا ما رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَى ، كما اضطَرَبَتْ مُتُونُ الشّارِبينَا
يَقُتْنَ جِيادَنا ، ويَقُلْنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنا إذا لَمْ تَمنَعُونَا
إذا لَمْ نَحْمِهِنّ ، فلا بَقِينَا لشيءٍ بَعدَهُنّ ، ولا حَيِينَا
وما منَعَ الظّعائنَ مِثلُ ضَرْبٍ تَرَى منهُ السّواعِدَ كالقُلِينَا[5]
إذا ما المَلْكُ سامَ النّاسَ خَسفاً أبَينا أنْ نُقِرّ الخَسفَ فِينَا[6]
ألا لا يَجهَلَنْ أحَدٌ عَلَينا ، فنَجهَلَ فوقَ جَهلِ الجاهِلينَا
ونَعدو حَيثُ لا يُعدَى علَينا ، ونَضرِبُ بالمَواسي مَنْ يَلِينَا[7]
ألا لا يَحْسَبِ الأعداءُ أنّا تَضَعضَعنا ، وأنّا قَد فَنِينَا

---

١ الثفال : جلدة توضع تحت الرحى للطحين . لهوتها : أي مقدار ما يطرح في فم الرحى من الحب .
٢ الميسم : الحسن .
٣ المعلم : الذي يعلم نفسه في الحرب بعلامة .
٤ الأبدان : الدروع . البيض ، الواحدة بيضة : الخوذة .
٥ القلون ، الواحدة قلة : خشبة يلعب بها الصبيان ، يضربونها بالمقلى ، وهو العود الكبير .
٦ سامهم : كلفهم . الخسف : الذل والهوان .
٧ يعدو ، من عدا عليه : ظلمه .

تَرانا بارِزِينَ ، وكلُّ حيٍّ قَدِ اتّخَذُوا مَخافتَنا قَرِينَا[1]
كأنّا ، والسّيُوفُ مُسَلَّلاتٌ ، وَلَدْنا النّاسَ طُرّاً أجمَعِينَا[2]
مَلأنا البَرّ حتى ضاقَ عَنّا ، كَذاكَ البَحرَ نَملَؤهُ سَفِينَا
إذا بَلَغَ الفِطامَ لَنا رَضِيعٌ ، تَخِرّ لهُ الجَبابرُ ساجِدِينَا
لَنا الدّنيا، ومَنْ أضحَى علَيها، ونَبطِشُ حينَ نَبطِشُ قادِرِينَا
تَنادَى المُصعَبانِ وآلُ بَكْرٍ، ونادَوْا يا لَكِندَةَ أجمَعِينَا[3]
فإنْ نَغْلِبْ، فغَلاّبُونَ قِدْماً، وإنْ نُغلَبْ ، فغَيرُ مُغَلَّبِينَا

---

١ بارزين : ظاهرين . مخافتنا : أي خوفاً منا . القرين : المعتصم .
٢ أي أنهم يحمون الناس حماية الوالد ولده .
٣ يريد أنهم إذا حاربوا قبيلة غلبوها فاستنجدت عليهم .

معلقة طرفة بن العبد

لِخَوْلَةَ أطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ ، تَلُوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ[1]

وُقُوفاً بها صَحبي عَليّ مَطيَّهُمْ ، يَقُولونَ لا تَهْلِكْ أسًى وتَجَلّدِ[2]

كأنّ حُدُوجَ المالكيّةِ غُدوَةً ، خَلايا سَفينٍ بالنّواصِفِ مِنْ دَدِ[3]

عَدَوْليّةٍ أو مِنْ سَفينِ ابنِ يامِنٍ يَجورُ بها المَلاّحُ طَوْراً ويَهْتَدي[4]

يَشُقّ حَبابَ الماءِ حَيزُومُها بهَا كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفائِلُ باليَدِ[5]

وفي الحَيّ أحوَى يَنفُضُ المَرْدَ شادنٌ مُظاهِرُ سِمطَيْ لُؤلُؤٍ وزَبَرْجَدِ[6]

خَذُولٌ تُراعي رَبْرَباً بِخَميلَةٍ تَناوَلُ أطْرافَ البَريرِ وتَرْتَدي[7]

---

١ خولة : امرأة من كلب . ثهمد : موضع . الوشم : غرز ظاهر اليد وغيره بإبرة وحشو المغارز بالكحل .

٢ وقوفاً : واقفين . أسى : حزناً . تجلد : اصبر وكن قوياً .

٣ المالكية : نسبة إلى مالك بن ضبيعة . الحدوج ، الواحد حدج : مركب من مراكب النساء . الخلايا ، الواحدة خلية : السفينة الكبيرة . النواصف : مجاري الماء إلى البحر . دد : أرض معروفة.

٤ عدولية : نسبة إلى عدولى ، قرية في البحرين . ابن يامن : ملاح من أهل البحرين . يجور : يميل ويضل .

٥ حباب الماء : أمواجه . الحيزوم : الصدر . المفائل : الذي يجمع التراب ويدفن فيه شيئاً ثم يقسمه قسمين ويسأل عن الدفين في أيهما هو ، فمن أصاب كسب ومن لم يصب خسر .

٦ أحوى : في شفتيه سمرة . المرد : ثمر الأراك . الشادن : ولد الظبية إذا قوي . المظاهر : الذي يلبس ثوباً فوق ثوب . سمطي : خيطي .

٧ الخذول : المتخلفة عن الظباء . الربرب : القطيع من الظباء . الخميلة : الشجر الملتف . البرير : المدرك من ثمر الأراك . ترتدي : أي تدخل في أغصان الشجر فيصير لها كالرداء .

وتَبسِمُ عَنْ ألْمَى كأنّ مُنَوّراً ... تَخَلّلَ حُرّ الرّملِ ، دِعصٌ له نَدِ[1]

سَقَتهُ إياةُ الشّمسِ ، إلاّ لِثاتِهِ ... أُسِفّ ، ولم تَكدِمْ علَيهِ بإثْمِدِ[2]

ووَجهٌ كأنّ الشّمسَ حَلّتْ رِداءَها ... علَيهِ ، نَقيُّ اللّونِ لمْ يَتَخَدّدِ[3]

وإنّي لأمضِي الهَمّ عِندَ احتِضارِهِ ، ... بِهَوجاءَ مِرقالٍ تَرُوحُ وتَغتَدي[4]

أمُونٍ كألواحِ الإرانِ نَسَأتُها ... على لاحِبٍ ، كأنّهُ ظَهْرُ بُرْجُدِ[5]

جَمالِيّةٍ ، وَجناءَ تَرْدي كأنّها ... سَفَنّجَةٌ تَبري لأزْعَرَ أرْبَدِ[6]

تُباري عِتاقاً ناجياتٍ ، وأتبَعَتْ ... وظيفاً وَظيفاً فَوقَ مَورٍ مُعَبَّدِ[7]

تَرَبّعَتِ القُفّينِ في الشّوْلِ تَرتَعي ... حَدائِقَ مَوليّ الأسِرّةِ أغْيَدِ[8]

---

١ الألمى : الذي في شفتيه سواد . المنور : أي الأقحوان المنور . تخلل : دخل فيه . حر الرمل : النقي منه . الدعص : الكثيب الصغير من الرمل . الندي : من صفة الأقحوان، يصفه بالنداوة ليكون ناضراً .

٢ الإياة : ضوء الشمس . اللثة : مغرز الأسنان . أسف : أي ذر . الإثمد : الكحل . لم تكدم : لم تعض بأسنانها شيئاً يؤثر بالكحل .

٣ رداءها : ضياءها . لم يتخدد : أي لم يتغضن .

٤ الهوجاء : الناقة التي لا تستقيم في سيرها لنشاطها . مرقال : كثيرة الإرقال ، شدة السير .

٥ الأمون : المأمونة العثار . الإران : التابوت الذي تحمل فيه الموتى . نسأتها: ضربتها بالمنسأة وهي العصا . اللاحب : الطريق . البرجد: كساء مخطط،شبه الطريق به لأن فيه أمثال الخطوط .

٦ الجمالية : الناقة التي تشبه الجمل بوثاقة الخلق . الوجناء : العظيمة الوجنات . تردي : تعدو . السفنجة: النعامة . الأزعر: القليل الشعر . الأربد : الذي لونه لون الرماد،وأراد به الظليم .

٧ تباري : تعارض . العتاق : الإبل الكرام . الناجيات : المسرعات . الوظيف : ساق البعير . المور : الطريق . المعبد : المذلل من كثرة الوطء .

٨ تربعت: رعت أيام الربيع . القفان ، الواحد قف : ما غلظ من الأرض وارتفع . الشول : الإبل التي جف لبنها . المولي : الذي أصابه الولي ، وهو المطر الثاني بعد الوسمي . الأسرة : بطون الأودية . الأغيد : الناعم .

تَريعُ إلى صَوتِ المُهيبِ ، وتَتّقي بذي خُصَلٍ رَوعاتِ أكلَفَ مُلبِدِ[1]
كَأنّ جَناحَيْ مَضرَحيّ تَكَنّفَا حِفافَيْهِ شُكّا في العَسيبِ بمِسرَدِ[2]
فطَوراً بهِ خَلفَ الزّميلِ ، وتارَةً على حَشَفٍ كالشّنّ ذاوٍ مُجَدَّدِ[3]
لها فَخذانِ أُكمِلَ النَّحضُ فيهِما، كأنّهُما بابا مُنيفٍ مُمَرَّدِ[4]
وطَيٌّ مَحالٍ كالحَنِيّ خُلُوفُهُ، وأجْرِنَةٌ لُزّتْ بدأيٍ مُنَضَّدِ[5]
كأنّ كِناسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفانِها ، وأطرَ قِسِيٍّ تَحتَ صُلبٍ مُؤيَّدِ[6]
لهَا مِرْفَقَانِ أفْتَلانِ كَأنّها تَمُرّ بسَلمَيْ دالِجٍ مُتَشَدِّدِ[7]
كَقَنطَرَةِ الرّوميّ أقسَمَ رَبُّها ، لَتُكْتَنَفَنْ حتى تُشَادَ بقَرْمَدِ[8]
صُهابيّةُ العُثْنُونِ ، مُوجَدَةُ القَرَا، بَعيدَةُ وَخْدِ الرِّجلِ ، مَوّارَةُ اليَدِ[9]

---

١ تريع : ترجع . المهيب : الداعي ، وأراد به الفحل . بذي خصل : بذنب كثير الخصل . روعات ، الواحدة روعة: الفزع . الأكلف : الذي في وجهه كلف . الملبد: ذو الوبر المتلبد .

٢ المضرحي : النسر . المسرد : المخصف ، الإشفى .

٣ الزميل : الرديف . الحشف : الضرع الذي لا لبن فيه . الشن : القربة الخلقة . المجدد : الذي جد لبنه أي قطع .

٤ النحض : اللحم . المنيف : المشرف . الممرد : المملس .

٥ المحال : فقار الظهر ،واحدتها محالة . الحني : القسي ، الواحدة حنية. خلوفه : أضلاعه . أجرنة ، الواحد جران : باطن العنق . لزت : ضمت . الدأي ، الواحدة دأية: خرز الظهر .

٦ الكناس: بيت الظباء . الضال: السدر البري . الأطر: العطف . الصلب: الظهر . المؤيد : المقوى .

٧ السلم : الدلو لها عروة . الدالج: الذي يمشي بالدلو من البئر إلى الحوض . متشدد : متكلف للشدة ، شبه الناقة بسقاء حمل دلوين إحداها بيمناه والأخرى بيسراه فبانت يداه عن جنبيه .

٨ القرمد : الجص .

٩ صهابية : صهباء اللون، وهو بياض شيب بحمرة . العثنون : شعيرات تحت الحنك . موجدة : قوية . القرا : الظهر . الوخد : ضرب من السير . موارة : سريعة الحركة .

جَنُوحٌ دِفاقٌ عَندَلٌ ثمّ أُفْرِعَتْ لهَا كَتِفاها في مُعالًى مُصَعَّدِ [1]
أُمِرّتْ يَداها فَتلَ شَزْرٍ وأُجنِحَتْ لهَا عَضُداها في سَقيفٍ مُسَنَّدِ [2]
كأنّ عُلُوبَ النِّسْعِ في دَأَياتِها ، مَوارِدُ مِنْ خَلقاءَ في ظَهرِ قَرْدَدِ [3]
تَلاقَى ، وأحياناً تَبِينُ ، كأنّها بَنائِقُ غُرٌّ في قَميصٍ مُقَدَّدِ [4]
وأتْلَعُ نَهّاضٌ ، إذا صَعّدَتْ بهِ ، كسُكّانِ بُوصِيٍّ، بدِجلةَ مُصعِدِ [5]
وجُمجُمَةٌ مِثلُ العَلاةِ ، كأنّما وَعَى المُلتَقَى منها إلى حَرْفِ مِبرَدِ [6]
وخَدٌّ كقِرْطاسِ الشّآمي ومِشفَرٌ كَسِبتِ اليَماني قَدُّهُ لمْ يُجَرَّدِ [7]
وعَينانِ كالمَاوِيّتَينِ ، استَكَنّتَا بكَهفَيْ حِجاجَيْ صَخرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ [8]

---

١ جنوح : مائلة في سيرها من النشاط . دفاق : مندفقة في السير . عندل : عظيمة الرأس . أفرعت : أي رفعت . معالى : مرتفع ، أراد في ظهر معالى .
٢ أمرت : فتلت . الشزر : الفتل إلى اليسار . اجنحت : أميلت . السقيف : أراد به صدرها . المسند : المنضد .
٣ العلوب : الآثار . النسع : حزام الرجل . موارد : طرق الماء . الخلقاء : الصخرة الملساء . القردد : الأرض الغليظة الصلبة .
٤ الغر : البيض .
٥ الأتلع : الطويل العنق . نهاض : كثير الارتفاع . صعدت : ارتفعت . السكان : ذنب السفينة . البوصي : ضرب من السفن .
٦ العلاة : السندان. وعى : جمع. الملتقى : موضع الالتقاء، وهو طرف الجمجمة، شبه حد رأسها بالمبرد.
٧ المشفر من البعير : كالشفة من الإنسان . السبت : جلود البقر إذا دبغت بالقرظ . قده : قطعه . التجريد : اضطراب القطع وتفاوته .
٨ الماويتان : المرآتان . استكنتا : طلبتا الكن ، البيت ، الستر . الحجاجان : العظمان المشرفان على العينين . القلت : النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء . المورد : المنهل .

طَحُوران عُوّارَ القَذَى ، فتَراهُما ... كَمَكحُولَتَيْ مَذعورَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ[1]

وصادِقَتا سَمعِ التّوَجّسِ بالسُّرَى ، ... لهَمسٍ خَفيٍّ ، أو لصَوْتٍ مُنَدَّدِ[2]

مُؤَلَّلَتانِ ، تَعرِفُ العِتْقَ فيهِما ، ... كَسامِعَتَيْ شاةٍ بحَوْمَلَ مُفرَدِ[3]

وأرْوَعُ نَبّاضٌ ، أحَذُّ ، مُلَمْلَمٌ ، ... كمِرْداةِ صَخرٍ في صَفيحٍ مُصَمَّدِ[4]

وإن شئتُ سامَى واسطَ الكُورِ رأسُها ... وعامَتْ بضَبعَيها نَجاءَ الخَفَيْدَدِ[5]

وإن شئتُ لم تُرْقِلْ وإن شئتُ أرقَلَتْ ... مَخافَةَ مَلْوِيٍّ مِنَ القَدِّ مُحصَدِ[6]

وأعلَمُ مَخرُوطٌ مِنَ الأنفِ مَارِنٌ ، ... عَتيقٌ مَتى تَرْجُم به الأرضَ تَزْدَدِ[7]

إذا أقبَلَتْ قالُوا تَأخّرَ رَحْلُها ... وإنْ أدْبَرَتْ قالُوا تَقَدّمَ فاشْدُدِ[8]

وتُضْحي الجِبالُ الغُبْرُ خَلفي كأنّها ... منَ البُعْدِ حُفّتْ بالمُلاءِ المُعَضَّدِ

وتَشْرَبُ بالقَعْبِ الصّغيرِ وإنْ تُقَدْ ... بِمِشْفَرِها يوْماً إلى اللّيلِ تَنْقَدِ[9]

---

١ طحوران : دفوعان . العوار : الخبث الذي يقع في العين . المذعورة : الخائفة وأراد البقرة الوحشية . الفرقد : ولدها .

٢ صادقتا سمع : يعني أذنيها . التوجس : التسمع . المندد : المرتفع .

٣ مؤللتان : محددتان كالحربة . العتق : الكرم . الشاة : بقرة الوحش . حومل : موضع .

٤ الأروع : الكثير الفزع ، وأراد قلبها . أحذ : قليل الشعر . ململم : مجتمع . المرداة : الصخرة تكسر بها الحجارة . الصفيح : الحجارة العريضة . مصمد : مصلب .

٥ سامى : بارى في السمو . الكور : الرحل . عامت : مدت عضديها كهيئة السابح في الماء . الضبعان : العضدان . نجاء : سرعة . الخفيدد : الظليم .

٦ الإرقال : ضرب من السير . الملوي من القد : السوط . المحصد : المحكم الفتل .

٧ الأعلم : المشقوق المشفر الأعلى . المخروط : المثقوب . المارن : ما لان من الأنف . عتيق : كريم . متى ترجم به الأرض : تضربها به .

٨ يصفها بارتفاع حاركها وارتفاع وركيها .

٩ يصف رقة خرطومها وسهولتها .

على مِثلِها أمضِي ، إذا قالَ صاحبي ... ألا ليتَني أفديكَ منها وأفتَدي[1]

وجاشَتْ إليهِ النّفسُ خوفاً وخالَهُ ... مُصاباً ولو أمسَى على غيرِ مَرْصَدِ[2]

إذا القَومُ قالوا مَن فتًى ؟ خِلتُ أنّني ... عُنيتُ ، فلَمْ أكْسَلْ ولم أتَبَلّدِ[3]

أحَلْتُ علَيها بالقَطيعِ ، فأجذَمَتْ ... وقَدْ خَبّ آلُ الأمعَزِ المُتَوَقِّدِ[4]

فَذالَتْ كما ذالَتْ وَليدَةُ مَجلِسٍ ، ... تُري رَبَّها أذْيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ[5]

ولَستُ بحَلاّلِ التّلاعِ مَخافَةً ، ... ولكِنْ متى يَستَرْفِدِ القومُ أرفِدِ[6]

وإنْ تَبغِني في حَلقَةِ القَومِ تَلقَني ، ... وإن تَقتَنِصْني في الحَوانيتِ تَصطَدِ[7]

متى تأتِني أصْبَحْكَ كأساً رَوِيّةً ، ... وإن كنتَ عَنها غانِياً فاغنَ وازْدَدِ[8]

وإنْ يَلتَقِ الحَيُّ الجَميعُ تُلاقِني ... إلى ذِرْوَةِ البَيتِ الرّفيعِ المُصَمَّدِ[9]

نَدامايَ بِيضٌ كالنّجومِ ، وقَينَةٌ ... تَرُوحُ علَينا بَينَ بُرْدٍ ومُجسَدِ[10]

---

١ منها : أراد من مشقة السفر. افتدي : أطلب الفداء لنفسي .

٢ خاله : ظنه ، أراد ظنه هالكاً ، والضمير عائد إلى قلبه . المرصد : الطريق .

٣ لم أتبلد : لم أتحير .

٤ أحلت : أقبلت . القطيع : السوط . أجذمت : أسرعت . خب : ارتفع . الآل : ما يكون في أول النهار ويرفع الشخص . الأمعز : مكان يخالط ترابه حجارة . المتوقد : المشتعل .

٥ ذالت : تبخترت . الوليدة : الفتية . تري ربها : أي مولاها . السحل : الثوب الأبيض من القطن .

٦ التلعة : ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال .

٧ حلقة القوم : مجالس أشرافهم . الحوانيت : بيوت الخمارين .

٨ أصبحك : أسقيك الصبوح . غانياً : غنياً .

٩ المصمد : الذي يقصده الناس .

١٠ المجسد : المصبوغ بالزعفران .

إذا رَجّعَتْ في صَوْتِها خِلْتَ صَوْتَها تَجاوُبَ أظْآرٍ على رُبَعٍ رَدِ
إذا نحنُ قُلْنا أسْمِعِينا انْبرَتْ لَنَا على رِسْلِها مَطْرُوقَةً لم تَشَدَّدِ[1]
رَحِيبٌ قِطابُ الجَيبِ منها رَفيقَةٌ ، لِجَسّ النّدامَى ، بَضّةُ المُتَجَرَّدِ[2]
وما زالَ تَشرابي الخُمُورَ ولَذّتي ، وبَيْعي وإنفاقي طَرِيفي ومُتلَدي
إلى أن تَحامَتْني العَشيرَةُ كلُّها وأُفرِدْتُ إفرادَ البَعيرِ المُعَبَّدِ[3]
رأيتُ بَني غَبراءَ لا يُنكِرُونَني ولا أهلُ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ[4]
ألا أيّهذا اللائِمي أحْضُرَ الوَغَى ، وأن أشهَدَ اللّذّاتِ هل أنتَ مُخلدِي[5]
فإن كنتَ لا تَسطيعُ دَفعَ مَنيّتي ، فدَعْني أُبادِرْها بِما مَلَكتْ يَدي
فلَوْلا ثَلاثٌ هنّ من عِيشَةِ الفَتى وجَدِّكَ لم أحفِلْ متى قامَ عُوّدي[6]
فمِنهُنّ سَبقي العاذِلاتِ بشَرْبَةٍ ، كُمَيتٍ متى ما تُعلَ بالماءِ تُزْبِدِ[7]
وكَرّي إذا نادى المضافُ مُحَنَّباً ، كسِيدِ الغَضا نَبّهتَهُ المتَوَرِّدِ[8]

---

١ انبرت : اعترضت وأسرعت . على رسلها اي على سهولة غير متكلفة . مطروقة اي مسترخية. لم تشدد : لم تتكلف ، وقيل : لم تعتذر .

٢ رحيب : واسع . قطاب الجيب : مخرج الرأس منه. رفيقة : متئدة . بضة : رقيقة الجلد . المتجرد : حيث تجرد أي تعرى .

٣ المعبد : المطلي بالقطران .

٤ بني غبراء : الفقراء . الطراف : البيت من الجلد .

٥ أحضر : أشهد . الوغى : الحرب .

٦ وجدك : أي وعمرك . لم أحفل: لم أبال . عودي : من يحضرني في مرضي .

٧ كميت : خمر تضرب إلى السواد .

٨ كري : عطفي . المضاف: الخائف . المحنب : الفرس في يده انحناء .

وتَقصيرُ يوم الدَّجن والدَّجن مُعجِبٌ ... بِبَهكَنَةٍ تَحتَ الطِّرافِ المُعَمَّدِ[1]

كأنَّ البُرِينَ والدَّماليجَ عُلِّقَتْ ... على عُشَرٍ، أو خِروَعٍ لم يُخَضَّدِ[2]

فَذَرْني أرَوِّ هامَتي في حَياتِها، ... مَخافَةَ شِربٍ في الحَياةِ مُصَرَّدِ[3]

كَريمٌ يُرَوِّي نَفسَهُ في حَياتِهِ، ... سَتَعلَمُ إن مُتنا غَداً أيُّنا الصَّدي[4]

أرَى قَبرَ نَحّامٍ بَخيلٍ بِمالِهِ، ... كَقَبرِ غَوِيٍّ في البَطالَةِ مُفسِدِ[5]

تَرَى جُثوَتَينِ مِنْ تُرابٍ، عليهِما ... صَفائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفيحٍ مُنَضَّدِ[6]

أرى المَوتَ يَعتامُ الكِرامَ ويَصطَفي ... عَقيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ[7]

أرَى المَوْتَ أعدادَ النُّفوسِ ولا أرَى ... بعيداً غداً ما أقرَبَ اليَوْمَ من غَدِ[8]

أرى الدَّهرَ كَنزاً ناقصاً كلَّ لَيلَةٍ، ... وما تَنقُصِ الأيّامُ والدَّهرُ يَنفَدِ

لَعَمرُكَ! إنَّ المَوتَ ما أخطأ الفتى، ... لكالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنياهُ باليَدِ[9]

إذا شاءَ يَوْماً قادَهُ بِزِمامِهِ ... ومَنْ يَكُ في حَبْلِ المَنيّةِ يَنْقَدِ

---

١ الدجن: الغيم. البهكنة: التامة الخلق.

٢ البرين: أي الخلاخيل. الدماليج، الواحد دملج: سوار يلبس في العضد. العشر والخروع: ضربان من الشجر شبه بهما ساعديها وساقيها في الامتلاء والنعمة والضخامة. لم يخضد: لم يكسر.

٣ المصرد: المقلل.

٤ يروي نفسه: أي من الخمر. الصدي: العطشان.

٥ النحام: البخيل. الغوي: الذي يتبع هواه ولذاته. البطالة: اتباع الهوى والجهل.

٦ الجثوة: الكومة من التراب. الصم: الصلبة.

٧ يعتام: يختار. العقيلة: أراد كريمة المال. الفاحش: أراد البخيل. المتشدد: الكثير البخل.

٨ الاعداد، جمع عد: وهو الماء الذي لا تنقطع مادته وكل أحد يرده.

٩ ما أخطأ الفتى: أي مدة إخطاء الفتى. الطول: الحبل. ثنياه: طرفاه.

فَما لي أراني وابنَ عَمّيَ مالِكاً ، مَتى أدْنُ منهُ يَنْأَ عنّي ويَبْعُدِ

يَلُومُ وما أدري علامَ يَلُومُني ، كما لامَني في الحَيِّ قُرْطُ بنُ معبَدِ

وأيأسَني مِنْ كلِّ خيرٍ طَلَبْتُهُ ، كأنّا وَضَعناهُ إلى رَمْسِ مُلْحَدِ

على غَيرِ ذَنْبٍ قُلتُهُ غيرَ أنّني نَشَدْتُ فلَم أُغفِلْ حَمُولةَ مَعبَدِ[1]

وقَرّبْتُ بالقُرْبَى ، وجَدِّكَ إنّني مَتى يَكُ أمْرٌ للنّكيثَةِ أشْهَدِ[2]

وإنْ أُدْعَ في الجُلّى أكنْ من حُماتِها وإنْ يأتِكَ الأعداءُ بالجَهدِ أجهَدِ[3]

وإن يَقذِفوا بالقَذعِ عِرْضَكَ أسقِهم بكأسِ حِياضِ المَوتِ قبلَ التّهَدّدِ[4]

بلا حَدَثٍ أحدَثْتُهُ ، وكَمُحدِثٍ هِجائي وقَذْفي بالشّكاةِ ومُطرَدِي[5]

فلَوْ كانَ مَولايَ امرأً هُوَ غَيرُهُ ، لَفَرّجَ كَرْبي أوْ لأنظَرَني غَدِي[6]

ولكِنّ مَولايَ امرُؤٌ هُوَ خانِقِي ، على الشّكرِ والتّسآلِ أو أنا مُفتَدِي[7]

وظُلْمُ ذَوي القُرْبَى أشَدُّ مَضاضَةً على المَرءِ مِنْ وَقعِ الحُسامِ المُهَنّدِ

فَذَرْني وخُلقي إنّني لكَ شاكِرٌ ، ولَوْ حَلّ بَيْتِي نائياً عِندَ ضَرْغَدِ[8]

---

١ نشدت : طلبت . الحمولة : الإبل التي تطيق أن يحمل عليها . معبد : أخوه .
٢ النكيثة : المبالغة في الجهد .
٣ الجلى : الأمر العظيم . الحماة : الذائدون عن المال والولد .
٤ القذع : الشتم القبيح .
٥ مطردي : صيرورتي طريداً .
٦ مولاي : أراد ابن عمي .
٧ مفتدي : أي أفتدي نفسي منه ، أي أخلصها .
٨ خلقي : طبعي وسجيتي . ضرغد : جبل .

فلَوْ شاءَ رَبّي كنتُ قَيسَ بنَ خالِدٍ ولو شاءَ رَبّي كنتُ عَمرَو بنَ مَرْثَدِ[1]

فأُلفيتُ ذا مالٍ كَثيرٍ وعادَني بَنُونَ كِرامٌ سادَةٌ لِمُسَوَّدِ

أنا الرّجلُ الضَّربُ الذي تَعرِفُونَهُ ، خَشاشٌ كَرَأسِ الحَيّةِ المُتَوَقِّدِ[2]

فآلَيتُ لا يَنفَكّ كَشحي بِطانَةً ، لعضْبٍ رَقيقِ الشّفرَتَينِ مُهَنّدِ[3]

حُسامٍ ! إذا ما قُمتُ مُنتَصِراً بهِ ، كَفَى العَودَ منهُ البَدءُ ليس بمِعضَدِ[4]

أخي ثِقَةٍ لا يَنثَني عَنْ ضَرِيبَةٍ ، إذا قيلَ مَهلاً قالَ حاجزُهُ قَدِي[5]

إذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السّلاحَ وَجَدْتَني مَنيعاً إذا بَلّتْ بقائِمِهِ يَدي

وبَرْكٍ هُجُودٍ قد أثارَتْ مَخافَتي بَوَادِيَها أمشي بعَضْبٍ مُجَرَّدِ[6]

فمَرّتْ كَهاةٌ ذاتُ خَيفٍ جُلالَةٌ عَقيلَةُ شَيخٍ كالوَبيلِ يَلَنْدَدِ[7]

يَقُولُ ، وقَد تَرّ الوَظيفُ وساقُها : ألَستَ تَرى أن قَد أتَيتَ بمُؤيِدِ[8]

وقال : ألا ماذا تَرَونَ بشارِبٍ ، شَديدٍ علَينا بَغيُهُ مُتَعَمِّدِ

---

1 قيس بن خالد: من بني شيبان . عمرو بن مرثد: هو ابن عم طرفة . سيدان كانا معروفين بوفرة المال ونجابة الأولاد .

2 الضرب : الخفيف اللحم . الخشاش : الصغير الرأس . يريد أنه دخال في الأمور بخفة وسرعة .

3 آليت : حلفت . لا ينفك : لا يزال . الكشح : الجنب . العضب : السيف القاطع . المهند : المصنوع في الهند .

4 حسام : قاطع تكفي ضربته الأولى عن التثنية . المعضد : السيف الذي يقطع به الشجر .

5 حاجزه : أراد صاحبه . قدي : حسبي .

6 البرك : الإبل . الهجود : النيام . مخافتي : أي خوفها مني . نواديها : أوائلها وسوابقها .

7 الكهاة : السمينة . الخيف : الضرع . الجلالة : الكبيرة . الوبيل : العصا . يلندد : شديد الخصومة .

8 تر : سقط . الوظيف : مستدق الساق . المؤيد : الأمر العظيم .

وقالَ : ذَرُوهُ إنّما نَفعُها لَهُ ، وإلاّ تَرُدّوا قاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ[1]
فَظَلّ الإماءُ يَمتَلِلْنَ حُوارَها ، ويُسعَى علَينا بالسّديفِ المُسَرْهَدِ[2]
فإنْ مُتُّ فانعَيني بما أنا أهلُهُ ، وشُقّي عَليّ الجَيبَ يا ابنَةَ مَعبَدِ[3]
ولا تَجعَليني كامرىءٍ لَيسَ هَمّهُ كَهَمّي ولا يُغني غَنائي ومَشهَدي[4]
بَطيءٍ عنِ الجُلّى، سَريعٍ إلى الخَنا، ذَليلٍ بأجْماعِ الرّجالِ مُلَهَّدِ[5]
فلَوْ كنتُ وَغلاً في الرّجالِ لضَرّني عَداوَةُ ذي الأصحابِ والمُتَوَحِّدِ[6]
ولكِنْ نَفَى عَنّي الأعادي جَراءتي علَيهم وإقدامي وصِدْقي ومَحتِدي[7]
لَعَمرُكَ ما أمْري عليّ بغُمّةٍ نَهاري ، ولا لَيلي عَليّ بسَرْمَدِ[8]
ويَومٍ حَبَستُ النّفسَ عندَ عِراكِهِ حِفاظاً على عَوراتِهِ والتّهَدّدِ[9]
على مَوطِنٍ يَخشَى الفتى عندَهُ الرّدى مَتى تَعتَرِكْ فيهِ الفَرائصُ تُرْعَدِ[10]

---

١ ذروه : اتركوه .
٢ الحوار : الصغير من الإبل . السديف : السنام . المسرهد : المقطع .
٣ ابنة معبد : ابنة أخيه .
٤ لا يغني غنائي : أي لا يقوم في الحرب مقامي ولا يشهد مشهدي في المجالس والخصومات .
٥ الجلى : الأمر العظيم . الخنا : الفساد . أجماع ، الواحد جمع : ظهر الكف . الملهد : المضروب .
٦ الوغل : الضعيف الخامل . المتوحد : المنفرد .
٧ المحتد : الأصل الكريم .
٨ الغمة : أراد أن الهموم لا تغم أي تستر رأيه في النهار . السرمد : الطويل .
٩ يريد أنه حبس نفسه عن القتال والفزعات وتهدد الأقران محافظة على حسبه .
١٠ الموطن : أراد به المعترك . الفرائص ، الواحدة فريصة : اللحمة بين الجنب والكتف ترعد عند الفزع .

أرى الموتَ لا يرعى على ذي جلالةٍ وإن كان في الدُّنْيا عزيزاً بِمَقْعَدِ
وأصفرَ مَضبُوحٍ نَظَرتُ حِوارَهُ على النّارِ واستَوْدَعتُه كَفَّ مُجمِدِ[1]
ستُبدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهِلاً ، ويأتيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
ويأتيكَ بالأنباءِ مَنْ لمْ تَبِعْ لهُ بَتاتاً ولم تَضرِبْ لهُ وَقتَ مَوعِدِ[2]
لَعَمرُكَ ما الأيّامُ إلاّ مُعارَةٌ ، فما اسطَعتَ مِن مَعرُوفِها فتَزَوّدِ
ولا خيرَ في خَيرٍ تَرَى الشَّرَّ دونه ولا نائلٌ يأتيكَ بَعْدَ التَّلَدُّدِ
عَنِ المَرْءِ لا تَسألْ وأبصِرْ قَرينَهُ فإنّ القَرينَ بالمُقارِنِ مُقتَدِ
لَعَمرُكَ ما أدري وإنّي لَواجِلٌ أفي اليَومِ إقدامُ المَنيّةِ أمْ غَدِ[3]
فإنْ تَكُ خَلفي لا يَفُتها سَوادِيَا ، وإنْ تَكُ قُدّامي أجِدْها بمَرْصَدِ
إذا أنتَ لم تَنفَعْ بوُدّكَ أهلَهُ ، ولم تَنْكِ بالبُؤسَى عَدوّكَ ، فابْعَدِ

---

١ المضبوح : الذي أثرت فيه النار . نظرت : انتظرت . الحوار : المراجعة . المجمد : الذي لا يفوز من القداح .
٢ لم تبع : لم تشتر . البتات : كساء المسافر وأداته .
٣ الواجل : الخائف .

عنترة بن شداد

هَلْ غادَرَ الشُّعَراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ؟ أَمْ هلْ عرَفْتَ الدّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ ؟[1]

إلاَّ رواكِدَ بَيْنَهُنَّ خَصائِصٌ وبَقِيَّةٌ مِنْ نُؤْيِها المُجْرَنْثِمِ[2]

دارٌ لآنِسَةٍ غَضيضٍ طَرْفُها طَوْعِ العِنانِ لَذيذَةِ المُتَبَسَّمِ[3]

يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكَلَّمي ، وعِمي صَباحاً دارَ عَبْلَةَ واسْلَمي[4]

فوَقَفْتُ فيهـا ناقَتي وكأنَّها فَدَنٌ لأقْضِيَ حاجَةَ المُتَلَوِّمِ[5]

وتَحُلُّ عَبْلَةُ بالجِواءِ ، وأهلُنا بالحَزْنِ فالصَّمّانِ فالمُتَثَلَّمِ[6]

وتَظَلُّ عَبْلَةُ في الخُزُوزِ تَجُرُّها وأظَلُّ في حَلَقِ الحَديدِ المُبْهَمِ[7]

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْدُهُ أقْوَى وأقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ[8]

---

١ المتردم : الموضع الذي يستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي .

٢ الرواكد : الأثافي . الخصائص : الفرج بين الأثافي . المجرنثم : المجتمع . هذا البيت والذي يليه لم يذكرا في شرح الزوزني .

٣ الآنسة : المؤنسة . الغضيض : اللين . لذيذة المتبسم : أي لذيذة الفم المتبسم .

٤ الجواء : موضع .

٥ الفدن : القصر . المتلوم : المتمكث .

٦ الجواء والحزن والصمان والمتثلم : أمكنة .

٧ هذا البيت لم يذكر في شرح الزوزني .

٨ أقوى : أقفر ، خلا . أم الهيثم : كنية عبلة .

حَلّتْ بأرْضِ الزّائرينَ ، فأصبَحَتْ عَسِراً عليّ طِلابُكِ ابنَةَ مَخرَمِ[1]
عُلّقتُها عرَضاً وأقتُلُ قَوْمَها زَعْماً لَعَمرُ أبيكَ لَيسَ بمَزْعَمِ[2]
ولقَد نَزَلتِ ، فلا تَظنّي غَيرَهُ ، منّي بمَنزِلَةِ المُحَبّ المُكرَمِ
أنّى عَداني أنْ أزورَكِ فاعْلَمي ما قَدْ عَلِمتِ وبعضَ ما لم تَعْلَمي
حالَتْ رِماحُ بَني بَغيضٍ دونَكُمْ وزوت جوابي الحرْب مَنْ لم يُجرِمِ
يا عَبْلَ لَوْ أبْصَرْتِني لرَأيْتِني في الحَرْبِ أُقدِمُ كالهِزَبْرِ الضّيغَمِ[3]
كَيفَ المَزارُ وقد تَرَبّعَ أهلُها بعُنَيزَتَينِ ، وأهلُنا بالغَيلَمِ[4]
إن كُنتِ أزْمَعتِ الفِراقَ ، فإنّما زُمّتْ رِكابُكُمُ بلَيْلٍ مُظلِمِ[5]
ما راعَني ، إلاّ حَمُولَةُ أهلِها وَسْطَ الدّيارِ تَسَفّ حَبّ الخِمخِمِ[6]
فيها اثنَتانِ وأربَعُونَ حَلُوبَةً ، سُوداً كخافيَةِ الغُرابِ الأسْحَمِ[7]
فصِغارُها مثْلُ الدّبَى وكِبارُها مثل الضّفادعِ في غَديرٍ مُفْعَمِ
ولقد نَظَرْتُ غَداةَ فارَقَ أهْلُها نَظَرَ المُحِبّ بطَرْفِ عَيْنَيْ مُغرَمِ

---

١ الزائرون : الأعداء .
٢ علقتها : كلفت بها . عرضاً : من غير قصد . زعماً : طمعاً . المزعم : المطمع .
٣ بنو بغيض : من عبس . وجوابي: جمع جابية . والبيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .
٤ تربع القوم : نزلوا في الربيع . والعنيزتان والغيلم : موضعان .
٥ أزمعت : نويت . الركاب : الإبل . زمت : شدت .
٦ الحمولة : الإبل .تسف : تأكل . الخمخم : حب تعلفه الإبل .
٧ الحلوبة : الناقة في ضرعها لبن . الخوافي : أواخر ريش الجناح مما يلي الظهر . الأسحم : شديد السواد .

وأحبَّ لوْ أُسقيكِ غيرَ تَمَلّقٍ   واللهِ مِنْ سَقَمٍ أصابكِ من دَمِ [1]
إذ تَستَبيكَ بذي غُرُوبٍ واضحٍ ،   عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ ، لَذيذِ المَطعَمِ [2]
وكأنّ فارَةَ تـاجِرٍ بقَسيمَةٍ ،   سَبَقَتْ عَوارِضَها إلَيكَ من الفَمِ [3]
أو رَوضَةً أُنُفاً تَضَمّنَ نَبتَها   غَيثٌ قَليلُ الدِّمنِ ، لَيسَ بمَعلَمِ [4]
نَظَرَتْ إلَيْهِ بمُقْلَةٍ مَكْحُولَةٍ   نَظَرَ المَليلِ بطَرْفِهِ المُتَقَسِّمِ
وبحاجِبٍ كالنُّونِ زَيّنَ وجْهَها   وبناهِدٍ حَسَنٍ وكَشحٍ أهْضَمِ
ولقد مَرَرْتُ بدارِ عَبْلَةَ بَعدَمَا   لَعِبَ الرَّبيعُ برَبْعِها المُتَوَسِّمِ [5]
جادَتْ عَلَيهِ كلُّ بِكْرٍ حُـرَّةٍ   فتَرَكْنَ كلَّ قَرارَةٍ كالدِّرْهَمِ [6]
سَحّاً وتَسكاباً ، فكُلَّ عَشيّةٍ   يَجري عَلَيها الماءُ لَمْ يَتَصَرّمِ [7]
خَلا الذّبابُ بها ، فلَيسَ ببارِحٍ ،   غَرِداً كَفِعلِ الشّارِبِ المُتَرَنِّمِ [8]
هَزِجاً يَحُكُّ ذِراعَهُ بذِراعِهِ ،   قَدْحَ المكبِّ على الزِّنادِ الأجذَمِ [9]
تُمسِي وتُصبِحُ فَوقَ ظَهرِ حَشيّةٍ   وأبيتُ فَوقَ سَراةِ أدْهَمَ مُلجَمِ [10]

---

١ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .
٢ تستبيك : تذهب بعقلك . الغروب : الأشر في الأسنان .
٣ الفارة : وعاء المسك . التاجر : العطار . القسيمة : جونة العطار . عوارضها : أسنانها .
٤ الأنف : التي لم ترع بعد . الدمن ، الواحدة دمنة : السرجين . ليس بمعلم : أراد لم تطأه الدواب .
٥ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .
٦ البكر : السحابة . الحرة : الخالصة . القرارة : الحفرة .
٧ السح : الصب بشدة . التسكاب : السكب . لم يتصرم : لم ينقطع .
٨ خلا : انفرد . ببارح : بتارك . غرداً : مترنماً .
٩ الهزج : المصوت . قدح المكب : المقبل على الشيء . الأجذم : المقطوع اليد .
١٠ الحشية : الفراش المحشو . السراة : الظهر .

وحَشِيَّتي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى   نَهدٍ مَرَاكِلُهُ ، نَبيلِ المَحْزِمِ[1]

هَلْ تُبلِغَنّي دارَها شَدَنِيَّةٌ ،   لُعِنَتْ بمَحرُومِ الشّرابِ مُصَرَّمِ[2]

خَطّارَةٌ غِبَّ السُّرَى ، زَيّافَةٌ ،   تَطِسُ الإكامَ بذاتِ خُفٍّ مِيثَمِ[3]

وكأنّما أقِصُ الإكامَ عَشيّةً   بقَريبِ بَيْنَ المَنسِمَيْنِ مُصَلَّمِ[4]

تَأوِي لهُ قُلُصُ النّعامِ كما أوَتْ   حِزَقٌ يَمانِيَةٌ لأعْجَمَ طِمْطِمِ[5]

يَتبَعنَ قُلّةَ رأسِهِ ، وكأنّهُ   حِدْجٌ على نَعشٍ لهنّ مُخَيَّمِ[6]

صَعْلٍ يَعُودُ بذي العُشَيرَةِ بَيضَهُ ،   كالعَبْدِ ذي الفَرْوِ الطّويلِ الأصلَمِ[7]

شَرِبَتْ بماءِ الدُّحرُضَينِ فأصبَحَتْ   زَوْراءَ تَنفِرُ عَنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ[8]

وكأنّما تَنْأى بجانِبِ دَفّهَا الـ   وَحشِيِّ مِنْ هَزِجِ العَشِيّ مُؤَوَّمِ[9]

---

١ حشيتي : فراشي . عبل : غليظ . الشوى : القوائم . نهد : ضخم . مراكله ، الواحد مركل : حيث تبلغ رجل الراكب من بطن الجواد . نبيل : سمين . المحزم : موضع الحزام .

٢ شدنية : أرض أو قبيلة تنسب إليها الإبل . لعنت : جف ضرعها ، وإنما دعا عليها بقلة اللبن لتكون أقوى وأسمن . الشراب : اللبن . المصرم : المقطوع .

٣ خطارة : تخطر بذنبها أي تحركه وترفعه . غب السرى : بعد السرى . زيافة : متبخترة . تطس : تكسر . الإكام: النتوء في الأرض . بذات خف : أي برجل ذات خف . الميثم: الشديد الوطء .

٤ أقص : أكسر . الإكام : المرتفع من الأرض . عشية بقريب بين المنسمين : أراد به الظليم . والمنسمان : الظفران في الخف . المصلم : المقطوع الأذن .

٥ تأوي : تنضم . قلص ، الواحدة قلوص : الناقة الشابة . حزق : جماعات . الطمطم : الذي لا يفصح .

٦ الحدج : مركب النساء . المخيم : المجعول كالخيمة .

٧ صعل : صغير الرأس . يعود : يتعهد . ذو العشيرة : مكان . الأصلم : المقطوع الأذنين .

٨ الدحرضان : مورد من موارد الماء . زوراء : مائلة . الديلم : الأعداء .

٩ الدف : الجنب . الوحشي : الجانب الأيمن من البهائم . هزج العشي : الهر . المؤوم : القبيح الرأس .

هِرٌّ جَنِيبٍ كلّما عَطَفَتْ لَهُ غَضبَى اتّقاها باليَدَيْنِ وبالفَمِ[1]
أبْقَى لها طُولُ السِّفارِ مُقَرْمَداً ، سَنَداً ، ومِثْلَ دَعائِمِ المُتَخَيِّمِ[2]
بَرَكَتْ على ماءِ الرِّداعِ كأنّما بَرَكَتْ على قَصَبٍ أجَشَّ مُهَضَّمِ[3]
وكأنّ رُبّاً أو كُحَيلاً مُعْقَداً حَشَّ الوَقُودُ به جَوانبَ قُمقُمِ[4]
يَنباعُ مِنْ ذِفرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ ، زَيّافَةٍ ، مِثْلِ الفَنيقِ المُكْدَمِ[5]
إنْ تُغْدِفي دُوني القِناعَ ، فإنّني طَبٌّ بأخذِ الفارِسِ المُستَلئِمِ[6]
أثني عَلَيّ بِما عَلِمتِ ، فإنّني سَهلٌ مُخالَقَتي ، إذا لَمْ أُظْلَمِ[7]
فإذا ظُلِمتُ فإنّ ظُلمِيَ باسِلٌ مُرٌّ مَذاقَتُهُ كَطَعمِ العَلقَمِ[8]
ولقَدْ أبِيتُ على الطَّوَى وأظَلّهُ حتى أنَالَ به لَذيذَ المَطْعَمِ[9]
ولقَد شرِبتُ مِنَ المُدامَةِ بَعدَما رَكَدَ الهَواجرُ بالمَشُوفِ المُعلَمِ[10]

....

١ جنيب : مجنوب . عطفت : مالت إليه غضبى .
٢ أبقى : ترك . المقرمد : السنام .
٣ الرداع : مورد لبني سعد . الأجش : الذي في صوته خشونة . المهضم : المكسر .
٤ الرب : الطلاء . الكحيل : القطران . حش : وقد . الوقود : الحطب . القمقم : الوعاء .
٥ ينباع : ينبع . الذفرى : ما خلف الأذن . الغضوب : أراد الناقة الغضوب . الجسرة : الموثقة الخلق . الفنيق : الفحل . المكدم : المعضض .
٦ تغدفي : ترخي . طب : خبير حاذق . المستلئم : الذي لبس اللأمة وهي الدرع .
٧ مخالقتي : مخالطتي .
٨ باسل : كريه . العلقم : الحنظل .
٩ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .
١٠ ركد : سكن . الهواجر ، الواحدة هاجرة : أشد الأوقات حراً . المشوف : الدينار المجلو . المعلم : الذي فيه كتابة ونقش .

بزُجاجَةٍ صَفراءَ ذاتِ أسِرَّةٍ ، قُرِنَتْ بأزْهَرَ في الشِّمالِ مُفَدَّمِ[1]

فإذا شَرِبتُ فإنَّني مُستَهلِكٌ مالي وعِرضِي وافِرٌ لَمْ يُكلَمِ[2]

وإذا صَحَوتُ فَما أُقَصِّرُ عن نَدًى وكَما عَلِمتِ شَمائِلي وتَكَرُّمي[3]

وحَليلِ غانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً ، تَمكُو فَريصَتُهُ كَشِدْقِ الأعلَمِ[4]

سَبَقَتْ يَدايَ لَهُ بعاجِلِ ضَرْبَةٍ ، ورَشاشِ نافِذَةٍ كَلَونِ العَندَمِ[5]

هَلاّ سألتِ الخَيلَ يا ابنَةَ مالِكٍ إنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِما لمْ تَعلَمي[6]

لا تَسْألِيني واسألي في صُحْبَتي يَمْلأ يَدَيْكِ تَعَفُّفي وتكَرُّمي[7]

إذْ لا أزالُ على رِحالَةِ سابِحٍ ، نَهدٍ ، تَعاوَرُهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ[8]

طَوراً يُجَرَّدُ للطِّعانِ وتارَةً يأوي إلى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ[9]

يُخبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقيعَةَ أنّني أغشَى الوَغَى ، وأعِفُّ عندَ المَغنَمِ[10]

---

١ الأسرة : الخطوط . أزهر : إبريق من فضة . المفدم : المسدود الرأس بالفدام ، أي المصفاة .

٢ لم يكلم : لم يجرح بعيب .

٣ الشمائل ، واحدتها شميلة : الخلق والطبع .

٤ الحليل : الزوج . الغانية : المرأة التي قد استغنت بحسنها عن الحلي . مجدلا : ملقى على الجدالة أي الأرض. تمكو : تصفر . الأعلم : المشقوق الشفة العليا .

٥ الرشاش : ما تطاير من الدم . النافذة : الطعنة التي نفذت إلى الجانب الآخر . العندم : دم الأخوين .

٦ الخيل : أي فرسان الخيل .

٧ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .

٨ الرحالة : السرج . السابح : الفرس الذي يدحو بيديه دحواً . النهد : مرتفع الجنبين . تعاوره : تتعاوره بمعنى تتداوله أي بطعنه ذا مرة وذاك أخرى . الكماة ، الواحد كمي : التام السلاح .

٩ الحصد : المحكم . العرمرم : الكثير .

١٠ الوقيعة : الموقعة . أغشى : أحضر . المغنم : الغنيمة .

ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ ، لا مُمعِنٍ هَرَباً ، ولا مُستَسلِمِ [1]

جادَتْ يَدايَ لَهُ بعاجِلِ طَعنَةٍ بمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ [2]

بِرَحيبَةِ الفَرغَينِ يَهدي جَرْسُها باللّيلِ مُعتَسَّ الذِّئابِ الضُّرَّمِ [3]

فشَكَكتُ بالرّمحِ الأصَمِّ ثِيابَهُ ، لَيسَ الكَريمُ على القَنَا بمُحَرَّمِ

فتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّباعِ يَنُشْنَهُ ، ما بَينَ قُلَّةِ رأسِهِ والمِعصَمِ [4]

ومِشَكِّ سابِغَةٍ هَتَكتُ فُرُوجَها بالسّيفِ عن حامي الحَقيقَةِ مُعلِمِ [5]

رَبِذٍ يَداهُ بالقِداحِ ، إذا شَتَا ، هَتّاكِ غاياتِ التِّجارِ مُلَوَّمِ [6]

لَمّا رآني قَد نَزَلْتُ أُريدُهُ ، أبدَى نَواجِذَهُ لغَيرِ تَبَسُّمِ [7]

فطَعَنْتُهُ بالرّمحِ ، ثُمّ عَلَوتُهُ بمُهَنَّدٍ صافي الحَديدَةِ ، مِخذَمِ [8]

عَهدي بهِ مَدَّ النّهارِ ، كأنّما خُضِبَ البَنانُ ورأسُهُ بالعِظلِمِ [9]

....

١ المدجج : اللابس السلاح . كره الكماة : خافوا منه . لا ممعن هرباً : لا يفر . ولا مستسلم : ولا يلقي السلاح فيأسره العدو .

٢ جادت : سبقت . المثقف : المقوم . الكعوب : عقد الرمح . المقوم : غير الأعوج .

٣ الرحيبة : الواسعة . يهدي : يدل . جرسها : صوتها . المعتس : المبتغي والطالب ، وأراد به الذئب . الضرم : الجياع .

٤ الجزر ، الواحدة جزرة : الشاة المعدة للذبح . ينشنه : يتناولنه بالأكل .

٥ المشك : الدرع ، وقيل مساميرها . السابغة : الواسعة . هتكت : شققت . فروجها ، الواحدة فرجة : الخرق . الحقيقة : ما يحق على الرجل أن يمنعه . المعلم : الذي قد أعلم نفسه بعلامة في الحرب.

٦ الربذ : السريع الضرب بالقداح الحاذق في لعبها . غايات ، الواحدة غاية : راية ينصبها الخمار ليعرف مكانه . التجار : الخمارون . الملوم : الذي ليم مرة بعد أخرى لكثرة إنفاقه .

٧ أبدى نواجذه : أي كشر عن أسنانه .

٨ المخذم : القاطع .

٩ مد النهار : طوله . العظلم : نبت يختضب به .

بَطَلٍ كأنَّ ثيابَهُ في سَرْحَةٍ ، يُحذَى نِعالَ السِّبتِ لَيسَ بتَوْأمِ[1]

ولَقَدْ ذكَرْتُكِ والرِّماحُ نَواهِلٌ ، منّي وبيضُ الهندِ تَقطُرُ من دَمي

فوَدِدْتُ تَقبيلَ السُّيُوفِ لأنّها لَمَعَتْ كبارِقِ ثَغرِكِ المُتَبَسِّمِ

يا شاةَ ما قَنَصٍ لمنْ حَلّتْ لَهُ حَرُمَتْ عَليّ ، ولَيتَها لم تَحْرُمِ[2]

فبَعَثتُ جارِيَتي فقُلتُ لها اذهبي فتَجَسّسي أخبارَها ليَ واعلَمي

قالَتْ : رأيتُ مِنَ الأعادي غِرّةً ، والشّاةُ مُمكِنَةٌ لمَنْ هوَ مُرْتَمِ[3]

وكأنّما التَفَتَتْ بجيدِ جِدايَةٍ ، رَشَإٍ مِنَ الغِزْلانِ ، حُرٍّ أرْثَمِ[4]

نُبّئْتُ عمْراً غَيرَ شاكِرِ نِعمَتي والكُفرُ مَخبَثَةٌ لنَفْسِ المُنْعِمِ[5]

ولقَد حَفِظتُ وَصاةَ عَمّي بالضّحَى إذ تَقلِصُ الشّفتانِ عن وَضَحِ الفَمِ[6]

في حَوْمَةِ المَوتِ التي لا تَشتَكي غَمَراتِها الأبطالُ غَيرَ تَغَمغُمِ[7]

إذْ يَتّقُونَ بيَ الأسِنّةَ لَمْ أخِمْ عنها ولكنّي تَضايَقَ مُقدَمي[8]

---

[1] السرحة : الشجرة العظيمة . يحذى : يجعل له حذاء . السبت : النعل المدبوغة بالقرظ . التوأم : الذي لم يولد معه آخر فيكون ضعيفاً .

[2] الشاة : كناية عن المرأة . ما زائدة .

[3] الغرة : الغفلة . ممكنة : مستطاع صيدها . مرتم : رامي السهام ، أراد أن زيارتها ممكنة لطالبها .

[4] الجداية : الظبية . الرشأ : الغزال الصغير . الحر : الخالص الجيد . الارثم : الذي في شفته العليا بياض .

[5] الكفر : الجحود . المخبثة : الأمر الخبيث .

[6] تقلص : تتشنج وتقصر . وضح الفم : الأسنان .

[7] حومة الحرب : معظمها . غمراتها : شدائدها . التغمغم : صوت تسمعه ولا تفهمه .

[8] لم أخم : لم أجبن . مقدمي : موضع إقدامي .

لمّا سَمِعتُ نِداءَ مُرّةَ قَدْ عَلا ، وابْنَيْ رَبيعَةَ في الغُبارِ الأقتَمِ
ومُحَلِّمٌ يَسْعَونَ تَحتَ لِوائِهِمْ والمَوتُ تَحتَ لِواءِ آلِ مُحَلِّمِ
أيقَنتُ أنْ سيَكونُ عِندَ لِقائِهِمْ ضَرْبٌ يَطيرُ عنِ الفِراخِ الجُثَّمِ[1]
لمّا رأيتُ القَومَ أقبَلَ جَمعُهُمْ يَتَذامَرُونَ كَرَرْتُ غيرَ مُذَمَّمِ[2]
يَدعُونَ عَنتَرَ ، والرّماحُ كأنّها أشطانُ بِئرٍ في لَبَانِ الأدْهَمِ[3]
كَيْفَ التّقَدّمُ والرِّماحُ كأنّها بَرْقٌ تَلألأ في السّحابِ الأركَمِ
كَيفَ التّقَدّمُ والسّيوفُ كأنّها غوغا جَرادٍ في كَثيبٍ أهْيَمِ
فإذا اشتَكَى وَقْعَ القَنا بلَبانِهِ أدنَيْتُهُ مِنْ سَلّ عَضْبٍ مخذَمِ[4]
ما زِلْتُ أرْميهِم بِغُرّةِ وَجهِهِ ولَبَانِهِ حتى تَسَرْبَلَ بالدّمِ[5]
فازْوَرّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بلَبَانِهِ وشَكَا إليّ بعَبرَةٍ وتحَمْحُمِ[6]
لو كانَ يَدري ما المُحاوَرَةُ اشتَكَى ولَكانَ لو عَلِمَ الكَلامَ مُكَلّمي
آسَيْتُهُ في كُلّ أمْرٍ نابَنَا هَلْ بَعدَ أسوَةِ صاحِبٍ من مذمِمِ
فتَرَكْتُ سَيّدَهمْ لأوّلِ طَعْنَةٍ يَكْبو صَريعاً لليَدَينِ وللفَمِ[7]

---

١ أراد ضرباً يطير رؤوس الفرسان ، شبه الرؤوس بالفراخ الجاثمة إذا أطيرت .
٢ يتذامرون : أي يحض بعضهم بعضاً على القتال . غير مذمم : غير مذموم .
٣ الأشطان ، الواحد شطن : حبل البئر . اللبان : الصدر . الأدهم : الفرس الأسود .
٤ الغوغاء : الجراد أول ما يكسى ريشاً قبل السمن . الأهيم: الذي لا يتماسك . والبيوت الثلاثة غير واردة أيضاً في شرح الزوزني .
٥ تسربل بالدم : أي لبس ثوباً من الدم لما أصابه من جراح .
٦ ازور : مال . التحمحم : صوت متقطع دون الصهيل .
٧ هذان البيتان لم يردا أيضاً في شرح الزوزني .

رَكِبَتْ فيه صَعْدَةٌ هِنْدِيَّةٌ سَحْمَاءُ تَلْمَعُ ذاتَ حَدٍّ لَهْذَمِ[1]

والخَيْلُ تَقْتَحِمُ الغُبارَ عَوابِساً ، من بَيْنِ شَيْظَمَةٍ ، وأجْرَدَ شَيْظَمِ[2]

ولقد شَفَى نَفْسي وأبرأ سُقْمَها ، قيلُ الفَوارسِ : وَيْكَ عنترَ أقدمِ[3]

ذُلُلٌ رِكابي حيثُ شئتُ مُشايعي قَلْبي ، وأحفِزُهُ بأمرٍ مُبْرَمِ[4]

ولقد خَشيتُ بأنْ أموتَ ، ولم تكنْ للحَرْبِ دائرَةٌ على ابنَيْ ضَمْضَمِ[5]

الشّاتِمَيْ عِرْضِي ، ولم أشتِمْهُما ، والنّاذِرَيْنِ إذا لم الْقَهُما دَمي[6]

أسَدٌ عَلَيَّ وفي العَدُوِّ أذِلّةٌ هذا لَعَمرُكَ فِعْلُ مولى الأشْأمِ[7]

إنْ يَفعَلا فلَقَدْ تَرَكتُ أباهُما جَزَرَ السّباعِ ، وكلِّ نَسرٍ قَشعَمِ[8]

ولقد تَرَكْتُ المُهْرَ يَدْمَى نَحْرُهُ حتّى اتّقَتْني الخَيلُ بابني حِذْلِمِ

إذْ يُتّقَى عمرو وأذعن غدوَةً حَذَرَ الأسِنّةِ إذ شرعنَ لدهَمِ

يَحمي كَتيبَتَه ويَسعَى خَلفَها يَفري عَواقِبَها كَلَدْغِ الأرْقَمِ

ولقد كَشَفْتُ الخِدْرَ عنْ مَرْبوبَةٍ ولقد رَقَدْتُ على نَواشِرِ مِعصَمِ

ولَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ ولَيْلَةٍ بِمسَوَّرٍ ذي بارِقَيْنِ مُسَوَّمِ[9]

---

١ لم يرد هذا البيت في شرح الزوزني .

٢ تقتحم : تخوض . الشيظم : الطويل من الخيل . الأجرد : القصير الشعر .

٣ يريد أن تعويل أصحابه عليه شفى سقام نفسه .

٤ أحفزه : أدفعه . المبرم : المحكم .

٥ ابنا ضمضم : هما هرم وحصين ابنا ضمضم ، وكان عنترة قتل أباهما ضمضماً فكانا يتوعدانه .

٦ الناذرين : أي الموجبان على أنفسهما سفك دمي .

٧ هذا البيت لم يرد أيضاً في شرح الزوزني .

٨ القشعم : المسن .

٩ هذه البيوت الخمسة لم ترد أيضاً في شرح الزوزني .

المجمهرات

1 مجمهرة عبيد بن الأبرص
2 » عدي بن زيد
3 » بشر بن أبي خازم
4 » أمية بن أبي الصّلت
5 » خداش بن زهير
6 » النمر بن تولب

مجمهرة عبيد بن الأبرص[1]

أقْفَرَ منْ أهْلِهِ مَلْحُوبُ فالقُطَبيّاتُ فالذَّنُوبُ[2]

فَراكِسٌ فثُعيْلِباتٌ فَذاتُ فِرْقَيْنِ فالقَليبُ[3]

فعَرْدَةٌ ، فقَفَا حِبِرٍّ ، لَيسَ بها منهُمُ عَرِيبُ[4]

وبُدِّلَتْ مِنْ أهلِها وُحوشاً وغَيّرَتْ حالَها الخُطوبُ

أرضٌ تَوارَثُها شَعُوبُ وكلُّ مَن حلّها مَحرُوبُ[5]

إمّا قَتيلٌ وإمّا هالِكٌ ، والشّيبُ شَينٌ لمن يَشيبُ[6]

عَيناكَ دَمعُهُما سَرُوبُ كأنَّ شانَيْهِما شَعيبُ[7]

واهِيَةٌ أو مَعينٌ مُمعِنٌ مِن هَضبةٍ دونَها لُهُوبُ[8]

---

١ المجمهرات : أي المحكمة السبك ، مأخوذة من الناقة المجمهرة وهي المتداخلة الخلق كأنها جمهور الرمل .

٢ ملحوب : اسم ماء لبني أسد . القطبية : جبل . الذنوب : موضع في ديار بني أسد .

٣ راكس وثعيلبات : موضعان . ذات فرقين : هضبة لبني أسد . القليب : البئر .

٤ العردة : هضبة بديار سليم . قفا حبر : جبل في ديار بني سليم . عريب : أحد .

٥ توارثها : تتوارثها . شعوب : المنية . المحروب : المسلوب .

٦ شين : عيب .

٧ سروب : كثير الجريان . الشعيب : السقاء البالي .

٨ واهية : ضعيفة . المعين : الماء الظاهر على وجه الأرض . الممعن : الجاري جرياً سهلا . اللهوب ، الواحد لهب : المهوى بين جبلين .

أو فَلَجٌ مَّا بِبَطنِ وادٍ — للماءِ مِنْ تَحتِهِ قَسيبُ[1]
أو جَدْوَلٌ في ظِلالِ نَخلٍ — للماءِ مِن تَحتِه سُكوبُ
تَصبُو وأنّى لكَ التّصابي ؟ — أنّى ؟ وقَد راعَكَ المَشيبُ
إنْ يَكُ حُوِّلَ منها أهلُها ، — فَلا بَدِيٌّ ولا عَجيبُ[2]
أو يَكُ قد أقفَرَ منها جَوّها — وعادَها المَحلُ والجُدُوبُ[3]
فكلّ ذي نِعمَةٍ مَخلُوسٌ — وكلّ ذي أملٍ مَكذوبُ[4]
وكلّ ذي إبِلٍ مَوْرُوثٌ ، — وكلّ ذي سَلَبٍ مَسلُوبُ
وكلّ ذي غَيبَةٍ يَؤوبُ ، — وغائِبُ المَوتِ لا يَؤوبُ
أعاقِرٌ مِثلُ ذاتِ رِحْمٍ ؟ — أو غانِمٌ مِثلُ مَن يَخيبُ ؟[5]
مَنْ يَسألِ النّاسَ يحرِمُوهُ — وسائِلُ اللهِ لا يَخيبُ
باللهِ يُدرَكُ كلُّ خَيرٍ ، — والقَولُ في بَعضِه تَلغيبُ[6]
واللهُ لَيسَ لَهُ شَريكٌ ، — عَلاّمُ ما أخفَتِ القُلُوبُ
أفلِحْ بما شئتَ فقَد يُبلغُ بالـ — ـضّعفِ وقد يُخدَعُ الأريبُ[7]

---

١ فلج : نهر صغير . قسيب : جري الماء مع صوت .
٢ البدي : المبتدي .
٣ جوها : وسطها . عادها : أصابها . المحل والجدوب : القحط .
٤ المخلوس : المسلوب .
٥ العاقر : التي لا تلد . ذات رحم : أي ولود .
٦ تلغيب : ضعف .
٧ الأريب : العاقل .

لا يَعظُ النّاسُ مَن لا يعظُ الـ　　دّهرُ ، ولا يَنفَعُ التّلبيبُ[1]

إلاّ سَجيّاتِ ما القُلوبِ ،　　وكم يَصِيرَنّ شانئاً حَبيبُ[2]

ساعِدْ بأرضٍ إذا كنتَ بها　　ولا تَقُلْ إنّني غَريبُ

قد يُوصَلُ النّازحُ النّائيوقد　　يُقطَعُ ذو السُّهمَةِ القَريبُ[3]

والمَرءُ ما عاشَ في تكذيبٍ،　　طُولُ الحَياةِ لهُ تَعذيبُ

بَلْ رُبّ ماءٍ وَرَدْتُ آجنٍ　　سَبيلُهُ خائفٌ جَديبُ[4]

ريشُ الحَمامِ على أرجائِهِ　　للقَلبِ مِن خَوفِهِ وَجيبُ[5]

قَطَعتُهُ غُدوَةً مُشيحاً ،　　وصاحبي بادِنٌ خَبُوبُ[6]

عَيرانَةٌ مُؤجَدٌ فَقارُها　　كأنّ حارِكَها كَثيبُ[7]

أخلَفَ ما بازِلاً سَديسُها　　لا حِقّةٌ هيْ ، ولا نَيُوبُ[8]

كأنّها من حَميرِ عاناتٍ ،　　جَوْنٌ بصَفحَتِهِ نُدُوبُ[9]

---

١ التلبيب : تكلف اللب ، أي العقل .

٢ السجيات ، الواحدة سجية : الطبيعة والخلق . ما زائدة . الشانىء : المبغض .

٣ السهمة : النصيب .

٤ الآجن : الماء المتغير . خائف : مخوف . جديب : مجدب خشن وعسر .

٥ الوجيب : الخفقان .

٦ مشيحاً : مجداً في السير . البادن : الناقة الجسيمة . خبوب : تخب في سيرها .

٧ عيرانة : التي تشبه العير في سرعتها . المؤجد : الموثق . الفقار : خرز الظهر . الكثيب : التل من الرمل .

٨ السديس : السن قبل البازل أي طلع سديسها بعد بازلها الذي سقط .

٩ عانات : حمر الوحش . الجون : اللون أسود كان أو أبيض . صفحته : جنبه . الندوب : آثار العض .

أو شَبَبٌ يَرتَعي الرُّخامَى ، تَلُفُّهُ شَمْأَلٌ هَبُوبُ[1]
فذاكَ عَصرٌ ، وقد أراني تَحمِلُني نَهدَةٌ سُرْحوبُ[2]
مُضَبَّرٌ خَلقُها تَضبيراً ، يَنشَقّ عن وَجهِها السَّبيبُ[3]
زَيتيّةٌ نائمٌ عُرُوقُها ولَيِّنٌ أسرُها رَطيبُ[4]
كأنّها لِقوَةٌ طَلُوبُ تَخِرّ في وَكرِها القُلُوبُ[5]
باتَتْ على إرَمٍ عَذُوباً كأنّها شَيخَةٌ رَقُوبُ[6]
فأصبَحَتْ في غَداةِ قِرّةٍ يَسقُطُ عن ريشِها الضَّريبُ[7]
فأبصَرَتْ ثَعلَباً سَريعاً ودونَهُ سَبسَبٌ جَديبُ[8]
فنَفَضَتْ ريشَها وَوَلّتْ ، فذاكَ من نَهضَةٍ قَريبُ[9]
فاشتالَ وارْتاعَ من حَسيسٍ وفِعلَهُ يَفعَلُ المَذْؤوبُ[10]

---

١ الشبب : الذي تم شبابه . الرخامى : نبت .
٢ نهدة : فرس كريمة . سرحوب : طويلة الظهر .
٣ مضبر : موثق . السبيب : شعر الناصية .
٤ نائم : أي ساكن . أسرها : خلقها . رطيب : ناعم .
٥ اللقوة : العقاب .
٦ الإرم : الرابية . العذوب : التاركة الطعام . الرقوب : التي مات ولدها .
٧ قرة : باردة . الضريب : الجليد .
٨ السبسب : الأرض البعيدة المستوية .
٩ نفضت ريشها : أي نفضت ما على ريشها من الجليد .
١٠ اشتال : رفع ذنبه . الحسيس : وقع قوائم الناقة . المذؤوب : الفزع الخائف .

فنَهَضَتْ نَحوَهُ حَثيثَةً ، وحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسيبُ[1]

فدَبَّ مِن رأيِها دَبيباً ، والعَينُ حِملاقُها مَقلُوبُ[2]

فأدرَكَتْهُ ، فطَرَّحَتْهُ والصَّيدُ من تحتِها مَكرُوبُ

فَجَدَّلَتْهُ فطَرَّحَتْهُ فكَدَّحتْ وَجهَهَ الجَبوبُ[3]

فَعاوَدَتْهُ فَرَفَّعَتْهُ فأرْسلَتهُ وهوَ مَكرُوبُ

يَضغُو ومِخلَبُها في دَفّهِ لا بُدَّ حَيزُومُه مَنقُوبُ[4]

---

١ حردت : قصدت . تسيب : تسرع .

٢ دب : الضمير للثعلب . رأيها : مرآها . الحملاق : باطن الجفن .

٣ جدلته : طرحته على الجدالة أي الأرض . كدحت : جرحت . الجبوب : الأرض الصلبة .

٤ يضغو : يصيح . مخلبها : ظفرها . دفه : جنبه . الحيزوم : الصدر . منقوب : مثقوب .

مجمهرة عدي بن زيد

أتَعرِفُ رَسمَ الدّارِ مِنْ أمّ معبَدِ ؟ نعَم! ورَماكَ الشّوقُ قبلَ التّجلّدِ[1]

ظَلِلْتُ بها أسقي الغَرامَ كأنّما سقَتني النّدامَى شَربَةً لم تُصَرَّدِ[2]

فيَا لكَ مِن شَوقٍ وطائفِ عبرَةٍ ، كَسَتْ جَيبَ سِرْبالي إلى غيرِ مُسعِدِي[3]

وعاذِلَةٍ هبّتْ بلَيلٍ تَلُومُني ، فلَمّا غلَتْ في اللّومِ قلتُ لها اقصِدِي[4]

أعاذِلُ إنّ اللّومَ في غَيرِ كُنْهِهِ عليّ ثَنًى مِنْ غَيّكِ المُتَرَدِّدِ[5]

أعاذِلُ إنّ الجَهلَ من لَذّةِ الفتى ، وإنّ المَنَايَا للرّجالِ بمَرْصَدِ

أعاذِلُ ما أدْنَى الرّشادَ من الفتى وأبعَدَهُ منهُ إذا لم يُسَدَّدِ[6]

أعاذِلُ مَن تُكتَبْ لهُ النّارُ يَلقَها كِفاحاً ، ومن يُكتَبْ له الفوزُ يَسعَدِ[7]

أعاذِلُ قد لاقَيتُ ما يَزَعُ الفتى ، وطابَقتُ في الحِجلَينِ مَشيَ المُقَيَّدِ[8]

---

١ أم معبد : معشوقته . التجلد : التصبر .
٢ أسقي الغرام : أشربه جملة . تصرد : تقلل .
٣ سربالي : ثيابي .
٤ اقصدي : اقتصدي وأقلي .
٥ كنهه : حقيقته . غيك : ضلالك .
٦ يسدد : يرشد إلى الصواب .
٧ النار : الجحيم . كفاحاً : مباشرة . أراد بالفوز : الجنة .
٨ يزع : يزجر . طابقت : ساويت . الحجلان : القيدان .

أعاذِلُ ما يُدريكِ أنّ مَنيّتي إلى ساعةٍ في اليَومِ أوْ في ضُحى الغَدِ

ذَرِيني فإنّي إنّما ليَ ما مضَى أماميَ من مالي إذا خَفّ عُوّدي[1]

وحُمّتْ لميقاتي إليّ مَنيّتي ، وغُودِرتُ إنْ وُسّدتُ أو لم أُوَسَّدِ[2]

وللوارِثِ الباقي من المالِ فاترُكي عِتابي فإنّي مُصلِحٌ غيرُ مُفسِدِ

أعاذِلُ مَن لا يُصلِحِ النّفسَ خالياً عَنِ الحَيّ لا يَرشُدْ لقَولِ المُفَنِّدِ[3]

كَفَى زاجِراً للمَرءِ أيّامُ دَهرِهِ ، تَرُوحُ لَهُ بالواعِظاتِ وتَغتَدي

بُليتُ وأبلَيتُ الرّجالَ فأصبَحَتْ سِنونَ طِوالٌ قد أتتْ قبلَ مولِدي[4]

فلا أنا بِدعٌ من حَوادِثَ تَعتَري رِجالاً عَرَتْ من مثلِ بُؤسَى وأسعُدِ[5]

فنَفسَكَ فاحفَظها عنِ الغَيّ والرّدى مَتى تُغوِها يَغوَ الذي بكَ يَقتَدي

وإن كانَتِ النّعماءُ عندكَ لامرِىءٍ فمِثلاً بها فاجزِ المُطالِبَ وازْدَدِ

إذا ما امرُؤٌ لم يَرْجُ منكَ هَوادَةً ، فلا تَرجُها منه ولا دَفعَ مَشهَدِ[6]

وعَدِّ سواهُ القَولَ واعلَمْ بأنّهُ مَتى لا يَبِن في اليوْمِ يَصرِمكَ في الغدِ

عَنِ المَرءِ لا تَسألْ وسَلْ عن قَرينِه فكُلّ قَرينٍ بالمُقارِنِ يَقتَدي

إذا أنتَ فاكَهتَ الرّجالَ فلا تُلِعْ وقُلْ مثلَ ما قالوا ، ولا تَتزَيّدِ[7]

....

١ عودي : زائري في مرضي .

٢ حمت : حضرت . ميقاتي : أجلي .

٣ خالياً : أي منفرداً بنفسه . المفند : اللائم ، أراد الواعظ .

٤ بليت : امتحنت . أبليت : اختبرت .

٥ تعتري : تنتاب .

٦ الدفع : الرد . المشهد : أي المحضر المخيف المؤدي إلى الهلاك .

٧ فاكهت : مازحت . تلع : تكذب .

إذا أنتَ طالبتَ الرّجالَ نَوالَهمْ ، فَعِفَّ ، ولا تأتي بجَهدٍ فتَنكَدِ[1]

ستُدرِكُ من ذي الفُحشِ حقّكَ كلّه بحِلمِكَ في رِفْقٍ ، ولمّا تَشَدّدِ[2]

وَسائِسُ أمرٍ لمْ يَسُسْهُ أبٌ لَهُ ، ورائِمُ أسبابِ الذي لمْ يُعَوَّدِ[3]

ووارِثُ مَجدٍ لمْ يَنَلْهُ ، وماجِدٌ أصابَ بمَجدٍ طارِفٍ غَيرِ مُتْلَدِ[4]

وراجي أمُورٍ جَمّةٍ لَنْ يَنالَها ، ستُشعِبُهُ عَنها شَعُوبٌ لمُلحَدِ[5]

فلا تُقصِّرَنْ عن سَعيٍ مَن قد وَرِثتَه وما اسطَعتَ من خَيرٍ لنفسكَ فازْدَدِ

وبالعدلِ فانطِقْ إن نطَقتَ ، ولا تلُمْ وذا الذّمّ فاذمُمهُ ،وذا الحمدِ فاحمَدِ

ولا تَلْحِ إلاّ مَنْ ألامَ ولا تَلُمْ ، وبالبَذلِ من شَكوَى صَديقِكَ فافتَدِ[6]

عَسَى سائلٌ ذو حاجَةٍ إن مَنَعتَهُ مِنَ اليَومِ سُؤلاً أن يُيَسَّرَ في غَدِ

وللخَلقِ إذلالٌ لمنْ كانَ باخِلاً ضَنيناً ومَن يَبخَلْ يُذَلَّ ويزْهَدِ

وللبَخلَةِ الأُولى لِمَن كانَ باخِلاً أعفُ، ومَنْ يَبخَلْ يُلَمْ ويزْهَدِ[7]

وأبدَتْ ليَ الأيّامُ والدّهرُ أنّهُ ، ولوْ حَبّ،مَن لايُصلحِ المالَ يُفسِدِ

---

١ الجهد : أراد به الإلحاح . تنكد : تمنع .

٢ الفحش : العيب .

٣ رائم الشيء : مريده .

٤ الطارف : الحديث .المتلد : القديم .

٥ تشعبه : تهلكه . شعوب : المنية . الملحد : القبر .

٦ تلحي : تلوم وتعيب . ألام : فعل ما يستحق عليه اللوم . افتد بالبذل : أي تحام شكوى صديقك ببذل مالك له .

٧ في هذا البيت إيطاء وهو تكرار القافية بلفظها ومعناها .

ولاقَيتُ لَذّاتِ الغِنَى وأصابَني قَوارِعُ مَنْ يَصبِرْ علَيها يَجلُدِ[1]
إذا ما تُكُرِّهَتِ الخَليقَةُ لامرِىءٍ ، فلا تَغشَها ،واخلِدْ سِواها بمَخلَدِ[2]
ومَنْ لم يكُن ذا ناصرٍ عندَ حَقّهِ يُغَلَّبْ علَيهِ ذو النّصيرِ ، ويُضهَدِ[3]
وفي كثْرَةِ الأيدي عن الظُّلمِ زاجرٌ ، إذا حضَرَتْ أيدي الرّجالِ بمَشهَدِ
ولَلأمرُ ذو المَيسُورِ خَيرٌ، مَغَبّةً ، منَ الأمرِ ذي المَعسُورَةِ المُتَرَدَّدِ[4]
سأكْسِبُ مَجداً أو تَقُومَ ، نَوائحٌ عَليّ بلَيْلٍ ، نادِباتٍ وعُوّدِ
يَنُحْنَ على مَيتٍ ، وأُعلِنُ رَنّةً تُؤرّقُ عَينَيْ كلّ باكٍ ومُسعَدِ[5]

١ قوارع : حوادث مفزعة . يجلد : يكون ذا قوة وصبر وصلابة .
٢ الخليقة : الخلق والسجية . فلا تغشها : فلا تفعلها . اخلد : الزم . مخلد : موضع الخلود .
٣ يضهد : يقهر .
٤ المغبة : العاقبة . المتردد : المشكوك فيه .
٥ المسعد : الفرحان ، أراد الذي يفرح بموته .

مجمهرة بشر بن أبي خازم[1]

لِمَنِ الدِّيارُ غَشِيتَها بالأنْعُمِ ... تَغدو مَعالِمُها كلَونِ الأرقَمِ[2]
لَعِبَتْ بها رِيحُ الصَّبا فتَنَكَّرَتْ ... إلاَّ بَقِيَّةُ نؤيِها المُتَهَدِّمِ[3]
دارٌ لبَيضاءِ العَوارِضِ طَفْلَةٍ ، ... مَهضُومَةِ الكَشحَينِ رَيّا المِعصَمِ[4]
سَمِعَتْ بنا قَولَ الوُشاةِ فأصبَحَتْ ... صَرَمَتْ حِبالَكَ في الخَليطِ المُشئِمِ[5]
فظَلَلتَ من فَرطِ الصَّبابةِ والهَوَى ... طَرِباً فُؤادُكَ مِثلُ فِعلِ الأهيَمِ[6]
لولا تَسَلّي الهَمِّ عَنكَ بجَسرَةٍ ... عَيرانَةٍ مِثلِ الفَنيقِ المُكدَمِ[7]
زَيّافَةٍ بالرّحلِ صادِقَةِ السُّرَى ، ... خَطّارَةٍ تَنفي الحَصَى بِمُثَلَّمِ[8]
سائِلْ تَميماً في الحُرُوبِ وعامِراً ، ... وهَلِ المُجَرِّبُ مثلُ مَنْ لم يَعلَمِ ؟

....

١ هو أحد فرسان بني أسد وشعرائهم .
٢ الأنعم : موضع . الأرقم : الثعبان المرقش .
٣ تنكرت : تغيرت .
٤ العوارض : أراد صفحتي الخدين . طفلة : لينة . مهضومة : نحيلة . الكشحان : الخاصرتان . ريا : مملوءة . المعصم : موضع السوار من الساعد .
٥ المشئم : القاصد إلى الشام .
٦ الأهيم : الهائم .
٧ الجسرة : الناقة الضخمة السريعة . الفنيق : الفحل . المكدم : الشديد القوي .
٨ زيافة : متبخترة في مشيتها . تنفي : تبعد . المثلم : أراد به الخف الذي فيه أثلام ، شقوق .

غَضِبَتْ تَميمٌ أنْ تُقَتَّلَ عامِرٌ يومَ النِّسارِ ، فأعتبُوا بالصَّيلَمِ[1]

إنَّا إذا نَعَرُوا الحُرُوبَ بِنَعرَةٍ تُشفَى صُدورُهُمُ برأسِ مُصَدَّمِ[2]

نَعلُو الفَوارِسَ بالسّيوفِ ونَعتَزِي، والخَيلُ مُشعَلَةُ النّحورِ مِنَ الدَّمِ[3]

يَخرُجنَ مِن خَلَلِ العَجاجِ عَوابِساً خَبَبَ السِّباعِ بكُلِّ أكلَفَ ضَيغَمِ[4]

مِنْ كلِّ مُستَرخي النِّجادِ ،مُنازِلٍ ، يَسمُو إلى الأقرانِ غَيرَ مُقَلَّمِ[5]

فهَزَمْنَ جَمعَهُمُ وأُفلِتَ حاجِبٌ تحتَ العَجاجَةِ في الغُبارِ الأقتَمِ[6]

وعلى عِقابِهِمُ المَذَلّةُ أصبَحَتْ نُبِذَتْ بأفصَحَ ذي مَخالبَ جَهضَمِ[7]

أقصِدْنَ حجْراً قَبلَ ذلكَ والقَنَا شُرَّعٌ إلَيهِ ، وقد أكَبَّ على الفَمِ[8]

يَنوي مُحاوَلَةَ القِيامِ ، وقد مضَتْ فيهِ مَخارِصُ كلِّ لَدْنٍ لَهْذَمِ[9]

وبَنُو نَميرٍ قَد لَقِينا منهُمُ خَيلاً تَضُبّ لِثاتُها للمَغنَمِ[10]

---

١ النسار : جبل لبني أسد وفيه يوم من أيامهم. اعتبوا بالصيلم : أي عاتبوهم بالسيوف أي أخذوا ثأرهم منهم .

٢ نعروا : صاحوا . المصدم : المحرب الشجاع .

٣ نعتزي : ننتسب . مشعلة : ملتهبة .

٤ قوله : خبب السباع ، أراد يمشين مشياً وئيداً . الأكلف : المتغير لونه . الضيغم: الأسد شبه به الفارس الشجاع .

٥ المسترخي: الطويل . النجاد : حمائل السيف . المنازل : المقاتل . غير مقلم : أي شاك السلاح .

٦ حاجب : ابن زرارة .

٧ عقابهم : رايتهم . الأفصح : الواضح الوجه . الجهضم : العظيم الرأس .

٨ أقصدن : وجهن إليه . حجر : أبو امرىء القيس . شرع : مسددة . أكب : انقلب .

٩ المخارص : الأسنة . اللدن : اللين . اللهذم : المحدد .

١٠ تضب : تسيل . لثاتها ، الواحدة لثة : ما حول الأسنان من اللحم .

فَدَهَمنَهُمْ دَهْماً بكُلّ طِمِرَّةٍ ومُقَطّعٍ حَلَقَ الرِّحالَةِ مِرْجَمِ[1]
ولقَد خَبَطنَ بَني كِلابٍ خَبطَةً ألْحَقْنَهُمْ بدَعائِمِ المُتَخَيِّمِ[2]
وسَلَقْنَ كَعباً قَبلَ ذلكَ سَلقَةً بِقَناً تَعاوَرُهُ الأكُفُّ مُقَوَّمِ[3]
حتى سَقَيناهُمْ بكأسٍ مُرّةٍ مَكرُوهَةٍ ، حَسَوَاتُها كالعَلقَمِ[4]
قُلْ للمُثَلَّمِ وابنِ هِنْدٍ بَعدَهُ : إن كنتَ رائِمَ عِزّنا فاستَقدِمِ[5]
تَلْقَ الذي لاقَى العَدُوُّ ، وتُصبَحُ كأساً ، صُبابَتُها كطَعمِ العَلقَمِ[6]
نَحبُو الكَتيبَةَ حينَ تَفتَرِشُ القَنَا طَعناً كإلهابِ الحَريقِ المُضرَمِ[7]
ولقَد حَبَوْنا عامِراً من خَلفِهِ ، يَومَ النِّسارِ ، بطَعنَةٍ لمْ تُكلَمِ[8]
مَرَّ السِّنانُ على استِهِ فتَرَى بها مِن هَتكِهِ ضَجماً كشِدقِ الأعلَمِ[9]
مِنّا بشجنَةَ والذُّبابِ فَوارِسٌ وعَتائِدٌ مِثلُ السّوادِ المُظلِمِ[10]
وبِضَرْغَدٍ وعلى السّديرَةِ حاضِرٌ ، وبِذي أمَرّ حَريمُهُمْ لم يُقْسَمِ[11]

---

١ الطمرة : السريعة . الرحالة : السرج . المرجم : الشديد القوي .
٢ المتخيم : الناصب الخيمة ، أي ألحقنهم بخيامهم .
٣ سلقنهم : طعنهم بالرماح ، أرجع الضمير للخيل والمراد فرسان الخيل .
٤ الحسوات ، الواحدة حسوة : الشربة .
٥ المثلم وابن هند : فارسان من كعب . استقدم : أقدم على القتال .
٦ تصبح : تسقى صبوحاً . صبابتها : البقية التي فيها .
٧ تفترش : تتلاصق .
٨ تكلم : تجرح ، أراد ترد خائبة .
٩ ضجماً : جرحاً . الأعلم : المشقوق الشفة العليا .
١٠ شجنة والذباب : موضعان . العتائد : أراد بها ما يعد للحرب من سلاح ونحوه .
١١ ضرغد والسديرة وذو أمر : أمكنة . لم يقسم : أي لم يسب فيقتسمونه .

مجمهرة أمية بن أبي الصلت [1]

عَرَفْتُ الدّارَ قَدْ أقْوَتْ سنينا ... لزَيْنَبَ إذ تَحِلّ بها قَطينَا

وأذرَتْها جَوافِلُ مُعصِفاتٌ ... كمَا تُذري المُلَمْلِمَةُ الطّحينَا [2]

وسافَرَتِ الرّياحُ بهِنّ عَصراً ... بأذيالٍ يَرُحنَ ويَغتَدينَا

فأبقَيْنَ الطّلُولَ مُخَبَّياتٍ ... ثَلاثاً ، كالحَمائِمِ ، قَد بَلينَا [3]

وأريّاً لِعَهْدٍ مُرْتَدات ... أطَلنَ بها الصُّفُونَ ، إذا افتَلينَا [4]

فإمّا تَسألي عَنّي ، لُبَيْنَى ، ... وعَن نَسَبي أُخَبِّرْكِ اليَقينَا

ثِقِي أنّي النّبيهُ أباً وأُمّاً ، ... وأجداداً سَمَوْا في الأقدَمينَا

لأفصَى عِصمَةِ الأفصَى قَسِيٍّ ، ... على أفصَى بنِ دُعميٍّ بُنينَا [5]

ودُعميٌّ بهِ يُكنَى إيَادٌ ... إليهِ تنسبي كَيْ تَعلَمينَا [6]

ورِثنا المَجدَ عَنْ كُبَرَا نِزارٍ ، ... فأورَثْنا مآثِرَنا البَنينَا

---

١ أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عنزة .

٢ الجوافل المعصفات : الرياح العاصفة . الململمة : الريح الهوجاء .

٣ المخبيات : أراد بها الأثافي .

٤ الأري : محل تحبس به الخيل . المرتدات : لعلها من ردت الخيل رجمت الأرض بحوافرها ، فتكون صفة للخيل . الصفون : الوقوف على ثلاث قوائم . افتلين : فطمن .

٥ يعدد الشاعر أجداده الذين بنيت أسرته عليهم .

٦ تنسبي : أي تنسبيني .

وكُنّا حَيثُما عَلِمَتْ مَعَدٌّ أقَمنا حَيثُ سارُوا هارِبِينَا

تَنُوحُ ، وقَد تَوَلّتْ مُدْبِراتٍ تَخالُ سَوادَ أيكَتِها عَرِينَا[1]

فألقَينا بساحَتِها حُلُولاً حُلُولاً للإقامَةِ ما بَقِينَا[2]

فأنْبَتْنا خَضارِمَ ناضِراتٍ ، يَكُونُ نَتاجُها عِنَباً وتِينَا[3]

وأرصَدْنا لرَيبِ الدّهرِ جُرداً ، لهاميماً وماذِيّاً حَصِينَا[4]

وخطّيّاً كأشطانِ الرّكَايَا ، وأسيافاً يقُمْنَ ويَنحَنِينَا[5]

وفِتياناً يَرَوْنَ القَتلَ مَجداً وشِيباً في الحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا

تُخَبِّرُكَ القَبائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إذا عَدّوا سِعايَةَ أوّلِينَا[6]

بأنّا النّازِلُونَ بكُلِّ ثَغْرٍ ، وأنّا الضّارِبُونَ إذا التَقَيْنَا

وأنّا المانِعُونَ إذا أرَدْنا وأنّا المُقْبِلُونَ إذا دُعِينَا[7]

وأنّا الحامِلُونَ ، إذا أناخَتْ خُطُوبٌ في العَشِيرَةِ تَبتَلِينَا[8]

وأنّا الرّافِعُونَ على مَعَدٍّ أكُفّاً في المَكارِمِ ما بَقِينَا

أكُفّاً في المَكارِمِ قَدّمَتْها قرونٌ أوْرَثَتْ مِنّا قرُونَا

....

١ تنوح : أي معد، على قتلاها . الأيكة : أراد بها الجمع الكثير الملتف ، كشجر الأيك .

٢ يريد أنهم فروا وتركوا منازلهم فأقام قوم الشاعر فيها .

٣ خضارم : حدائق .

٤ لهاميم ، الواحد لهموم : الجواد الكثير الجري . الماذي : الدرع اللينة .

٥ الأشطان ، الواحد شطن : الحبل . الركايا ، الواحدة ركية : البئر .

٦ لعله أراد بالسعاية المسعاة أي السعي إلى المكرمات .

٧ أي المقبلون إلى الحرب .

٨ يريد أنهم كافلو قومهم عند المصائب .

نُشَرِّدُ بالمَخافَةِ مَنْ أتَانَا ، ويُعطِينا المَقادَةَ مَنْ يَلِينَا
إذا ما المَوتُ غَلّسَ بالمَنايا ، وذَبّلَتِ المُهَنَّدَةُ الجُفُونَا[1]
وألقَينا الرّماحَ ، وكانَ ضَرْبٌ يَكُبّ على الوُجوهِ الدّارِعِينَا
نَفَوْا عن أرْضِهِمْ عَدْنانَ طُرّاً وكانُوا بالرَّبابَةِ قاطِنِينَا[2]
وهُمْ قَتَلُوا السَّبِيّ أبَا رِغالٍ بنَخلَةَ حينَ إذْ وَسَقَ الوَطِينَا[3]
ورَدّوا خَيلَ تُبّعَ في قَدِيدٍ ، وساروا للعِراقِ مُشَرِّقِينَا[4]
وبُدّلَتِ المَساكِنَ مِن إيادٍ كِنانَةُ بَعدَما كانُوا القَطِينَا
نَسيرُ بمَعشَرٍ : قَومٌ لقَومٍ ونَدخُلُ دارَ قَوْمٍ آخَرِينَا

---

١ غلس : أطبق . ذبلت الجفون : أي جعلتها ذابلة من شدة الخوف .

٢ الربابة : موضع .

٣ أبو رغال : دليل جيش أبرهة في عام الفيل . نخلة : موضع . وسق : جمع . الوطين : أراد به الجمع الكثير .

٤ في قديد : أي مقيدة ، لخلو ظهورها من الفرسان .

مجمهرة خداش بن زهير[1]

أمِنْ رَسمِ أطْلالٍ بتُوضِحَ كالسَّطرِ   فَماشِنَ مِن شَعْرٍ فَرابيَةِ الجَفْرِ[2]

إلى النَّخلِ فالعَرجَيْنِ حولَ سُوَيقَةٍ   تأنَسُ في الأُدمِ الجَوازِئِ والعُفْرِ؟[3]

قِفارٍ ، وقد تَرعَى بها أُمُّ رافِعٍ   مَذانِبَها بَينَ الأسِلَّةِ والصَّخرِ[4]

وإذْ هيَ خَودٌ كالوَذِيلَةِ بادِنٌ ،   أسيلَةُ ما يَبدو من الجَيبِ والنَّحْرِ[5]

كَمُغزِلَةٍ تَغذو بحَومَلَ شادِناً ،   ضَئيلَ البُغامِ غَيرَ طِفلٍ ولا جأرِ[6]

طَباها مِنَ النّاناتِ ، أو صَهَواتِها   مَدافِعُ جُوفا ، فالنَّواصِفِ ، فالحَتْرِ[7]

إذا الشَّمسُ كانتْ رَتوَةً من حِجابِها   تَقَتَّها بأطرافِ الأراكِ ، وبالسِّدْرِ[8]

---

١ هو خداش بن زهير العامري .

٢ الرسم : الأثر . توضح وما بعدها : أسماء أمكنة .

٣ النخل والعرجان وما بعدها : أسماء أمكنة . الأدم ، الواحدة أدماء : السمراء . الجوازىء : الظباء التي تجتزىء بالرطب عن الماء . العفر ، الواحد أعفر : نوع من الظباء .

٤ قفار : أي أن الأمكنة التي مر ذكرها هي مقفرة . أم رافع : لعلها صاحبته . المذانب ، الواحد مذنب : مسيل الماء . الأسلة ، الواحد سليل : مجرى الماء في الوادي .

٥ الوذيلة : المرآة . الأسيلة : الطويلة ، أراد أنها طويلة العنق .

٦ المغزلة : الظبية التي لها غزال . حومل : مكان معروف . الشادن : الغزال الذي اشتد وقوي . البغام : صوت الظباء . الجأر : الصغير .

٧ طباها : دعاها . النانات : أراض بعيدة . الصهوة : المكان المرتفع . المدافع : الأمكنة التي يندفع منها الماء . جوفا والنواصف والحتر : أمكنة .

٨ رتوة : قريبة . تقتها : اتقتها .

فَيا راكِباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... عَقيلاً ، إذا لاقَيتَها ، وأبَا بَكرِ[1]

بأنّكُمُ مِنْ خَيرِ قَومٍ لقَومِكُمْ ، ... على أنّ قَولاً في المَجالسِ كالهُجرِ[2]

دَعُوا جانِباً أنّا سنَنزِلُ جانِباً ... لَكُم واسِعاً ، بَينَ اليَمامَةِ والقَهرِ[3]

كأنّكُمُ خَبّرْتُمُ أو عَلِمتُمُ ... مَوالِيَ ممّنْ لا يَنامُ ، ولا يَسري[4]

كَذَبْتُمْ ، وبَيتِ اللهِ ، حتّى تُعالجوا ... قَوادِمَ حَرْبٍ لا تلينُ ولا تَمرِي[5]

ونَرْكَبُ خَيلاً لا هَوادَةَ بَينَها ، ... ونَعصِي الرّماحَ بالضّياطِرَةِ الحُمرِ[6]

فَلَسنا بوَقّافِينَ ، عُصلٍ رِماحُنا ، ... ولَسنا بصَدّافِينَ عن غايةِ التَّجْرِ[7]

وإنّا لَمِنْ قَومٍ كِرامٍ أعِزّةٍ ، ... إذا لحقَتْ خَيلٌ بفُرسانِها تَجري

ونحنُ إذا ما الخَيلُ أدرَكَ رَكضُها ، ... لَبِسنا لها جِلدَ الأساوِدِ والنَّمْرِ[8]

لَعَمري لَقَدْ أخْبِثتُما حينَ قُلتُما : ... لَنا العِزُّ والمَولى ، فأسرَعتُما نَفْري[9]

---

١ عرض : أتى العروض أي مكة والمدينة وما حولها . عقيل وبكر : قبيلتان . وقوله : بلغن ، أي بلغهم سلامي .

٢ أراد أن مدح الإنسان وهو حاضر كأنه ذم له .

٣ أراد أن غضوا أنظاركم عن نزولنا في مراعيكم . اليمامة والقهر : واديان .

٤ يريد أنا لسنا كمن خبرتم من الموالي .

٥ يقول : إذا أردتم صدنا عن مراعيكم تذوقون حرباً تسيل فيها الدماء .

٦ قوله : نعصي الرماح بالضياطرة ، أراد نعصي الضياطرة بالرماح فقلب ، والضياطرة : اللئام .

٧ الوقافون : المترددون من خوف الحرب . عصل ، الواحد أعصل : الأعوج . الصدافون : المعرضون .

٨ أدرك ركضها : تتابع نحونا . جلد الأساود والنمر : أراد به الدروع .

٩ لعمري : وحياتي. أخبثتما : خبثتما . العز : القوة . المولى : النصير . النفر : المنافرة وهي الفخر.

أبي فارسُ الضّحياءِ عَمرُو بنُ عامرٍ أبَى الذّمّ واختارَ الوَفاءَ على الغَدْرِ[1]

وإنّي لأشقَى النّاسِ ،إن كُنتُ غارِماً لعاقِبَةٍ ، قَتلى خُزَيْمَةَ والخَضْرِ[2]

أُكَلَّفُ قَتلى مَعشَرٍ لَستُ مِنهُمُ ؟! ولا أنا مَولاهُم ولا نَصرُهم نَصري

يَقولونَ دَعْ مَولاكَ نأكُلْهُ باطِلاً ، ودعْ عنكَ ما جرّتْ بُجَيلةُ من عُسرِ[3]

أُكَلَّفُ قتلى العِيصِ ،عيصِ شَواحِطٍ ، وذلكَ أمرٌ لا يُشَفّي لَكُم قَدْري[4]

وقَتلى أجَرّتْها فَوارِسُ ناشِبٍ ، بأزْنَم ، خُرصانِ الرُّدَينيّةِ السُّمْرِ[5]

فَيا أخَوَينا مِنْ أبِينا وأُمّنَا ! إليكُم! إليكُم! لا سَبيلَ إلى جَسرِ[6]

---

١ الضحياء : الضاحية ، اسم فرسه . عمرو بن عامر : أبو الشاعر .

٢ الغارم : المكلف . عاقبة : اسم المكان الذي قتل فيه من كلف الشاعر بأخذ ثأرهم . خزيمة والخضر : قبيلتان .

٣ نأكله باطلا : أي يذهب دمه هدراً . بجيلة : قبيلة . العسر : الشدة .

٤ العيص وشواحط : مكانان كانت فيهما الموقعة . لا يشفي : لا يحط قدري إذا لم آخذ بثأر قتلى العيص وشواحط .

٥ أجرتها : قتلتها . ناشب : بطن من ذبيان . أزنم : اسم مكان . الخرصان ، الواحد خرص : الرمح القصير .

٦ إليكم إليكم : ابعدوا عني . جسر : هو جسر بن محارب الذي كلف الشاعر محاربته ثأراً بالقتل .

مجمهرة النمر بن تولب[1]

تأبّدَ مِنْ أطلالِ عَمرةَ مأسَلُ ، وقد أقفرَتْ منها شِراءٌ فيَذْبُلُ[2]
فَبُرْقَةُ أرْمامٍ فَجَنْبَا مَتالِعٍ فَوادي سُلَيْلٍ فالنَّديُّ فأنْجَلُ[3]
ومِنها بأعراضِ المَحاضِرِ دُميَةٌ ؛ ومِنها بِوادي المُسلَهِمّةِ مَنْزِلُ[4]
أناةٌ ، علَيها لُؤلُؤٌ وزَبَرْجَدٌ ونَظمٌ كأجوازِ الجَرادِ مُفَصَّلُ[5]
يُرَبِّبُها التّرعيبُ والمَحضُ خِلفَةً ، ومِسكٌ وكافُورٌ ولُبنَى تُؤكَّلُ[6]
يُشَنّ علَيها الزّعفَرانُ كأنّهُ دَمٌ قارِتٌ تُعلَى بهِ ثمّ تُغسَلُ[7]
سَواءٌ علَيها الشّيخُ ،لمْ تَدرِ ما الصِّبا، إذا ما رأتهُ ، والألوفُ المُقَتَّلُ[8]
وكم دونَها من رُكنِ طَودٍ ومَهمَهٍ ، وماءٍ على أطرافِهِ الذّئبُ يَعسِلُ[9]

....

١ النمر بن تولب : شاعر جاهلي أدرك الإسلام .

٢ تأبد : صار موحشاً . مأسل وشراء ويذبل : مواضع .

٣–٤ كل ما ذكر أسماء أمكنة . أراد بالدمية : المرأة الحسناء .

٥ الأناة : الوقار والحلم ، أي هي امرأة ذات وقار وحلم . أجواز ، الواحد جوز : الوسط . المفصل ، من فصل العقد : جعل بين كل خرزتين خرزة أو جوهرة مخالفة لها .

٦ يربيها : يربيها . الترعيب : قطع السنام . المحض : اللبن الخالص . خلفة : يخلف بعضها بعضاً . اللبنى : شجرة لها لبن كالعسل .

٧ يشن : يصب . القارت : المتجمد .

٨ الصبا : الغزل . الألوف : الذي آلف مغازلة النساء . المقتل : الذي يرى القتل سهلا في سبيل الحب .

٩ المهمه : المكان القفر . يعسل : يضطرب .

وَدَسَّتْ رَسُولاً مِنْ بَعيدٍ بآيَةٍ ، بأن جُسهُمُ واسألْهُمُ ما تَمَوَّلُوا[1]

فحَيَّيتُ مِنْ شَحطٍ بخَيرِ حديثِنا ، ولا يَأمَنُ الأيّامَ إلاّ مُضَلَّلُ[2]

لعَمري! لقد أنكَرتُ نَفسي ورابَني مع الشَّيبِ أبدالي التي أتبَدَّلُ[3]

فُضُولٌ أراها في أديميَ بَعدَما يكونُ كَفافُ اللّحمِ ، أو هوَ أفضَلُ[4]

كأنّ مِخَطّاً في يَدَيْ حارِثيّةٍ صَنَاعٍ علَتْ منّي به الجِلدَ من علُ[5]

وقَولي ، إذا ما غابَ يوماً بَعيرُهُمْ : يُلاقُونَهُ حتى يَؤوبَ المُنَخَّلُ[6]

وأُضحي ، ولم يَذهَبْ بَعيري غُربَةً ، وأشوي الذي أشوي ولا أتَحَلَّلُ[7]

وظَلعي ولم أُكسَرْ ، وإنّ ظَعينَتي تَلُفُّ بَنيها في البِجادِ ، وأعزَلُ[8]

ودَهري ، فيَكفيني القَليلُ ، وإنّني أؤوبُ ، إذا ما أُبْتُ ، لا أتَعَلَّلُ[9]

وكُنتُ صَفيَّ النّفسِ لا شيءَ دونَهُ ، وقد صِرتُ من إقْصا حَبيبيَ أذْهَلُ[10]

---

١ دست : أرسلت في خفية . الآية : العلامة . جسهم : أي استقص أخبارهم .

٢ من شحط : من بعد . وأراد بقوله : « خير حديثنا » خير تحيتنا .

٣ أبدالي : ما تبدل من حالتي .

٤ الفضول : التجعدات . الأديم : الجلد . كفاف اللحم : هو من قولهم : فلان لحمه كفاف لأديمه إذا امتلأ جلده من لحمه .

٥ المخط : القلم الذي ينقش به . الحارثية : امرأة تنسب إلى الحرث بن كعب . صناع : حاذقة .

٦ المنخل : رجل خرج يجني القرظ فلم يعد ، فضرب المثل بغيبته .

٧ أضحي : أبعد . أشوي : أطعم القوم لحماً مشوياً أو أبقي من عشائي بقية ، أو أقتني رذال المال . أتحلل ، من تحلله : سأله أن يجعله في حل من قبله .

٨ ظلعي : عرجي . ظعينتي : زوجتي . البجاد : الغطاء .

٩ أتعلل : أتشغل بشيء من طعام أو شراب .

١٠ إقصا حبيبي : بعده . أذهل : أغيب عن رشدي .

بَطيءٌ عَنِ الدّاعي ، فلَستُ بآخِذٍ إلَيهِ سِلاحي مثلَ ما كنتُ أفعَلُ

تَدارَكَ ما قَبلَ الشّبابِ وبَعدَهُ حَوادِثُ أيّامٍ تَضُرّ ، وأغفُلُ[1]

يَوَدّ الفَتى بَعدَ اعتِدالٍ وصِحّةٍ يَنُوءُ إذا رامَ القِيامَ ، ويَحمِلُ[2]

يَوَدّ الفتى طُولَ السّلامَةِ والغِنى ، فكَيفَ تُرَى طولُ السّلامة يَفعَلُ ؟

دَعاني الغَواني عَمّهُنّ ، وخِلتُني ليَ اسمٌ ،فَما أُدْعَى بهِ وهوَ أوّلُ

وقد كُنتُ لا تَشوي سِهاميَ رَميَةً ، فقَد جعَلَتْ تَشوي سِهامي وتَنصِلُ[3]

رأتْ أمّنا كَيصاً يُلَفِّفُ وَطْبَهُ إلى الأُنسِ البادِينَ ، وهوَ مُزَمَّلُ[4]

فلَمّا رأتْهُ أمّنا هانَ وَجْدُها ، وقالَتْ : أبوكم هكَذا كان يَفعَلُ

وثارَتْ إلَينا بالصّعيدِ ، كَأنّما يُجَلِّلُها من نافِضِ الوَرْدِ أفْكَلُ[5]

وقالَتْ : فُلانٌ قد أعاشَ عِيالَهُ وأودَى عِيالٌ آخَرُونَ فَهُزِّلُوا

ألَمْ يَكُ وِلدانٌ أعانُوا ومَجْلِسٌ؟ فنَخزَى إذا كُنّا نَحِلُّ ونَحْمِلُ[6]

لَنا فَرَسٌ من صالِحِ الخَيلِ نَبتَغي علَيها عَطاءَ اللهِ ، واللهُ يَنحَلُ[7]

---

١ أغفل : أتغاضى .

٢ ينوء : يضعف . يحمل : أي يحمل السلاح .

٣ تشوي : تخطيء . تنصل : تخرج من القوس قبل رميها .

٤ كيص : اسم رجل لعله أخوه . الوطب: وعاء اللبن . الأنس : الناس . البادين : الخارجين إلى البادية . المزمل : الملفف .

٥ الورد : الحمى . الافكل : الرعدة .

٦ يرد على لوم أمه إياه لإعطائه الغرباء اللبن ، مع أنهم محتاجون إليه .

٧ ينحل : يعطي من خيراته .

يَرُدّ علينا العيرَ مِنْ بَعدِ إلْفِهِ ، بقَرْقَرَةٍ ، والنَّقعُ لا يَتَزَيّلُ[1]
وحُمرٌ تَراها بالفِنَاءِ كأنّها ذُرَى كُثُبٍ، قد مسّها الطّلّ، تهطُلُ[2]
علَيها مِنَ الدّهنا عَتيقٌ ومَورَةٌ ، من الحَزنِ ، كلٌّ بالمَراتعِ يأكُلُ[3]
فقَد سَمِنَتْ حتى تَظاهَرَ نَيُّها ، فلَيسَ علَيها بالرّوادِفِ مِحْمَلُ[4]
إذا وَرَدَتْ ماءً ، وإنْ كانَ صافياً ، حَدَتهُ على دَلْوٍ تُعَلّ وتُنهَلُ
فَفي جِسمِ راعيها هُزالٌ وشُحبَةٌ ، وضُرٌّ ، وما مِنْ قِلّةِ اللّحمِ يَهزُلُ
فَلا الجارَةُ الدّنيا لها تَلْحَيَنّها ؛ ولا الضّيفُ عَنها إن أناخَ مُحَوَّلُ
إذا هُتِكَتْ أطنابُ بَيتٍ ، وأهلُهُ بمُعظَمِها ، لم يُورِدِ الماءَ ، أقبلُ[5]
علَيهِنّ ، يومَ الوِردِ ، حَقٌّ وذِمّةٌ ، وهُنّ غَداةَ الغِبّ عِندَكَ حُفَّلُ[6]
وأقمَعْنا فيها الوِطابَ وحَوْلَنا بُيُوتٌ علَيها كُلُّها فُوهُ مُقفَلُ[7]

١ أراد بإلف العير ، أي الحمار ، أخاه كيصاً . القرقرة : القاع . يتزيل : ينقشع ، أي يرد علينا ذلك بسرعة .

٢ الكثب ، الواحد كثيب : تل الرمل . الطل : المطر الخفيف .

٣ الدهنا : مكان جيد المرعى . العتيق : الشحم . المورة : النسالة . الحزن : الأرض المرتفعة.

٤ نيها : شحمها . المحمل: محل الحمل . يريد أن سمنها خلط روادفها بظهرها فصارت غير صالحة للحمل .

٥ هتكت : كشفت . أطناب ، الواحد طنب : أراد به الخيمة . وقوله : أقبل أي لأوردهم الماء .

٦ عليهن : الضمير عائد إلى الإبل . الغب : الماء القليل . حفل : مجتمعة .

٧ أقمعنا : أفرغنا . الوطاب ، الواحد وطب : السقاء .

المنتقيات

١ المسيب بن علس
٢ المرقش
٣ المتلمس
٤ عروة بن الورد
٥ مهلهل بن ربيعة
٦ دريد بن الصمة
٧ المتنخل الهذلي

المسيب بن علس[1]

بَكَرَتْ لتَحزنَ عاشِقاً طَفْلُ ... وتَباعَدَتْ ، وتَجَذَّمَ الوَصْلُ[2]

أوَ كلّما اختلفتْ نوًى ، وتفرّقوا ... لِفُؤادِهِ مِنْ أجْلِهِمْ تَبْلُ[3]

وإذا تُكَلّمُنا تَرَى عَجَباً ، ... بَرَداً تَرَقْرَقَ فَوقَهُ طَحْلُ[4]

ولَقَدْ أرَى ظُعُناً أُخَيِّلُها ... تُحْدَى ، كأنّ زُهاءَها نَخلُ[5]

في الآلِ يَرفَعُها ويَخفِضُها ... رَيْعٌ كأنّ مُتُونَهُ سُحْلُ[6]

عُقماً ورُقْماً ، ثُمّ أردَفَهُ ، ... كِلَلٌ على أطرافِها الحَمْلُ[7]

ولقَد رأيتُ الفاعِلِينَ وفِعلَهُمْ ... فَلِذِي الرّقيبَةِ مالكٍ فَضْلُ[8]

كَفّاهُ مُتلِفَةٌ ، ومُخلِفَةٌ ، ... وعَطاؤهُ مُستَغرِقٌ جَزْلُ[9]

---

١ هو المسيب بن علس بن مالك البكري ، من شعراء بكر بن وائل .

٢ طفل : اسم صاحبته . تجذم : تقطع .

٣ التبل : الهيام والحرقة .

٤ البرد : أراد أسنانها التي شبهها بالبرد ، ترقرق : لمع . الطحل : الأحمر الداكن ، وأراد لثتها .

٥ زهاؤها : مقدارها . نخل : شبهها بكثرتها وعلوها بشجر النخل .

٦ الريع : السراب . السحل : ثوب لم يبرم غزله .

٧ العقم : الثياب الحمر . الرقم : ضرب مخطط من الوشي والبرود . الحمل : الأهداب المتدلية .

٨ ذو الرقيبة : مالك بن سلمة الخير .

٩ مخلفة : معوضة . مستغرق : أي يعم الناس . الجزل : الكثير .

يَهَبُ الجيادَ كأنّها عُسُبٌ جُرْداً أطالَ نَسيلَها البَقْلُ[1]
والضّامِراتُ كأنّها بَقَرٌ ، تَقْرُو دَكادِكَ بَيْنَها الرَّمْلُ[2]
والدُّهمُ كالعِبْدانِ آزَرَها وَسَطَ الأشاءِ مُكَمَّمٌ جَعْلُ[3]
وإذا الشَّمالُ حَدَتْ قَلائصَها رَتْكاً ، فلَيسَ لمالِكٍ مِثْلُ[4]
للضّيفِ والجارِ القَريبِ وللطّفْلِ التّريكِ ، كأنّهُ رألُ[5]
ولَقَدْ تَناوَلَني بنائِلَةٍ ، فأصابَني مِنْ مالِهِ سَجْلُ[6]
مُتَبَعّجُ التّيّارِ ذو حَدَبٍ ، مُغرَوْرِبٌ ، تَيّارُهُ يَعلُو[7]
فلأشكُرَنّ فُضُولَ نِعمَتِهِ ، حتى أمُوتَ وفَضلُهُ الفَضلُ

---

١ العسب : الضامرة . النسيل : ما يسقط من الصوف أو الريش عند النسل . البقل : المرعى .
٢ الضامرات : أراد النياق الضامرة . تقرو : ترعى . الدكادك ، الواحد دكدك : الأرض فيها غلظ .
٣ الاشاء : النخل الصغار . المكمم : ذو الأكمام . الجعل : الكثير .
٤ رتك : خطو غير سريع . ليس لمالك : يريد أنه ليس لمالك مثيل في إغاثة الملهوف .
٥ التريك : المتروك . الرأل : فرخ النعام .
٦ السجل : العطاء .
٧ متبعج : متضارب الأمواج . الحدب : الارتفاع . المغرورب : من الغارب وهو أعلى كل شيء .

المرقش الأصغر[1]

أمِنْ رَسم دارٍ ماءُ عَيْنيكَ يَسفَحُ، غَدا ، مِن مُقامٍ ،أهلُهُ ،وتَرَوّحُوا[2]
تُزَجّي بهِ خُنْسُ الظّباءِ سِخالَها ، جآذِرُها بالجَوّ وَرْدٌ وأصبَحُ[3]
أمِنْ بِنتِ عَجلانَ الخَيالُ المُطَوِّحُ، ألَمّ ورَحلي ساقِطٌ مُتَزَحْزِحُ[4]
فلَمّا انتَبَهنا للخَيالِ وراعَني ، إذا هوَ رَحلي ، والفَلاةُ تَوَضَّحُ[5]
ولكِنّهُ زُورٌ يُوَقِّظُ نائِماً ، ويُحدِثُ أشجاناً لقَلبِكَ تَجرَحُ[6]
بكُلّ مَبيتٍ يَعتَرينا ومَنزِلٍ ، فلَو أنّها إذ تُدلِجُ اللّيلَ تُصبِحُ[7]
فوَلّتْ وقد بَثّتْ تَباريحَ ما تَرى ، ووَجدي بها، إذ تُحدِرُ الدّمعَ،أبرَحُ[8]

....

١ المرقش الأصغر : هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن بكر بن وائل ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر .

٢ غدا : سار في الغداة . تروحوا : رحلوا في الرواح أي المساء .

٣ تزجي : تسوق . الخنس: القصيرة الأنف . السخال : أولاد الشاة الصغار ، الواحدة سخلة . الجآذر : أولاد البقرة الوحشية ، الواحد جؤذر . الجو: أي السحب المتقطعة،شبهها بالسخال. الورد : الأحمر . الأصبح : الأشد حمرة .

٤ بنت عجلان : هي هند جارية فاطمة بنت المنذر . المطوح : الذي يطوح بنفسه في المهالك . متزحزح : متباعد .

٥ يقول : إنه لما انتبه لم يجد إلا رحله ، وفلاة خالية تتوضح أي تظهر .

٦ الزور : الزائر .

٧ يعترينا : يجيئنا . تدلج : تسير ليلا ، يتمنى لو أن خيالها بقي حتى الصباح .

٨ بثت : فرقت . التباريح : الشدة . أبرح : أشد تبريحاً .

وما قَهوَةٌ صَهباءُ ، كالمِسكِ ريحُها ، تُعَلّ على النّاجودِ طَوراً وتُنزَحُ[1]

ثَوَتْ في سَواءِ الدّنّ عِشرينَ حِجّةً يُطانُ عليها قَرمَدٌ ، وتُرَوَّحُ[2]

سَباها رِجالٌ مُدمِنُونَ ، تَواعَدُوا بجيلانَ يُدنيها إلى السّوقِ مُرْبِحُ[3]

بأطيَبَ من فيها إذا جِئتُ طارِقاً ، مِنَ اللّيلِ ، بل فُوها ألَذّ وأنضَحُ[4]

غَدَوْنا بضافٍ كالعَسيبِ مُجَلَّلٍ ، طَوَيناهُ حتى عادَ ، وهوَ مُلَوَّحُ[5]

أسيلٌ نَبيلٌ لَيسَ فيهِ مَعابَةٌ ، كُمَيتٌ كلونِ الصِّرفِ أرجلُ أقرَحُ[6]

على مِثلِهِ تَأتي النّديَّ مُخايِلاً وتَعبُرُ سِرّاً أيَّ أمْرَيْكَ أفلَحُ[7]

وتَسبِقُ مَطرُوداً ، وتَلحَقُ طارِداً ، وتَخرُجُ من فَمّ المَضيقِ وتَجرَحُ[8]

تَراهُ بشِكّاتِ المُدَجَّجِ ، بَعدَما تَقَطَّعُ أقرانُ المُغيرَةِ ، يَجمَحُ[9]

---

١ القهوة : الخمر . الصهباء : الشقراء . تعل : تصفى . الناجود : المصفاة .

٢ ثوت : أقامت . السواء : الوسط . القرمد : طين يطلى على فم الدن . تروح : تخرج إلى الريح الباردة .

٣ سباها : شراها . جيلان : من بلاد العجم . المربح : الذي يطلب الربح .

٤ أنضح : أكثر نضحاً أي رشحاً ، والفم الذي يرشح طيب الرائحة .

٥ غدونا : ذهبنا في الغداة إلى الصيد . الضافي : الطويل الذنب . العسيب : طرف السعفة . مجلل : عليه جلال . طويناه : ضمرناه ، أو أرجعناه . الملوح : الشديد الضمر ، أو الذي غيرت لونه حرارة الشمس .

٦ أسيل : أملس مستو . النبيل : الكريم الأصل . الصرف : الخمر الخالصة . الأرجل : المحجل . الأقرح : ذو الغرة البيضاء .

٧ المخايل : المعجب بنفسه. تعبر : تدرك . أي أمريك : أي النجاء أو الطلب . أفلح : أوفق .

٨ تجرح : تصيب الصيد .

٩ الشكات ، الواحدة شكة : السلاح . المدجج : اللابس السلاح كله . الأقران ، الواحد قرن : حبل تقرن به الخيل . يجمح : يقفز لنشاطه .

يَتَجِمُّ جُمُومَ الحَسي جاشَ مَضِيقُه   وجَرّدَهُ مِن تَحتُ غَيلٌ وأبطُحُ[1]
شَهِدتُ بهِ عَن غارَةٍ مُسبَطِرّةٍ ،   يُطاعِنُ بعضُ القومِ والبعضُ طُوِّحوا[2]

---

١ يجم : يجمع أعضاءه للوثوب . الحسي : رمل على صخر يستقر الماء في أسفله . جاش : غلى . الغيل : الماء الكثير . الأبطح : الحصى ، وقوله : جرده ، أي من الشجر .

٢ المسبطرة : الممتدة الطويلة .طوحوا : طرحوا في ساحة القتال .

المتلمس[1]

كم دونَ مَيّةَ من مُستَعمَلٍ قَذِفٍ ومن فَلاةٍ بها تُستَودَعُ العيسُ[2]

ومِنْ ذُرَى علَمٍ طَامٍ مَناهِلُهُ ، كأنّهُ في حُبابِ الماءِ مَغمُوسُ[3]

جاوَزْتُهُ بأمُونٍ ذاتِ مُعجَمَةٍ ، تَهوي بكَلكَلِها ، والرّأسُ مَعكوسُ[4]

يا آلَ بَكرٍ ألا للهِ أمّكُمُ ، طالَ الثّواءُ وثوبُ العَجزِ مَلبوسُ[5]

أغنَيتُ شاني ، فأغنُوا اليَومَ تَيسَكُمُ واستَحمقوا في مِراسِ الحَرْبِ أو كيسُوا[6]

إنّ العِلافَ ومَن باللّوذِ مِن حضَنٍ ، لمّا رأوا أنّهُ دِينٌ خَلابيسُ[7]

شَدّوا الجِمالَ بأكوارٍ على عَجَلٍ ، والظّلمُ يُنكِرُه القَومُ المَكاييسُ[8]

---

١ المتلمس: هو جرير بن عبد المسيح الضبعي ، وهو خال طرفة بن العبد .

٢ مية : امرأة يهواها المتلمس . المستعمل : أراد به طريقاً مستعملا . القذف : البعيد الذي يتقاذف بمن يسلكه . تستودع العيس : يريد أن كرام الإبل تعيا فيه فتهلك وتترك .

٣ العلم : الجبل . الطامي : الغامر .

٤ الأمون : الناقة القوية . ذات معجمة : ذات صبر . الكلكل : الصدر . الرأس المعكوس : المائل إلى الخلف .

٥ الثواء : الإقامة . يستنفر الشاعر آل بكر للحرب ، ويرميهم بالعجز .

٦ استحمقوا: كونوا حمقى ، أي استعملوا السلاح . كيسوا : كونوا فطناء ، وحكموا الرأي .

٧ العلاف : الإبل المعلوفة . اللوذ : الناحية من الجبل . حضن : جبل بنجد . الخلابيس : الأمر الذي فيه غدر وفساد .

٨ الأكوار ، الواحد كور : الرحال . المكاييس ، الواحد مكياس : الفطن .

كُونُوا كَسامةَ ، إذ شُعفٌ مَنازِلُهُ ... ثُمّ استَمَرّتْ بهِ البُزلُ القَناعِيسُ [1]

حَلّتْ قلُوصِي بها ، واللّيلُ مُطّرِقٌ ... بَعدَ الهُدوءِ ، فَشاقَتها النّواقيسُ [2]

مَعقُولَةٌ يَنظِرُ التّشريقَ راكِبُها ، ... كأنّها ، من هوًى للرّملِ ، مَسلُوسُ [3]

وقد أضاءَ سُهَيلٌ بَعدَما هَجَعُوا ، ... كأنّهُ ضَرَمٌ بالكَفّ مَقبُوسُ [4]

إنّي طَرِبتُ ولِمْ تَلحَى على طَرَبٍ؟ ... ودَوّنَ الفَرْءَ أمْراتٌ أمالِيسُ [5]

حَنّتْ إلى النّخلَةِ القُصوَى ، فقُلتُ لها : ... حُجرٌ ، حَرامٌ ألا تلكَ الدّهاريسُ [6]

أُمّي شَآميّةً ، إذْ لا عِراقَ لَنا ، ... قَوماً نَوَدّهُمُ ، إذ قَومُنا شُوسُ [7]

لَنْ تُسلَكي سُبلَ البَوْباةِ مُنجِدَةً ... ما عاشَ عمرٌو ، وما عُمّرْتَ قابوسُ [8]

لوْ كانَ مِنْ آلِ وَهْبٍ بَينَنا عُصَبٌ ، ... ومن نَذيرٍ ، ومِن عَوفٍ مَحامِيسُ [9]

أَوْدَى بهِمْ مَن يُراديني ، وأعلَمُهم ... جُودَ الأكُفّ إذا ما أشعَرَ البُوسُ [10]

....

١ الشعف : الخالية . البزل : النوق التي طلعت أنيابها . القناعيس ، الواحد قنعاس : الغليظ الشديد .

٢ القلوص : النوق . المطرق : الذي يطرق بعضه بعضاً ، يصف شدة سواده .

٣ معقولة : وضع العقال في رجليها الأماميتين . ينظر : ينتظر . التشريق : شروق الشمس وهو وقت المسير . المسلوس : الذاهب العقل .

٤ سهيل : نجم .

٥ الفرء : العير . الأمرات، الواحد مرت : الأرض لا نبت فيها . الأماليس ، الواحد امليس : الفلاة لا نبات فيها .

٦ النخلة القصوى : واد . حجر حرام : أي أمر محرم عليك . الدهاريس : الدواهي ، واحدها دهرس .

٧ أمي : اقصدي . الأشوس : الذي ينظر إليك نظر المبغض .

٨ البوباة : ثنية في طريق نجد . منجدة : سائرة إلى نجد . عمرو وقابوس : من ملوك الحيرة .

٩ المحاميس : ذوو الحماسة .

١٠ يراديني : يداريني . أشعر : اشتد . البوس : الفاقة .

يا حارِ ! إنّي لَمِنْ قومٍ أولي حسَبٍ لا يَجهَلُونَ ، إذا طاشَ الضّغابيسُ[1]

آلَيتُ حَبَّ العِراقِ الدّهرَ أطعَمُهُ ، والحَبُّ يأكُلُهُ في القريةِ السُّوسُ

1 الضغابيس ، الواحد ضغبوس : الضعيف الرأي .

عروة بن الورد[1]

أقِلّي عليَّ اللّومَ يا ابنةَ مُنْذِرِ ونامي ، فإن لم تَشتَهي النّومَ فاسهرِي

ذَريني ونَفسي ، أُمَّ حَسّانَ ، إنّني بها قبلُ أن لا أملِكَ الأمرَ مُشتَرِي[2]

ذَريني أُطَوِّفْ في البِلادِ لَعَلّني أُخَلّيكِ أو أُغنيكِ عن سوءِ محضرِي[3]

فإنْ فازَ سَهْمٌ للمَنيّةِ لمْ أكُنْ جَزوعاً، وهل عن ذاكَ من مُتأخَّرِ

وإنْ فازَ سَهمي كفَّكم عن مَقاعِدٍ لَكم خلفَ أدبارِ البيوتِ ومَنظَرِ[4]

تَقولُ لكَ الوَيلاتُ هل أنتَ تارِكٌ ضُبُوءاً برَجْلٍ تارَةً وبِمَنسِرِ[5]

ومُستَثبِتٌ في مالكَ العامَ ، إنّني أراكَ على أقتادِ صَرماءَ مُذكِرِ[6]

فَجُوعٌ بها للصّالحينَ ، مَزِلّةٌ ، مَخوفٌ رَداها أن تُصيبَكَ فاحذَرِ[7]

---

١ عروة بن الورد : من فرسان بني عبس وشعرائها ، وهو الملقب بعروة الصعاليك .

٢ أم حسان : كنية زوجته .

٣ أخليك : أي اقتل عنك . أغنيك عن سوء محضري : أي أغنيك عن أن تحضري محضراً سيئاً يعني المسألة .

٤ مقاعد أدبار البيوت : مكان قعود الضيوف .

٥ الضبوء : الاختفاء . المنسر : الكوكبة من الخيل . يريد أنه يختفي بالنهار ويسري بالليل غازياً برجالة وفرسان .

٦ المستثبت : القاعد عن الغارات . الصرماء : الناقة التي صرمت أطباؤها لينقطع لبنها فيشتد لحمها وقوتها . المذكر : التي تلد الذكور .

٧ فجوع : أي صرماء داهية تفجع بذوي المعروف . مزلة : تزل بأهلها . مخوف رداها : أي يخاف الهلاك من قبلها .

أبَى الخَفضَ مَن يَغشاكَ من ذي قرابةٍ ، ومِن كلّ سَوداءِ المَحاجرِ تَعتَري[1]

لحَا اللهُ صُعلوكاً إذا جَنّ لَيلُهُ ، مُصافي المُشاشِ آلِفاً كُلّ مَجزَرِ[2]

يَعُدّ الغِنى ، مِن نَفسِه ، كلّ لَيلةٍ أصابَ قِراها من صَديقٍ مُيَسَّرِ[3]

يَنامُ عِشاءً ، ثمّ يُصبِحُ ناعِساً ، يَحُتّ الحَصا عن جَنبِه المُتَعَفِّرِ[4]

يُعِينُ نِساءَ الحَيّ ما يَستَعِنّهُ ، ويُمسِي طَليحاً كالبَعيرِ المُحَسَّرِ[5]

ولكِنّ صُعلُوكاً ، صَفيحَةُ وَجهِهِ كضَوءِ شِهابِ القابِسِ المُتَنَوِّرِ[6]

مُطِلاًّ على أعدائِهِ يَزجُرُونَهُ ، بساحَتِهِمْ ، زَجْرَ المَنيحِ المُشَهَّرِ[7]

إذا بَعُدُوا لا يَأمَنُونَ اقتِرابَهُ ، تَشَوُّفَ أهلِ الغائِبِ المُتَنَظَّرِ

فذَلِكَ إنْ يَلقَ المَنيّةَ يَلقَها حَميداً ، وإن يَستَغنِ يوماً فأجدِرِ

فيَوْماً على نَجْدٍ وغاراتِ أهلِها ويَوْماً بأرْضٍ ذاتِ شَتٍّ وعَرْعَرِ

---

١ الخفض : أي خفض العيش والدعة . يغشاك : يطرقك . سوداء المحاجر : مكحلة العيون . تعتري : تأتيك .

٢ مصافي المشاش : مؤثر للأكل . والمشاش : رأس العظم اللين . المجزر : المكان تجزر فيه الإبل ، أي أنه دائماً في موضع مأكل . وأراد بالصعلوك هنا : الصعلوك اللئيم الخامل .

٣ يقول : إذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته .

٤ يحت الحصا : أي يقشر الحصى ، والمراد أنه لا يبرح الحي .

٥ الطليح : المعيي . المحسر : الضعيف عن العمل .

٦ ولكن صعلوكاً : أراد أن صعلوكاً هكذا وجهه لا لحاه الله ، وأراد به الصعلوك الفاضل الذي يعيش من غزواته .

٧ مطلا : مشرفاً على أعدائه أي يغزوهم . المنيح : من أقداح الميسر سريع الخروج والفوز .

المهلهل بن ربيعة[1]

جارَتْ بَنو بَكرٍ ، ولم يَعدِلُوا ، والمَرءُ قد يَعرِفُ قَصدَ الطَّريقْ
حَلَّتْ رِكابُ البَغيِ في وائلٍ ، في رَهطِ جَسّاسٍ ،ثِقالِ الوُسوقْ[2]
يا أيُّها الجَاني على قَوْمِهِ جِنايَةً لَيسَ لها بالمُطيقْ
جِنايَةً لم يَدرِ ما كُنْهُها جانٍ ، ولمْ يُصبِحْ لها بالخَليقْ[3]
كَقاذِفٍ يوماً بأجرامِهِ في هُوَّةٍ ، ليسَ لها من طَريقْ[4]
مَنْ شاءَ وَلّى النّفسَ في مَهمَهٍ ضَنكٍ ، ولكن منْ لَهُ بالمَضيقْ[5]
إنّ رُكوبَ البَحرِ ، ما لمْ يكُنْ ذا مَصدَرٍ، من مُهلِكاتِ الغريقْ
لَيسَ امرُؤٌ لم يَعْدُ في بَغيِهِ ، غَدا بهِ تَخريقُ رِيحٍ خَريقْ[6]
كَمَنْ تَعَدّى بَغيُهُ قَومَهُ ، طارَ إلى رَبّ اللِّواءِ الخَفوقْ
إلى رَئيسِ النّاسِ والمُرتَجَى ، لعُقدَةِ الشّدّ ، ورَتْقِ الفُتوقْ[7]

---

١ هو أبو ليلى عدي بن ربيعة التغلبي الملقب بالزير ، فارس وشاعر مشهور .
٢ جساس : هو الذي قتل كليباً أخا المهلهل . الوسوق ، الواحد وسق : الحمل .
٣ الكنه : الحقيقة . الخليق : الجدير .
٤ بأجرامه : أي بجسمه كله .
٥ ولى : جعل . المهمه : الفلاة البعيدة . الضنك : الضيق من كل شيء . من له بالمضيق: أي من ينقذه.
٦ تخريق الريح : هبوبها بشدة . الخريق : الريح الشديدة الباردة .
٧ لعقدة الشد : أي لحلها . رتق الفتوق : سدها .

مَنْ عَرَفَتْ يَوماً حَزازٌ لهُ عَلْيا مَعَدٍّ عند أخذِ الحُقوق°[1]

إذ أقبَلَتْ حِميَرٌ ، في جَمعِها ، ومَذحِجٌ كالعارِضِ المُستَحيق°[2]

وجَمعُ هَمدانَ لهُ لَجبَةٌ ، ورايَةٌ تَهوي هُويَّ الأنوق°[3]

تَلمَعُ لَمْعَ الطّيرِ راياتُهُ على أواذي لُجِّ بَحرٍ عَميق°[4]

فاحتَلَ أوزارَهُمُ أزرُهُ برأيِ مَحمُودٍ علَيهم شَفيق°[5]

وقَد عَلَتهُمْ للقَنا هَبوَةٌ ذاتُ هياجٍ ، كلَهيبِ الحَريق°[6]

فقَلّدَ الأمرَ بَنُو هاجِرٍ منهُمْ رَئيساً ، كالحُسامِ البريق°[7]

مُضطَلِعاً بالأمرِ ، يَسمُو لَهُ في يَومٍ لا يَنساغُ حَلقٌ بِريق°[8]

ذاكَ ، وقد عَنّ لَهُمْ عارِضٌ كجُنحِ لَيلٍ في سَماءٍ بَرُوق°[9]

فانفرَجَتْ عن وَجهِهِ مُسفِراً مُنبَلِجاً مثلَ انبلاجِ الشّرُوق°[10]

---

١ حزاز : جبل وقعت فيه الواقعة بين نزار واليمن .

٢ المستحيق : المحيط .

٣ الأنوق : العقاب .

٤ الأواذي : الأمواج .

٥ الأوزار الواحد وزر : الإثم ، الحمل الثقيل. أزره : قوته ، ظهره . أي حمل أثقالهم بحسن تدبيره .

٦ الهبوة : الغبار .

٧ البريق : اللامع ، وأراد به القاطع .

٨ لا ينساغ بريق : أي لا يسهل مدخله في الحلق لشدة الخوف .

٩ العارض : أي أمر عارض لم يكن منتظراً .

١٠ فانفرجت : أي الهبوة . المنبلج : الواضح .

فَذاكَ لا يُوفي بهِ غيرُهُ ، وليسَ يُلقَى مثلُهُ في فَريق[1]
قُلْ لبَني ذُهْلٍ يَرُدّونَهُ ، أو يَصبِرُوا للصّيلَمِ الخَنفَقيق[2]
فقَدْ تَرَوَّوْا من دَمٍ مُحرِمٍ ، وانتَهَكوا حُرمَتَهُ من عُقُوق[3]
واستَسعَرُوا من حَربِنا مأتماً أثابَهمْ نيرانَ حَربٍ عَقُوق[4]
لا يَرقَأُ الدّهرَ لهَا عاتِكٌ إلاّ على أنفاسِ نَجلا تَفُوق[5]
تَنفَرِجُ الظّلماءُ عَن وَجهِهِ كاللّيلِ وَلّى عن صَديعٍ أنيق[6]
تُحَمِّلُ الرّاكِبَ منها على سِيساءَ حِدْبيرٍ منَ الشّرِّ نُوق[7]
إنّ امرأً ضَرّجتُمُ ثَوبَهُ ، بعاتِكٍ من دَمِهِ كالخَلُوق[8]
سَيّدُ ساداتٍ ، إذا ضَمّهُمْ مُعظَمُ أمرٍ يومَ بُؤسٍ وضِيقْ
لم يَكُ كالسّيّدِ في قَومِهِ ، بَلْ مَلِكٌ دينَ لَهُ بالحُقُوقْ
إنْ نحنُ لم نَثأرْ بهِ ، فاشحَذوا شِفارَكُمْ ، منّا ، لحَزِّ الحُلوقْ
ذَبحاً كذَبحِ الشّاةِ لا تَتّقي ذابحَها ، إلاّ بشَخبِ العُرُوق[9]

1 أراد بذاك : أي ذاك الوصف لا يوفي به غير الفارس الذي تقدم وصفه .
2 يردونه : أي يقفون في وجهه في ميدان القتال . الصيلم : الداهية ، وكذلك الخنفقيق .
3 المحرم : المجرد من سلاحه في الأشهر الحرم . انتهكوا حرمته : تناولوها بما لا يحل .
4 استسعره : طلب إسعاره ، أي إشعاله .
5 العاتك : الدم السائل .النجلاء : الطعنة الواسعة . تفوق : تفور بالدم .
6 الصديع : الصبح .
7 السيساء : السريعة . الحدبير : المهزولة . وفسر المراد منهما بقوله : نوق .
8 الخلوق : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران .
9 شخب العروق : سيلان الدم منها .

أصبحَ ما بيَنَ بَني وائلٍ ، مُنقَطِعَ الحَبلِ بَعيدَ الصّديقْ

غَداً نُساقي ، فاعلَموا ، بيَننا ، رِماحَنا من قانىءٍ كالرّحيقْ[1]

بكُلّ مِغوارِ الضُّحَى ، فاتِكٍ شَمَرْدَلٍ من فوقِ طِرْفٍ عتَيقْ[2]

سَعاليَ يَحمِلنَ من تَغلبٍ فِتيانَ صِدقٍ ،كلُيوثِ الطّريقْ[3]

ليسَ أخوكمْ تارِكاً وِترَهُ ؛ وليسَ على تَطلابكُمْ بالمُفيقْ[4]

---

١ من قانىء كالرحيق : أي من دم أحمر كالخمر .

٢ المغوار : الكثير الغارات . الشمردل : الطويل . الطرف : الجواد .

٣ السعالي : أراد خيلا كالسعالي ، أي إناث الغيلان ، الواحدة سعلاة .

٤ الوتر : الثأر . المفيق : المقلع عنه .

دريد بن الصمة[1]

أرَثَّ جَدِيدُ الحَبْلِ من أمِّ معبَدِ لعاقِبةٍ ، أمْ أخلَفَتْ كلَّ موعِدِ[2]

وباتَتْ ولمْ أحمَدْ لكُلّ نَوالِها ، ولم تَرْجُ فينا رِدَّةَ اليَومِ أو غَدِ[3]

كأنَّ حَمولَ الحَيِّ ، إذ متَعَ الضّحى ، بناصِيَةِ الشَّحناءِ ، عُصبةُ مِذوَدِ[4]

أو الأثابُ العَمُّ المُحَرَّمُ سُوقُهُ ، بِكابَةَ لم يُخبَطْ ، ولم يُتَبَعضَدِ[5]

نصَحتُ لعارِضٍ وأصحابِ عارِضٍ ورَهطِ بني السّوداءِ ، والقومُ شُهّدي[6]

فقلتُ لهم : ظُنّوا بألفَيْ مُدَجَّجٍ ، سَراتُهُمُ في الفارِسيِّ المُسَرَّدِ[7]

فلمّا عصَوْني كنتُ منهم وقد أرى غَوايَتَهُمْ ، وأنّني غيرُ مُهتَدي[8]

أمَرتُهُمُ أمري بمُنعَرَجِ اللِّوَى فلَم يَستَبِينوا النّصحَ إلاّ ضُحى الغَدِ[9]

---

١ دريد بن الصمة أحد بني جشم بن بكر ، وقد رثى بقصيدته هذه أخاه عبد الله .

٢ رث : بلي . الحبل : أي حبل الود . أم معبد : امرأة .

٣ النوال : البر .

٤ الحمول : الإبل . متع : ارتفع . الشحناء : موضع . المذود : مربط الخيل .

٥ الأثأب : شجر ينبت في بطون الأودية . العم : النخل الطوال . كابة : موضع . يخبط ، من خبط الشجرة : شدها ثم نفض ورقها . يتبعضد : أي يفرق أبعاضاً .

٦ عارض : هو أخو دريد وكانت له ثلاثة أسماء : عارض وعبد الله وخالد . الرهط : القوم . بنو السوداء : أصحاب عبد الله .

٧ ظنوا : أيقنوا . المدجج : التام السلاح . سراتهم : خيارهم . الفارسي المسرد : الدروع .

٨ كنت منهم : كنت موافقاً لهم . الغواية : الضلالة .

٩ المنعرج : المنعطف . اللوى : ما التوى واسترق من الرمل .

وهل أنا إلاّ من غَزِيّةَ إنْ غَوَتْ   غوَيتُ وإنْ تَرشُدْ غزيّةُ أرشُدِ[1]

تَنادوا، فقالوا: أرْدتِ الخَيلُ فارِساً،   فقُلتُ: أعَبدُ اللهِ ذلكُمُ الرّدي ؟[2]

فجِئتُ إليهِ، والرّماحُ تَنُوشُهُ،   كوَقعِ الصّياصي في النّسيجِ المُمَدَّدِ[3]

وكنتُ كذاتِ البَوّ رِيعَتْ، فأقبلَتْ   إلى جِلَدٍ من مَسكِ سَقبٍ مُقَدَّدِ[4]

فطاعَنتُ عنهُ الخَيلَ، حتى تنَفّستْ   وحتى عَلاني حالِكُ اللّونِ أسوَدي[5]

قِتالَ امرىءٍ آسَى أخاهُ بنَفسِهِ،   ويَعلَمُ أنّ المَرءَ غَيرُ مُخَلَّدِ[6]

فإنْ يَكُ عَبدُ اللهِ خلّى مكانَهُ،   فما كانَ وَقّافاً، ولا طائشَ اليَدِ[7]

كَميشُ الإزارِ، خارِجٌ نصفُ ساقه،   بَعيدٌ من الآفاتِ طَلاّعُ أنْجُدِ[8]

قليلُ التّشَكّي للمُصيباتِ، حافِظٌ،   من اليومِ، أعقابَ الأحاديثِ في غَدِ[9]

---

١ غزية : قومه وعشيرته ، وقوله : هل أنا ، استفهام إنكاري .

٢ الردي : الهالك .

٣ تنوشه : تمزقه . الصياصي ، الواحدة صيصية : شوكة يمرها الحائك على الثوب حين ينسجه .

٤ ذات البو : ناقة يذبح ولدها أو يموت فيحشى لها جلده فترأمه . ريعت : أفزعت . المسك : الجلد . السقب : ولد الناقة . المقدد : المجفف .

٥ تنفست : تكشفت . أسودي : نسبة إلى الاسود .

٦ آساه بنفسه : ساواه بها .

٧ وقاف : هيابة يقف ولا يقدم . طائش اليد : الذي لا يصيب إذا رمى .

٨ كميش الإزار : مثل في الجد والتشمير . خارج نصف ساقه : مشمر . بعيد من الآفات : لا داء فيه . طلاع أنجد : متغلب على الصعاب . والأنجد ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض .

٩ قليل التشكي : أي صبور لا يتألم للنوائب تنزل بساحته . وأنه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث الناس في غده .

تراهُ خَميصَ البَطنِ والزّادُ حاضِرٌ، عَتيدٌ،ويغدو في القميصِ المُقَدَّدِ[1]
وإنْ مَسّهُ الإقواءُ والجَهدُ زادَهُ سَماحاً ، وإتلافاً لِما كانَ في اليَدِ[2]
صَبا ما صَبا،حتى عَلا الشّيبُ رأسَهُ، فلمّا علاهُ قالَ للباطِلِ : ابعُدِ[3]
وطَيّبَ نَفسي أنّني لم أقُلْ لَهُ كذَبتَ ، ولم أبخَلْ بما ملكَتْ يَدي[4]

١ خميص البطن : ضامره من الجوع . يصفه بقلة الأكل مع أن الطعام حاضر ذاك لأنه يؤثر به غيره على نفسه . العتيد : المعد ، المهيأ . المقدد : الممزق ، يريد أنه يهب ملبسه للمحتاجين .
٢ الإقواء : الفقر . الجهد : التعب .
٣ صبا الأولى : بمعنى مال . ما : مصدرية زمانية . صبا الثانية : من الصبا ، وهو حداثة السن .
٤ يريد أنه لم يجفه أقل جفاء .

المتنخل بن عويمر الهذلي

عرَفتُ بأجدَثٍ فنِعافِ عِرقٍ عَلاماتٍ كتَحبيرِ النِّماطِ[1]

كَوَشمِ المِعصَمِ المُغتالِ عُلّتْ رَواهِشُهُ بوَشمٍ مُستَشاطِ[2]

وما أنتَ الغَداةَ وذِكرُ سَلمَى ، وأضحى الرّأسُ منك إلى اشمِطاطِ[3]

كأنّ على مَفارِقِهِ نَسيلاً مِنَ الكَتّانِ تُنزَعُ بالمِشاطِ[4]

فإمّا تُعرِضَنّ ، سَليمُ ، عَنّي ، وتَنزَعْكَ الوُشاةُ أُولو النِّياطِ[5]

فَحُورٌ قد لَهَوتُ بهِنّ حيناً ، نَواعمُ في المُروطِ، وفي الرِّياطِ[6]

لَهَوتُ بهِنّ ، إذْ مَلقَى مَليحٌ ، وإذ أنا في المَخيلَةِ والنَّشاطِ[7]

يُقالُ لهُنّ ، مِن كَرَمٍ وعِتْقٍ : ظِباءُ تَبالَةَ الأُدْمُ العَواطي[8]

---

١ أجدث ونعاف وعرق : أمكنة . التحبير : النقش والتزيين . النماط ، الواحد نمط : ضرب من البسط .

٢ المغتال : الذي أمعن فيه الوشم . علت : كرر عليها الوشم . الرواهش : عروق ظاهر الكف . المستشاط : المحرق ، ولعله من شاط فلان الدماء إذا خلطها فيكون المعنى وشم مخلوط بلونين أو أكثر .

٣ الاشمطاط : اختلاط الشعر الأسود بالأبيض .

٤ يشبه شعره الشائب بنسيل الكتان .

٥ تعرض عني : أي تكف لومك . النياط : أراد ما تعلق بالقلب من الغايات .

٦ المروط ، الواحد مرط : كل ثوب غير مخيط . الرياط ، الواحدة ريطة : كل ثوب يشبه الملحفة .

٧ المخيلة : الزهو .

٨ تبالة : واد . العواطي : التي تمد أعناقها للشجر لتأكل .

أبيتُ على مَعاريَ فاخِراتٍ ، بِهِنّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِباطِ[1]

تَمَشّى بَيْنَنا ناجُودُ خَمرٍ ، معَ الحِرضِ الضَّياطِرَةِ ، القِطاطِ[2]

رَكُودٌ في الإناءِ لهَا حُمَيّا ، تَلَذّ لأخذِها الأيدي السَّواطي[3]

مُشَعشَعَةٌ كعَينِ الدّيكِ ، فيها حُمَيّاها منَ الصُّهبِ الخِماطِ[4]

ووَجهٍ قد جلَوتِ ، أُميمَ ، صافٍ أسيلٍ ، غيرِ جَهمٍ ذي حِطاطِ[5]

فلا وأبيكِ يُؤذي الحَيَّ ضيفي ، هُدوءاً بالمَساءَةِ والذِّعاطِ[6]

سأبدؤهُمْ بمَشمَعَةٍ ، وأثني بجُهدي من طَعامٍ أو بِساطِ[7]

إذا ما الحَرْجَفُ النَّكباءُ تَرمي بُيوتَ الحيِّ بالوَرَقِ السِّقاطِ[8]

فأُعطي ، غيرَ مُزوَرٍّ ، تِلادي ، إذا التَطَّتْ لذي بُخلٍ لَطاطِ[9]

---

١ المعاري : الثياب الخفيفة . الملوب : المضمخ بالطيب . العباط ، الواحد عبيط : الذبيحة تنحر وهي سمينة فتية من غير علة .

٢ الناجود : الإناء الذي يوضع فيه الشراب . الحرض : البخلاء . الضياطرة : اللئام .

٣ الحميا : النشوة . السواطي : التي تسطو ، تتناول .

٤ مشعشعة : ممزوجة . كعين الديك : صافية . حمياها : نشوتها . الصهب ، الواحدة صهباء : الحمراء الداكنة . الخماط : الطيبة الرائحة ، أو المزة .

٥ جلوت : كشفت . أميم : مرخم أميمة ، اسم امرأة . الأسيل : الطويل . غير جهم : غير متجهم ولا عابس . الحطاط : بثور في الوجه .

٦ يؤذي : أي لا يؤذي . هدوءاً : ليلا . الذعاط : ذبح النياق بسرعة لقرى الأضياف .

٧ المشمعة : عدم الجد . يقول : إنه يبدأ أضيافه عند نزولهم بالمزاح والمضاحكة ليؤنسهم بذلك .

٨ الحرجف : الريح الباردة . النكباء : التي تهب بين الصبا والشمال . السقاط : ما تطاير من أوراق الشجر .

٩ غير مزور : غير عابس . التطت : استترت ، أو لزمت . لطاط ، كقطام : السنة الساترة عن العطاء الحاجبة له .

وأحفَظُ مَنصِبي وأصونُ عِرضي ، وبعضُ القومِ ليس بذي احتِياطِ[1]

وأكسو الحُلّةَ الشَّوكاءَ خِدْني ، وبَعضُ القومِ في حُزنٍ ورَاطِ[2]

فهَذا ، ثمّ قد علِموا مَكاني ، إذا قالَ الرّقيبُ ألا يعاطِ[3]

وعاديَةٌ ، وزَعتُ ، لها حَفيفٌ ، حَفيفُ مُزبِدِ الأعرافِ عاطي[4]

لَقيتُهُمُ بمِثلِهِمُ ، فأمسَوا بهِمْ شَينٌ من الضَّربِ الخِلاط[5]

فأُبْنا والسّيوفُ مُفَلّلاتٌ ، بهِنّ لَفائِفُ الشَّعَرِ السِّباطِ[6]

بضَربٍ في الجَماجِمِ ذي فُرُوجٍ وطَعنٍ مثلِ تَقطاطِ الرِّهاطِ[7]

وماءٍ ، قد وَرَدتُ ، أُمَيمَ ، طامٍ على أرجائِهِ زَجَلُ القِطاطِ[8]

فبِتُّ أُنَهنِهُ السِّرحانَ عَنهُ ؛ كِلانا وارِدٌ حَرّانُ قاطي[9]

قَليلٌ وِردُهُ إلاّ سِباعاً ، تُخَطّي المَشيَ كالنَّبلِ المِراط[10]

---

١ منصبي : مكانتي .

٢ الشوكاء : الجديدة . الراط : الكآبة والغم .

٣ ألا يعاط : كلمة استنفار يقولها الرقيب لقومه .

٤ العادية : الغارة . وزعت : رددت . الحفيف : الصوت . المزبد : البحر . الأعراف : الأمواج . العاطي : الكثير العطاء ، ولعله أراد الكثير الماء .

٥ الشين : ضد الزين ، ولعله أراد أن بهم تشويهاً . الخلاط : المختلط .

٦ السباط ، الواحد سبط : ضد المجعد .

٧ تقطاط : تقطيع . الرهاط : الجلد .

٨ الزجل : الغناء . القطاط : السنانير .

٩ أنهنه : أكف . السرحان : الذئب . حران : ظامىء . القاطي : الشديد العطش .

١٠ تخطي : أراد تسرع . المراط : التي لا ريش عليها .

كأنَّ وَغَى الحَمُوشِ بجانبَيهِ ، وَغَى رَكبٍ ، أُميمَ ، أولي زِياطِ[1]
كأنَّ مَزاحِفَ الحَيّاتِ فيهِ ، قُبَيلَ الصّبحِ ، آثارُ السِّياطِ[2]
شَرِبتُ بجَمّهِ وصَدَرتُ عنهُ ، وأبيَضُ صارِمٌ ذَكَرٌ إباطي[3]
كَلَونِ المِلحِ ضَربَتُهُ هَبيرٌ ، يتِرُّ العَظمَ ، سَقّاطٌ ، سُراطي[4]
بهِ أحْمي المُضافَ إذا دَعاني ونَفْسِي ساعةَ الفَزَعِ الفلاط
وصَفراءُ البِرايةِ فَرعُ قانٍ ، كوَقفِ العاجِ عاتِكَةُ اللِّياطِ[5]
شَفَعتُ بها مَعابِلَ مُرهَفاتٍ ، مُسالاتِ الأغِرّةِ ، كالقِراطِ[6]
كأوبِ النّحلِ غامِضَةٍ ، ولَيستْ بمُرْهَفَةِ النِّصالِ ، ولا سَلاطِ[7]
ومَرقَبَةٍ نَمَيتُ إلى ذُراها ، تَزِلّ دَوارِجَ الحَجَلِ القَواطي[8]
وخَرْقٍ تَعزِفُ الجِنّانُ فيهِ ، بَعيدِ الجَوفِ، أغبَرَ ذي انخراطِ[9]

....

١ الحموش : البعوض . الزياط : الجلبة . وأراد بأولي زياط : الأعجام .
٢ أراد آثار السياط في الأجسام المضروبة بها .
٣ إباطي : تحت إبطي .
٤ كلون الملح : أبيض . هبير : يقطع الهبر . يتر : يكسر . سقاط : يغوص وراء الضربة . سراطي : قطاع .
٥ صفراء البراية : النبلة المبرية . فرع قان : أي فرع غصن أحمر . وقف العاج : السوار من العاج . عاتكة : محمرة . اللياط ، الواحدة ليطة : القوس والقناة .
٦ شفعت : ثنيت . المعابل : النصال العريضة . مسالات : طويلة . الأغرة ، الواحد غرار : حد النصل . القراط ، الواحد قرط : شعلة النار .
٧ أوب النحل : جماعته . غامضة : سوداء . السلاط : الطويلة الدقيقة .
٨ المرقبة : رأس الجبل. نميت : علوت . الدوارج : الماشية ، من درج مشى. القواطي : المتقاربة المشي .
٩ خرق : قفر . بعيد الجوف : عميق مظلم . أغبر : مكفهر . الانخراط : الطول .

كأنّ على صَحاصِحِهِ رِياطاً مُنَشَّرَةً ، نُزِعنَ عنِ الخِياطِ[1]
أجَزتُ بفِتيَةٍ بِيضٍ خِفافٍ ، كأنّهُمُ تُمِلّهُمُ سِماطي[2]
فآبُوا بالسّيوفِ بها فُلُولٌ ، كأمثالِ العِصِيّ من الحَماطِ[3]

---

١ الصحاصح ، الواحد صحصحان : الأرض المبسوطة . الرياط ، الواحدة ريطة : الثياب . الخياط : آلة الخياطة .

٢ تملهم : تضجرهم . سماطي : جماعتي ، ولعله أراد رفقتي .

٣ الحماط : شجر التين الجبلي .

المذهبات

١ حسان بن ثابت الانصاري

٢ عبد الله بن رواحة

٣ مالك بن عجلان

٤ قيس بن الخطيم الأوسي

٥ أحيحة بن الجلاح

٦ أبو قيس بن الأسلت

٧ عمرو بن امرىء القيس

حسان بن ثابت الأنصاري[1]

لَعَمرُ أبيكَ الخيرِ حقّاً لَما نَبا ... عليّ لساني في الخُطوبِ ولا يَدي[2]

لِساني وسَيفي صارِمانِ كِلاهُما ، ... ويَبلُغُ ، ما لايبلُغُ السّيفُ ، مِذوَدي[3]

وإنْ نالَني مالٌ كَثيرٌ أجُدْ بهِ ، ... وإن يُهتصَرْ عودي على الجُهدِ يحمُدِ[4]

فلا المالُ يُنسيني حَيائي وعِفّتي ، ... ولا واقِعاتُ الدّهرِ يَفلُلنَ مِبرَدي[5]

أُكثّرُ أهلي مِنْ عِيالٍ سِواهُمُ ، ... وأطوي على الماءِ القَراحِ المُبَرَّدِ[6]

وأُعمِلُ ذاتَ اللّوثِ حتى أرُدّها ، ... مُبَدَّدَةً أحلاسُها لم تُشَدَّدِ[7]

ترَى أثرَ الأنساعِ فيها ، كأنّها ... مَوارِدُ ماءٍ ، مُلتَقاها بفَدفَدِ[8]

أُكلّفُها أن تُدلِجَ اللّيلَ كُلّهُ ، ... تَروحُ إلى دارِ ابنِ سَلمى وتَغتَدي[9]

....

١ حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي .
٢ نبا : تجافى وتباعد . الخطوب : الشدائد ، الواحد خطب .
٣ مذودي : لساني لأنه يذاد به ، أو يدافع به عن العرض .
٤ يقول : إنه إذا كان مقلا فكرمه يجعله يجود بماله ، وإذا قصد إليه ذوو الحاجات أعطاهم وإن كان مجدباً ، فيحمد على ذلك .
٥ واقعات الدهر : نوازله وخطوبه . يفللن : يثلمن . وكنى بمبرده عن صبره وجلده .
٦ قوله أطوي : أي أنه يجيع نفسه ، ويؤثر جاره بطعامه ، ويكتفي بالماء العذب المبرد .
٧ أعمل : أجهد . ذات اللوث : ناقته ، واللوث : القوة . حتى أردها أي يردها من الغزو . الأحلاس ، الواحد حلس : ما يوضع تحت السرج .
٨ الأنساع ، الواحد نسع : سير طويل تشد به الرحال . الفدفد : الفلاة ، المكان المرتفع .
٩ تدلج : تسير ليلا .

فألفَيتُهُ فَيضاً كثيراً فُضُولُهُ ، جَواداً متى يُذكَرْ لهُ الحَمدُ يَزدَدِ[1]

وإنّي لَمُزجٍ للمَطيّ على الوَجَى ؛ وإنّي لَتَرّاكٌ لِما لمْ أُعَوَّدِ[2]

وإنّي لَقَوّالٌ ، لَدَى البَيتِ ، مرحباً وأهلاً ، إذا ما رِيعَ من كلّ مَرصَدِ[3]

وإنّي لَيَدعُوني النّدَى ، فأُجيبُهُ ، وأضربُ بَيضَ العارِضِ المُتَوَقِّدِ[4]

فلا تَعجَلَنْ يا قَيسُ ، واربَعْ ، فإنّما قُصاراكَ أن تُلقَى بكُلّ مُهَنّدِ[5]

حُسامٌ وأرماحٌ بأيدي أعِزّةٍ ، متى تَرَهم ، يا ابنَ الخطيمِ ، تَبَلّدِ[6]

أسودٍ لها الأشبالُ تَحمي عَرِينَها ، مَداعيسَ بالخَطّيّ في كلّ مَشهَدِ[7]

فقد ذاقَتِ الأوْسُ القِتالَ ، وطُرّدتْ وأنتَ لدى الكُنّاتِ في كلّ مَطرَدِ[8]

فغَنّ لَدَى الأبياتِ حُوراً كَواعباً ، وحَجِّرْ مآقيكَ الحِسانَ بإثْمِدِ[9]

نَفَتكُمْ عنِ العَلياءِ أُمٌّ ذَميمَةٌ ، وزَندٌ متى تُقدَحْ بهِ النّارُ يَصلِدِ[10]

---

١ الفضول : الزائد عن الحاجة .

٢ المزجي : السائق . المطي ، الواحدة مطية : الركوبة . الوجى : الحفا .

٣ ريع : خيف . المرصد : ما يترقب .

٤ قوله : اضرب الخ ، يريد أنه يسبق المطر في البذل .

٥ قيس : هو قيس بن الخطيم ، الشاعر . اربع : قف ، واقتصر . قصاراك : غايتك .

٦ تبلد : تدهش وتتحير .

٧ مداعيس : طعانون . المشهد : ميدان الحرب .

٨ الأوس : قبيلة . الكنات ، الواحدة كنة : الظلة ، أراد أنه في ظل بيته . المطرد : مكان الطراد .

٩ حجر : كحل . الإثمد : الكحل .

١٠ صلد الزند : لم يور .

عبد الله بن رواحة[1]

تَذَكَّرَ بَعدما شَطَّتْ نُجودًا ، وكانَتْ تَيَّمَتْ قلبي وَليدًا[2]

كَذي داءٍ غَدا في النّاسِ يمشي ، ويَكتُمُ داءَهُ زَمَناً عَميدًا[3]

تَصَيَّدُ عَورَةَ الفِتيانِ حتى تَصيدَهمُ ، وتَشنا أن تَصيدًا[4]

فقد صادَتْ فؤادَكَ يومَ أبدَتْ أسيلاً خَدَّها ، صَلتاً ، وجيدًا[5]

تُزَيِّنُ مَعقِدَ اللَّبّاتِ منها ، شُنوفٌ في القَلائدِ ، والفَريدًا[6]

فإنْ تَضنُنْ عليكَ بما لَدَيها ، وتَقلِبْ وصلَ نائلِها، جَديدًا[7]

لَعَمرُكَ ما يُوافِقُني خَليلٌ ، إذا ما كانَ ذا خُلُفٍ كَنُودًا[8]

وقد عَلِمَ القَبائلُ ، غيرَ فَخرٍ ، إذا لم تُلْفَ ماثِلَةً رَكُودًا[9]

بأنّا تَخرُجُ الشَّتَواتُ مِنّا إذا ما استحكمتْ، حَسَباً وجُودا[10]

....

١ عبد الله بن رواحة : شاعر مخضرم .

٢ شطت : بعدت . النجود ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض . تيمت : فتنت .

٣ العميد : الشديد الحزن .

٤ العورة : موضع الضعف . تشنا : تكره .

٥ صادت : ملكت . أبدت : كشفت . أسيلا : طويلا . الصلت : الجبين الواضح .

٦ معقد اللبات : العنق . الشنوف ، الواحد شنف : القرط .

٧ أي أنها تتجاهل وصله قبل يومها .

٨ الكنود : الجحود .

٩ الركود : الجفنة الملأى بالطعام

١٠ الشتوات : طعام الشتاء . استحكمت : ضاقت .

قدورٌ تَغرَقُ الأوصالُ فيها ، خَضيبٌ لَونُها بيضاً وسُودا[1]
متى ما تأتِ يَثرِبَ ، أو تَزُرْها تَجِدْنا نحنُ أكرَمَها وُجُودا
وأغلَظَها على الأعداءِ رُكناً ، وألينَها لباغي الخيرِ عُودا
وأخطَبَها ، إذا اجتَمَعوا لأمرٍ ، وأقصَدَها ، وأوفاها عُهُودا
إذا نُدعَى لثأرٍ أو لجارٍ ، فنَحنُ الأكثرونَ بها عَديدا
متى ما تَدْعُ في جشمِ بنِ عَوفٍ تَجِدني لا أغَمَّ ، ولا وحيدا[2]
وحَولي جَمعُ ساعدةَ بنِ عَمرٍو ، وتَيمُ اللاّتِ قَد لَبِسوا الحَديدا
زَعَمتُمْ أنّما نِلتُمْ مُلوكاً ، ونَزعُمُ أنّما نِلْنا عَبيدا
وما نَبغي منَ الأحلافِ وَتراً ، وقد نِلنا المُسَوَّدَ والمَسُودا[3]
وكانَ نِساؤكُمْ في كلّ دارٍ ، يُهَرِّشنَ المَعاصِمَ والخُدودا[4]
تَرَكنا جُحجَبَى كبَناتِ فَقعٍ ، وعَوغا في مَجالِسِها قُعُودا[5]
ورَهطَ أبي أُمَيّةَ قد أبَحنا ، وأوسَ اللهِ أتبَعنا ثَمُودا
وكنْتُمْ تَدّعُونَ يَهُود مالاً ألانَ وَجَدْتُمُ فيها يَهُودا
وقَدْ رَدّوا الغَنائِمَ في طَريفٍ ونحّامٍ ورهْطِ أبي يزيدا

....

١ الأوصال : أي أوصال الذبائح .
٢ جشم بن عوف : قبيلة الشاعر . الأغم : المجهول .
٣ الوتر : الانتقام .
٤ أي أنهن كن سبايا يذقن الذل ، يفسدن معاصمهن وخدودهن أي يؤذينها .
٥ بنات فقع : الكمأة ، مثل يضرب في الذلة .

مالك بن عجلان

إنّ سَميراً أرى عَشيرَتَهُ ، قد حَدِبوا دونَهُ ، وقد أنِفُوا[1]
إنْ يكنِ الظّنُّ صادقاً ببني النّجّا رِ لا يُطعِموا الذي عَلَفُوا[2]
لَن يُسلِمُونا لمَعشَرٍ أبَداً ، ما كانَ منهُمْ ببَطنِها شرَفُ[3]
لكِنْ مَواليّ قَد بَدا لَهُمُ رأيٌ سوَى ما لدَيّ ، أو ضَعُفُوا[4]
إمّا يَخيمُونَ في اللّقاءِ ، وإمـ ـمّا ودُّهم في الصّديقِ مُضطَعَفُ[5]
بينَ بَني جُحجَبَى ، وبينَ بَني زَيدٍ ، فأنّى لجاريَ التّلَفُ ؟
لا نَقبَلُ الدّهرَ دونَ سُنّتِنا فينا ، ولا دونَ ذاكَ مُنصَرَفُ[6]
إنْ لا يُؤدّوا الذي يُقالُ لَهُمْ في جارِنا ، يُقتَلوا ويُختَطَفُوا
ما مِثلَنا يُحتَدَى بسَفكِ دَمٍ ، ما كانَ فينا السّيوفُ، والزُّغَفُ[7]
والبِيضُ يَغشَى العُيونَ لألوُها ، مُلساً، وفينا الرِّماحُ والجُحَفُ[8]

---

١ حدبوا : عطفوا .
٢ يريد أنهم يخذلون من كانوا قد نصروه .
٣ البطن : جزء من القبيلة .
٤ الموالي : الحلفاء . ضعفوا : جبنوا .
٥ يخيمون : يجبنون وينكصون .مضطعف : أي صار ضعف ما كان عليه .
٦ أي أننا لا نتحول عن طريقتنا في نصرة من استجار بنا .
٧ ما مثلنا يحتدى : من التحدي الطلب ، القصد . الزغف : الدروع . وما : مصدرية .
٨ الجحف : لعله من قولهم تجاحفوا : أي تناولوا بعضهم بالعصي والسيوف .

نَحنُ بَنو الحربِ حينَ تَشتَجرُ ا — حَربُ ، إذا ما يَهابُها الكُشَفُ[1]
أبناءُ حَربِ الحُروبِ ضَرّسَنا — أبكارُها ، والعَوانُ والشُّرُفُ[2]
ما مثلُ قَومي قومٌ ، إذا غَضِبُوا ، — عندَ قِراعِ الحروبِ ، تَنصَرِفُ[3]
يَمشونَ مَشيَ الأُسودِ في رَهجِ ا — مَوتِ إليهِ ، وكُلُّهُمْ لَهِفُ[4]
ما قَصَّرَ المَجدُ دونَ مَحتِدِنا ، — بل لمْ يزَلْ في بُيوتِنا يَكِفُ[5]
أبلِغْ بني جُحجَبَى ، فقد لقِحتْ — حَربٌ عَوانٌ ، فهل لكُم سَدَفُ[6]
يَمشُونَ فيها ، إذا لَقيتَهُمُ ، — خَوادِراً ، والرّماحُ تَختَلِفُ[7]
إنّ سَميراً عَبدٌ بَغَى بَطَراً ، — فأدرَكَتهُ المَنيّةُ التَّلِفُ[8]
قد فَرّقَ اللهُ بَينَ أمرِكُمُ ، — في كلّ صَرفٍ ، فكَيفَ يأتَلِفُ[9]
نَمنَعُ ما عِندَنا بهِزّتِنا ، — والضّيمَ نأبَى ، وكلُّنا أنِفُ[10]

....

١ تشتجر : تختلف ، وتتشاجر . وقوله الحرب : أراد رجال الحرب . الكشف : الذين لا دروع لهم .
٢ ضرسنا : حنكتنا وجربنا . أبكارها : صغارها . العوان : الكبرى . الشرف ، الواحدة شارف : الناقة القديمة ، ولعله استعارها للحروب القديمة .
٣ تنصرف : تنكفيء ، أراد أنها تعود منتصرة .
٤ لهف : شوق للحرب .
٥ المحتد : الأصل . يكف : يقطر .
٦ لقحت : هاجت . الحرب العوان : أشد الحروب . سدف : سترة يستتر بها .
٧ الخوادر : الأسود في عرائنها .
٨ التلف : المتلفة ، المهلكة .
٩ الصرف : حوادث الدهر .
١٠ الهزة : النشاط . أنف : أنوف يأبى الذل .

قيس بن الخطيم الأوسي[1]

أتَعرِفُ رَسماً ، كالطِّرازِ المُذَهَّبِ ، لعَمرَةَ وَحشاً ، غيرَ موقفِ راكبِ[2]

تَبَدَّتْ لَنا كالشّمسِ تحتَ غَمامةٍ ، بدا حاجبٌ منها ، وضَنّتْ بحاجِبِ

ديارُ التي كانتْ ونَحنُ على مِنًى ، تَحِلّ بها ، لولا نَجاءُ النّجائِبِ[3]

ولم أرَها ، إلاّ ثَلاثاً على مِنًى ، وعَهدي بها عَذراءَ ذاتَ ذَوائِبِ

ومِثلُكِ قد أصبَيتُ لَيستْ بكَنّةٍ ، ولا جارَةٍ فينا ، حَليلَةِ صاحبِ[4]

دَعَوتُ بني عَوفٍ لحَقنِ دمائِهم ، فلمّا أبَوا ،سامحتُ في حربِ حاطِبِ[5]

وكنتُ امرأً لا أبعَثُ الحربَ ظالماً ، فلَمّا أبَوْا أشعَلتُ من كلّ جانِبِ

أرِبتُ بدَفعِ الحَربِ لمّا رأيتُها ، على الدّفعِ ، لا تَزدادُ غيرَ تَقارُبِ[6]

إذا لم يكُنْ عن غايةِ الحَربِ مِدفَعٌ ، فأهلاً بها ، إذْ لم تزَلْ في المَراحِبِ[7]

فلمّا رأيتُ الحَربَ حَرباً تجَرّدَتْ ، لَبِستُ معَ البُردَينِ ثوبَ المُحارِبِ[8]

---

١ قيس بن الخطيم شاعر جاهلي .

٢ الطراز : علم الثوب . عمرة : اسم صاحبته . الوحش : الموحش .

٣ النجاء : السرعة . النجائب : الإبل الكريمة ، الواحدة نجيبة .

٤ أصبيت : استهويت . الكنة : المحتجبة ، وامرأة الابن أو الأخ .

٥ حاطب : من فرسان بني عوف .

٦ أربت : كلفت .

٧ المراحب ، الواحد مرحب : السعة ، أي لم تزل في وسعنا .

٨ أراد بثوب المحارب درعه .

مُضاعَفَةٌ يَغشَى الأنامِلَ رَيعُها ، كأنّ قَتيرِيها عيُونُ الجَنادِبِ[1]

وسامَحَ فيها الكاهِنانِ ومالِكٌ ، وثَعلَبَةُ الأخيارِ ، رَهطُ القَباقبِ[2]

رِجالٌ متى يُدعَوا إلى الحربِ، يُرقِلوا إليها ، كإرقالِ الجِمالِ المَصاعِبِ[3]

إذا فَزِعوا مَدّوا إليّ قَواحِزاً ، كمَوجِ الأتيّ المُزبِدِ المُتَراكِبِ[4]

تَرَى قِصَدَ المُرّانِ فيها كأنّها تَذَرُّعُ خُرصانٍ بأيدي الشّواطبِ[5]

ومِنّا الذي آلَى ثَلاثينَ حِجّةً عن الخَمرِ، حتى زارَكمْ بالكَتائِبِ[6]

ولمّا هبَطنا السّهلَ قالَ أميرُنا : حَرامٌ علَينا الخَمرُ ما لم نُضارِبِ

فتابَعَهُ مِنّا رِجالٌ أعِزّةٌ ، فَما رَجَعوا حتى أُحِلّتْ لشارِبِ[7]

رَمَينا بها الآطامَ حَولَ مَزاحِمٍ ، قَوانِسُ أُولى بَيضِها كالكَواكِبِ[8]

لوَ انّكَ تُلقي حَنظَلاً فوقَ بَيضِنا تَدَحرَجَ عَن ذي سامِهِ المُتَقارِبِ[9]

---

١ المضاعفة من الدروع : التي ضوعف حلقها ونسجت حلقتين حلقتين . ريعها : فضول ذيلها وكميها . قتيريها : مساميرها .

٢ سامح فيها : وافق عليها . الكاهنان ومالك وثعلبة : من سادات قبيلته وفرسانها . القباقب من قبقب الفحل هدر . وأراد فحول القبيلة .

٣ يرقلوا : يسرعوا . المصاعب : الجمال التي يصعب ركوبها .

٤ فزعوا : هبوا للحرب . مدوا إلي : اندفعوا كمد البحر . قواحزاً : وثباً . الأتي : السيل المندفع .

٥ قصد المران : القطع المتكسرة من المران ، أي الرماح اللدنة . التذرع : تشقق الشيء شقة شقة على قدر الذراع . الخرصان : الرماح القصيرة ، الواحد خرص . الشواطب : أراد بهم المقاتلين، من شطب الشيء قطعه .

٦ آلى : أقسم . الحجة : السنة .

٧ أحلت لشارب : أي أنهم انتصروا فحل لهم شرب الخمر .

٨ الآطام : الحصون . القوانس : البيض تلبس فوق الرؤوس.

٩ الحنظل : ثمر مر .

إذا ما فَرَرْنا كانَ أسوَا فِرارِنا صُدودُ الخُدودِ ، وازورارُ المَناكبِ[1]

صُدودُ الخُدودِ ، والقَنا مُتَشاجِرٌ ، ولا تَبرَحُ الأقدامُ عندَ التّضارُبِ[2]

فهَلاّ لدَى الحَربِ العَوانِ صَبَرتُمُ لوَقعَتِنا ، والموتُ صَعبُ المَراكِبِ

طَرَرْناكُمُ بالبِيضِ حتى لأنتُمُ أذَلُّ من السُّقبانِ بينَ الحَلائبِ[3]

لَقيتُكُمُ يومَ الخَنادِقِ حاسِراً ، كأنّ يدي بالسّيفِ مِخراقُ لاعبِ[4]

ويومَ بُعاثٍ أسلَمَتنا سُيوفُنا إلى حَسَبٍ في جِذمِ غَسّانَ ثاقِبِ[5]

يُجَرَّدنَ بِيضاً كُلَّ يومِ كَريهَةٍ ، ويُغمِدنَ حُمراً خاضِباتِ المَضارِبِ

أطاعَتْ بَنُو عَوفٍ أميراً نَهاهُمُ عن السِّلمِ ، حتى كانَ أوّلَ واجبِ[6]

قَتَلناكُمُ يَومَ الفجارِ وقَبلَهُ ، ويَومُ بُعاثٍ كانَ يومَ التّغالُبِ[7]

صَبَحناكُمُ بَيضاءَ يَبرُقُ بَيضُها ، تُبينُ خَلاخيلَ النّساءِ الهَوارِبِ[8]

أتَتْ عُصبَةٌ للأوسِ تَخطُرُ بالقَنا ، كَمَشيِ الأسودِ ، في رَشاشِ الأهاضِبِ[9]

---

١ اسوا : مسهل أسوأ. أي أنهم يصدون بوجوههم ويميلون مناكبهم ولكنهم يثبتون في ساحة الحرب .
٢ متشاجر : مشتبك .
٣ طرناكم بالبيض : قطعناكم بالسيوف . السقبان ، الواحد سقب : ولد الناقة . الحلائب ، الواحدة حلوبة : الناقة التي تحلب .
٤ الحاسر : الذي لا درع عليه . المخراق : ما يلعب به الصبيان .
٥ يوم بعاث : يوم كان بين الأوس والخزرج . الجذم : الأصل . الثاقب : المضيء .
٦ أول واجب : أي أول ساقط في حومة الوغى .
٧ يوم الفجار : سمي هكذا لأنه كان في أحد الأشهر الحرم .
٨ قوله : بيضاء ، لعله أراد كتيبة بيضاء بما تحمله من السيوف البيض . البيض ، الواحدة بيضة : الخوذة . تبين : تظهر ، أي أن النساء يهربن من الذعر مشمرات ذيولهن فتظهر خلاخيلهن .
٩ الرشاش : ما ترشش من المطر . الأهاضب : الجبال المنبسطة ، الواحدة هضبة .

رَضِيتُ لعَوفٍ أن تَقولَ نِساؤهُمْ ويَهزَأنَ منهمْ : لَيتَنا لم نُحارِبِ[1]
فلَولا ذُرَى الآكامِ ، قد تَعلَمُونَهُ ، وتَركُ الفَضا شورِكتُمُ في الكَواعبِ[2]
أصابَ صَرِيحَ القومِ غَربُ سُيوفِنا ، وغادَرنَ أبناءَ الإماءِ الحَواطِبِ[3]
وأُبنا إلى أبنائِنا ونِسائِنا ، وما مَن تركنا ، في بُعاثٍ ، بآيِبِ[4]
فلَيتَ سُوَيداً راءَ مَن خَرَّ مِنهُمُ ، ومَن فَرّ ، إذ نَحدوهُمُ كالحَلائِبِ[5]

....

١ يقلن ذلك لأنهن سبين .
٢ يريد لولا فراركم إلى الآكام وترككم الفضاء لشاركتم نساءكم في الأسر .
٣ صريح القوم : سيدهم .
٤ أي أن الذين تركناهم من العدو في بعاث لن يؤوبوا إلى أهلهم كما أبنا .
٥ سويد : سيد من عوف . راء : رأى .

أحيحة بن الجلاح

صَحوتُ عن الصِّبا، والدّهرُ غولُ، ونفسُ المرءِ، آونةً، قتولُ[1]

ولو أنّي أشاءُ نَعِمتُ حالاً، وباكَرَني صَبوحٌ، أو نَشيلُ[2]

ولاعبَني على الأنماطِ لُعسٌ، على أفواهِهنّ الزّنجَبيلُ[3]

ولكنّي جعَلتُ إزايَ مالي، فأُقلِلُ بعدَ ذلكَ، أو أُنيلُ[4]

فهلْ من كاهنٍ أو ذي إلَهٍ، إذا ما حانَ مِن ربٍّ أُفُولُ[5]

يُراهِنُني فيَرهَنُني بَنيهِ، وأرهَنُهُ بَنِيَّ بما أقُولُ[6]

وما يدري الفقيرُ متى غِناهُ، وما يدري الغنيُّ متى يَعيلُ[7]

وما تَدري، وإن ألقحتَ شولاً، أتَلقَحُ بعدَ ذلكَ أمْ تَحيلُ[8]

وما تَدري، إذا ذَمّرتَ سَقباً، لغَيرِكَ أم يكونُ لكَ الفَصيلُ[9]

....

١ الغول : المغتال .

٢ نعمت : سعدت . باكرني : جاءني مبكراً . الصبوح : خمر الصباح . النشيل : اللبن ساعة يحلب ، واللحم المخرج من القدر باليد .

٣ الأنماط : ضرب من البسط . اللعس : اللواتي في شفاههن سواد . الزنجبيل : الخمر .

٤ ازاي ، مسهل إزائي : أمامي .

٥ الكاهن : العراف . الأفول : الغروب ، وأراد به الموت . الرب : السيد .

٦ يريد أنه يقول إن الغيب لا يعلمه أحد ، وهو يراهن على صحة قوله .

٧ يعيل : يفتقر .

٨ الشول : النياق التي تشول بأذنابها للقاح . تحيل : لا تحمل .

٩ ذمر السقب : جس مذمره أي عنقه وما حوله ليعلم أذكر هو أم أنثى . ويروى : وإن أنتجت .

وما تَدري وإن أَجمعْتَ أمراً ، بأيِّ الأرضِ يُدرِكُكَ المَقيلُ[١]
لَعَمرُ أبيكَ ما يُغني مُقامي من الفِتيانِ أَنْجِيَةٌ حُفُولُ[٢]
يَرُومُ ، ولا يُقَلِّصُ مُشمَعِلاًّ ، عن العَوراءِ مَضجَعُهُ ثَقيلُ[٣]
تَبوعٌ للحَليلَةِ حَيثُ كانتْ ، كما يَعتادُ لِقحَتَهُ الفَصيلُ[٤]
إذا ما بِتُّ أعصُبُها ، فباتَتْ عليَّ، مكانَها، الحُمّى النَّسولُ[٥]
لَعَلَّ عِصابَها يأتيكَ حَرْباً ، ويأتيهِمْ بعَورَتِكَ الدَّليلُ
وقد أعدَدتُ للحَدَثانِ حِصناً ، لوَ انّ المَرءَ تَنفَعُهُ العُقولُ[٦]
طَويلَ الرّأسِ أبيَضَ مُشمَخِرّاً، يَلوحُ كأنّهُ سَيفٌ صَقيلُ[٧]
جَلاهُ القَينُ ثَمّتَ لمْ تَشِنْهُ بشائِنَةٍ ، ولا فيهِ فُلُولُ[٨]
هُنالِكَ لا يُشاكِلُني لَئيمٌ ، لهُ حَسَبٌ ألَفُّ ، ولا دَخيلُ[٩]

---

١ أجمعت أمراً : عزمت عليه .

٢ الأنجية الواحد نجي : من تساره ، وتحدثه . الحفول : المجتمعون بكثرة .

٣ المشمعل : المشرف والمنتشر . العوراء : الكلمة القبيحة .

٤ اعتاد الشيء : صيره عادة لنفسه . اللقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .

٥ أعصبها : أشدها بالعصابة . النسول : السريعة .

٦ العقول : الحصون .

٧ المشمخر : الشاهق .

٨ جلاه : صقله . القين : الحداد . تشنه : تعبه . الفلول : الثلم في حده .

٩ لا يشاكلني : لا يماثلني . الألف : لعله من قولهم رجل ألف : أي ثقيل عيي ، فيكون قد نعت الحسب بالثقل والعياء ، وهو هجاء له .

وقد عَلِمَتْ بَنو عَمرٍو بأنّي   منَ السَّرَواتِ أعدِلُ ما يَميلُ[1]
وما مِن إخوَةٍ كَثُرُوا وطابُوا   بناشِئَةٍ ، لأُمّهِمُ الهبُولُ[2]
ستَثكُلُ ، أو يُفارِقها بَنُوها ،   سَريعاً ، أو يَهمّ بهِم قَبيلُ[3]

....

١ سروات القوم : ساداتهم . ينصف المظلوم ويغيث في النوائب .
٢ الناشئة : أراد بها القبيلة. الهبول من هبلته أمه : ثكلته. يريد أن ما من قوم كثروا وطاب منبتهم إلا هبلتهم أمهم .
٣ يهم بهم : يقصدهم ، يأتيهم . القبيل : ما يقبل عليهم من عاديات الزمان كالموت ونحوه .

أبو قيس بن الأسلت

قالتْ ، ولم تَقصِدْ لقَولِ الخَنا : مَهلاً ! فقَد أبلَغتَ أسماعي[1]
أنكَرتُهُ حتى تَوَسَّمتُهُ ، والحَربُ غُولٌ ، ذاتُ أوجاعِ[2]
مَن يَذُقِ الحربَ يجِدْ طَعمَها مُرّاً ، وتَحبِسْهُ بجَعجاعِ[3]
قد حَصَّتِ البَيضةُ رأسي ، فَما أطعَمُ نَوماً غيرَ تَهجاعِ[4]
أسعَى على جُلِّ بَني مالِكٍ ، كلُّ امرِىءٍ في شأنِهِ ساعِ[5]
بَينَ يَدَيْ فَضفاضَةٍ فَخمَةٍ ذاتِ عَرانينَ ودَفّاعِ[6]
أعدَدْتُ للهَيجاءِ موضونَةً ، مُتَرَصَّةً كالنِّهيِ بالقاعِ[7]
أخفِرُها عَنّي بذي رَونَقٍ ، أبيَضَ مثلِ المِلحِ قَطّاعِ[8]

....

١ الخنا : الفحش في الكلام .
٢ توسمته : عرفته بسيماه .
٣ الجعجاع : المكان الضيق الخشن .
٤ حصت : أحرقت . البيضة : الخوذة من حديد . وأراد بالتهجاع النوم القليل وهو في الأصل النوم مطلقاً .
٥ الجل : السرج .
٦ الفضفاضة : الواسعة من الدروع . العرانين ، الواحد عرنين : أول كل شيء ، ومن الأنف ما صلب منه . الدفاع : التي تدفع الرماح عنها بصلابتها .
٧ الموضونة : المنسوجة . المترصة : المحكمة ، المتلاصقة . النهي : الغدير .
٨ أخفرها : أمنعها . وقوله بذي رونق : أراد بسيف ذي بريق .

صَدْقٍ حُسامٍ ، وادِقٌ حَدُّهُ ، ومَجنأٍ أسمرَ فَزّاعِ [1]
لا نألَمُ القَتلَ ، ونَجزي به الـ أعداءَ كَيلَ الصّاعِ بالصّاعِ
كأنّنا أُسْدٌ لَدَى أشبُلٍ ، يَنهَتْنَ في غِيلٍ وأجزاعِ [2]
ثمّ التَقَينا ، ولَنا غابَةٌ مِنْ بَينِ جَمعٍ غَيرِ جُمّاعِ [3]
والكَيسُ والقُوّةُ خَيرٌ مِنَ الإشفاقِ ، والفَكّةِ ، والهاعِ [4]
لَيسَ قَطا مثل قُطَيٍّ ولا الـ مَرعيّ في الأقوامِ كالرّاعي [5]
فَسائِلِ الأحلافَ، إذْ قَلّصَتْ، ما كانَ إبطائي وإسراعي [6]
هَل أبذُلُ المالَ على حُبّهِ فيكُمْ ، وآتي دَعوَةَ الدّاعي
وأضرِبُ القَوْنَسَ بالسّيفِ في الـ هَيجاءِ لم يَقصُرْ بهِ باعي [7]
فتِلكَ أفعالي ، وقد أقطَعُ الـ خَرقَ ، على أدماءَ هِلْواعِ [8]
ذاتِ شَقاشِقٍ جَماليّةٍ ، زَينَتْ بحِيريٍّ وأقطاعِ [9]

....

١ صدق : صلب . الوادق : الذي يقطر دماً . المجنأ : الترس . الفزاع : لعله أراد به المفزع .
٢ ينهتن : يزأرن . الغيل : الأجمة . الأجزاع ، الواحد جزع : وهو من الوادي حيث تقطعه .
٣ الجماع : المجتمعون من قبائل متفرقة .
٤ الكيس : الفطنة . الفكة : زيغان العظم عن مركزه ومفصله . الهاع : الجبن .
٥ القطا : طائر في قدر الحمام ، والقطي : الصغير منه .
٦ قلصت : اجتمعت وانضمت . وقلص القوم : ركبوا القلائص أي النياق .
٧ القونس : أعلى بيضة الحديد التي تحمى بها الرؤوس .
٨ الخرق : القفر . ادماء : ناقة . هلواع : سريعة .
٩ الشقاشق ، الواحدة شقشقة : شيء كالرئة يخرج من فم البعير إذا هاج . جمالية : وثيقة كالجمل .
الحيري : رحل من صنع الحيرة . الأقطاع ، الواحد قطع : بساط أو طنفسة يكون تحت الراكب .

تَمطُو على الزّجرِ ، وتَنجو من السَّوطِ،أمونٌ،غيرُ مِظلاعِ [1]
أقضي بها الحاجاتِ ، إنّ الفتى رَهنٌ لذي لَونَينِ خَدّاعِ [2]

....

١ تمطو : تسرع . الزجر : الحث على السير . الأمون : المأمونة العثار . المظلاع : التي تغمز في سيرها .
٢ ذو اللونين : الدهر المتقلب .

عمرو بن امرىء القيس

يا مالُ ، والسيّدُ المُعَمَّمُ قد   يُبطِرُهُ بَعضُ رأيِهِ السَّرِفُ[1]
خالَفتَ في الرّأيِ كلَّ ذي فَخَرٍ ،   والحَقُّ ، يا مالُ ، غيرُ ما تَصِفُ
لا يُرفَعُ العَبدُ فَوقَ سُنّتِهِ ،   والحَقُّ يُوفَى بِهِ ، ويُعتَرَفُ
إنّ بُجَيراً عَبدٌ لغَيرِكُمُ ،   يا مالُ ، والحَقُّ عندَهُ ، فقِفُوا
أُوتِيتُ فيهِ الوَفاءَ مُعتَرِفاً   بالحَقِّ فيهِ لكُمْ ، فلا تَكِفُوا[2]
نحنُ بما عِندَنا ، وأنتَ بما   عِندَكَ راضٍ ، والرّأيُ مُختَلِفُ[3]
نحنُ المَكيثُونَ حَيثُ يَحمَدُنا الـ   ـمُكثُ ، ونحنُ المَصالِتُ الأُنُفُ[4]
والحافظو عَورَةِ العَشيرَةِ لا   يأتيهِمُ ، من وَرائِهِمْ ، وَكَفُ[5]
واللهِ لا يَزدَهي كَتيبَتَنا   أُسدُ عَرينٍ ، مَقيلُها غُرَفُ[6]
إذا مَشَينا في الفارسيّ كمَا   تَمشي جِمالٌ مَصاعِبٌ ، قُطُفُ[7]

....

١ يا مال : مرخم مالك . المعمم : الذي يقلده القوم أمورهم . يبطره : يطغيه . السرف : الفاسد .
٢ لا تكفوا : لا تجوروا وتميلوا عن الحق .
٣ أي نحن بما عندنا راضون .
٤ المكيثون : المقيمون . يحمدنا : يطيب لنا . المصالت : الشجعان . الأنف ، الواحد أنوف : الأبي .
٥ العورة : الخلل في ثغرة البلاد يخاف منه . الوكف : المكروه .
٦ يزدهي : يستفز . الغرف : الشجر الكثير الملتف .
٧ الفارسي : الدرع . القطف : البطيئة .

نَمشي إلى المَوتِ من حَفائِظِنا ، مَشياً ذَريعاً ، وحُكمُنا نَصَفُ[1]

إنّ سَميراً أبَتْ عَشيرَتُهُ أن يَعرِفوا فوقَ ما بهِ نُطِفُوا[2]

أو تَصدُرَ الخَيلُ ، وهيَ حامِلَةٌ ، تحتَ صُواها جَماجِمٌ جُفُفُ[3]

أو تَجرَعوا الغَيظَ ما بَدا لَكُمُ ، فَهارِشوا الحَربَ حَيثُ تَنصَرِفُ[4]

إنّي لأُنمى ، إذا انتَمَيتُ ، إلى غُرٍّ كِرامٍ ، وقَومُنا شَرَفُ[5]

بِيضٌ جِعادٌ ، كأنّ أعيُنَهُمْ يُكحِلُها في المَلاحِمِ السَّدَفُ[6]

....

١ الحفائظ ، الواحدة حفيظة : اسم من المحافظة على المحارم . الذريع : السريع . النصف : الإنصاف .

٢ نطفوا : قذفوا بفجور وعيبوا .

٣ تصدر : ترجع . الصوى ، الواحدة صوة : حجر يكون علامة في الطريق ، وما غلظ وارتفع من الأرض والقبور ، والمراد منها غامض . الجفف : اليابسة ، أراد انها جماجم قتلى .

٤ هارشوا : تحملوا .

٥ الغر : البيض . شرف : شرفاء . وهو وصف بالمصدر .

٦ الجعاد : الأقوياء . السدف : الظلام ، ولعله أراد الظلمة الحاصلة عن انعقاد الغبار .

المراثي

١ أبو ذؤيب الهذلي
٢ محمد بن كعب الغنوي
٣ أعشى باهلة
٤ علقمة ذو جدن الحميري
٥ أبو زبيد الطائي
٦ متمم بن نويرة اليربوعي
٧ مالك بن الريب التميمي

أبو ذؤيب الهذلي[1]

أمِنَ المَنونِ ورَيبِها تَتَوَجَّعُ ؟   والدَّهرُ ليسَ بمعتِبٍ مَن يَجزَعُ[2]

قالَتْ أُمَيمةُ : ما لجِسمِكَ شاحباً   مُنذُ ابتُذِلتَ ومثلُ مالِكَ يَنفَعُ[3]

أمْ ما لجِسمِكَ لا يُلائمُ مَضجَعاً   إلاّ أقَضَّ عليكَ ذاكَ المَضجَعُ[4]

فأجَبتُها : أمّا لجِسمي إنّهُ   أودَى بَنيَّ منَ البِلادِ ، فوَدَّعُوا[5]

أودَى بَنيَّ ، فأعقَبُوني حَسرَةً ،   بَعدَ الرُّقادِ ، وعَبرَةً ما تُقلِعُ

سَبَقوا هَوِيَّ ، وأعنَقوا لهَواهُمُ   فتَخرَّموا ، ولكلِّ جنبٍ مصرَعُ[6]

فغَبَرْتُ بَعدَهمُ بعَيشٍ ناصِبٍ ،   وإخالُ أنّي لاحِقٌ مُستَتبِعُ[7]

ولقد حرَصتُ بأنْ أُدافعَ عَنهُمُ ،   وإذا المَنيّةُ أقبلَتْ لا تُدفَعُ

وإذا المَنيّةُ أنشبَتْ أظفارَها ،   ألفَيتَ كلَّ تَميمَةٍ لا تَنفَعُ[8]

---

١ مات أولاد أبي ذؤيب الخمسة ، وقيل الثمانية ، في مصر بالطاعون في عام واحد فرثاهم بهذه القصيدة .

٢ الريب : حوادث الدهر . المعتب : المرضي .

٣ أميمة : زوجة الشاعر . ابتذلت : ابتذلت نفسك ومات من كان يكفيك من بنيك .

٤ أقض : خشن .

٥ أودى : هلك .

٦ هوي : هواي بلغة هذيل . اعنقوا : أسرعوا . تخرموا : أخذوا واحداً واحداً .

٧ غبرت : بقيت . ناصب : شديد مرهق .

٨ التميمة : التعويذة .

فالعَيْنُ بَعدَهُمُ كأنَّ جُفُونَها ... سُمِلَتْ لشَوكٍ فهيَ عُورٌ تدمَعُ[1]

وتَجَلُّدي للشّامتِينَ أُرِيهِمُ ... أنّي لرَيبِ الدّهرِ لا أتَضَعضَعُ

حتى كأنّي للحَوادِثِ مَروَةٌ ، ... بصَفا المُشَقَّرِ كلَّ يومٍ تُقرَعُ[2]

لا بُدَّ مِن تَلَفٍ مُقيمٍ ، فانتَظِرْ ... أبأرضِ قومِكَ أم بأُخرى المَضجَعُ

ولقَد أرى أنَّ البُكاءَ سَفاهةٌ ، ... ولَسوفَ يولَعُ بالبُكا مَن يُفجَعُ[3]

وليأتِيَنَّ علَيكَ يومٌ مَرّةً ... يُبكَى علَيكَ مُقَنَّعاً لا تَسمَعُ[4]

والنّفسُ راغِبَةٌ إذا رَغّبتَها ، ... وإذا تُرَدّ إلى قَليلٍ تَقنَعُ

كم من جَميعي الشّمل ملتئمي الهوى ... كانوا بعَيشٍ ناعِمٍ ، فتَصَدّعُوا[5]

فلَئِنْ بهِم فجَعَ الزّمانُ ورَيبُهُ ، ... إنّي بأهلِ مَوَدّتي لمُفَجَّعُ[6]

والدّهرُ لا يُبقي على حَدَثانِهِ ، ... جَوْنَ السَّراةِ له جدائدُ أربَعُ[7]

صَخِبُ الشّوارِبِ ،لا يزالُ كأنّهُ ... عَبدٌ لآلِ أبي رَبيعَةَ مُسبَعُ[8]

---

١ سملت : فقئت .

٢ المروة واحدة المرو : حجارة بيض صلبة تعرف بالصوان . صفا ، الواحدة صفاة : الحجارة . المشقر : حصن بالبحرين .

٣ السفاهة : الجهل . يولع : يغرى .

٤ المقنع : أراد المغطى بالأكفان .

٥ تصدعوا : تفرقوا .

٦ المفجع : المنكوب .

٧ جون السراة : عنى به حماراً وحشياً . الجون : الأبيض والأسود . السراة : الظهر . الجدائد : الأتن ، وقيل خطوط في الظهر .

٨ الصخب : الكثير النهيق . الشوارب : مجاري الماء في الحلق . المسبع : المهمل مع السباع .

أَكَلَ الجَميمَ ، وطاوَعَتْهُ سَمْحَجٌ   مِثْلُ القَناةِ ، وأَزْعَلَتْهُ الأَمْرُعُ[1]

بقَرارِ قيعانٍ سَقاها صائِفٌ ،   واهٍ ، فأَثجَمَ بُرهَةً لا يُقلِعُ[2]

فمَكَثْنَ حيناً يَعتَلِجنَ برَوضِهِ ،   فيَجِدُّ حيناً في العِلاجِ ويَشْمَعُ[3]

حتى إذا جَزَرَتْ مِياهُ رُزُونِهِ   وبأيِّ حَزِّ مَلاوَةٍ يتَقَطَّعُ[4]

ذَكَرَ الوُرودَ بها ، وساوَمَ أَمرَهُ   سَوماً ، وأَقبَلَ حَينَهُ يتَتَبَّعُ[5]

فاحتَثَّهُنَّ منَ السَّواءِ ، وماؤهُ   بَثْرٌ ، وعانَدَهُ طَريقٌ مَهيَعُ[6]

فكأنَّهُنَّ رَبابَةٌ ، وكأنَّهُ   يَسَرٌ يُفيضُ على القِداحِ ويَصدَعُ[7]

وكأنَّها بالجِزعِ جِزعِ يَنابِعٍ ،   وأُولاتِ ذي الحَرَجاتِ نَهبٌ مُجمَعُ[8]

وكأنَّما هو مِدوَسٌ مُتَقَلِّبٌ   في الكَفِّ ، إلاّ أنّهُ هوَ أضلَعُ[9]

---

١ الجميم: نبت طويل . السمحج : الأتان الطويلة . أزعلته : نشطته . الأمرع ، الواحد مريع : المكان المخصب .

٢ قرار ، الواحدة قرارة : حيث يستقر الماء . أثجم : استقر ، وأقام .

٣ يعتلجن : يعض بعضهن بعضاً . يشمع : يلعب .

٤ جزرت : نقصت وغارت . رزونه : تلاله . الحز : الوقت . الملاوة : الحين والدهر .

٥ أمره : شأنه . حينه : هلاكه .

٦ احتثهن : ساقهن . السواء : الحرة ، أرض ذات حجارة سود . البثر : الكثير . عانده : عارضه. المهيع : البين الواضح .

٧ فكأنهن : أي الأتن . الربابة : أراد بها السهام . القداح : السهام . يصدع : يشق .

٨ الجزع : منقطع الوادي . ينابع : موضع . الحرجات ، الواحدة حرجة : الشجر الملتف . نهب مجمع : أي إبل نهبت فأجمعت .

٩ المدوس : المسن الصقيل تصقل به السيوف . أضلع : أغلظ .

فورَدنَ والعَيّوق مجلسَ رابِىء الضُّ	رَباءِ فَوقَ النّجمِ لا يتَتَلّعُ[1]
فشَرعنَ في حَجَرَاتِ عَذبٍ بارِدٍ	حصبِ البِطاحِ تَسيخُ فيهِ الأكرُعُ[2]
فشَرِبنَ ثمّ سَمِعنَ حِساً دونَهُ	شرَفُ الحجابِ،وريب قرع يُقرَعُ[3]
وهَماهِماً من قانِصٍ مُتَلَبّبٍ ،	في كَفِّهِ جَشءٌ أجَشُّ وأقطعُ[4]
فنَكَرنَهُ فنَفَرنَ ، وامترَستْ به	عَوجاءُ هاديَةٌ وهادٍ جَرشَعُ[5]
فرَمَى ، فأنفَذَ من نَحوصٍ عائطٍ	سَهماً ، فخَرّ وريشُهُ متَصَمِّعُ[6]
وبَدا لهُ أقرابُ هذا رائغاً	عَجِلاً ،فعَيّثَ في الكِنانةِ يرجِعُ[7]
فرَمَى فألحَقَ صاعِدِيّاً مِطحَراً	بالكَشحِ ،مشتَمِلاً علَيهِ الأضلُعُ[8]

١ وردن أي الحمر . العيوق : نجم خلف الثريا . الرابىء: المرتقب . الضرباء : الموكلون بالقداح ، الواحد ضريب . يتتلع : يتقدم ، ويرتفع .

٢ شرعن : وردن . الحجرات : النواحي ، الواحدة حجرة . تسيخ : تغوص . الأكرع : السوق .

٣ الشرف : المرتفع . الحجاب : الحرة . ريب : ما رابهن . وأراد بالقرع قرع القوس ، وصوت الوتر .

٤ الهماهم : الصوت الذي لا يفهم . المتلبب : المتحزم . الجشء : القوس . الأجش : المصوت . الأقطع : السهام ، واحدها قطع .

٥ امترست به : لصقت . عوجاء : مهزولة . هادية : متقدمة . الجرشع : الغليظ المنتفخ البطن .

٦ النحوص : التي لم تحمل . العائط : العاقر . المتصمع : الملتزق بالدم .

٧ أقراب ، الواحد قرب : الخاصرة . رائغاً : ذاهباً هكذا وهكذا مكراً وخديعة . عيث في الكنانة : أي أنه مد يده لكنانته ليأخذ سهماً ، والكنانة : جعبة السهام .

٨ ألحق : أصاب . الصاعدي : المرهف . المطحر : السهم البعيد الذهاب . الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، والضمير في عليه عائد إلى السهم .

فأبَدَّهنَّ حُتوفَهُنَّ ، فَظالعٌ بِدَمائِهِ ، أو ساقِطٌ مُتَجَعجِعُ[1]

يَعثُرْنَ في عَلَقِ النَّجيعِ كأنَّما كُسيَتْ برودَ بني يَزيدَ الأذرُعُ[2]

والدَّهرُ لا يَبقى على حَدَثانِهِ شَبَبٌ أفزَّتهُ الكِلابُ مُرَوَّعُ[3]

شعَفَ الضِّراءُ الدَّاجناتُ فؤادَهُ ، فإذا يرَى الصُّبحَ المُصَدِّقَ يَفزَعُ[4]

يَرمي بعَينَيهِ الغُيوبَ وطَرفُهُ مُغضٍ ، يصدِّقُ طَرفُهُ ما يَسمعُ

ويَلوذُ بالأرطَى ، إذا ما شَفَّهُ قَطرٌ ، وراحتْهُ بَليلٌ زَعزَعُ[5]

فغَدا يُشَرِّقُ مَتنَهُ ، فبَدا لهُ أُولى سَوابِقِها قَريباً تُوزَعُ[6]

فانصاعَ من حَذَرٍ، فسَدَّ فرُوجَهُ غُضُفٌ ضَوارٍ وافِيانِ وأجدَعُ[7]

فنَحَا لها بمُذَلَّقَينِ ، كأنَّما بِهِما منَ النَّضحِ المجزَّعِ أيدَعُ[8]

---

١ أبدهن حتوفهن : أي فرق عليهن حتوفهن . الحتوف ، الواحد حتف : الموت . الظالع : العارج . الذماء : بقية النفس . المتجعجع : الساقط على الأرض .

٢ علق النجيع : الدم. وقوله : كسيت إلخ : شبه طرائق الدم على أذرعها بما في طرائق برود بني يزيد من حمرة .

٣ الشبب : المسن من الثيران . أفزته : أفزعته .

٤ شعف الفؤاد: ذهب به . الضراء: أراد الكلاب. الداجنات: المربيات للصيد . المصدق: الصادق.

٥ الأرطى : ضرب من الشجر . شفه : جهده . راحته بليل : أصابته ريح رطبة . زعزع : شديدة.

٦ يشرق متنه : يظهر ظهره للشمس ليجففه من المطر . أولى سوابقها : أي الكلاب السابقة .

٧ انصاع : ارتد . سد فروجه : ملأها عدواً عند رؤيته الكلاب . والفروج : ما بين قوائمه . الغضف : الكلاب . الضواري : المتعودة الصيد . الوافيان : ذوا الآذان السليمة . الأجدع : المقطوع الأذنين .

٨ نحا لها : قصد . المذلقان: القرنان المحددان . النضح : رش الدم . المجزع : ما فيه حمرة . الأيدع : صبغ أحمر .

يَنهَشْنَهُ ، ويَذودُهنّ ، ويحتَمي عَبِلَ الشَّوى بالطُّرَّتَينِ مُوَلَّعُ[1]

حتى إذا ارتَدَّتْ وأقصدَ عُصبةً منها ، وقامَ سَوِيدُها يتَصَرَّعُ[2]

وكأنّ سَفّودَينِ لمّا يُقتَرا عَجِلا له بشِواءِ شَرْبٍ يُنزَعُ[3]

فرَمَى ليُنفِذَ فَذَّها ، فأصابَهُ سَهمٌ ، فأنفَذَ طُرَّتَيه المِنزَعُ[4]

فكَبَا كما يَكبو فَنيقٌ تارِزٌ ، بالخَبتِ ، إلاّ أنّهُ هوَ أبرَعُ[5]

والدّهرُ لا يَبقَى على حَدَثانِهِ مُستَشعِرٌ حلَقَ الحديدِ مُقَنَّعُ[6]

حميَتْ علَيهِ الدّرْعُ ، حتى وجهُهُ من حَرّها ، يومَ الكَريهةِ ، أسفَعُ[7]

تَعدو بهِ خَوصاءُ يَقصِمُ جَريُها حلَقَ الرحالةِ فهيَ رِخوٌ تَمزَعُ[8]

قَصَرَ الصَّبوحُ لها فشُرِّجَ لحمُها بالنَّيِّ فَهيَ تَثوخُ فيها الإصبَعُ[9]

....

١ يذودهن : يدفعهن عنه . عبل الشوى : غليظ القوائم . الطرتان : الخطان اللذان في جنبيه . المولع : الذي فيه ألوان مختلفة .

٢ أقصد : قتل . سويد : لعله اسم كلب . يتصرع : يتذلل .

٣ السفودان ، مثنىالسفود : الحديدة يشوى بها اللحم . شبه قرني الثور الواكفين بالدم بسفودين نزعا عن النار قبل نضج اللحم فهما يكفان بالدم . لما يقترا : لم يظهر منهما ريح قتار اللحم .

٤ رمى : أي الصياد . فذها : أي ولد البقرة الوحشية . المنزع : السهم .

٥ كبا : سقط لوجهه . الفنيق : الفحل من الإبل . التارز : اليابس . الخبت : المطمئن من الأرض . أبرع : أكمل .

٦ مستشعر حلق الحديد : أي متخذ حلق الحديد شعاراً ، وهو الثوب الذي يلي البدن . المقنع : اللابس المغفر .

٧ يوم الكريهة : يوم الحرب . أسفع : أسود .

٨ الخوصاء : الغائرة العينين ، أراد بها فرسه . يقصم : يكسر من شدته . رخو : أي لينة السير . تمزع : تسرع .

٩ الصبوح : شرب الغداة . شرج : خلط . الني : الشحم . تثوخ : تغيب .

تأبى بدِرّتها، إذا ما استُغضِبتْ، إلاّ الحَميمَ ، فإنّهُ يتبَضّعُ[1]
متفَلّقٌ أنساؤها عن قانئٍ ، كالقُرطِ صاوٍ غُبرُهُ لا يُرضَعُ[2]
بَينا تُعانِقُهُ الكُماةُ ، ورَوغُهُ يوماً ، أُتيحَ لهُ جريءٌ سَلفَعُ[3]
يَعدو بهِ عَوجُ اللَّبانِ كأنّهُ صَدَعٌ، سَليمٌ عطفُهُ ، لا يَظلَعُ[4]
فتَنازَلا ، وتَواقَفَتْ خَيلاهُما ، وكلاهُما بَطلُ اللّقاءِ ، مُخَدَّعُ[5]
يتَحامَيانِ المَجدَ ، كلٌّ واثِقٌ ببَلائِهِ ، فاليَومُ يَومٌ أشنَعُ[6]
فكلاهما متَوَشّحٌ ذا رونَقٍ ، عَضْباً،إذا مَسّ الأيابسَ يَقطَعُ[7]
وكِلاهُما في كَفّهِ يزَنيّةٌ ، فيها سِنانٌ كالمَنارَةِ أصلَعُ[8]
وعلَيهِما ماذِيّتانِ قَضاهُما داوُدُ ، أو صَنَعُ السّوابغِ تُبّعُ[9]

....

١ الدرة : الجري. تأبى بدرتها : أي لا تعطيه كله من عزة نفسها. إلا الحميم : أي إلا العرق السخن . يتبضع : يسيل قليلا قليلا .
٢ أنساؤها ، الواحد نسا : عرق في الفخذ . قانىء : أحمر ، لانشقاق اللحم في موضع النسا فلقتين. القرط : شبه الضرع به لصغره . صاو : يابس . الغبر : بقية اللبن .
٣ السلفع : الفارس الجريء .
٤ عوج اللبان : لين الصدر . الصدع : هو الوسط من الحمر والظباء والوعول ، أي ليس بكبير ولا صغير . عطفه : رجعه بيديه . يظلع : يعرج .
٥ المخدع : المجرب ، الذي خدع مرة بعد أخرى فحذر .
٦ يتحاميان المجد : كل يحميه لنفسه ، ويريد الغلبة لها .
٧ الرونق : ماء السيف . العضب : السيف القاطع . الأيابس : العظام .
٨ يزنية : قناة منسوبة إلى ذي يزن أحد التبابعة . أصلع : أراد به أبيض لماعاً كالرأس الأصلع .
٩ ماذيتان : درعان . قضاهما : أحكمهما . السوابغ ، الواحدة سابغة : الدرع الطويلة . كان العرب ينسبون الدروع المحكمة الصنع إلى داود ، أو إلى تبع ملك حمير .

فتَخالَسا نَفسَيهِما بنَوافِذٍ ، كَنَوافِذِ العَطِّ التي لا تُرقَعُ[1]
وكِلاهُما قد عاشَ عيشَةَ ماجِدٍ ، وجنى العُلى ،لو أنّ شيئاً يَنفَعُ
فعَفَتْ ذيُولُ الرّيحِ بَعدُ علَيهِما ، والدّهرُ يَحصُدُ رَيبُهُ ما يُزرَعُ

....

١ تخالسا : تطاعنا ، كل واحد يريد أن يختلس نفس صاحبه . النوافذ ، الواحدة نافذة : الطعنة التي تنفذ . العط : الشق في الثوب .

محمد بن كعب الغنوي [1]

تَقولُ ابنَةُ العَبسيِّ: قد شِبْتَ بَعدَنا، وكلُّ امرىءٍ بعدَ الشَّبابِ يَشيبُ
وما الشَّيبُ إلاّ غائِبٌ كانَ جائِياً، وما القولُ إلاّ مُخطِىءٌ ومُصيبُ
تَقولُ سُلَيمى: ما لِجِسمِكَ شاحِباً، كأنَّكَ يَحميكَ الشَّرابَ طَبيبُ
فقلتُ، ولم أعيَ الجَوابَ، ولم أبُحْ، ولِلدَّهرِ في الصُّمِّ الصِّلابِ نَصيبُ
تَتابَعَ أحداثٌ تَخَرَّمنَ إخوَتي، فشَيَّبْنَ رأسي، والخُطوبُ تُشيبُ
لَعَمري لَئِن كانَتْ أصابتْ مَنيّةٌ أخي، والمَنايا للرِّجالِ شَعُوبُ [2]
لقَد كانَ أمّا حِلمُهُ فمُرَوَّحٌ علَيهِ، وأمّا جَهلُهُ فعَزيبُ [3]
أخي ما أخي لا فاحِشٌ عندَ بَيتِهِ، ولا وَرَعٌ عندَ اللِّقاءِ هَيوبُ [4]
أخي كانَ يَكفيني، وكانَ يُعينُني على نائِباتِ الدَّهرِ، حينَ تَنُوبُ
حَليمٌ، إذا ما سَورَةُ الجَهلِ أطلقتْ حُبَى الشَّيبِ، للنَّفسِ اللَّجوجِ غَلوبُ [5]
هُوَ العَسَلُ الماذيُّ لِيناً ونائِلاً، ولَيثٌ، إذا يَلقَى العُداةَ، غَضُوبُ [6]

---

١ محمد بن كعب الغنوي شاعر جاهلي، يرثي في هذه القصيدة أخاه المكنى أبا المغوار، الذي قتل في وقعة ذي قار.
٢ شعوب: اسم للمنية، كناية عن التفريق.
٣ المروح: المنعش، المطيب. عزيب: غائب، بعيد.
٤ الورع: الجبان الضعيف لا غناء فيه. الهيوب: الكثير الخوف.
٥ سورة الجهل: شدته. الحبى، الواحدة حبوة: الاسم من الاحتباء بعمامة أو بثوب.
٦ الماذي: الخالص البياض.

هوَتْ أُمُّهُ ما يبعَثُ الصّبحُ غاديًا ،   وماذا يُؤدّي اللّيلُ، حينَ يؤوبُ[1]
هوَتْ أُمّهُ ، ماذا تضَمّن قبرُهُ   من المَجدِ ، والمَعروفِ حينَ يُثيبُ
أخو سنَواتٍ يعلَمُ الضّيفُ أنّهُ   سيَكثُرُ ما في قِدْرِهِ ، ويَطيبُ[2]
حَبيبٌ إلى الزُّوّارِ غِشيانُ بيتِهِ ،   جَميلُ المُحيّا ، شبَّ، وهوَ أديبُ
كأنّ بيوتَ الحيّ، ما لم يكُنْ بها،   بَسابِسُ قَفرٍ ، ما بهِنّ عَريبُ
كعاليَةِ الرُّمحِ الرُّدَينيّ لم يكُنْ ،   إذا ابتَدَرَ الخيلَ الرّجالُ، يَخيبُ
إذا قصّرَتْ أيدي الرّجال عنِ العُلى،   تَناوَلَ أقصَى المَكرُماتِ ، كَسُوبُ
جَموعُ خِلالِ الخيرِ من كلّ جانبٍ،   إذا حالَ مَكرُوهٌ بهِنّ ذَهُوبُ
مُغيثٌ ، مُفيدُ الفائداتِ ، مُعَوَّدٌ   لفِعلِ النّدى والمَكرُماتِ ، نَدوبُ[3]
وداعٍ دعا يا مَن يُجيبُ إلى النّدى ،   فلَم يَستَجِبْ عند النّداءِ مُجيبُ
فقلتُ ادعُ أُخرَى وارفعِ الصّوتَ ثانيًا،   لَعَلّ أبا المِغوارِ منكَ قَريبُ
يُجِبكَ ، كما قد كانَ يفعَلُ، إنّهُ   بأمثالِها رَحبُ الذّراعِ ، أريبُ[4]
أتاكَ سَريعًا واستَجابَ إلى النّدَى ،   كذلكَ ، قبلَ اليَومِ ، كانَ يُجيبُ
كأنْ لم يكُنْ يَدعو السّوابحَ مرّةً   بذي لَجَبٍ ، تحتَ الرّماحِ، مُهيبُ
فتًى أرْيَحيٌّ كانَ يَهتَزّ للنّدَى ،   كما اهتَزّ من ماءِ الحَديدِ قَضيبُ

١ هوت أمه : ثكلت أمه ، وهو دعاء عليه للتعجب والاستعظام . يؤوب : يعود .
٢ السنوات ، الواحدة سنة : العام المجدب .
٣ الندوب : الرجل الخفيف المسرع إلى الفضائل .
٤ أريب : ماهر ، بصير .

فتًى ما يُبالي أن يَكونَ بجِسمِهِ ، إذا نالَ خَلاّتِ الكِرامِ ، شُحُوبُ[1]

إذا ما تَرَآءاهُ الرّجالُ تَحَفّظُوا ، فلَم يَنطقوا العَوراءَ ، وهوَ قَريبُ

على خَيرِ ما كانَ الرّجالُ خِلالُهُ ، وما الخَيرُ إلاّ قِسمَةٌ ونَصيبُ

حَليفُ النّدى يَدعُو النّدى ، فيُجيبُهُ سَريعاً ، ويَدعوهُ النّدى ، فيُجيبُ

غِياثٌ لِعانٍ لم يَجِدْ مَنْ يُعينُهُ ، ومُختَبِطٍ يَغشَى الدّخانَ غَريبُ

عَظيمُ رَمادِ النّارِ رَحْبٌ فِناؤهُ ، إلى سَنَدٍ ، لم تَجتَنِحهُ غُيُوبُ[2]

يَبيتُ النّدى، يا أمّ عمرٍو، ضَجيعَهُ، إذا لم يكُنْ في المُنقَيات حَلُوبُ

حَليمٌ ، إذا ما الحِلمُ زَيّنَ أهلَهُ ، معَ الحِلمِ ، في عَينِ العَدوّ ، مَهيبُ

مُعَنًّى ، إذا عادَى الرّجالَ عَداوةً ، بَعيدٌ ، إذا عادَى الرّجالُ ، قَريبُ[3]

غَنينَا بخَيرٍ حِقبَةً ثمّ جَلّحَتْ علَينا الّتي كلَّ الأنامِ تُصيبُ[4]

فأبقَتْ قَليلاً ذاهِباً ، وتَجَهّزَتْ لآخرَ ، والرّاجي الحَياةِ كَذُوبُ

وأعلَمُ أنّ الباقيَ الحَيَّ منهُمُ إلى أجَلٍ ، أقصَى مَداهُ قَريبُ

لقَد أفسَدَ المَوتُ الحَياةَ ، وقد أتَى على يَومِهِ عِلْقٌ عليّ حَبيبُ[5]

فإنْ تَكُنِ الأيّامُ أحسَنّ مَرّةً إليّ ، فقَد عادَتْ لهُنّ ذُنوبُ

---

١ الخلات ، الواحدة خلة : الخصلة . أي أنه لا يبالي بسقم جسمه إذا نال مناقب الكرام .

٢ السند : ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح . تجتنحه : تستره . يريد أنه كثير الضيوف ، وبيته مرتفع لا يحجبه شيء عن نظر قاصديه .

٣ عادى ، من المعاداة : المخاصمة . المعنى ، من عناه : كلفه ، وأجهده .

٤ جلحت علينا : هجمت علينا ، قصدتنا .

٥ العلق : النفيس ، وأراد به أخاه .

جَمَعنَ النّوى حتى إذا اجتَمَعَ الهوَى ، صَدعنَ العَصا ، حتى القَناةُ شَعوبُ[1]

أتَى دونَ حُلوِ العَيشِ حتى أمَرَّهُ نُكوبٌ على آثارِهنّ نُكُوبُ[2]

كأنّ أبا المِغوارِ لم يُوفِ مرقباً ، إذا رَبَا القَومَ الغُزاةَ رَقيبُ[3]

ولم يَدْعُ فِتياناً كِراماً لمَيسِرٍ ، إذا اشتَدّ من ريحِ الشّتاءِ هُبُوبُ

فإنْ غابَ منهمْ غائبٌ ، أو تَخاذَلوا ، كَفَى ذاكَ منهم ، والجنابُ خَصيبُ

كأنّ أبا المِغوارِ ذا المَجدِ لم تَجُبْ بهِ البِيدَ عَنسٌ بالفَلاةِ ، خَبوبُ[4]

علاةٌ ، ترى فيها ، إذا حُطّ رحلُها ، نُدوباً على آثارِهنّ نُدوبُ[5]

وإنّي لباكيهِ ، وإنّي لَصادِقٌ عليهِ ، وبَعضُ القائلينَ كَذوبُ

فتى الحَرب إن جارَتْ تَراهُ سِمامَها وفي السّلمِ مِفضالُ اليَدينِ وَهوبُ[6]

وحَدّثتُماني إنّما المَوتُ في القُرى ، فكَيفَ ؟ وهذا رَوضَةٌ وقليبُ[7]

وماءُ سَماءٍ ، كانَ غيرَ مَحَمّةٍ بِداوِيَةٍ تَجري عليهِ جَنوبُ[8]

ومَنزِله في دارِ صِدقٍ وغِبطَةٍ ، وما اقتالَ مِنْ حكمٍ عليهِ طَبيبُ[9]

---

١ صدعن : شققن . العصا : أريد بها الاجتماع .

٢ النكوب ، الواحد نكب : المصيبة .

٣ يوفي : يشرف . ربأ للقوم : كان ربيئة لهم ، أي رقيباً ، راصداً .

٤ لم تجب : لم تقطع . العنس : الناقة الصلبة . الخبوب : السريعة .

٥ العلاة : الناقة المشرفة الجسيمة . الندوب : آثار جراح الرحل لكثرة ما يشد عليها للسفر .

٦ سمام : الواحد سم .

٧ القليب : البئر .

٨ المحمة : موضع الحمى . الداوية : الفلاة .

٩ الغبطة : النعمة . اقتال : احتكم .

فلَو كانَتِ الدّنيا تُباعُ اشتَرَيتُهُ ، بما لم تكُنْ عَنهُ النّفوسُ تَطيبُ
بعيني أو يُمنَى يدَيّ ، وقيلَ لي : هوَ الغانِمُ الجَذلانُ يَومَ يَؤوبُ
لَعَمرُكما إنّ البَعيدَ لمَا مضَى ، وإنّ الذي يأتي غداً لَقَريبُ
وإنّي وتأميلي لقاءَ مُؤمَّلٍ ، وقد شَعَبَتهُ عن لِقايَ شَعوبُ[1]
كَداعي هُذَيلٍ لا يَزالُ مُكَلَّفاً ، ولَيسَ لهُ ، حتى المَماتِ ، مُجيبُ[2]
سقَى كلّ ذِكرٍ جاءَنا من مُؤمَّلٍ ، على النّأيِ،زَحّافُ السّحابِ سكوبُ

....

١ شعوب : الداهية ، المنية .
٢ قوله : داعي هذيل ، لعله يشير إلى رجل من هذيل له قصة معروفة عندهم .

أعشى باهلة

يرثي بهذه القصيدة أخاً له يقال له المنتشر ،
قتله بنو الحرث بن كعب :

إنّي أتتني لِسانٌ ما أُسَرّ بها ، من عُلوَ لا عَجَبٌ فيها ولا سَخَرُ[1]
جاءَتْ مُرَجِّمَةً قد كنتُ أحذَرُها ، لو كانَ يَنفَعُني الإشفاقُ والحَذَرُ[2]
تأتي على النّاسِ لا تُلوي على أحَدٍ ، حتى أتَتنا ، وكانتْ دونَنا مُضَرُ
إذا يُعادُ لها ذِكرٌ أُكَذّبُهُ ، حتى أتَتني بها الأنباءُ والخبرُ
فَبِتُّ مُكتَئِباً حَيرانَ أندُبُهُ ، ولَستُ أدفَعُ ما يأتي بهِ القَدَرُ
فجاشَتِ النّفسُ لمّا جاءَ جَمعُهُمُ ، وراكبٌ جاءَ من تَثليثَ ، مُعتَمِرُ[3]
إنّ الذي جئتَ، من تَثليثَ، تَندُبُهُ منهُ السّماحُ ومنهُ الجودُ والغِيَرُ
تَنعَى امرأً لا تَغُبّ الحيَّ جَفنَتُهُ ، إذا الكَواكِبُ خَوّى نوأها المطَرُ[4]
وراحتِ الشَّولُ مُغبَرّاً مَناكِبُها ، شُعثاً تَغَيّرَ منها النَّيُّ والوَبَرُ
وأجحرَ الكلبَ مُبيَضٌّ الصّقيعِ بهِ ، وضَمّتِ الحَيَّ من صُرّادِهِ الحُجَرُ[5]

---

١ أراد باللسان : القول . علو : لعله اسم الذي حمل إليه خبر مقتل المرثي .
٢ المرجمة : المتكلمة بالظن .
٣ تثليث : موضع . معتمر : معتّم .
٤ لا تغب : لا تأتي يوماً وتنقطع آخر . خوى : أمحل فلم يمطر .
٥ أجحر الكلب : ألجأه إلى جحره . الصراد : الغيم الرقيق لا ماء فيه .

عليه أوّلُ زادِ القومِ ، قد علموا ، ثمّ المَطيّ ، إذا ما أرملوا ، جزروا[1]

لا تأمنُ البازلُ الكوماءُ ضربتَهُ بالمَشرَفيّ ، إذا ما اخروّطَ السّفَرُ[2]

قد تَكظِمُ البُزلُ منهُ حينَ يَفجؤها حتى تقطّعَ في أعناقِها الجِرَرُ[3]

أخُو رَغائبَ يُعطيها ويَسألُها ، يَخشَى الظُّلامَةَ منهُ النّوفلُ الزُّفَرُ[4]

مَنْ ليسَ في خيرِه مَنٌّ يُكَدّرُهُ على الصّديقِ ، ولا في صَفوِهِ كَدَرُ

يَمشي ببَيداءَ لا يَمشي بها أحَدٌ ، ولا يُحَسُّ ، خَلا الخافي بها ، أثَرُ[5]

كأنّهُ ، بعدَ صِدقِ القومِ أنفُسَهم ، بالبأسِ يَلمَعُ ، مِن أقدامِهِ ، الشّرَرُ[6]

وليسَ فيه إذا استَنظَرْتَهُ عجَلٌ ؛ وليسَ فيهِ إذا ياسَرتَهُ عُسُرُ[7]

إمّا يُصِبهُ عَدوٌّ في مُناوأةٍ ، يَوماً ، فقد كانَ يَستَعلي ، ويَنتَصِرُ

أخو حُروبٍ، ومكسابٌ، إذا عدِمُوا ، وفي المَخافَةِ منهُ الجِدُّ والحَذَرُ

مِردَى حُروبٍ ،شِهابٌ يُستَضاءُ بهِ ، كما أضاءَ سَوادَ الطّخيَةِ القَمَرُ[8]

مُهَفهَفٌ، أهضَمُ الكشحَينِ، منخرقٌ عنهُ القَميصُ، لسَيرِ اللّيلِ مُحتَقِرُ[9]

---

١ أرملوا : قل زادهم . جزروا : ذبحوا .

٢ البازل : الناقة . الكوماء : الضخمة السنام . اخروط : بعد .

٣ الجرر : ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه ، يقول : إن النياق تخافه فتعض جرّتها .

٤ النوفل : المعطاء . الزفر : السيد .

٥ أراد بالخافي بها : الجني .

٦ صدق : إجهاد . يقول : إنه لشدة جريه يلمع الشرر من وقع قدميه .

٧ ياسرته : لاعبته بالميسر . عسر : قلة ذات اليد .

٨ المردى : ما تكسر به الصخور ، شبهه بها في الحرب . الطخية : الظلمة .

٩ المهفهف : الضامر البطن ، الرقيق الخصر . أهضم الكشحين : دقيق الخاصرتين . منخرق القميص : ممزقه لكثرة أسفاره وغزواته .

ضَخمُ الدَّسيعَةِ ، متلافٌ ،أخو ثِقةٍ ، حامي الحَقيقةِ ، منهُ الجودُ والفَخَرُ[1]
طاوي المَصيرِ على العَزّاءِ ، مُنجَرِدٌ بالقَومِ ، لَيلَةَ لا ماءٌ ولا شَجَرُ[2]
لا يَتَأرّى لِما في القِدرِ يَرقبُهُ ، ولا يَعَضّ على شُرسُوفِهِ الصَّفَرُ[3]
تَكفيهِ فِلذَةُ لحمٍ إنْ ألَمّ بها منَ الشِّواءِ ، ويَروي شُربَهُ الغَمَرُ
لا يأمَنِ النّاسُ مُمساهُ ومُصبَحَهُ ، في كلّ فَجّ ، وإنْ لم يَغزُ يُنتَظَرُ
المعجلُ القَومِ أنْ تَغلي مَراجِلُهُمْ قَبلَ الصّباحِ ، ولمّا يُمسَحِ البَصَرُ
لا يَغمِزُ السّاقَ مِنْ أينٍ ولا نَصَبٍ ، ولا يَزالُ أمامَ القَومِ يَغتَفِرُ[4]
عشنا بهِ برهَةً دَهراً ، فوَدّعَنا ، كذلكَ الرمحُ ذو النّصلينِ يَنكسرُ
فنِعمَ ما أنتَ عندَ الخَيرِ تَسألُهُ ؛ ونِعمَ ما أنتَ عندَ البأسِ تَحتَضِرُ
أصَبتَ في حُرُمٍ منّا أخا ثِقَةٍ ، هندَ بنَ سَلمى ، فلا يَهنا لكَ الظَّفَرُ
فإنْ جزَعنا ، فإنّ الشّرّ أجزَعَنا ؛ وإنْ صَبرنا ، فإنّا مَعشَرٌ صُبُرُ
لو لمْ يَخُنْهُ نَفيلٌ لاستَمَرّ بهِ وِرْدٌ يُلِمّ بهذا النّاسِ ، أو صَدَرُ[5]
إنْ تَقتُلوهُ ، فقَد تُسبَى نِساؤكُمُ وقد تَكونُ لهُ المُعلاةُ ، والخَطَرُ
فإنْ سلَكتَ سَبيلاً كنتَ سالِكَها ، فاذهَبْ، فلا يُبعِدَنكَ اللهُ ،مُنتَشِرُ

---

[1] ضخم الدسيعة : ضخم الجفنة ، كناية عن الكرم .

[2] طاوي المصير : ضامر البطن . ولعل في قوله : العزاء ، تحريفاً .

[3] يتأرى : يقعد . الشرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . الصفر : الجوع . يقال : عض على شرسوفه الصفر أي جاع .

[4] يغتفر : هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة ، أو أنها من المغفر ، وهو زرد يلبس على الرأس في الغارات.

[5] أراد بالورد والصدر : المجيء والذهاب ، أي الموت .

علقمة ذو جدن الحميري

لكلّ جَنبٍ، اجتنى ، مُضطجعْ ، والمَوتُ لا يَنفَعُ منهُ الجَزَعْ[1]

والنّفسُ لا يُحزِنْكَ إتْلافُها ، لَيسَ لها مِن يَومِها مُرتَجَعْ

والمَوتُ ما لَيسَ لهُ دافِعٌ ، إذا حَميمٌ عَن حَميمٍ دَفَعْ[2]

لو كانَ شيءٌ مُفلِتاً حَينَهُ ، أفلَتَ منهُ في الجِبالِ الصَّدَعْ[3]

أو مالِكُ الأقوالِ ذو فائِشٍ ، كانَ مَهيباً جائزاً ما صَنَعْ[4]

أو تُبّعٌ أسعَدُ في مُلكِهِ ، لا يَتبَعُ العالَمَ بلْ يُتّبَعْ[5]

وقَبلَهُ يَهتَزّ ذو مأوَرٍ ، طارَتْ بهِ الأيّامُ حتى وَقَعْ[6]

وذو جَليلٍ كانَ في قَومِهِ يَبني بناءَ الحازِمِ المُضطَلِعْ

ما مِثلُهُمْ في حِميَرٍ لم يَكُنْ كَمِثلِهِم والٍ ، ولا مُتّبَعْ

فسَلْ جَميعَ النّاسِ عَن حِميَرٍ مَن أبصَرَ الأقوالَ أو مَن سَمِعْ

....

١ اجتنى : اسم امرأة ، وهو منادى وحرف النداء محذوف .

٢ الحميم : القريب الذي تهتم بأمره ، والصديق .

٣ الحين : الهلاك . الصدع : الوعل الفتي ، القوي .

٤ الأقوال ، الواحد قيل : الملك من ملوك حمير . ذو فائش : اسم أحد الأذواء ملوك حمير .

٥ أسعد : أحد الملوك التبابعة .

٦ ذو مأور : هكذا في الأصل ولعله من الأذواء ، وهكذا ذو جليل في البيت التالي .

يُخبِرْكَ ذو العِلمِ بأنْ لم يزَلْ ... لهمْ منَ الأيّامِ يَومٌ شنعْ[1]
لهُمْ سَماءٌ ، ولهُمْ أرضُهُ ، ... مَن ذا يُعالي ذا الجَلالِ اتّضَعْ
اليَومَ يُجزَونَ بأعمالِهِمْ ، ... كلُّ امرىءٍ يَحصُدُ ما قد زَرَعْ
صاروا إلى اللهِ بأعمالِهِمْ ، ... يُجزىءُ مَن خانَ ومن ارتدَعْ[2]
أو مثلُ صَرواحٍ وما دونَها ، ... مِمّا بَنَتْ بِلقيسُ أو ذو تبَعْ
فكَيفَ لا أبكيهِمُ داثباً ، ... وكَيفَ لا يُذهِبُ نَفسي الهَلَعْ
مِن نَكبةٍ حَلّ بنا فَقدُها ، ... جَرعنا ذاتَ المَوتِ منها جرَعْ[3]
إذا ذَكَرنا مَن مضَى قَبلَنا ... من مَلِكٍ نَرفَعُ ما قد رَفَعْ
فانقَرَضَتْ أملاكُنا كُلّهُمْ ، ... وزايَلُوا مُلكَهُمْ فانقَطَعْ[4]
بَنَوا لمنْ خَلْفَ، من بَعدِهِمْ، ... مَجداً ، لَعَمرُ اللهِ ، ما يُقتَلَعْ
إنْ خَرّقَ الدّهرُ لَنا جانباً ، ... سَدّوا الذي خَرّقَهُ ، أو رَقَعْ
نَنظُرُ آثارَهُمْ ، كُلّما ... يَنظُرُها النّاظرُ منّا خَشَعْ
يُعرَفُ في آثارِهِمْ أنّهُمْ ... أربابُ مُلْكٍ لَيسَ بالمُبتَدَعْ
تَشهَدُ للماضينَ مِنّا بما ... نالُوا منَ المُلكِ ونَقبِ القَلَعْ[5]

---

١ شنع : كريه .
٢ يجزىء : يجازي ، همز الفعل وهو غير مهموز مراعاة للوزن ، ولعله في الأصل يجزي الذي خان فحرف في النقل .
٣ قوله : فقدها هكذا في الأصل ولعله محرف .
٤ أملاكنا : ملوكنا ، الواحد ملك .
٥ نقب القلع : خرق الحصون ، الواحدة قلعة .

هَلْ لأُناسٍ مثلُ آثارِهِمْ ، بمأرِبٍ ذاتِ البِناءِ اليَفَعْ[1]
لا ما لِحَيٍّ مثلهمْ مَفخَرٌ ، هَيهاتَ فازُوا بالعُلا والرِّفَعْ[2]

---

١ مأرب : موضع باليمن ، ينسب إليه سد مأرب المشهور في تاريخ العرب . اليفع : المرتفع .
٢ الرفع ، الواحدة رفعة : علو المنزلة .

أبو زبيد الطائي

إنّ طُولَ الحياةِ غيرُ سُعودِ ، وضَلالٌ تأميلُ طُولِ الخلودِ
عُلّلَ المَرْءُ بالرّجاءِ ، ويُضْحي غَرَضاً للمَنونِ ، نَصْبَ العُودِ[1]
كلَّ يومٍ تَرْميهِ مِنْها بِسَهْمٍ ، فمصيبٌ ، أو صافَ غَيرَ بَعيدِ[2]
منْ حَميمٍ يُنْسي الحياةَ جليدَ ال قوم ، حتّى تَرَاهُ كالمَلْبُودِ[3]
كلَّ ميتٍ قد اغْتَفَرْتُ ، فَلا أجـ زعُ مِنْ والدٍ وَلا موْلودِ[4]
غَيرَ أنّ الجُلاحَ هَدّ جَناحي ، يومَ فارَقْتُهُ بأعْلى الصّعيد
في ضَريحٍ عليْهِ عِبْءٌ ثقيلٌ منْ تُرابٍ ، وجَنْدَلٍ منضُود
عنْ يمينِ الطّريق عنْدَ صَدى حرّ ان ، يدعو بالوَيل ، غير مَعُودِ[5]
صادياً يستْغيثُ ، غيرَ مُغاثٍ ، ولَقَدْ كانَ عَصْرَةَ المَنْجودِ[6]
رُبَّ مُستلْحِمٍ ، عليهِ ظِلالُ ال موتِ ، لهْفانَ ، جاهدٍ ، مجْهودِ[7]

---

١ قوله : نصب العود ، لعله أراد به منصوباً كالهدف للأعواد ، وهو ما يحمل عليه الميت ، وذلك أن البوادي لا جنائز لهم فكانوا يضمون عوداً إلى عود ويحملون ميتهم .

٢ صاف ، من صاف السهم عن الهدف : مال .

٣ الملبود : الملتصق بالأرض .

٤ قوله : اغتفرت ، هكذا في الأصل ولعلها محرفة .

٥ غير معود : أي لا يزوره أحد .

٦ العصرة ، من عصره : منعه . المنجود : المغموم ، الهالك .

٧ المستلحم : الناشب في الحرب لا يجد مخلصاً . لهفان : مكروب .

خارجٍ ناجذاهُ قَدْ بَرَدَ المَوتُ على مُصْطَلاهُ أيَّ بُرُودِ[1]

غابَ عنهُ الأدْنَى، وقد وَرَدَتْ سمْرُ العَوالي إليه أيَّ وُرُود

فَدَعا دعْوَةَ المُحْنَقِ والتَلْبيبِ منه في عاملٍ مَقْصُودِ[2]

ثمّ أنْقَذْتَهُ، ونَفّسْتَ عنهُ بغَموس أوْ ضَرْبَة أخْدودِ[3]

بحُسامٍ أو رزة مِنْ نَحيضٍ ذاتِ رَيْبٍ على الشجاعِ النجيدِ[4]

يَشْتَكيها بِقَدْكَ إذ باشَرَ المَوْت جَديداً، والمَوْتُ شرّ جديدِ[5]

فلَوَتْ خَيْلُه عَلَيْهِ، وَهابوا ليثَ غابٍ مُقَنَّعاً في الحَديد

غيرَ ما ناكلٍ يَسير رُوَيداً، سيرَ لا مُرْهَقٍ، ولا مَهْدُودِ[6]

ساحِباً للّجامِ، يُقْصِرُ مِنهُ، عَرِكاً في المَضيقِ، غيرَ شَرودِ[7]

مستَعِدّاً لمِثْلِها إنْ دنَوْا مِنْهُ، وَفي صَدْرِ مُهْرِهِ كالصّديد

نَظَراً للّيْثِ هَمُّهُ في فَريسٍ، أقْصَدَتْهُ يدا مَجيدٍ مُفيد

سانَدُوهُ، حتّى إذا لم يَرَوْهُ شدّ أجلادَهُ عَلَى التسنيدِ[8]

---

١ خارج ناجذاه: لعله من قولهم: عض على ناجذيه، أي صبر. مصطلاه: ما يعرضه من أعضائه للنار ليدفأ.

٢ المحنق: المغتاظ. التلبيب: موضع الطوق في العنق. العامل: الرمح. المقصود: المكسور.

٣ الغموس: الطعنة. ضربة أخدود: أي تترك أثراً.

٤ الرزة: الطعنة. النحيض: السنان المرقق. النجيد: الشجاع.

٥ قدك: حسبك، أي كفتني هذه الطعنة.

٦ الناكل: الجبان. المرهق: المكروب.

٧ العرك: الشديد البطش في القتال.

٨ أجلاده: جسمه وأعضاؤه.

يَئِسوا ، ثم غادَرُوهُ لِطَيْرٍ عُكّفٍ حوْلَهُ عكوف الوُفود

وهم يَنظُرُونَ لو طَلَبُوا الوِتْ رَ إلى واتِرٍ شَموسٍ ، حَقود

قُحمةٌ ، لوْ دَنَوْا لِثأرٍ إليْهِم ، حَرْشَفٌ ، قدْ ثَناهُمُ لِعَديدِ[1]

يا ابنَ خنْساء، يا شُقيّقَ نَفْسي ، يا جُلاحُ ، خلّيتَني لِشَديدِ

يبلُغُ الجُهدُ ذا الحصاةِ من القو م، ومن يُلفَ لاهياً،فهو مودي[2]

كلَّ عامٍ أرمي ويَرْمي أمامي بِسِهامٍ من مُخطِىءٍ أوْ سَديدِ

ثم أوْحَدْتَني وأثْلَلتَ عَرْشي ، عِنْدَ فِقْدانِ سَيِّدٍ وَمَسودِ

مِنْ رِجال كانوا جَمالاً نجُوماً ، فهُمُ اليوْمَ صَحْبُ آلِ ثَمودِ

خانَ دَهْرٌ بهم ، وكانوا همُ أهْ لَ عَظيمِ الفِعالِ وَالتَمْجيدِ

مانحِي باحةِ العِراقِ ، منَ النّا سِ ،بجُردٍ تعدُو بمِثْلِ الأسُودِ

كلَّ عامٍ يَلثِمْنَ قوْماً بكَفّ الدهْرِ جمْعاً، وأخذ فيءٍ مَزيدِ[3]

جازِعاتٌ إليْهِمْ خُشّعُ الأو داةِ ، تُسقى، قُوتاً، ضَياحَ المَديدِ[4]

مُسنِفاتٌ كأنهُنَّ قَنا الهِنْ دِ ، ونَسّيُ الوَجيفِ شغبُ المُرُودِ[5]

---

١ القحمة : الأمر الشاق ، المهلكة . الحرشف : الضعاف .

٢ الحصاة : العقل . المودي : الهالك .

٣ يلثمن : يلكمن .

٤ الأوداة : جمع واد . الضياح : اللبن الممزوج بالماء . المديد: ما ذر عليه دقيق أو شعير ليسقى الإبل.

٥ مسنفات : ضامرات . النسي من اللبن : حليب يصب عليه الماء . الوجيف : السرعة . الشغب : الهيجان ، الميل عن الطريق . المرود ، من راد : ذهب وجاء . وهذا البيت والذي قبله غامضا المعنى .

مُستَحيراً بها الهُداة ، إذا يَقْ طَعنَ نجداً ، وصَلنَهُ بنُجود[1]
فأنا اليوْمَ قَرنُ أعْضَبَ منهم ، لا أرَى غيرَ كائدٍ ومَكُود[2]
غيرَ مَا خاضِعٍ لِقَوْمٍ جَناحي ، حينَ لاحَ الوجُوه سُفْعَ الخُدود
كانَ عني يَرُدّ دَرْؤكَ بعدَ ا للهِ ، شَغبَ المسْتَصْعَب المِرّيد[3]
مَنْ يُرِدْني بسيّءٍ كُنْتَ مِنْهُ كالشّجا بينَ حَلْقه والوريد
أسدٌ ، غَيرُ حيدَرٍ ، ومُلِثٌّ يُطلعُ الحَصْمَ ، عَنوَةً ، في كَؤود[4]
وخَطِيباً ، إذا تمَغّرت الأو جه ، يوْماً في مأزقٍ مَشهودِ[5]
ومَطِيرُ اليَدَيْنِ بالخيرِ لِلْحَمْ دِ ، إذا ضَنّ كلُّ جِبس صَلود[6]
أصْلَتِيّاً تَسْمُو العيُونُ إليهِ ، مُستَنيراً كالبدْرِ عامَ العُهُود[7]
مُعمِلُ القِدْرِ بارزُ النّار للضّيْ فِ إذا هَمّ بعضُهُمْ بجُمُود
يعْتَلي الدهرَ ، إذْ عَلا عاجزُ القوْ مِ ، ويَنْمي للمُستَتِمّ الحميد
وإذا القَوْمُ كانَ زَادَهُمُ اللّحْ مُ ، فَصيداً منْهُ ، وغَيرَ فصيد[8]

....

١ المستحير : المتحير .
٢ الأعضب : الكبش الذي لا قرن له .
٣ درؤك : دفاعك عني .
٤ الحيدر : القصير . الملث : الملازم ، الملح . عنوة : قسراً . الكؤود : العقبة الصعبة .
٥ تمغرت : احمرت كأنها طليت بالمغرة . المأزق : الحرب الشديدة .
٦ الجبس : اللئيم . الصلود : الذي لا تندى يده .
٧ الأصلتي : الشجاع الماضي في الأمور . العهود ، الواحد عهد : المطر .
٨ الفصيد : دم يوضع في معى ويشوى .

وسَعَوْا بالمَطِيِّ والذُّبَّلِ السُّمْـ ـرِ ، لعَمياءَ ، في مَفارِطَ بيدِ[1]

مُسْتَحِيراً بها الرِّياحُ ، فلا يجْـ تليها في الظّلامِ كلُّ هَجُود

وتخال القَريضَ فيها غناءً للنّدامَى مِنْ شارِبٍ غِرِّيد

قال: سيروا إنّ السُّرَى نُهزةُ الأكـ ياسِ ، والغزوَ لَيْسَ بالتّهْميدِ[2]

وإذا ما اللّبون سافَتْ رمادَ الـ حيِّ يوماً بالسَّمْلقِ الأُملُودِ[3]

بَدّلَ الغَزْوُ أوجهَ القوْمِ سُوداً ، ولَقَد أبدأوا ، وليْستْ بِسُود

ناطَ أمْرَ الضّعافِ ، واحتَفَلَ اللّيـ لُ كَحَبْلِ العادِيةِ المَمْدُودِ[4]

في ثِيابٍ عِمادُهُنّ رِماحٌ ، عِندَ جُوعٍ يَسْمو سُمُوَّ الكبود[5]

كالبَلايا رؤوسُها في الوَلايا مانِحاتِ السَّمُومِ سُفعِ الخُدود[6]

إن تفُتْني ، فلمْ أطِبْ عنكَ نَفْساً ، غير أني أُمْنى بِدَهْرٍ كَيود

كلُّ عامٍ كأنّهُ طالِبٌ وتراً إلينا ، كالثّائرِ المُسْتَقيدِ[7]

---

١ العمياء : المفازة المجهولة . المفارط : المهالك .

٢ السرى : سير الليل . نهزة : فرصة . الأكياس ، الواحد كيس : الظريف الفطن . التهميد : الإقامة في المكان .

٣ سافت : اشتمت . السملق : القاع الصفصف . الأملود ، لعله من ملد الشيء : مده ، أطاله .

٤ ناط : علق . احتفل : انجلى . الحبل : الرمل المستطيل . العادية : الأرض اليابسة .

٥ الكبود ، الواحد كبد : هو من الأمعاء جهاز عن الجنب يفرز الصفراء ، ومعظم الشيء ، والهواء ، والشدة ، والرملة العظيمة الوسط .

٦ البلايا ، الواحدة بلية : الناقة التي كانت تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها ، فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت . الولايا ، الواحدة ولية : البرذعة . السموم : الريح الحارة .

٧ المستقيد : الذي يطلب القود ، أي القصاص وقتل القاتل بدل القتيل .

متمم بن نويرة اليربوعي[1]

لَعَمْري ، وما دهري بتأبينِ مالكٍ ، وَلا جَزِعاً ممّا أصابَ ، فأوْجَعا[2]

لَقَدْ غَيَّبَ المِنهالُ تحتَ رِدائِهِ ، فتًى كانَ مبطانَ العشيّاتِ أرْوَعَا[3]

ولا بَرَماً تُهْدي النّساءُ لعِرْسِه ، إذا القَشْعُ منْ ريحِ الشتاءِ تقعْقعا[4]

لَبيباً أعانَ اللُّبَّ منْه سَماحةٌ ؛ خصيباً، إذا ما راكبَ الجدْبَ أوْضَعا[5]

أغَرَّ كنَصْلِ السيْفِ يهتزّ للنّدى ، إذا لم يجدْ عندَ امرِىءِ السَّوءِ مَطْمعا[6]

إذا اجتَزَأ القوْمُ القِداحَ ، وَأُوقِدَتْ لهُمْ نارُ أيسارٍ كفى منْ تضجعا[7]

ويوْماً إذا ما كظّكَ الخَصْمُ إن يكُنْ نصيرَكَ منهمْ ، لا تكُنْ أنتَ أضرَعا[8]

بمَثْنى الأيادي ثمّ لم تُلفِ مالِكاً لدَى القُرْبِ يحْمي لحمَهُ أن يُمزَّعا[9]

---

١ هو أبو نهشل متمم بن نويرة ، شاعر إسلامي قتل ضرار بن الأزور أخاه مالكاً فرثاه بهذه القصيدة.

٢ ما دهري : ما همي وإرادتي . التأبين : مدح الشخص بعد موته .

٣ المنهال : هو ابن عصمة الرياحي ، كفن مالكاً بثوبيه . غير مبطان العشيات : لا يعجل بالعشاء وإنما ينتظر الضيوف . الأروع : الذي يروعك حسنه .

٤ البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . وقوله : تهدي النساء إلخ ، أراد أنه ليس ممن تعطي النساء عرسه لحماً في الشتاء . القشع : بيت من الجلد .

٥ الخصيب : السخي ، الرحب الفناء . راكب الجدب : أي المجدب . أوضع : أسرع .

٦ قوله : كنصل السيف أراد به النصل نفسه .

٧ اجتزأ : اقتسم . القداح : سهام الميسر . الأيسار : أشراف الحي ، ينحرون في الجدب ويطعمون الناس ، الواحد يسر . تضجع : قعد ولم يقم بالأمر .

٨ كظك : بلغ منك غاية الغم ، والضمير في يكن عائد إلى مالك أخيه . الأضرع : الذليل .

٩ مثنى الأيادي : الذي يفضل من الجزور . يمزع : يقطع .

فَعَيْنِيَ جُودي بالدّموعِ لمالكٍ ، إذا أرْدَتِ الريحُ الكَنيفَ المُرَفَّعا[1]

وللشَّرْبِ ، فابْكي مالكاً ولِبُهمةٍ ، شديدٍ نواحيه على مَنْ تَشَجّعَا[2]

وللضّيْفِ إنْ أزْجَى طُرُوقاً بَعيرَهُ ، وعانٍ ثَوَى في القِدّ حتى تَكَنّعَا[3]

وَأرْملَةٍ تَسْعى بأشْعَثَ مُحْثَلٍ ، كفَرْخِ الحُبارَى رَأسُه قد تصَوّعا[4]

فتًى كان مِخذاماً إلى الرَّوعِ رَكضُه ، سريعاً إلى الدّاعي إذا هوَ أفزَعا[5]

وما كان وقّافاً، إذا الخيْلُ أحجَمَتْ، وَلا طائِشاً عِندَ اللّقاءِ مُرَوَّعا

وَلا بكَهامٍ ناكلٍ عَنْ عدُوّه ، إذا هوَ لاقَى حاسراً ومُقَنَّعا[6]

إذا ضَرّسَ الغَزْوُ الرّجالَ ، وَجَدْتَهُ أخا الحرْبِ صَدْقاً في اللّقاء سَمَيْذعا[7]

وَإنْ تَلْقَهُ في الشَّرْبِ لا تلْقَ فاحشاً على الشَّرب، ذا قاذورةٍ متزبعا[8]

أبَى الصَّبرَ آياتٌ أرَاها ، وإنّني أرى كلَّ حَبْلٍ بعدَ حَبْلِكَ أقطعا[9]

---

١ الكنيف : حظيرة من شجر تجعل للإبل تقيها البرد . يصفه بالكرم والسخاء في شدة البرد .

٢ الشرب : الواحد شارب ، وكانوا يفتخرون بشرب الخمر لأنها عندهم دليل على الكرم . البهمة : الشجاع .

٣ أزجى : ساق . طروقاً : أراد ليلا . العاني : الأسير . القد : السير من الجلد ، وأراد به القيد . تكنع : تقبض .

٤ الأشعث : المتلبد الشعر . المحثل : الذي أسيء غذاؤه . الحبارى : من الطيور . تصوع : تفرق .

٥ المخذام : المسرع . أفزعه : نبهه .

٦ الكهام : الكليل . الناكل : الناكص ، الجبان . الحاسر : الذي لا سلاح عليه . المقنع : اللابس السلاح .

٧ ضرس : أثر . الصدق : الصادق ، الصلب . السميذع : الشجاع .

٨ ذا قاذورة : أي سيء الخلق . المتزبع : السيء الخلق الذي يؤذي الناس .

٩ آيات : أي آثار يراها من أخيه .

وإني متى ما أدعُ باسمِكَ لا تُجِبْ وكُنتَ حَرِيّاً أن تُجيبَ ، وتَسمَعا

أقولُ ، وقد طارَ السنا في رَبابه ، بِجَوْنٍ تَسُحّ الماءَ حتى تريّعا[1]

سَقَى اللهُ أرضاً حلّها قبرُ مالك ذِهابَ الغَوادي المُدجِنات فأمرعا[2]

فمُخْتَلَفَ الأجْزاع من حَول شارعٍ فروّى جِبالَ القرْيتَينِ ، فضلفعا[3]

وآثرَ سَيْلَ الواديَيْنِ بديمةٍ ، تُرَشِّحُ وَسْمِيّاً من النبْتِ خِروَعا[4]

تحيّتُهُ منّي ، وإنْ كانَ نائياً ، وأمسى تُراباً فَوْقَهُ الأرضُ بلْقَعا

فإنْ تَكُنِ الأيامُ فرّقْنَ بينَنا ، لقدْ بانَ محمُوداً أخي ، يومَ وَدّعا

وعِشْنا بخيرٍ في الحياةِ ، وقبلَنا أصَابَ المَنايا رَهطَ كِسْرى، وتُبّعَا

وكُنّا كنَدْمانَي جَذيمةَ حِقْبةً من الدّهْرِ ، حتى قيلَ لن يتَصَدّعا[5]

فلمّا تفرّقْنا كأنّي ومالِكاً ، لطول اجتماعٍ ، لم نَبِتْ ليلةً معَا[6]

فتًى كانَ أحْيَا من فَتاةٍ حَيِيّةٍ وأشجَعَ منْ ليْثٍ إذا ما تمنّعا

تَقُولُ ابْنةُ العَمريّ: مَا لكَ بَعدَما أراكَ قديماً نَاعمَ الوَجْهِ أفرعا[7]

فقلت لها : طولُ الأسى ، إذ سألتِني ، ولوعةُ حُزْنٍ تترك الوجهَ أسفعا

---

١ السنا : البرق . الرباب : السحاب . الجون : الغيم الأسود . تريع : تحير ، تردد .

٢ الذهاب ، الواحدة ذهبة : المطرة الغزيرة .

٣ شارع والقريتان وضلفع : مواضع .

٤ ترشح : تنمي . الوسمي : أول النبات . الخروع : اللين .

٥ ندمانا جذيمة : هما مالك وعقيل ابنا فارج من بني القين ، كانا ينادمان جذيمة الأبرش ، ثم قتلهما . يتصدعا : يتفرقا .

٦ لطول اجتماع : أي بعد طول اجتماع .

٧ ابنة العمري : زوجته. ما لك : أي ما لك شاحباً متغيراً . الأفرع : الكثير الشعر .

وفقدُ بني أمٍّ تولَّوا ، فلم أكُن خِلافَهُمُ أن أستكينَ ، فأخضَعا
ولكنّني أمضي على ذاكَ مُقدِماً ، إذا بَعضُ مَن يلقى الخطوبَ تضعضعا
قَعيدَكِ أن لا تُسمعيني مَلامَةً ، ولا تَنكئي قَرح الفؤادِ فييجعا[1]
وَحسْبُكِ أني قد جَهدتُ ، فلم أجِد بكفّيَ عنه للمَنيّةِ مدفَعا
وَما وَجْدُ أظْآرٍ ثلاثٍ روائمٍ رَأينَ مَجَرّاً من حُوارٍ ومصرعا[2]
فذَكّرْنَ ذا البَثّ الحَزينِ بشَجْوِه ، إذا حنّتِ الأولى، سجَعْنَ لها معَا
إذا شَارِفٌ منْهُنّ حنّتْ فرَجّعَتْ من الليل أبكَى شجْوُها البَرْكَ أجمَعا[3]
بأوْجَدَ مِنّي ، يَوْمَ فارَقتُ مالِكاً ، وقامَ بهِ النّاعي الرّفيعُ ، فأسْمعا
وإنّي وإنْ هازَلْتِني قدْ أصَابَني مِنَ الرُّزْءِ ما يُبكي الحزينَ المُفجَّعا
وَلسْتُ إذا ما الدهرُ أحدَثَ نَكبَةً ، بألْوَثَ زوّارِ القرائبِ ، أخضَعا[4]
وَلا فَرِحاً، إن كنْتُ يوْماً بِغِبْطَةٍ ، ولا جزِعاً ، إن نابَ دَهرٌ ، فأضْلعا[5]
وقَدْ غالَني ما غالَ قيْساً ومالِكاً ، وعمراً وجَزءاً بالمشقَّرِ أجمعا[6]
ولَوْ أنّ ما ألقَى أصابَ مُتالعاً ، أو الرُّكنَ مِنْ سلمى إذن لتَضَعضَعا[7]

---

١ قعيدك : يمين للعرب يحلفون بها ، وهو كقولهم : نشدتك الله . نكأ الجرح : قشره .
٢ الحوار : ولد الناقة . المجر : من جر . والمصرع : من صرع .
٣ الشارف : الناقة المسنة . شجوها : حزنها .
٤ الألوث : المسترخي .
٥ أضلع : أي أثقل .
٦ قيس وعمرو : من بني يربوع . جزء : هو ابن سعد الرياحي . مالك : أخو الشاعر ، قتلهم الأسود بن المنذر يوم أوارة . المشقر : حصن بالبحرين .
٧ متالع وسلمى : جبلان .

مالك بن الريب التميمي[1]

ألا ليْتَ شِعري هَلْ أبيتَنَّ ليلَةً بجَنْبِ الغَضَا ، أُزجي القِلاصَ النّواجِيا

فليتَ الغضَا لم يقطعِ الركبُ عَرضَهُ ، وليتَ الغَضَا ماشَى الرِّكابَ لَيالِيا

لقد كان في أهل الغضا ، لو دنا الغضا ، مزارٌ ، ولكنَّ الغضا ليْسَ دانيا

ألمْ ترَني بِعْتُ الضّلالةَ بالهُدى ، وأصْبحْتُ في جيشِ ابنِ عفّانَ غازيا

دَعاني الهوَى من أهل وُدّي وصُحبتي ، بِذي الطَّبَسَيْن ، فالتفتُّ ورائيا[2]

أجَبْتُ الهَوَى لمّا دَعَاني بزَفْرَةٍ ، تقَنّعْتُ مِنْها ، أن ألامَ ، ردائيا

لَعَمْري لئن غالتْ خُراسانُ هامَتي لقد كنتُ عن بابَيْ خراسان نائيا

فللّه درّي يوْمَ أترُكُ طائعاً بَنِيَّ بأعْلى الرّقمتَيْنِ ، وماليا[3]

ودَرُّ الظّباءِ السّانِحاتِ عَشيّةً ، يُخبّرْنَ أني هالِكٌ مِن وَرائيا

ودَرُّ كَبيرَيَّ اللّذين كِلاهُما عليّ شَفيقٌ ، ناصِحٌ ، قد نَهانيا

ودَرُّ الهوَى من حيثُ يدعو صِحابَهُ ، ودَرُّ لَجاجاتي ، ودَرُّ انْتِهائيا

---

١ شاعر إسلامي ، ذهب في صحبة سعيد بن عثمان بن عفان ، حينما سار بجنده في طريق فارس ، حتى إذا أناخ الركب في بعض المنازل ، نزل مالك للقيلولة ، ولما هموا بالرحيل أراد أن يلبس خفه ، فلسعته أفعى كانت قد اندست فيه ، فلما أحس بالموت أنشأ يرثي نفسه .

٢ الطبسان : كورتان بخراسان .

٣ لله دري : كلمة استحسان استعملها هنا للتحسر . الرقمتان : موضع بين البصرة والنباج ، كان فيه منزل الشاعر .

تذكّرْتُ من يبْكي عليّ ، فلمْ أجِدْ ... سِوَى السيفِ والرّمحِ الرُّدَينيّ باكيا

وأشْقَرَ خِنْذِيذٍ يَجُرّ عِنانَهُ ... إلى الماء ، لم يتْرُكْ لهُ الدهْرُ ساقيا[1]

ولكِنْ بأطْرافِ السمينةِ نِسْوَةٌ ، ... عَزِيزٌ عليْهِنّ ، العشيّةَ ، ما بيا[2]

صَريعٌ على أيْدِي الرّجالِ بِقَفْرَةٍ ... يُسَوُّونَ قَبري ، حَيثُ حُمّ قضائيا

ولمّا تَراءَتْ عِنْدَ مَرْوٍ مَنيّتي ، ... وحُلّ بها جِسْمي ، وحانَتْ وَفاتيا

أقُولُ لأصْحابي ارْفعوني لأنّني ... يَقَرّ بِعَيْني أن سهَيلٌ بَدَا ليا[3]

فيا صاحبَيّ رحلي! دنا الموْتُ، فانزلا ... برَابِيَةٍ ، إنّي مُقيمٌ لَياليا

أقيما عليّ اليوْمَ ، أو بَعضَ ليلةٍ ، ... ولا تُعْجِلاني قد تبيّنَ ما بِيا

وقوما ، إذا ما استُلّ روحي ، فهيّئا ... ليَ القبرَ والأكفانَ ، ثمّ ابكيا ليا

وخُطّا بأطْرافِ الأسنّةِ مضجعي ، ... ورُدّا على عَيْنيّ فضلَ ردائيا

ولا تحسُداني ، باركَ اللهُ فيكما ، ... من الأرْضِ ذاتِ العَرضِ أن توسعا ليا

خُذَاني ، فجُرّاني ببُردي إليكما ، ... فقد كنتُ، قبل اليوم، صَعباً قياديا

فقد كنتُ عطّافاً، إذا الخيلُ أدْبَرَتْ، ... سَريعاً لدى الهيْجا، إلى مَن دعانيا

وقد كنتُ محموداً لدى الزّاد والقِرَى ، ... وعنْ شَتْمِ ابنِ العَمّ والجارِ وانيا

وقد كنتُ صَبّاراً على القِرْن في الوَغى ، ... ثَقيلاً على الأعداء ، عَضْباً لسانيا

وَطَوْراً تراني في ظِلالٍ وَمَجْمعٍ ؛ ... وطَوْراً تَراني ، والعِتاقُ ركابيا

---

١ الخنذيذ : الجواد الكريم الأصل .

٢ السمينة : بئر قريبة من أود .

٣ سهيل : نجم يطلع من جهة اليمن ، والشاعر يماني .

وَطوْراً تَراني في رَحَى مُستَديرَةٍ ، تُخرِّقُ أطْرافُ الرِّماحِ ثيابيا[1]

وَقُوما على بِئْرِ الشُّبَيكِ ، فأسمِعا بها الوَحْشَ والبِيضَ الحِسانَ الروانيا[2]

بأنّكُما خلّفتُماني بِقَفْرَةٍ ، تُهِيلُ عليّ الرّيحُ فيها السوافيا[3]

ولا تَنْسَيا عَهْدي ، خليليّ ، إنّني تَقَطّعُ أوصالي ، وَتَبلَى عِظاميا

فلنْ يَعْدم الوِلْدانُ بيتاً يجُنُّني ، ولَنْ يَعدم الميراثَ منّي المواليا

يقولون : لا تبْعَدْ ، وهُم يدفِنونني ، وأيْنَ مكانُ البُعدِ إلاّ مكانيا

غَداةَ غَدٍ ، يا لهْفَ نفْسي على غدٍ ، إذا أدْلجوا عني ، وخُلّفتُ ثاويا

وأصبحَ مالي ، من طَريفٍ وتالدٍ ، لِغَيْري وكان المالُ بالأمسِ ماليا

فيا ليْتَ شعري، هل تغيّرَتِ الرّحى ، رحى الحرْب ،أو أضْحت بفَلج كما هيا

إذا القوْمُ حلّوها جميعاً ، وأنْزَلوا لها بقَراً حُمَّ العيونِ ، سواجِيا

وعِينٌ وقَدْ كانَ الظّلامُ يَجُنّها ، يسُفْنَ الخُزامى نَورَها والأقاحيا[4]

وهلْ ترَكَ العيسُ المَراقيلُ بالضّحى تَعاليَها تَعلو المُتونَ القَياقيا[5]

إذا عَصِبَ الرُّكْبانُ بينَ عُنيزةٍ وبُولانَ ، عاجُوا المُنقيَاتِ المَهاريا[6]

---

١ أراد بالرحى المستديرة : الحرب .

٢ الشبيك : موضع في بلاد بني مازن . الرواني : الناظرات بعطف وحنان .

٣ السوافي : ما تحمله الريح من التراب فتذريه .

٤ يسفن : يشممن .

٥ المراقيل : المصعدات . تعاليها : ارتفاعها . المتون ، الواحد متن: المكان المرتفع. القياقي، الواحدة قيقاة: الأرض الغليظة .

٦ عصب : اجتمع . عنيزة وبولان : موضعان . عاجوا : عطفوا . المنقيات : النياق السمينة . المهاري ، الواحدة مهرية : إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن .

ويا ليْتَ شعري هل بكَتْ أمُّ مالكٍ ، كما كُنت لَوْ عالَوا نعيَّكَ باكيا
اذا مُتُّ فاعْتادي القُبورَ ، وسلّمي على الرَّيمِ ، أُسقيتِ الغَمامَ الغَواديا[1]
تَرَيْ جَدَثاً قد جرّتِ الرّيحُ فوقَه غُباراً كلونِ القسْطَلانيّ هابيا[2]
رَهينة أحْجارٍ وتُرْبٍ تضَمّنَتْ قَرارتُها منّي العِظامَ البَواليا
فيا راكباً إمّا عرَضتَ فبلّغَنْ بني مالكٍ والرَّيْبِ أنْ لا تلاقيا
وَبلّغ أخي عِمران بُردي ومِئزَري ؛ وبلّغ عَجُوزي اليومَ أن لا تدانيا
وَسلّمْ على شيخيّ مِنّي كِلَيْهِما ، وبلِّغ كَثيراً وابْنَ عمّي وَخاليا
وعطّل قَلوصي في الرِّكاب ، فإنّها ستُبردُ أكباداً وتُبكي بَواكيا
أقلّبُ طَرْفي فوْقَ رَحْلي ، فلا أرَى به من عُيُونِ المُؤنِساتِ مراعيا
وبالرَّملِ منّي نِسْوَةٌ لو شَهِدنَني بكَيْنَ وَفَدّيْنَ الطّبيبَ المُداويا
فمِنْهُنّ أمّي ، وابْنتاها ، وخالتي ، وباكيَةٌ أُخرى تَهيجُ البَواكيا
وما كانَ عَهْدُ الرّمْل منّي وأهلِه ذميماً ، ولا بالرّمْل ودّعْتُ قاليا

---

١ اعتادي القبور : الزميها . الريم : القبر .
٢ القسطلاني : حمرة الشفق . هابياً : منتشراً في الجو .

المشوبات

١ نابغة بني جعدة
٢ كعب بن زهير بن أبي سلمى
٣ القطامي
٤ الحطيئة
٥ الشماخ بن ضرار
٦ عمرو بن أحمر
٧ تميم بن مقبل العامري

نابغة بني جعدة[1]

خليليّ عُوجا ساعَةً ، وتَهَجّرا ولُوما على ما أحْدثَ الدهرُ ، أوْ ذرَا[2]

ولا تَجزَعا إنّ الحياةَ ذَميمةٌ ، فخِفّا لِرَوْعاتِ الحوادثِ ، أو قرا[3]

وإنْ جاءَ أمْرٌ لا تُطيقان دَفْعَهُ ، فَلا تَجزَعا ممّا قضَى اللهُ ، واصْبِرا

ألَمْ تَرَيا أنّ المَلامَةَ نَفْعُها قَليلٌ ، إذا ما الشيْءُ وَلّى وَأدبَرا

تَهيجُ البُكاءَ والنّدامَةَ ثُمّ لا تُغيِّر شَيْئاً ، غيرَ ما كان قُدّرا

أتيْتُ رسُولَ اللهِ ، إذ جاءَ بالهُدى ، وَيَتْلو كِتاباً كالمجرّة نيِّرا

خَليليّ قد لاقَيْتُ ما لمْ تُلاقيا ، وَسيّرْتُ في الأحياءِ ما لم تُسيَّرا

تذكرْتُ ، والذكرى تَهيجُ لذي الهوَى ، ومن حاجةِ المَحزونِ أن يتذكّرا

نَدامايَ عِنْدَ المُنْذر بْن مُحرِّقٍ ، أرى اليوْمَ منْهُم ظاهرالأرض مقفرا

كُهُولاً وشُبّاناً ، كأنّ وجوهَهُم دَنانيرُ ممّا شِيفَ في أرض قيْصَرَا[4]

وما زِلْتُ أسْعى بَيْنَ بابٍ ودارِهِ ، بِنَجْرانَ ، حتى خِفْتُ أن أتَنَصّرا

لدى مَلِكٍ مِنْ آل جَفْنَةَ ، خَالُه وجَدّاهُ منْ آل امرِىء القيسِ أزهرَا

---

[1] قيل إن اسمه قيس بن عبد الله. وقيل بل حسان بن قيس .

[2] تهجرا : سيرا في الهاجرة . ذرا ، من وذر الشيء : تركه .

[3] خفا : اسرعا . قرا ، من وقر : ثبت .

[4] شيف : جلي .

يُديرُ علينا كأسَهُ وشِواءَهُ مَناصِفُهُ والحضْرَميَّ المُحبَّرا[1]
رحيقاً عِراقيّاً ، ورَيطاً شآمياً ، ومُعتصَراً من مِسكِ دارينَ أذْفَرا[2]
وتيهٍ عَلَيْها نَسْجُ ريحٍ مَريضَةٍ قطعتُ بحَرْجوجٍ مساندَةِ القَرا[3]
خنوفٍ مَرُوحٍ تُعجِلُ الوُرْقَ ، بعدَما تُعَرِّسُ تشكُو آهَةً وتَذَمُّرا[4]
وتُعْبِرُ يَعْفُورَ الصَّريمِ كِناسَه وتُخرِجهُ طوراً ، وإن كان مَظهَرا[5]
كمُرْقِدَةٍ فَردٍ منَ الوحشِ حُرّةٍ أنامَتْ بِذي الذئبين بالصّيفِ جُؤْذُرا[6]
فأمْسَى عليهِ أطْلسَ اللوْنِ شاحِياً ، شَحيحاً تُسمّيهِ النّباطيَّ ، نَهسرَا[7]
طَويلُ القَرا ، عاري الأشاجع ، مارِدٌ ، كشَقِّ العصا فُوه ، إذا ما تضَوّرا[8]
فبَاتَ يُذكّيهِ بغيرِ حَديدَةٍ ، أخو قَنَصٍ يُمسي ويُصْبحُ مُقفِرا[9]

---

١ مناصفه : خدامه . الحضرمي : ثوب منسوب إلى حضرموت . المحبر : المنقش ، المزين .
٢ الرحيق : الخمر . الريط ، الواحدة ريطة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً . دارين : موضع في البحرين منه المسك الداري . الأذفر : الشديد الرائحة .
٣ التيه : أرض يضل بها الناس . المريضة : الضعيفة . الحرجوج : الناقة الضامرة . مساندة القرا : مرتفعة الظهر .
٤ خنوف : تميل رأسها إلى راكبها في عدوها . مروح : نشيطة . تعجل : تسبق . الورق : الحمام ، الواحدة ورقاء . تعرس : تنزل ليلا .
٥ اليعفور : نوع من الظباء . الصريم : موضع تكثر ظباؤه . المظهر : مكان الظهور .
٦ المرقدة : المضجعة ، وأراد بها البقرة الوحشية . الحرة : البيضاء . ذو الذئبين : موضع . الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .
٧ أطلس اللون : أغبره ، صفة الذئب . شاحياً : فاتحاً فاه . شحيحاً : أي بخيلا بصيده يمنعه سواه . النباطي : نسبة إلى النبط ، جيل من الناس . النهسر : الذئب .
٨ الأشاجع : عروق ظاهر الكف . تضور : تألم من الجوع .
٩ يذكيه : يذبحه . المقفر : المنفرد وحده .

فَلاقَتْ بَيَاناً عندَ أوّل مَرْبَضٍ إهاباً، ومَعبوطاً منالجَوْفِ أحمَرَا[1]
وَوَجْهاً كبُرْقوعِ الفَتاة مُلمَّعاً ، وَرَوقَين لمّا يعدوَا أن تقمَّرا[2]
فلَمّا سقاها اليأسَ وارتَدّ همُّها إليها ، ولمْ يترُكْ لها مُتأخَّرا
أُتيحَ لها فَرْدٌ خَلا بَينَ عالجٍ وبَينَ حِبالِ الرَّملِ فيالصَّيفِ أشْهُرا[3]
كسا دفْعُ رجْلَيْها صَفيحةَ وجهه ، إذا انجرَدَتْ، نَبْتَ الخزامىالمُنوَّرا[4]
وَوَلّتْ بهِ رُوحٌ خِفافٌ ، كأنّها خَذاريفُ تُزجي ساطعَ اللّونِ أغبرا[5]
كأصداف هِنديِّينِ صُهبٍ لِحاؤها، يَبيعونَ في دارِينَ مِسْكاً وعنْبَرا[6]
فَباتَتْ ثَلاثاً بينَ يومٍ وليْلَةٍ ، بكَرّ البكور أنْ يُضاف وَيُجْبَرا[7]
وباتَتْ كأنْ كَشحٌ لها طيُّ رِيطةٍ، إلى راجِحٍ من ظاهرِ الرمل أعْفَرا[8]
تلألأُ كالشِّعرى العَبورِ ، توَقّدَتْ ، وكانَ عماءٌ دونَها فتَحَسّرا[9]

---

١ بياناً : يقيناً . الإهاب : الجلد . المعبوط : الدم .

٢ البرقوع : البرقع . الملمع : المخضب بالدم . الروقان : القرنان . يعدوا : يجاوزا . تقمر : استدار كالقمر ، يصفه بالصغر .

٣ عالج : مكان فيه رمل . وأراد بالفرد إما ثوراً وحشياً ، أو ذئباً منفرداً .

٤ انجردت : امتد بها السير . وعنى بنبت الخزامى : الغبار تثيره بقوائمها . المنور : المزهر .

٥ الروح ، الواحدة روحاء : ما كان بين رجليها سعة . الخذاريف : القطعان من الإبل . تزجي : تسوق . ساطع اللون : أراد به الغبار .

٦ قوله : أصداف ، هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة .

٧ قوله : بكر البكور إلخ ، هكذا في الأصل .

٨ لعله أراد بالراجح : الكثيب من الرمل . الأعفر : الذي في لون العفر أي التراب .

٩ العماء : السحاب المرتفع ، أو الكثيف الممطر .

وعَادِيَةٍ سَوْمِ الجرادِ شَهِدتُها فكفّلْتُها سِيداً أزلَّ مُصدَّرا[1]
شَدِيدُ قِلاتِ المَرْفِقَين ، كأنّما به نَفَسٌ ، أوْ قدْ أرَادَ ليزفِرا[2]
ويُعلي وَجيفُ الأربعِ السّود لحمَهُ ، كما بنيَ التّابُوتُ أحزَمَ مُجفَرا[3]
فلمّا أتى لا يُنقِصُ القَودُ لحمَه نَقَصْتُ المَديدَ والشّعيرَ ليَضْمُرا[4]
وكانَ أمامَ القَوْمِ منهمْ طَليعةٌ ، فأربَى يَفاعاً من بعيد ، فبشّرا
ونهْنَهْتُه حتّى لَبست مَفاضَةً مُضاعَفَةً كالنِّهي رِيحَ ، وأمطرا[5]
وَجمّعْتُ بَزّي فوْقَهُ ، وَدَفعْتُه ، ونأنأتُ مِنْهُ خشيَةً أن يُكسَّرا[6]
وَعرّفْتُهُ في شِدّةِ الجَرْيِ باسمِه ، وأشْلَيْتُهُ حتى أرَاحَ وَأبْصَرَا[7]
فظَلّ يُجاريهم كأنّ هُوِيّهُ هُوِيُّ قَطاميٍّ منَ الطيرِ أمْعَرا[8]
أزُجّ بذَلقِ الرّمْحِ لحيَتيْهِ ، سابقاً نزائعَ ما ضمّ الخميسُ وضمّرا[9]

1 العادية : الغارة . سوم الجراد : منتشرة كالجراد . السيد : الذئب، وأراد به فرسه . الأزل: القليل لحم العجز . المصدر : العظيم الصدر .
2 القلات ، الواحدة قلت : النقرة في العضو . يزفر : يصهل .
3 الوجيف : السرعة . الأربع السود : قوائمه . الأحزم : العظم . المجفر : المتسع .
4 أراد بالقود قوده إلى الغارات . المديد : العلف .
5 المفاضة : الدرع الواسعة . النهي : الغدير ، شبه زرد الدرع بما تنسجه الريح ، أو سقوط المطر من دوائر كالزرد في الماء . ريح : أصابته الريح .
6 البز : السلاح . نأنأت : كففت .
7 أشليته : أغريته . أراح : دخل في الريح ، أو وجد ريح الشيء .
8 هويه : انقضاضه . القطامي : الصقر الحديد البصر . الأمعر: القليل الشعر ، وهنا أراد قليل الريش .
9 أزج : أطعن . ذلق الرمح : أراد سنانه . النزائع : المتقدمات من الخيل .

لهُ عُنُقٌ في كاهِلٍ غيرِ جَانِبٍ ، ولَجّ بلَحْيَيْه ونَحّى مُدْبِرا[1]
وبَطنٌ كظَهرِ التّرْسِ لو شُلّ أرْبعاً لأصبَحَ صِفْراً بَطنُه ما تَجرْجَرا[2]
فأُرسِلَ في دُهمٍ كأنّ حَنينَها فَحيحُ الأفاعي أُعْجِلتْ أن تَحَجّرا[3]
لهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرّؤوسِ ، تحلّبتْ على هامِهِ ، بالصّيْفِ ، حتى تمَوّرا[4]
إذا هِيَ سِيقَتْ دافَعَتْ ثَفِناتِها إلى شَرَرٍ تجري مِراراً مُقتَرا[5]
وتَغمِسُ في المَاء الذي باتَ آجناً ، إذا وَرَدَ الرّاعي نَضيحاً مُحَبَّرا[6]
حنَاجِرُ كالأقْماعِ فَحّ حَنينُها ، كما نَفَخَ الزّمّارُ، في الصّبح ،زَمخَرا[7]
ومَهْما يَقُلْ فينا العدُوّ ، فإنّهم يقولون معرُوفاً ، وآخرَ مُنكرا
فما وَجَدَتْ مِنْ فِرْقةٍ عَرَبيّةٍ كَفيلاً ، دنَا منّا ، أعزّ وأنْصَرَا
وأكثَرَ مِنّا ناكِحاً لِغَريبةٍ ، أُصيبَتْ سِباءً ، أو أرادتْ تَخَيُّرا
وَأسْرَعَ مِنّا إن أرَدْنَا انْصِرافَهُ ، وأكْثَرَ مِنّا دَارِعينَ وَحُسَّرَا
وأجْدَرَ أنْ لا يترُكوا عانياً لهُم ، فيَغْبُرَ حَوْلاً في الحديد مكفَّرا

---

١ الجانب : الفرس البعيد بين الرجلين . وقوله : نحى مدبراً ، هكذا في الأصل .
٢ لعله أراد بشل أربعاً : نحي عن الطعام أربع ليال . تجرجر البعير : صوت من حلقه .
٣ تحجر : يضيق عليها .
٤ الحجل : صغار الإبل . تمور : سقط شعره .
٥ الثفنات ، الواحدة ثفنة : ما يقع على الأرض من أعضاء البعير . وعجز البيت غامض المعنى ، وربما كان فيه تحريف .
٦ النضيح : الحوض . المحبر : المزين .
٧ الزمخر : المزمار الكبير .

وقد آنَسَتْ منّا قُضاعةُ كالئاً ، فأضْحَوا بِبصرى يَعصرُونَ الصّنوْبرا
وكِندةُ كانت بالعقيقِ مُقيمةً ، ونَهدٌ، فكُلاً قد طَحَرناه مَطحَرا[1]
كِنانةُ بينَ الصّخرِ والبَحر دارُهم ، فأحجرَها إذ لم تجِدْ متأخَّرا
ونحنُ ضربنا بالصَّفا آلَ دارِمٍ ، وحسّانَ وابْنَ الجَونِ ضرْباً منَكّرا
وعلقمةَ الجعفيَّ أدْرَكَ رَكْضُنَا بِذي النّخْلِ ،إذ صامَ النهارُ وَهَجّرا[2]
ضرَبْنا بُطونَ الخيْلِ حتى تَناوَلَتْ عَميدَيْ بَني شيبانَ : عمراً ومُنذِرا
أرحنَا مَعَدّاً من شَراحيلَ، بَعْدَما أراها مَعَ الصّبْح الكواكبَ مَظْهرا
تُرَنِّنُ فيهِ المَضرَحيّةُ ، بَعْدَما رَوِينَ نجيعاً من دمِ الجوْفِ أحمَرَا[3]
ومِنْ أسَدٍ أغْوَى كُهولاً كَثيرَةً بنَهي غُرَاب، يوْم ما عُوِّج الذَّرا[4]
وَتُنْكِرُ يوْمَ الرّوْعِ لوْ أنّ خيْلَنا مِن الطعنِ ، حتى تحْسِبَالجَونأشقرا
ونَحْنُ أُناسٌ لا نُعَوِّدُ خيْلَنا ، إذا ما التقينا ، أن تَحيدَ وتَنفُرا
وما كانَ مَعْرُوفاً لَنا أنّ نَرُدّهَا صِحاحاً ، ولا مستنكَراً أن تُعقَّرا
بلَغْنا السّما مجْداً وَجُوداً وَسُودَداً ، وإنّا لَنَرْجو، فوْقَ ذلكَ، مَظهرا
وكلُّ مَعَدٍّ قَد أحلّت سُيوفَنا جَوانِبَ بحرٍ، ذي غَوارِبَ، أخضَرا
لعَمْري لَقَدْ أنْذَرْتُ أزْداً أناتَها ، لتَنظُرَ في أحْلامها وتُفَكِّرا

---

١ طحرناه : فرقناه ، شتتناه .
٢ صام النهار : صار الظهر منه .
٣ ترنن : تصيح . المضرحية : لعله جمع مضرحي ، وهو النسر والصقر .
٤ غراب : موضع . وقوله : يوم ما عوج الذرا ، غامض ، وربما كان فيه تلميح إلى أمر معروف عندهم ،أو أن فيه تحريفاً .

وأعرَضْتُ عنْها حِقبةً، وترَكتُها، لأبْلغَ عُذْراً عنْدَ رَبّي، فأُعذرا

وما قُلتُ حتّى نالَ شتْمُ عَشيرَتي نَفيلَ بن عمْرو والوَحيدَ وجعْفَرا

وَحَيِّ أبي بَكْرٍ ، وَلا حَيَّ مِثلُهُم ، إذا بلَغَ الأمْرُ العِماسَ المدمَّرا[1]

وَلا خَيرَ في حِلْم ، إذا لمْ يكُنْ لهُ بَوادرُ تحْمي صَفْوَهُ أن يُكدَّرا

وَلا خَيرَ في جهلٍ، إذا لمْ يكُنْ لهُ حَليمٌ ، إذا ما أوْرَدَ الأمرَ أصدرا

إذا افتَخرَ الأزديُّ يَوْماً ، فقُلْ لهُ تأخّرْ،فلَمْ يجْعَلْ لكَ اللهُ مَفخَرا

فإنْ تَرِدِ العُلْيا ، فلَسْتَ بأهلِها ، وإنْ تَبْسُط الكفّيْنِ بالمجدِ تقصُرا

إذا أدلجَ الأزديُّ أدلجَ سارِقاً ، فأصبَحَ مخطوماً بلومٍ مُعزَّرا

---

١ العماس : الأمر الذي لا يهتدى لوجهه . المدمر : المهلك .

كعب بن زهير بن أبي سلمى[1]

بانَتْ سُعادُ، فقَلبي اليومَ مَتبولُ ، مُتيَّمٌ إثرَها ، لمْ يُفْدَ ، مَكبُولُ[2]

وما سُعادُ، غَداةَ البَينِ، إذ رَحلوا ، إلاّ أغنُّ غضيضُ الطَّرْفِ، مَكحولُ[3]

هَيْفاءُ مُقبِلةٌ ، عَجزاءُ مُدْبِرَةٌ ، لا يشتكي قِصَرٌ منْها، ولا طُولُ[4]

تجلو عوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابتسَمتْ كأنّه مُنْهَلٌ بالرّاحِ مَعْلُولُ[5]

شُجّتْ بِذي شَبَمٍ مِن ماء مَحْنيةٍ ، صافٍ بأبطحَ، أضْحى، وهْوَ مشمولُ[6]

تَنْفي الرّياحُ القَذى عنه ، وأفرطَه مِن صَوْبِ سارِيةٍ بِيضٌ يَعاليلُ[7]

أكرِمْ بها خُلّةً ، لو أنّها صَدَقتْ موْعودَها، أو لوَ انّ النصْحَ مَقبُولُ[8]

لكنّها خُلّةٌ قد سِيطَ مِنْ دَمِها فَجْعٌ ، وَوَلْعٌ ، وإخلافٌ ، وتبْديلُ[9]

---

١ كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر مخضرم .

٢ المتبول : الهائم . المكبول : المقيد .

٣ الأغن : الذي في صوته غنة ، وهي تخرج من اللهاة والأنف ، صفة للظبي المحذوف . غضيض الطرف : فاتر النظر .

٤ العجزاء : الكبيرة المؤخرة .

٥ العوارض : ما بعد الأنياب من الأسنان . الظلم : ماء الأسنان .

٦ شجت : مزجت . ذو الشبم : البارد . الأبطح : المسيل المتسع. المشمول: الذي ضربته ريح الشمال.

٧ الصوب : المطر . أفرطه: ملأه . السارية: السحابة التي تمطر في الليل . البيض : أي السحائب البيض . اليعاليل ، الواحد يعلول : السحابة الطويلة .

٨ الخلة : الصديقة ، وأراد بها سعاد .

٩ سيط : خلط . الفجع : الإصابة بما يكره . الولع : الكذب .

فما تدوم على حال تكون بها ، كما تلوّن في أثوابها الغول
ولا تمسّك بالعهد الذي زعمت ، إلاّ كما يمسك الماء الغرابيل
فلا يغرّنك ما منّت ، وما وعدت ، إنّ الأمانيّ والأحلام تضليل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً ، وما مواعيدها إلاّ الأباطيل[1]
أرجو وآمل أن تدنو مودّتها ، وما إخال لدينا منك تنويل
أمست سعاد بأرض لا يبلّغها إلاّ العتاق ، النّجيبات ، المراسيل[2]
ولن يبلّغها إلاّ عذافرة ، لها على الأين إرقال وتبغيل[3]
من كلّ نضّاخة الذفرى إذا عرقت عرضتها طامس الأعلام مجهول[4]
ترمي الغيوب بعينني مفرد لهق إذا توقّدت الحزّان والميل[5]
ضخم مقلّدها ، فعم مقيّدها ، في خلقها ، عن بنات الفحل ، تفضيل[6]
غلباء ، وجناء ، علكوم ، مذكّرة ، في دفّها سعة ، قدّامها ميل[7]

---

١ عرقوب : رجل من يثرب يضرب المثل بإخلافه الوعد .
٢ العتاق : أي النوق العتاق ، أي الكريمة . النجيبات ، الواحدة نجيبة : الكريمة ، القوية . المراسيل : السهلة اليدين في السير .
٣ العذافرة : الصلبة القوية . الأين : التعب والإعياء . الإرقال : سير سريع . التبغيل : ضرب من السير يشبه سير البغال .
٤ نضاخة : سائلة . الذفرى : ما تحت أذن الناقة مما يلي الرقبة . عرضتها : أي اهتمامها ، ومقدرتها . طامس : مندرس ، مختف . الأعلام ، الواحد علم : الإشارة على الطريق .
٥ المفرد : المنفرد ، أراد به الثور الوحشي . لهق : شديد البياض . الحزان ، الواحد حزيز : الغليظ من الأرض . الميل : ما تراكم ومال من الرمل ، الواحد أميل .
٦ المقلد : موضع القلادة ، العنق . المقيد : موضع القيد ، الرسغ . بنات الفحل : النوق .
٧ غلباء : غليظة الرقبة . وجناء : عظيمة الوجنتين . علكوم : ضخمة . مذكرة : تشبه الذكر . الدف : الجنب . قدامها ميل : أي طويلة العنق .

وجِلدُها مِنْ أَطُومٍ لا يُؤَيِّسُهُ طِلْحٌ ، بضاحيةِ المَتْنَين ،مهزُول[1]
حَرْفٌ أبوها أخُوهَا من مُهَجَّنَةٍ ، وَعَمُّها خالُها ، قَوداءُ ، شِمليل[2]
يمشي القُرادُ علَيْها ، ثُمّ يُزْلِقُهُ مِنها لَبانٌ ، وأقرابٌ زَهاليلُ[3]
عيرانةٌ قُذِفَتْ بالنحض عن عُرُضٍ مِرْفَقُها عن ضُلوعِ الزَّور مَفتول[4]
كأنّما فاتَ عينيْها ومَذْبَحَها ، مِنْ خَطْمِها ومِنَ اللَّحْيَين بِرْطيل[5]
تُمِرّ مثْلَ عَسيبِ النخْلِ ، ذا خُصَلٍ ، في غارزٍ لَمْ تُخونْهُ الأحاليلُ[6]
قَنْواءُ في حُرّتَيْها ، للبَصيرِ بها عِتْقٌ مُبينٌ ، وفي الخدّين تَسْهيلُ[7]
تَخْدي على يَسَراتٍ ، وهي لاهيةٌ ، ذَوَابلٍ ، وَقعُهُنّ الأرضَ تحليل[8]
سُمْرِ العَجاياتِ يتركنَ الحصَى زِيَماً ، وَلا يَقيها رُؤوسَ الأكم تَنْعيل[9]

١ الأطوم : قيل إنها سلحفاة بحرية ، وقيل سمكة غليظة الجلد . يؤيسه : يؤثر فيه . الطلح : القراد . ضاحية المتنين : ما برز للشمس من ظهرها .
٢ الحرف : الناقة الضامرة . مهجنة : كريمة . قوداء : طويلة العنق . شمليل : خفيفة .
٣ القراد : دويبة تتعلق بالبعير وغيره وهي كالقمل للإنسان . اللبان : الصدر . الأقراب : الخواصر ، الواحد قرب . الزهاليل : الملساء ، الواحد زهلول .
٤ عيرانة : صلبة كالعير . النحض : اللحم المتكتل . العرض : الجهة . الزور : الصدر .
٥ فات : تقدم . الخطم : مقدم الأنف . البرطيل : الحديدة الطويلة ، والحجر الطويل .
٦ عسيب النخل : الجريدة، شبه به ذنب الناقة . الغارز : الضرع . تخونه : تنقصه . الأحاليل ، الواحد احليل : مخرج اللبن من الثدي .
٧ قنواء : في أنفها حدب . حرتاها : أذناها .
٨ اليسرات : القوائم . ذوابل : يابسة . تحليل : قليل .
٩ العجايات : عصب قوائم الإبل . زيماً : متفرقاً .

يوْماً تظلّ حِدابُ الأرْضِ ترْفعُها ، مِنَ اللّوامِعِ ، تخليطٌ وتزْييل[1]
كأنّ أوبَ ذِراعيْها ، إذا عرِقتْ ، وقدْ تلفّعَ بالقُورِ العَساقيلُ[2]
وقالَ للقوْمِ حاديهم ، وقد جعلتْ وُرْقُ الجنادبِ يركُضْنَ الحصَى: قيلوا[3]
شدّ النهارِ، ذراعا عيطلٍ نَصَفٍ ، قامت فجاوبَها نُكْدٌ مثاكيلُ[4]
نوّاحةٍ ، رِخوةِ الضَّبْعينِ، ليس لها، لما نعَى بكرَها النّاعون ، معقول[5]
تفري اللّبانَ بِكفّيها ، ومِدرعُها مُشقّقٌ عن تراقيها ، رعابيل[6]
يَسْعَى الوُشاةُ بجنْبيْها ، وقولُهُمُ : إنّك يا ابنَ أبي سلمى لمقتُول[7]
وقالَ كلّ خليلٍ كنتُ آمُله : لا أُلهينّكَ ، إنّي عنكَ مشغُولُ
فقلتُ : خلّوا سبيلي ، لا أبا لكُمُ ، فكلّ ما قدّرَ الرّحمنُ مفعولُ
كلّ ابنِ أُنثى ، وإن طالتْ سَلامتُه، يوْماً على آلةٍ حدْباءَ محمولُ

---

١ حداب الأرض : ما أشرف وغلظ منها . التزييل : التفريق . ولعله أراد باللوامع : السراب ، أو البرق . وهذا البيت غير موجود في غير روايات .

٢ أوب ذراعيها: رجع يديها وسرعة حركتها . تلفع : التحف . القور ، الواحدة قارة : كل موضع مرتفع . العساقيل ، الواحد عسقول : السراب .

٣ الورق ، الواحد أورق: الأخضر إلى السواد . يركضن : يضربن بقوائمهن . قيلوا : استريحوا في القائلة ، نصف النهار .

٤ شد النهار : أي في شد النهار ، وقت ارتفاعه . ذراعا عيطل : خبر كان في البيت السابق . العيطل : المرأة الطويلة . النصف : المتوسطة في العمر . النكد ، الواحدة نكداء: التي لا يعيش لها ولد . المثاكيل : الثكالى .

٥ رخوة الضبعين : سريعة حركة الزندين .

٦ تفري : تشق . اللبان : الصدر . مدرعها : قميصها . رعابيل ، الواحد رعبول : قطعة متخرقة .

٧ بجنبيها : الضمير للناقة .

أُنْبِئْتُ أنَّ رَسولَ اللهِ أوْعَدَني ، وَالعفْوُ عنْدَ رَسولِ اللهِ مأمولُ

مَهْلاً ! هداكَ اللهُ الذي أعْطاكَ نافلةَ الـ قُرْآن فيها مَوَاعيظٌ ، وتَفْصيل

لا تأخُذَنّي بأقْوَالِ الوُشاةِ ، ولَم أُذْنِبْ ، وإن كَثُرَتْ فيّ الأقاويلُ

لَقَدْ أقُومُ مَقاماً لَوْ يَقُومُ بهِ ، أرَى وأسْمعُ ما لَوْ يسْمَعُ الفيلُ[1]

لَظَلّ يُرْعَدُ ، إلاّ أنْ يكُونَ لَهُ مِنَ النّبيّ ، بإذنِ الله ، تَنْويل[2]

حتّى وَضَعْتُ يميني ، لا أُنازِعُهُ ، في كَفّ ذي نَقمات قِيلُهُ القيلُ[3]

وَلَهْوَ أهيبُ عنْدي إذ أُكلّمُهُ ، وقيلَ : إنّك مَنْسوبٌ وَمَسْؤول

من ضَيْغمٍ من ضِرَاءِ الأُسد مَخدَرُهُ ببطنِ عثّرَ ، غيلٌ دُونَهُ غيلُ[4]

يَغْدو ، فَيَلْحَمُ ضِرْغامَيْنِ ، عيشهما لحْمٌ مِنَ القَوْمِ مَعفور ، خَرَاديل[5]

إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلّ لهُ أن يتْرُكَ القِرْنَ إلاّ وهوَ مَفلول[6]

مِنْهُ تَظَلّ حَميرُ الوَحش ضامِزَةً ، وَلا تَمَشّى بِواديهِ الأراجيل[7]

---

١ يقول : إنه قام مقاماً هائلا ، رأى وسمع فيه ما لو رآه الفيل لظل يرعد . وقد ذكر الفيل للتهويل لأن هذا الفيل لضخم جثته كان له تأثير في أذهان العرب .

٢ تنويل : عفو وأمان .

٣ وضعت يميني : أي صافحت النبي بالإسلام ، والضمير في أنازعه للنبي . قيله القيل : أي قوله الصادق ، الفصل .

٤ الضراء : الواحد ضار . مخدره : عرينه . عثر : مكان في منطقة زبيد من اليمن . الغيل : الغيضة ، الأجمة .

٥ يلحم : يطعم لحماً. معفور : مطروح على التراب . الخراديل: القطع الصغيرة ، الواحدة خردلة .

٦ مفلول : مكسور ، منهزم .

٧ ضامزة : ساكنة . الأراجيل ، الواحد رجيل : الراجل خلاف الراكب .

وَلا يَزَالُ بِوَادِيهِ أخو ثِقَةٍ ، مُطَرَّحُ اللحمِ ، والدِّرْسانِ ، مأكول[1]

إنّ الرّسولَ لَنُورٌ يُستَضاءُ بهِ ، وصارِمٌ من سيوفِ اللهِ مَسْلولُ

في عُصْبةٍ من قرَيشٍ قال قائلُهم ، ببَطْنِ مكّة ، لما أسلموا : زُولوا[2]

زَالوا ، فما زال أنكاسٌ ، ولا كُشُفٌ ، عِنْدَ اللّقاءِ ، ولا مِيلٌ مَعازيل[3]

شُمُّ العَرانين ، أبْطالٌ ، لَبوسُهُمُ من نَسْجِ داودَ ، في الهيْجا ، سَرَابِيل[4]

بِيضٌ سوَابغُ قدْ شُكّتْ لها حَلَقٌ ، كأنّها حَلَقُ القَفعاءِ ، مَجْدول[5]

لا يَفْرَحُونَ ، إذا نَالَتْ رِماحُهُمُ قوْماً ، وَليْسوا مَجازيعاً ، إذا نِيلوا

يمْشونَ مَشْيَ الجِمال الزُّهر ، يعصِمهم ضَربٌ ، إذا عَرّد السُّودُ التّنابيل[6]

لا يَقَعُ الطّعْنُ إلاّ في نُحُورِهِمُ ، وما لهُمْ عنْ حِياضِ المَوْتِ تَهْليل[7]

---

١ الدرسان ، مثنى درس : الثوب البالي . مأكول : أي لحمه .

٢ زولوا : اذهبوا ، إشارة إلى الهجرة .

٣ أنكاس ، الواحد نكس : الضعيف . الكشف ، الواحد أكشف : من لا ترس معه . ميل ، الواحد أميل : الذي لا يحسن الفروسية .

٤ شم العرانين : كناية عن الأنفة وكبر النفس ، والعرانين ، الواحد عرنين : طرف الأنف . من نسج داود : أي دروع ، والعرب كانوا ينسبون نسجها إلى داود . السرابيل ، الواحد سربال : القميص ، الدرع .

٥ القفعاء : نبات ينبسط على وجه الأرض له حلق كالخواتم شبه به حلق الدروع .

٦ عرد : جبن . التنابيل ، الواحد تنبال : القصير ، يعرض هنا ، على قول بعض الشراح ، بالأنصار ، لتحاملهم عليه يوم وفوده على النبي .

٧ التهليل ، من هلل الرجل : جبن ، هرب .

القطامي[1]

إنّا محيّوكَ ، فاسلَم أيّها الطّلَلُ ، وإن بَليتَ، وإن طالتْ بكَ الطّوَلُ[2]

أنّى اهتَدَيْتَ لتسليمٍ على دِمَنٍ ، بالغَمر ، غيّرهنّ الأعصُرُ الأُوَلُ

صافَت، تمَعَّجُ أعناقُ السيول بها ، من باكرٍ سبَطٍ ، أو رائحٍ يئِلُ[3]

فهُنّ كالخُلَلِ المَوشيّ ظاهِرُها ، أو الكتابِ الّذي قدْ مَسّهُ بَلَلُ

كانت مَنَازِلَ مِنّا قد نَحُلّ بها ، حتى تغيّر دَهرٌ خائنٌ ، خَبِلُ[4]

ليسَ الجديدُ به تَبقَى بَشاشَتُه ، إلاّ قليلاً ، ولا ذو خُلّةٍ يَصِلُ

والعَيشُ ، لا عيشَ إلا ما تَقَرّ به عينٌ ، ولا حالةٌ إلاّ ستَنتَقِلُ

والنّاسُ، من يلْقَ خيراً قائلونَ لهُ ما يشتهي، ولأمِّ المُخطىءِ الهَبَلُ

قَدْ يُدرِكُ المتأنّي بعضَ حاجتِهِ ، وقد يكونُ معَ المُستعجِلِ الزّلَلُ

أضحَتْ عُليّةُ يَهتاجُ الفؤادُ لها ، وللرّواسم فيما دونَها عَمَلُ[5]

بكلّ مُختَرَقٍ يجري السّرابُ بهِ يُمسي ، وراكبُه من خوفِه وَجِلُ[6]

---

١ القطامي هو عمير بن شييم ، نصراني ، وهو شاعر إسلامي مقل .
٢ الطول : العمر ، وقيل الغيبة .
٣ صافت : أقامت في الصيف . تمعج : تتلوى . يئل : يلجأ أو يبادر إليه .
٤ دهر خبل : ملتو على أهله لا يرون فيه سروراً .
٥ علية : اسم امرأة . الرواسم : الإبل السائرة رسيماً ، مشياً شديداً ، الواحدة راسم وراسمة .
٦ المخترق : القفر تخترقه الرياح .

يُنضي الهِجانَ التي كانت تكون به ، عِرْضَنَةٌ وهِبابٌ ، حينَ ترتَحِلُ[1]

حتى ترَى الحُرّةَ الوَجناءَ لاغِبةً ، والأرحبيَّ الذي في خَطوه خَطَلُ[2]

خُوصاً تُديرُ عُيوناً ماؤها سَرِبٌ على الخدود، إذا ما اغرورَقَا المُقَلُ[3]

لوَاغِبَ الطَّرفِ، مَنقوباً محاجرُها ، كأنّها قُلُبٌ عاديّةٌ مُكُلُ[4]

تَرمي الفجاجَ بها الرُّكبانُ مُعترِضاً أعناقَ بُزّلها ، مُرخًى لها الجُدُلُ[5]

يمشين رَهْواً فلا الأعجازُ خاذلةً ؛ ولا الصّدورُ على الأعجازِ تتّكِلُ[6]

فَهُنّ معترَضاتٌ، والحصى رَمِضٌ ، والرّيحُ ساكنةٌ، والظِّلُّ مُعتدِلُ[7]

يتبَعْنَ ساميةَ العَينَينِ تحسَبُها مَجنُونةً ، أوْ ترَى ما لا ترَى الإبلُ[8]

لما وَرَدنَ نبيّاً ، واستَتَبَّ بنا مُسحَنفِرٌ، كخطوطِ السَّيحِ مُنسحِلُ[9]

---

١ ينضي : يهزل . الهجان من الإبل : البيض الكرام .العرضنة : الناقة التي تمشي معارضة لنشاطها . هباب : سريعة .

٢ الحرة : الناقة الكريمة . الوجناء : الغليظة الوجنتين . اللاغبة : الكالة ، المعيية . الأرحبي : الفرس المنسوب إلى أرحب ، قبيلة من همدان ، أو فحل . الخطل : الاسترخاء .

٣ الخوص : غائرات العيون ، الواحدة خوصاء . سرب : سائل .

٤ منقوب محاجرها : غائرة العينين . القلب : الآبار ، الواحد قليب . مكل : نزح ماؤها .

٥ الفجاج ، الواحد فج : الطريق بين جبلين . بزلها : نياقها . الجدل ، الواحد جديل : الحبل ، وأراد الخطم ، الواحد خطام .

٦ الرهو : السير السهل . خاذلة : غير مساعدة .

٧ معترضات ، هو من قولهم : اعترض البعير : ركبه وهو صعب بعد . رمض : حام ، محرق .

٨ سامية العينين : مرتفعتهما ، نعت للناقة .

٩ نبياً : ماء . استتب : استقام . مسحنفر : ممتد . سيح : كساء مخطط . منسحل : منجرد .

على مكانٍ غِشاشٍ لا يُنيخُ بهِ إلاّ مُغَيِّرُنَا ، والمُستَقِي العَجِلُ[1]
ثمّ استَمَرّ بها الحادي ، وجَنّبَها بطنَ الّتي نبتُها الحَوذان والنَّفَلُ[2]
حتى وردْنَ رَكيّاتِ الغُوَيرِ ، وقَدْ كادَ المُلاءُ منَ الكتّان يشْتَعِلُ[3]
وقد تعرّجْتُ ، لما أرّكَتْ أرِكاً ، ذاتَ الشّمالِ وعن أيْمانِنا الرِّجَلُ[4]
على مُنادٍ دَعانا دَعْوَةً كشَفَتْ عنّا النُّعاسَ ، وفي أعناقِنا مَيَلُ
سمعتُها ورِعانُ الطَّوْدِ مُعْرِضَةٌ منْ دُوننا وكثِيبُ الغَينة السَّهِلُ[5]
فقُلتُ للركبِ ، لما أنْ عَلا بهِمُ منْ عنْ يمين الحُبَيّا نظرةٌ قَبَلُ:[6]
ألمحَةٌ منْ سَنا برْقٍ رأى بصري ، أمْ وجْهُ عاليّةَ اختالَتْ بهِ الكِلَلُ
تُهْدي لنَا كلَّ ما كانَتْ عُلاوَتنَا ريحَ الخُزامى جرى فيها النّدَى الخَضِلُ[7]
وقدْ أبيتُ ، إذا ما شئْتُ باتَ مَعي على الفِراشِ الضّجيعُ الأغْيدُ الرَّتِلُ[8]

---

١ غشاش : غير مريء . المغير : المبدل بالشيء غيره . العجل : المسرع .
٢ الحوذان : نبات طيب الطعم زهره أحمر في أصله صفرة . النفل : نبت من أحرار البقول زهره أصفر طيب الرائحة تسمن عليه الخيل .
٣ الركيات ، الواحدة ركية : البئر ذات الماء . الغوير : موضع . الملاء ، الواحدة ملاءة : ثوب يلبس على الفخذين ، والريطة ذات اللفقين . يريد أن الكتان مع أنه بارد كاد يحترق لشدة الحر .
٤ تعرجت : مالت ، وقفت . أركت : دخلت في الأراك لترعى . الأرك ،بكسر الراء : الملتف من شجر الأراك . الرجل ، الواحدة رجلة : البقلة الحمقاء .
٥ الرعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الطود : الجبل . الغينة : المكان الكثير الشجر .
٦ الحبيا : موضع . القبل في العينين : إقبال نظر كل من العينين على الأخرى .
٧ العلاوة : ضد السفل ، والسفالة . الخضل : الندي .
٨ الأغيد : الطويل العنق . الرتل : متفرق الأسنان .

وقدْ تُباكِرني الصّهْباءَ ترْفعُها إليّ لَيِّنَةٌ أطْرافُها ، ثَمِلُ
أقولُ للحرْفِ، لما أنْ شكَتْ أُصُلاً متّ السِّفارِ ، فأفنى نيّها الرَّحَلُ[1]
إن ترجعي من أبي عثمان مُنجِحَةً ، فَقَدْ يهُونُ على المُستَنجِحِ العمَلُ
أهلُ المَدينَةِ لا يُحزِنْكَ شأنهُمُ ، إذا تخَطّأ عبْدَ الواحِدِ الأجَلُ[2]
أمّا قُرَيْشٌ فلَنْ تَلْقاهُمُ أبَداً ، إلاّ وهمْ خيرُ منْ يَحفَى وينْتَعِلُ
قومٌ، همُ ثبّتُوا الإسلامَ، وامتَنَعُوا قَوْمَ الرّسولِ الذي ما بعْدَهُ رُسُلُ
مَن صالحوهُ رَأى في عَيْشِهِ سَعَةً ، ولا يرى مَن أرادوا ضَرَّه يَئِلُ[3]
كم نالَني مِنْهمُ فضلٌ على عدَمٍ ، إذ لا أكاد من الإقتار أحْتَمِلُ
وكم منَ الدّهر ما قد ثبّتُوا قدَمي ، إذْ لا أزالُ مع الأعداءِ أنتضِلُ
فلا همُ صالحوا مَنْ يَبْتَغي عنَتي ، ولا همُ كدّروا الخيرَ الذي فعَلوا
همُ المُلوك ، وأبناءُ الملوك لهم ، والآخذونَ به ، والسّادَةُ الأُوَلُ

---

[1] الحرف : الناقة . مت : مد . السفار : أراد الزمام ، وهو في الأصل خيط يشد على خطام البعير ويدار عليه وتجعل بقيته زماماً .
[2] تخطأه : تجاوزه ، تعداه .
[3] يئل : ينجو .

الحطيئة[1]

نأتكَ أُمامَةُ ، إلاّ سُؤالا ، وأبصَرْتَ منْها بعينٍ خيَالا
خيَالاً يروعُكَ عِنْدَ المَنامِ ، ويأبَى معَ الصُّبحِ إلاّ زَوَالا
كِنـــانيّةٌ دارُها غُربــةٌ ، تُجِدّ وِصالاً ، وتُبْلي وِصالا
كعاطيَةٍ مِنْ ظِبـَـاءِ السّليـ ـلِ حُسّانَةِ الجيد ترْعَى غزَالا[2]
تعَاطَى العِضَاهَ ، إذا طالَها ، وتقرو من النّبتِ أرطَى وضَالا[3]
تُصَيِّفُ ذُروَةَ مَكْنونَة ، وتبدو مَصِيفَ الخريفِ الجبالا[4]
مُجـــاوِرَةً مُسْتَحِيرَ السّرا ةِ ، أفرغت الغُرُّ فيهِ السِّجالا[5]
كأنّ بحافاتِهِ والطِّرافِ ، رِجالاً لحِمْيَرَ لاقَتْ رِجالا[6]

---

١ هو أبو مليكة جرول العبسي ، شاعر إسلامي ، اشتهر بهجائه ، وقد قال قصيدته هذه في مدح عمر بن الخطاب .

٢ العاطية : التي تتناول بفمها الغصن إذا ارتفع عنها . السليل : الوادي ينبت فيه الطلع .

٣ العضاه والأرطى والضال : أنواع من الشجر .

٤ الذروة : المكان العالي . مكنونة : مكان في بلاد غطفان . تبدو : تظهر . وذروة والجبال : منصوبان بنزع الخافض . ومصيف : منصوب على الظرفية .

٥ المستحير : المتحير الذي لم يتجه إلى جهة . السراة من الشيء : أعلاه ومتنه ، وأراد بمستحير السراة : الماء . الغر : السحائب البيض . السجال ، الواحد سجل : الدلو العظيمة ، أراد أنها أفرغت فيه أمطارها الغزيرة

٦ الطراف : بيت من جلد . شبه كثرة النبات في المكان الذي وصفه بما يحمله التجار اليمانيون من ثياب ملونة .

فهَلْ تبلغنّكَهــا عِرمِسٌ ، صَموتُ السُّرَى، لا تشكّى الكَلالا

مُفَرَّجَةُ الضَّبع ، مَوّارَةٌ ، تَخُدُّ الإكامَ ، وتَنْفي النِّقالا[1]

إذا مَا النّواعِجُ وَاكبَنَها ، جَشَمْنَ منَ السّيرِ ربواً عُضالا[2]

وإن غَضِبَتْ خِلتَ بالمِشفَرَينِ سبَائخَ قُطْنٍ وبُرساً نِسالا[3]

وتحدُو يَدَيها ، زحُولَ الخُطا ، أمَرَّهُما العَصبُ مَرّاً شِمالا[4]

وتُحصِفُ بعدَ اضْطرابِ النُّسوعِ كما أحصفَ العِلجُ يحدُو الحِيالا[5]

تُطيرُ الحَصَى بِعُرى المَنْسِمَين ، إذا الحاقِفاتُ ألِفْنَ الظِّلالا[6]

وتَرمي الغُيُوبَ بمــاوِيّتَيـ ـنِ أحدَثَتا بعد صَقلٍ صِقالا

وليْلٍ تخَطّيْتُ أهوَالَــهُ ، إلى عُمَرٍ أرْتَجِيهِ ثِمالا[7]

---

١ الضبع : الإبط . موارة : سريعة الحركة . تخد : تشق . النقال : صغار الحجارة ، أي تفرقها بوقع يديها عليها .

٢ النواعج ، الواحدة ناعجة : الناقة البيضاء . جشمن : كابدن . الربو : داء يأخذ في الصدر يضيق منه النفس . العضال : الذي لا يشفى .

٣ السبائخ ، الواحدة سبيخة : القطعة من القطن . البرس : القطن . النسال : ما نسل .

٤ تحدو : تتبع ، أو تسوق . زحول : متباعدة . أمرها : فتلهما . العصب : شد رجلي الناقة لتدر . وأراد بقوله : مراً شمالا ، أي فتلا قوياً .

٥ تحصف : تسرع . وكنى باضطراب النسوع عن هزالها ، يريد أنها على هزالها وضعفها تسير سيراً سريعاً لكرمها وشدة صبرها . العلج : الحمار الوحشي . الحيال ، الواحدة حائل : أراد الأتان الوحشية .

٦ المنسمان ، الواحد منسم : طرف خف البعير ، وأراد بعراها : عظامهما الصغيرة المجوفة . الحاقفات ، الواحدة حاقفة : الظبية تألف أحقاف الرمال .

٧ ثمال القوم : غياثهم الذي يقوم بأمرهم .

طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَخْشِيَّةً إليكَ ، لتُكْذِبَ عني المَقالا
بمثلِ الحَنيّ طَوَاهَا الكَلالُ ، فينضُونَ آلاً ويركبْنَ آلا[1]
إلى حاكمٍ عادلٍ حُكْمُهُ ، فلمّا وَضَعْنَا لَدَيْه الرِّحالا
صرى قَوْلَ مَن كان ذا مِئرَةٍ ، ومَنْ كان يأمُلُ فيّ الضّلالا[2]
أمينُ الخليفةِ ، بعدَ الرّسولِ ، وأوفَى قُرَيشٍ جَميعاً حِبالا
وَأطْوَلُهم في النّدى بَسْطَةً ، وأفضَلُهمْ حينَ عَدّوا فَعالا
أتَتْني لسانٌ ، فَكَذّبْتُها ، وما كُنتُ أحْذَرُها أن تُقَالا[3]
بأنّ الوشاةَ ، بلا عِذرَةٍ ، أتوكَ فقالوا لدَيْك المحالا
فجِئْتُكَ مُعْتَذِراً راجِياً لِعَفْوِكَ أرْهَبُ مِنْكَ النّكالا
فلا تَسْمَعَنْ بيَ قوْلَ الوُشاةِ ، ولا تُؤكِلَنّي، هُديتَ، الرّجالا
فإنّكَ خيرٌ مِنَ الزِّبرِقانِ ، أشَدُّ نَكالاً ، وخَيرٌ نَوَالا[4]

---

١ الحني ، الواحدة حنية : القوس . ينضون : يخلعن .
٢ صرى : قطع . المئرة : العداوة .
٣ أراد باللسان : الحديث .
٤ الزبرقان بن بدر : صحابي، كان عاملا للخليفة عمر بن الخطاب ، هجاه الفرزدق ، فاستعدى عليه عمر فحبسه .

الشماخ بن ضرار[1]

عفَا بَطْنُ قَوٍّ من سُليمى فعالِزُ ، فذاتُ الصَّفا فالمُشرفاتُ النَّواشِزُ[2]

ومرْقبَةٌ لا يُستقَالُ بهَا الرَّدى ، تلافَى بها حِلمي، عن الجهل ،حاجِزُ[3]

وكلُّ خليلٍ ، غيرَها ، ضمَّ نفسَهُ ، لوَصْلِ خليلٍ، صارِمٌ أوْ معارِزُ[4]

وعوْجاءَ مِجْذامٍ ، وأمْرِ صريمةٍ ، تركتُ بها الشكَّ الذي هو عاجِزُ[5]

كأنّ قتودي فَوْقَ جأبٍ مُطرَّدٍ ، من الحقبِ، لاحَته الجِدادُ الغَوارِزُ[6]

طوَى ظمأها في بيضَةِ الصّيْفِ،بعْدما جرَى في عنَانِ الشِّعْرَيَيْنِ الأماعِزُ[7]

وظَلّتْ بأعْرافٍ كأنّ عيُونَها إلى الشمْسِ ،هل تدْنو رَكيُّ النّواكِزُ[8]

---

١ الشماخ بن ضرار شاعر مخضرم ، وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ، والشماخ لقب له ، واسمه معقل .

٢ بطن قو وعالز وذات الصفا : مواضع . النواشز : المرتفعة .

٣ يستقال بها الردى : ينجى منه .

٤ صارم : قاطع حبال الود . معارز : متجنب .

٥ العوجاء : الناقة المزيلة ، وأراد بأمر صريمة : الأمر المعزوم عليه .

٦ القتود ، الواحد قتد : عود الرحل . الجأب : حمار الوحش الغليظ . الحقب ، الواحد أحقب : حمار الوحش . لاحته : غيرته من العطش . الجداد ، الواحدة جديد: الأتان السمينة . الغوارز : التي قل لبنها .

٧ الظمء : ما بين الشربتين . بيضة الصيف : إبانه ، وسطه . الشعريان : نجمان هما الشعرى العبور والشعرى الغميصاء وطلوعهما في شدة الحر . الأماعز ، الواحد أمعز : المكان الغليظ .

٨ أعراف : موضع . هل تدنو : أراد إذ تدنو . الركي : الآبار . النواكز : القليلة الماء .

لهُنَّ صَلِيلٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ ، بِضَاحِي عَذَاةٍ أَمْرُهُ ، فَهوَ ضامِزُ[1]

فلمّا رَأَيْنَ الوِرْدَ مِنْهُ صَرِيمَةً ، قَصَيْنَ ، ولاقاهُنَّ خَلٌّ مُحاوَزُ[2]

فلمّا رَأى الإظْلامَ بادَرَها بهِ ، كما بادَرَ الخَصْمُ اللَّجُوجُ المُحافِزُ[3]

ويَمَّمَها في بَطْنِ غابٍ وحائرٍ ، ومِن دونِها منْ رَحْرَحانَ المَفاوِزُ[4]

عَلَيْها الدُّجَى المُسْتَنْشَآتُ كأنَّها هَوادِجُ مَشدودٌ عليها الجَزائِزُ[5]

تعادي إذا استذْكى عليها ، وتَتَّقي كما تتّقي الفحْلَ المخاضُ الجَوامِزُ[6]

فَمَرَّ بها فوْقَ الجُبَيْلِ ، فَجاوَزَتْ عِشاءً، وما كانتْ بشَرجٍ تجاوِزُ[7]

وهَمَّتْ بورِدِ القِنَّتَينِ ، فَصَدَّها مَضِيقُ الكُراعِ ، والقِنانُ اللَّواهِزُ[8]

---

١ الصليل: أراد به صوت الماء في أجوافهن من العطش . قضاءه : انقضاءه . الضاحي : المكان البارز للشمس . العذاة : الأرض الطيبة البعيدة من الماء . الضامز : الشحيح .

٢ الصريمة : العزيمة . قصين : امتنعن ، أي من شربه . الخل : الطريق في الرمل . محاوز : موطوء.

٣ المحافز ، من حافزه : داناه .

٤ الحائر : المكان يتحير فيه الماء . الرحرحان : الواسع المنبسط ، وهو هنا موضع. المفاوز ، الواحدة مفازة : الفلاة لا ماء فيها .

٥ الدجى ، الواحدة دجية : قترة الصائد. المستنشآت : المرفوعات . الجزائز ، الواحدة جزة : ما يجز من الصوف .

٦ تعادي : تباعد . استذكى : غضب ، أي الفحل . المخاض من الإبل : الحوامل . الجوامز : الفارة ، الهاربة .

٧ الجبيل ، مصغر جبل : وهو هنا موضع ، وكذلك شرج .

٨ القنتان : موضع . الكراع : طرف الطريق . القنان ، الواحدة قنة : أعلى الجبل . اللواهز ، الواحد لاهز : الجبل والأكمة يضران بالطريق .

وصَدّتْ صُدوداً عن شَريعةِ عَثْلبٍ ، ولابْنَيْ عياذٍ في الصّدُورِ حَزائِزُ[1]
وَلَوْ ثَقِفَاها ضَرّجَتْ بدِمائِها ، كما جُلّلتْ، نِضْوَ القِرام، الرّجائِزُ[2]
وَحَلأَهَا عَن ذي الأراكَةِ عامِرٌ أخو الخُضْر يرمي حيثُ تُكوى النواحزُ[3]
مُطِلاً بزُرقٍ مَا يُداوى رَمِيُّها ، وصفراءَ من نبْعٍ عليها الجلائزُ[4]
تَخَيّرَها القَوّاسُ من فَرْعِ ضَالَةٍ ، لهَا شَذَبٌ من دونِها ، وحَزائزُ[5]
نمَت في مكانٍ كنَّها، فاستَوَتْ بهِ ، وما دُونَها مِن غِيلِها مُتَلاحِزُ[6]
فما زَالَ ينْحو كلّ رَطبٍ ويابِسٍ ، ويُنْغِلُ حتّى نالها ، وهوَ بارِزُ[7]
فأنحى عليها ذاتَ حَدٍّ غُرابُها ، عَدُوٌّ لأوساطِ العِضاهِ مُشَارِزُ[8]
فلمّا اطْمأنّتْ في يَديهِ رَأى غِمًى أحاطَ به ، وازورّ عمّن يُحَاوِزُ[9]

---

١ الشريعة : مورد الماء . عثلب : موضع . ابنا عياذ : لعلهما صيادان . الحزائز ، الواحدة حزازة : الغيظ في الصدر .
٢ ثقفاها: صادفاها . النضو : الخفيف . القرام : الستر الأحمر . الرجائز : مراكب النساء .
٣ حلأها : منعها الماء . ذو الأراكة : موضع . عامر : اسم قناص . الخضر : قبيلة من محارب . النواحز : النياق التي أصابها النحاز ، وهو داء في رئتها تسعل منه شديداً .
٤ زرق : أي نصال . الصفراء : القوس . النبع : شجر تصنع منه القسي . الجلائز ، الواحد جلاز : السير المشدود في طرف السوط .
٥ الشذب : العيدان المتفرقة . الحزائز ، لعلها جمع حزة : الفرض في العود ونحوه .
٦ الغيل : الشجر الملتف . متلاحز : متضايق .
٧ ينغل : يفسد .
٨ أنحى عليها : أقبل عليها . ذات الحد: الفأس . غرابها : أولها وحدها . العضاه: شجر . مشارز : منازع ، معاد .
٩ اطمأنت ، أي القوس : سكنت . الغمى : ما غطي به الفرس ، وسقف البيت ، والغيم في السماء . ازور : مال . يحاوز : يخالط ، يطارد .

فأمسكَها عامَين يطلب دَرأها ، وينظُرُ منها ما الّذي هُوَ غامزُ[1]
أقامَ الثِّقَافُ والطّريدَةُ متنَها ، كما أخرَجَتْ ضِغنَ الشّموسِ المهامزُ[2]
فوَافَى بهَا أهلَ المواسمِ ، فانبَرى لها بَيّعٌ يُغلي بها السَّومَ رَائِزُ[3]
فقالَ لهُ : هَل تشتريها ، فإنّها تُباعُ ، إذا بِيعَ التِّلادُ الحرائزُ[4]
فقالَ لهُ : بايعْ أخاك ، ولا يكُنْ لكَ اليومَ ، عن بيع من الربح ،لاهز[5]
فقال : إزارٌ شَرعبيّ ، وأربَع من السِّيَراءِ ، أو أواقٍ نَواجِزُ[6]
ثمانٍ منَ الكُوريّ حمر ، كأنّها من التِّبر ما أذكى عَنِ النّارِ خابزُ[7]
وبُرْدانِ من خالٍ وتِسعونَ درهماً ، على ذاكَ مَقروظٌ من الجِلدِ ماعزُ[8]
فظلّ يُنَاجي نَفْسَهُ وأميرَها ، أيأبَى الذي يُعْطَى بها ، أو يجاوزُ[9]

....

١ درأها : عوجها . الغامز ، من غمز القناة : عضها ليختبرها .

٢ الثقاف : آلة تثقف بها الرماح . الطريدة : قصبة فيها حزة يبرى بها . الضغن : الجري . الشموس : الفرس الصعبة . المهامز ، الواحد مهماز : ما تهمز به الدابة لتجري .

٣ البيع : البائع ، المشتري . السوم : أراد الثمن . الرائز ، من راز الدينار : وزنه ليعرف قدره ، المختبر .

٤ التلاد : المال القديم . الحرائز : ما يحرز .

٥ لاهز : أي صاد عن البيع .

٦ الشرعبي : ضرب من البرود . السيراء : ثياب مخططة . أواق : لعلها أواق من الفضة أو الذهب ، الواحدة أوقية .

٧ كوري : نسبة إلى كور الصائغ . أذكى : أوقد .

٨ الخال : من البرود . المقروظ : المدبوغ بالقرظ ، وهو ورق السلم . يعدد في الأبيات التي مرت ما عرض على صانع القوس من ثمن لها .

٩ أمير نفسه : أراد قلبه . يجاوز : أراد يجيز البيع ، أي يرضى به .

فلمّا شَراها فاضَتِ العيْنُ عَبْرَةً ، وفي الصّدْرِ حزّازٌ منَ الوجْدِ حامِزُ[1]

فذَاقَ ، فأعْطَتْهُ مِنَ اللّينِ جانباً ، كفى وَلَهاً أن يُغْرِقَ السهمَ حاجِزُ[2]

إذا أنبضَ الرّامُونَ فيهَا ترنّمَتْ تَرَنُّمَ ثَكْلى أوْجَعَتْها الجنائزُ[3]

هَتُوفٌ ، إذا ما خالطَ الظبيَ سهْمُها ، وإنْ رِيعَ منْهَا أسْلَمته النّوافِزُ[4]

كأنَّ عَلَيْها زَعْفَرَاناً تُميرُهُ خَوازِنُ عطّارٍ يمانٍ ، كوانزُ[5]

إذا سقَطَ الأنْداءُ صِينَتْ وأُشْعِرَتْ حَبيراً ولمْ تُدرَجْ عَلَيها المَعَاوِزُ[6]

فلمّا رَأينَ الماءَ قدْ حالَ دُونَهُ ذُعافٌ على جَنْبِ الشريعةِ كارِزُ[7]

رَكِبنَ الذُّنابى ، فاتّبعنَ بهِ الهوَى ، كما تابَعَتْ شدَّ العِنانِ الخَوَارِزُ[8]

فلمّا دَعاها مِنْ أباطحِ واسطٍ دوائرُ لم تُضْرَبْ عليها الجَرامزُ[9]

حذَاها منَ الصّيداءِ نعلاً طِراقُها حوامي الكُراعِ المُؤيَداتُ العشاوزُ[10]

....

١ حزاز : ضيق . حامز : لاذع .

٢ ذاق : أراد أنه جرب القوس ، فإذا هي لينة ، مطواع .

٣ انبض القوس : جذب وترها .

٤ هتوف : مصوتة . ريع : خاف . النوافز ، من نفز الظبي : وثب ، فر .

٥ تميره : تذيبه ، تعطيه .

٦ أشعرت : ألبست شعاراً يقيها الندى . تدرج عليها : تلف عليها . المعاوز ، الواحد معوز : الثوب الخلق .

٧ كارز : لاجيء ، مختبيء .

٨ ركبن الذنابى : أي فررن . اتبعن الهوى : أي هوى الحمار الوحشي . الخوارز ، الواحد خارز ، من خرز الجلد : ثقبه بالمخرز وخاطه .

٩ واسط : ماء بنجد . الدوائر : فلوات يستنقع فيها الماء . الجرامز ، الواحد جرموز : حوض الماء .

١٠ حذاها : ألبسها حذاء . الصيداء : الحصى . الطراق : جلد النعل . الحوامي : ما حول الحافر . المؤيدات : القوية . العشاوز : الغليظة .

توجّسنَ ، واستيقنَّ أن ليسَ حاضِرٌ على الماءِ إلاّ المُقعَدَاتُ القَوافِزُ[1]
يَلِيهْنَ بمِدْرانٍ منَ الليلِ مَوْهِناً ، عَلى عَجَلٍ ، وللفَرِيصِ هزَاهِزُ[2]
ورَوّحَهَا في المُورِ مُورِ حَمامةٍ ، على كلّ إجْرِيّائِها ، وهوَ آبزُ[3]
يكلّفهمَا أقصَى مَداهُ ، إذا التَوَى بها الوِردُ واعْوَجّتْ عليها المفاوزُ
حداها برَجْعٍ مِنْ نهيقٍ ، كأنّهُ لما رَدّ لحيَيه منَ الجوفِ راجزُ
مَحامٍ على رَوْعاتِها ، لا يرُوعُها ، خِمالٌ ، ولا ساعي الرُّماةِ المُناهِزُ[4]
وقابَلَها منْ بطْنِ ذُروةَ مُصْعِداً على طُرُقٍ كأنّهُنّ نَحائِزُ[5]
فأصْبَحَ فوْقَ الحِقْفِ حِقْفِ تَبالةٍ ، له مَركضٌ في مستَوَى الأرْض بارزُ[6]
وأضحَتْ تغالي بالستارِ ، كأنّها رِماحٌ نحاها وُجْهَةَ الرّيح راكِزُ[7]

---

١ المقعدات القوافز : أراد بها الضفادع .
٢ يلهن : يتحيرن . المدران : الوسخ ، وأراد به الماء . وللفريص هزاهز : أي أن فرائصهن ترتعد خوفاً .
٣ روحها : ردها إلى المراح . المور : الطريق . إجريائها : طريقتها ، طبيعتها . آبز : واثب ، راكض .
٤ الخال : الشجر الملتف ، الواحدة خميلة . المناهز : المبادر ، المغتنم الفرصة .
٥ ذروة : موضع . النحائز ، الواحدة نحيزة : طريقة من الأرض خشنة .
٦ الحقف : تل الرمل . تبالة : موضع .
٧ تغالي بالستار : أي تبالغ بالتستر بين أخواتها .

عمرو بن أحمر

بانَ الشّبابُ وأفْنى ضُعْفَه العُمُرُ ، لله دَرُّكَ أيَّ العَيْشِ تنتَظِرُ
هل أنتَ طالِبُ وِترٍ لستَ مُدْرِكَه ، أمْ هل لقَلْبكَ عن ألآفِه وَطَرُ[1]
أم كنْتَ تعرِفُ آياتٍ ، فقَدْ جعلتْ آياتُ إلفِكَ بالوَدْكاءِ تَدّثِرُ[2]
أمْ لا نزَالُ نُرَجّي عِيشَةً أُنُفاً ، لم تُرْجَ قَبْلُ ولمْ يُكْتَبْ بها زُبُرُ[3]
يلحَى على ذاكَ أصْحابي ، فقلتُ لهمْ : ذاكمْ زَمانٌ وهذا بَعدَه عُصُرُ
منْ للنّواعجِ تنزو في أزِمّتِها ، أم للتّنائي حمولُ الحيِّ قد بكَروا[4]
كأنّها بنَقَا العزّافِ قاربُهُ ، لمّا انطَوَى نَيُّها واخروّطَ الشّفَرُ[5]
مارِيَةٌ لُؤلُؤانُ اللونِ ، أوّدَهَا طَلٌّ ، وبنّسَ عَنْها فرْقدٌ خَصِرُ[6]
ظلّتْ تُماحِلُ عنْهُ عَسْعَسَاً لَحِماً ، يمشي الضَّراء، خفيّاً، دونَهُ النّظَرُ[7]

....

١ الوتر : الثأر . ألاف ، الواحد إلف : الصديق المؤالف .
٢ آيات : علامات . الودكاء : موضع . تدثر ، لعلها تندثر : تمحي .
٣ أنف : أي لم يعشها أحد . الزبر : الكتب .
٤ النواعج : البيضاء من الإبل . تنزو : ترتفع في سيرها . الحمول : الإبل التي عليها الهوادج .
٥ النقا : القطعة من الرمل المحدودبة . العزاف : جبل من جبال الدهناء . اخروط : بعد .
٦ المارية : البقرة ذات الولد . لؤلؤان اللون : لؤلؤيته ، براقته . أودها : عطفها . بنس عنها : تأخر عنها . الفرقد : ولد البقرة الوحشية . الخصر : البارد .
٧ تماحل : تباعد ، وتماطل . العسعس : الذئب الطلوب للصيد في الليل . اللحم : آكل اللحم . يمشي الضراء : يمشي مستخفياً .

يَرَى لهَا وَهو مَسْرُورٌ بِغَفْلَتِها ، طَوْراً ، وطوراً تَسَنّاهُ ، فتعتَكِرُ[1]

في يومِ ظِلٍّ وأشْباهٍ ، وصافيةٍ شَهبا، وثلجٍ وقَطرٍ ، وقعُه دِرَرُ[2]

حتّى تناهَى به غيثٌ ولَجَّ بها بَهْوٌ تلاقَتْ به الآرامُ والبَقَرُ[3]

طافَتْ، وسافَتْ قليلاً حولَ مَرْتعهِ ، حتّى انقضَى منْ تَوالي إلفِها الوطَرُ

فلَم تجِدْ في سَوادِ الليْلِ رائحةً ، إلاّ سَماحِيقَ ممّا أحْرَزَ العَفَرُ[4]

ثمّ ارْعَوَتْ في سوادِ الليلِ وادّكرَتْ وقد تَمَزّع صَادٍ لحمُهُ دَفِرُ[5]

ثم استمرّتْ كبرقِ الليلِ ، وانحسَرَتْ عنها الشّقائقُ من نَبهانَ، والظُّفُرُ[6]

تطايحَ الطّلُّ عن أرْدافِها صُعُداً ، كما تَطايَحَ عَن ماموسَةَ الشّرَرُ[7]

كأنّما تلكَ لما أنْ دَنَتْ أُصُلاً ، من رَحْرَحانٍ ، وفي أعطافِها زَوَرُ

حتى إذا كرِبتْ ، والليلُ يطلُبُها، أيْدي الرّكايا عن اللّعباءِ تَنْحَدِرُ[8]

حطّتْ ولوْ علِمتْ عِلمي لما عزَفَتْ حتى تَلَيّنَ ، واهٍ كرُّها بَسَرُ[9]

---

١ تسناه : تعلوه . تعتكر : تشد وتحمل .

٢ الأشباه ، الواحد شبه : نبات له شوك كالورد الأحمر . الصافية : لعله أراد بها السماء . شهباء : بيضاء في سواد . الدرر : الكثير ، الواحدة درة .

٣ بهو : أي مكان واسع .

٤ سماحيق ، الواحد سمحاق : قشرة رقيقة فوق عظم الرأس . العفر : التراب .

٥ تمزع : أي تقطع عطشاً . الصادي : العطشان . الدفر : المنتن .

٦ الشقيقة : الفرجة بين جبلين . نبهان : من أحياء العرب . الظفر : المطمئن من الأرض .

٧ تطايح : تطاير . ماموسة : النار .

٨ الركايا : الآبار ذات الماء ، ولعلها أيدي المطايا . اللعباء : موضع كثير الحجارة بحزم بني عوال ، وسبخة معروفة بالبحرين .

٩ عزفت : زهدت ، وملت . تلين ، أي تتلين : ضد تتخشن . واه : ضعيف . كرها : عطفها . بسر ، من بسره : قهره .

شَيْخٌ شَمُوسٌ إذا ما عَزّ صاحبُهُ ، شَهْمٌ ، وأسْمرُ مَحْبوكٌ لهُ عُذُر[1]

كأنّ وَقعتَهُ ، لو دانَ مَرفِقُها ، وقعَ الصَّفا بأديمٍ ، وقعَه تَئِرُ[2]

حنّتْ قَلوصي إلى بَابُوسِها جزَعاً ، فما حنينُكَ أم ما أنْتَ والذّكَرُ[3]

إخالُها سَمعتْ عزفاً فتحسَبه إهابةَ القَسرِ ليلاً حينَ يَنتشرُ[4]

خُبّي فليْسَ إلى عُثمان مُرْتَجَعٌ ، إلاّ العَداء ، وإلاّ مكنع ضَرَرُ[5]

وانجي ،فإني إخالُ النّاسَ في نكَصٍ ، وأنّ يحيَى غيَاثُ النّاسِ والعَصَرُ[6]

يا يحيَ ، يا ابنَ امامِ النّاسِ أهْلكَنَا ضَرْبُ الجُلود، وعُسرُ المالِ والحَسَرُ[7]

إنْ قمتَ يا ابنَ أبي العاصي بحاجَتِنا ، فما لحاجَتِنا وِردٌ ولا صَدَرُ

ما ترْضَ نَرْضَ وإن كلّفْتَنا شَطَطاً وما كَرِهتَ فكُرهٌ عندنا قَذَرُ

نحنُ الّذينَ ، إذا ما شئتَ أسمعنا داعٍ ، فجئْنَا لأيّ الأمْرِ نَأتَمِرُ

إنّي أعوذُ بما عاذ النبيُّ بهِ ، وبالخليفَةِ أن لا تُقبَلَ العِذَرُ

---

١ العذر ، الواحد عذار : ما سال من اللجام على خد الفرس .

٢ دان : خضع ، ذل . الصفا : الصخر . الأديم : أي أديم الأرض ، وجهها . وقعه تئر : أي تنفر من وقعه .

٣ بابوسها : ولدها .

٤ إهابة : زجر . القسر : جاء في لسان العرب : قيل هو راعي ابن أحمر ، أي صاحب هذه القصيدة ، وإياه عنى في هذا البيت .

٥ خبي : أي سيري خبباً ، يخاطب ناقته . العداء : البعد ، والشوط في العدو . المكنع : الفرار . الضرر : الشديد ، السيء الحال .

٦ النكص : الإحجام . العصر : الملجأ .

٧ الحسر : التعب والإعياء ، يريد تعب ناقته وإعياءها .

مِن مُتْرَفِيكم وأصحابٍ لنَا معَهُم ، لا يَعدلونَ ، ولا نأبَى ، فننتصرُ

فإنْ تُقِرّ عَلَينا جورَ مَظلمةٍ ، لم تَبْنِ بيتاً على أمثالها مُضَرُ

لا تنْسَ يومَ أبي الدّرْداءِ مشهدَنَا ، وقبلَ ذلكَ أيّامٌ لنَا أُخَرُ

مِن يُمسِ من آلِ يحيَى يمسِ مغتبِطاً في عِصْمَةِ الأمرِ ما لم يغلِبِ القدَرُ

ورّادَةٌ يومَ نَعْتِ الموتِ رايتُهُم حتّى يفيءَ إليها النصرُ والظّفَرُ[1]

من أهلِ بيتٍ همُ للهِ خالصةٌ ، قدْ صَعّدوا بزِمامِ الأمرِ ، وانحدَرُوا

كأنّهُ ، صُبْحَ يَسري القوْمُ ليلَهُمُ ، ماضٍ من الهِندُوانيّاتِ مُنسدِرُ[2]

يعلو مَعَدّاً ، ويستسْقي الغمامَ بهِ ، بَدْرٌ تضاءَل فيهِ الشمسُ والقمر

هل في الثماني من التّسعين مَظلمةٌ ، وربُّها لكتابِ اللهِ مُستَطِر

يكسُونَهُم أصبحيّاتٍ مُحدرَجَةً ، إن الشيوخَ إذا ما أوجعوا ضَجِرُوا[3]

حتّى يَطيبُوا لهمْ نفساً علانيةً عَنِ القِلاصِ التي من دونِها مكَرُوا

لَسْنا بأجْسادِ عادٍ في طبائعِنا ، لا نألَمُ الشرَّ حتى يألَمَ الحَجَرُ

ولا نصارَى ، عَلَينا جِزْيةٌ نُسُكٌ ، ولا يهوداً طَغَاماً دِينُهم هَدَرُ

إنْ نحنُ إلاّ أُناسٌ أهلُ سائمةٍ ، ما إن لنا دُونَها حَرْثٌ ، ولا غُرَرُ[4]

١ ورادة : من ورد الماء ، استعاره لورود الحرب ، كأن الراية عطشى لشرب الدماء .

٢ الهندوانيات : السيوف . المنسدر : المسرع .

٣ الأصبحيات ، الواحد أصبحي : السوط ، نسبة إلى ذي أصبح أحد ملوك اليمن . محدرجة : مفتولة فتلا محكماً .

٤ الغرر : الإماء والعبيد ، الواحدة غرة .

مَلّوا البلادَ ، ومَلّتْهم ، وأحزَقَهم ظُلْمُ السُّعاةِ ، وبادَ الماءُ والشَّجَرُ[1]

إن لا تُداركْهُمُ تُصْبحْ ديارُهُمُ قَفراً، تصيحُ على أرْجائِها الحُمَرُ[2]

أدركْ نساءً وشيباً ، لا قرارَ لهم إن لم يكُنْ لك فيما قد لقُوا غِيَرُ

إن العِيابَ التي يُخفونَ مُشرَجةٌ فيها البيانُ ، ويُلوى دونَكَ الخبرُ[3]

فابْعثْ إليهم، فحاسِبْهم مُحاسَبَةً ، لا تُخفَ عينٌ على عينٍ ولا أثَرُ

ولا تَقُولَنّ : زهواً ما تُخبّرني ، لم يترك الشيْبُ لي زهواً ولا العَوَرُ

سائلهُمُ حيثُ يبْدي اللهُ عَوْرَتَهُمْ : هلْ في قلوبهمُ من خوْفِنا وَحَرُ ؟[4]

---

١ أحزقهم : فرقهم ، شتّهم .

٢ الحمر : طيور حمراء اللون ، الواحدة حمرة .

٣ العياب ، الواحدة عيبة: الزنبيل من جلد ، ما تجعل فيه الثياب . مشرجة : مخيطة خياطة متباعدة .

٤ وحر : حقد .

تميم بن مقبل العامري

طافَ الخَيالُ بِنا رَكباً يمانِينا ، ودُونَ ليلى عوادٍ لو تُعَدّينا[1]

منهُنّ معرُوفُ آياتِ الكتاب ، وقد تعتَادُ تَكذِبُ ليلى ما تُمنّينا

لم تَسْرِ ليلى ، ولم تطرُقْ لحاجتِها ، مِنْ أهْلِ رَيمان ، إلاّ حاجةً فينا[2]

مِنْ سَرْوِ حِمْيَر أبوالُ البِغالِ بهِ ، أنّى تسَدّيْتُ وهناً ذلكَ البينَا[3]

أمْسَتْ بأذرُعِ أكبادٍ فحُمّ لها ركبٌ بِلِينةَ أو ركبٌ بساوينَا[4]

يا دارَ ليلى خَلاءً لا أكلّفُها إلاّ المَرانَةَ حتى تعرِفَ الدّينا[5]

تهْدي الزّنَانيرُ أرْوَاحَ المَصيفِ لنَا ومِن ثنايا فرُوجِ الكُورِ تهدينَا[6]

هَيفٌ هَزوجُ الضّحى سَهوٌ مناكبُها يكْسُونَها بالعشيّاتِ العَثانِينا[7]

عَرّجْتُ فيها أُحَيّيهَا وأسألُها فكِدْنَ يُبْكِينَني شَوْقاً ويَبْكِينَا

....

١ العوادي : عوائق الدهر وصروفه . تعدينا : تتجاوزنا .

٢ ريمان : موضع .

٣ السرو : ما ارتفع من الوادي وانحدر عن غلظ الجبل . تسديت : علوت . وهناً : ليلا . البين : الناحية .

٤ أكباد ولينة وساوين : أمكنة . حم لها : قدر لها .

٥ المرانة : اللين في صلابة ، الاعتياد والمداومة . الدين : الشأن ، العادة ، الحال .

٦ الزنانير : موضع . الفروج ، الواحد فرج : الخلل ما بين الجبال . الكور : موضع .

٧ الهيف : الريح الحارة . الهزوج : المصوتة . السهو : اللينة . العثانين ، الواحد عثنون : من المطر والريح أولها .

فقُلْتُ للقَوْمِ : سيرُوا لا أبَا لكُمُ ، أرَى منازِلَ ليلى لا تُحيّينَا
وَطاسمٍ ، دعسُ آثارِ المطيّ بهِ ، نائي المخارم عرنيناً فعرنينا[1]
قَدْ غيَّرَته رِياحٌ واخْتَرَقْنَ به مِن كلِّ مأتَى سَبيلُ الرِّيحِ يأتينا
يُصبِحنَ دَعساً مراسيلُ المطيّ به ، حتّى يغيّرْنَ مِنْهُ ، أو يُسَوّينَا[2]
في ظَهرِ مَرْتٍ عساقيلُ السّرابِ بهِ ، كأنَّ وَغرَ قَطاهُ وَغرُ حادِينَا[3]
كأنّ أصْواتَ أبْكارِ الحمام بهِ ، في كلّ محنيَةٍ مِنْهُ يُغَنّينَا
أصْواتُ نِسوَانِ أنْباطٍ بمَصْنَعَةٍ ، يُجِدْنَ للنَّوحِ ، واجتبنَ التّبابِينَا[4]
منْ مُشرِفٍ ليطَ البَلاطُ بهِ كانَتْ لساستِهِ تُهدي قَرَابِينا[5]
صَوْتُ النواقيسِ فيهِ ، ما يفرّطهُ ، أيْدي الجَلاذي، وجُونٌ ما يغفّينا[6]
كأنَّ أصْواتَها، مِنْ حيثُ تسْمَعُها، صَوْتُ المحابِضِ يَخلُجْنَ المحارينا[7]
واطأتُهُ بالسُّرَى حتى ترَكْتُ بهِ ليْلَ التَّمامِ تَرَى أسْدافَهُ جُونَا[8]

---

١ طاسم : طامس . المخارم ، الواحد مخرم : منقطع أنف الجبل . العرنين : أول كل شيء ، وهنا أراد أول الجبل ، أو أنفه .

٢ المراسيل ، الواحدة مرسال : الناقة السهلة السير .

٣ المرت : الفلاة لا نبات فيها . العساقيل : ما تلألأ من السراب . الوغر : الجلبة .

٤ المصنعة : القرية ، القصر ، الحصن . اجتبن : لبسن . التبابين ، الواحد تبان : سروال قصير .

٥ صدر هذا البيت مختل الوزن ، ويصح الوزن إذا كررت لفظة مشرف . ليط : ألصق .

٦ يفرطه : يضيعه ، يبدده ، يتركه . الجلاذي : خادم البيعة ، الراهب . الجون ، الواحد جون : الأسود ، ولعله أراد الراهبات اللابسات ثياباً سوداً ، بدليل قوله : ما يغفين ، أي لا ينمن .

٧ المحابض ، الواحد محبض : المندف . يخلجن : يجذبن وينتزعن . المحارين ، الواحد محرن : آلة الندف .

٨ ليل التمام : ليل البدر الكامل . أسدافه ، الواحد سدف : الظلمة ، الضوء . الجون : البيض ، السود .

حتّى استبَنْتُ الهُدى والبيدُ هاجِمةٌ — يخْشعنَ في الآل غُلْفاً ، أوْ يصلّينا[1]

واستحملَ الشوْقَ مني عِرمِسٌ سُرُحٌ — تخَالُ باغزَهـا بالليْلِ مجنونا[2]

ترْمي الفجاجَ بجيدارِ الحصَى قُمزاً ، — في مِشيةٍ سُرُحٍ خلِطٍ أفانينا[3]

ترْمي به ، وهي كالحرداءِ خائفةٌ ، — قذفَ البَنان الحصى بين المخاسينا[4]

كانتْ تُدوِّمُ إرْقالاً ، فتجمعه — إلى مَناكِبَ يدفعنَ المداعينا[5]

وعاتِقٍ شَوحَطٍ صُمٌّ متَاطِعُها ، — مكْسُوّةٍ منْ خِيارِ الوَشْي تلوينا[6]

عارَضْتُها بعنودٍ غيرِ مُعتلَثٍ ، — يزينُ منْها مُتوناً حين يجرينا[7]

حسَرْتُ عن كفّيَ السّربالَ آخذُهُ — فَرداً يُجَرّ على أيْدي المُفَدّينا[8]

ثمّ انصرَفتُ به جذْلانَ مبتهِجاً، — كأنّهُ وَقْفُ عاجٍ باتَ مكْنونا[9]

ومأتمٍ كالدُّمَى حُورٍ مدامعُها ، — لم تيأسِ العيْشَ أبكاراً ولا عُونا[10]

---

١ الغلف : المغشاة ، المغطاة .

٢ العرمس : الناقة الصلبة . السرح : السريعة . باغزها : نشيطها ، أي ما فيها من نشاط .

٣ الفجاج ، الواحد فج : الطريق الواسع الواضح . حيدار الحصى : ما صلب منه . القمز : غير المتراص . الخلط : المختلط . أفانين : ضروب ، أنواع .

٤ المخاسين : لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، ولعلها محرفة .

٥ تدوم : تدور . الإرقال: ضرب من السير . المداعين ، الواحدة مدعان : الناقة السهلة الانقياد .

٦ العاتق : القوس . الشوحط : نوع من الشجر .

٧ العنود : القدح الذي يخرج فائزاً على غيره . المعتلث ، من اعتلث : أخذ الشيء دون أن يختاره ، أي أنه مختار .

٨ قوله : المفدينا ، هكذا في الأصل ، ولا تؤدي معنىً موافقاً .

٩ الوقف : السوار .

١٠ المأتم : أراد به جماعة النساء . العون ، الواحدة عوان : من كانت في منتصف السن .

شمٌّ مخصَّرَةٌ ، صينتْ منعّمةٌ ،   منْ كلّ داءٍ بإذن الله يشْفينَا
كأنّ أعيُنَ غزْلان ، إذا اكْتحلَتْ ،   بالإثْمِدِ الجَوْنِ قد قرّضْنَهُ حينا[1]
كأنّهُنّ الظِّباءُ الأُدمُ أسكنَها   ضَالٌ بِغُرّةَ أمْ ضالٌ بِـداريِنا[2]
يمشينَ مِثْلَ النّقا مالَتْ جوانبُهُ ،   ينْهالُ حيناً وينْهاهُ الثّرى حينَا
مِن رَملِ عِرْنانَ أو مِن رملِ أسْنِمة ،   جعدَ الثّرَى باتَ في الأمْطارِ مَدجونَا[3]
أوْ كاهْتِزَازِ رُدَيْنِيٍّ تداولُهُ   أيْدي الرّجال ، فزادوا مَسّهُ لِينَا
نازَعْتُ ألْبابَها لُبّي بمخْتزَنٍ   مِنَ الأحاديثِ حتى ازْدَدنَ لي لِينَا
أبلغْ خديجاً بأنّي قدْ كرهتُ لَهُ   بعْضَ المقالَةِ يهْذينا ، فتأْتينَا[4]
أراكَ تجْري إليْنَا غيْرَ ذي رَسَنٍ ،   وقدْ تكونُ إذا نُجريكَ تُعْيينَا
وقد بَريتُ قِداحاً أنْتَ مُرْسِلُها ،   ونحْنُ رامُوكَ ، فانظُرْ كيفَ ترْمينَا
فاقْصِدْ بزرعِكَ واعلمْ لو تُجامِعُنَا   أنّا بنُو الحربِ نَسْقيها وتَسقينَا
مَرَّ السّهامِ بخُرْصانٍ مُسَوَّمَةٍ ،   والمشرَفيّةُ نهْديها بأيدِينَا[5]
أيّامُنا شِيَمٌ ، إنْ كنْتَ جاهِلَها ،   يوْمَ الطّعانِ ، وتلْقَانَا مَيامينَا
وعاقدُ التّاجِ ، أو سامٍ لهُ شَرَفٌ ،   من سوقةِ النّاسِ ، نالَتهُ عوَالينَا

---

١ قرضنه : قطعنه ، ولعل اللفظة محرفة .
٢ غرة ودارين : موضعان .
٣ عرنان وأسنمة : موضعان .
٤ خديج : أخو النجاشي الشاعر . يهذينا : من الهذيان .
٥ الخرصان ، الواحد خرص : الرمح . المسومة : المعلمة بعلامات .

فاستبهِلِ الحربَ مِن حرّانَ مطّردٍ   حتى تَظَلّ على الكفّينِ مرْهونَا[1]
وإنّ فينا صَبُوحاً إن أرِبْتَ بهِ   جمْعاً بهيّاً ، وآلافاً ثمانينَا[2]
ورَجْلةً يَضرِبونَ البيضَ عنعُرُضٍ   ضرباً تَوَاصَى بهِ الأبْطَالُ سِجّينَا[3]
ومقرباتٍ عناجيجاً مُطهّمةً ،   مِن آلِ أعوَجَ ملْحوفاً وملْبونَا[4]
إذا تجاوبنَ صعّدنَ الصّهيلَ إلى   صلب الشؤون ولم تصهل برَاذينَا
فلا تكونَنّ كالنّازي ببِطْنتِهِ ،   بينَ القرينَينِ حتى ظَلّ مقْرُونَا[5]

---

١ استبهل : اترك . الحران : الشديد العطش . مطرد : مبتعد .
٢ الصبوح : شراب الصباح ، وأراد به الحرب . أربت : كلفت .
٣ الرجلة : جمع رجل . العرض : الناحية ، الجانب . السجين : الدائم .
٤ المقربات : الخيول الكريمة . العناجيج : الطوال . المطهمة : الجامعة كل حسن . أعوج : فحل تنسب إليه الخيول الأعوجية . الملحوف : الملبس ما تلبس الخيول . الملبون : المسقي اللبن .
٥ النازي : الواثب .

الملحمات

١ الفرزدق

٢ جرير بن بلال

٣ الأخطل التغلبي

٤ عبيد الراعي

٥ ذو الرمة

٦ الكميت بن زيد الاسدي

٧ الطرماح بن حكيم الطائي

الفرزدق[1]

عَزَفْتَ بأعشاشٍ وما كِدْتَ تَعزِفُ … وأنكرْتَ منْ حدراءَ ما كنْتَ تعرِفُ[2]

ولَجَّ بكَ الهجْرانُ ، حتى كأنّما … تَرَى الموتَ في البيْتِ الذي كنتَ تألفُ

لَجاجةَ صَرْمٍ ، ليسَ بالوَصْلِ إنما … أخو الوَصْلِ منْ يدنو ومن يتلطّفُ

ومُسْتَنْفِرَاتٍ للقُلُوبِ كأنّها … مَهاً حوْلَ مَنسوجاتهِ تتَصَرّفُ

تراهُنّ مِن فرْطِ الحياء ، كأنّها … مراضُ سُلالٍ ، أو هوالكُ نُزَّفُ[3]

ويَبْذُلنَ بَعدَ اليأسِ مِن غَيرِ رِيبَةٍ … أحاديثَ تَشفي المُدنَفِينَ وتَشغَفُ

إذا هُنّ ساقطنَ الحديثَ حسبْتَهُ … جَنَى النحل ، أو أبكارَ كرْمٍ تُقطّفُ

مَوانِعُ لِلأسْرارِ ، إلاّ لأهْلِها ، … ويُخلِفنَ ما ظَنّ الغَيُورُ المُشَفْشِفُ[4]

إذا القُنْبُضاتُ السودُ طوّفنَ بالضّحَى … رَقَدنَ عليهِنّ الحِجالُ المسجَّفُ[5]

وإنْ نبّهَتْهُنّ الولائدُ ، بَعْدما … تَصَعّدَ يومُ الصّيْفِ ، أو كادَ يَنْصُفُ

دعونَ بقُضْبانِ الأراكِ التي جَنَى … لها الرّكْبُ من نَعمانَ أيّامَ عرّفُوا[6]

---

١ الفرزدق : شاعر إسلامي شهير ، وهو يهجو بهذه القصيدة جريراً .

٢ عزفت : مللت ، وزهدت . الباء في أعشاش بمعنى عن . حدراء : اسم امرأة الشاعر الشيبانية توفيت قبل أن تزف إليه .

٣ السلال : السل . هوالك : فواجر . نزف : سكارى .

٤ المشفشف : المرتعد ، السيء الخلق .

٥ القنبضات ، الواحدة قنبضة : المرأة الدميمة أو القصيرة .

٦ عرفوا ، من عرف الحجاج : وقفوا بعرفات .

فمِحنَ بهِ عَذْبَ الثنايا رُضابُهُ　　رقاقٌ، وأعلى حيثُ رُكّبنَ أعجفُ[1]

وإنْ نُبِّهتْ حَدراءُ من نوْمةِ الضحى　　دعَتْ وَعليها مِرطُ خزٍّ وَمِطرَفُ[2]

بأخْضَرَ منْ نَعْمانَ ثمّ جلَتْ بهِ　　عِذابَ الثّنايا طيّباً يترَشّفُ

لبسنَ الفريدَ الخُسرُوَانيّ تحتَهُ　　مشاعِرُ خزّيّ العِراقِ المُفَوَّفُ[3]

فكيفَ بمحْبوسٍ دَعاني، وَدونَهُ　　دُروبٌ وأبوابٌ وَقصرٌ مُشرَّفُ

وَصُهبٌ لِحاهُمْ راكِزُونَ رِماحَهم،　　لهمْ دَرَقٌ تحتَ العَوالي مُضعَفُ

وَضَارِيةٌ ما مَرّ إلاّ اقْتَسمْنَهُ،　　عليهِنّ خوّاضٌ إلى الطّبي مُخشِفُ[4]

يبلّغُنا عنها، بغَيرِ كلامِها،　　إلينا، منَ القَصرِ البَنانُ المُطرَّفُ

دَعوْتُ الذي سوّى السماءَ بأيْدِهِ،　　ولَلّهُ أدْنى منْ وَريدي وألطَفُ

ليَشغَلَ عنّي بعلَها، بزَمانَةٍ،　　تدَلّهُهُ عنّي، وَعَنها، فتُسعِفُ

بما في فؤادَينا منَ الشوْقِ والهوَى،　　فَيَجبُرُ مُنهاضَ الفُؤادِ المشقَّفُ[5]

فأرْسَلَ في عيْنَيْهِ ماءً علاهُما،　　وقَدْ علِموا أني أطَبّ وأعْرِفُ

فَداوَيتُهُ حَوْلَينِ، وَهي قَريبَةٌ،　　أراها، وتدنو لي مراراً، فأرْشُفُ

....

١ محن : اغترفن .

٢ المرط : كل ثوب غير مخيط . الخز : الحرير . المطرف : رداء من خز ذو أعلام .

٣ الفريد الخسرواني : ضرب من الثياب . المشاعر ، الواحد مشعر : وهو من الثياب ما يلي شعر البدن . المفوف : الرقيق ، أو الذي فيه خطوط بيض على الطول .

٤ الضارية : لعله أراد الوحوش الضارية . الخواض : الكثير الخوض . المخشف : الذي له خشف . والبيت غامض المعنى .

٥ المنهاض : الكسير . المشقف : هكذا في الأصل ، ولم نجدها في المعاجم .

سُلافَةَ دَجْنٍ خالَطَتْها تَريكَةٌ   على شفتَيْها ، والذكيُّ المسوَّفُ[1]
ألا لَيْتَنَا كُنّا بَعيرَيْنِ لا نُرى   على مَنْهَلٍ إلاّ نُشَلُّ ، ونُقْذَفُ[2]
كلانَا بِهِ عَرٌّ يُخافُ قِرافُه   على الناس مطليٌّ المساعر أخشَفُ[3]
بأرْضٍ خَلاءٍ وَحدَنَا ، وثيابُنا   منَ الرَّيْطِ والديباجِ دِرعٌ ومِلحَفُ
وَلا زَادَ إلاّ فَضْلَتَانِ : سُلافَةٌ   وأبْيَضُ منْ ماءِ الْغمامةِ قَرْقَفُ
وأشلاءُ لحْمٍ منْ حُبارى يَصيدُها   إذا نحنُ شئْنا صَاحبٌ متألِّفُ
لَنا ما تمنّيْنا منَ العيشِ ، ما دَعَا   هديلاً حماماتٌ بنَعمانَ وُقَّفُ
إليكَ ، أميرَ المؤمنينَ ، رَمَتْ بنا   هُمومُ المُنى ، وَالهَوجَلُ المتعسِّفُ[4]
وَعضُّ زَمانٍ ، يا ابنَ مروانَ ، لم يدع   منَ المالِ إلا مُسحَتاً ، أو مُجلَّفُ[5]
ومائِرَةُ الأعضادِ صُهبٌ ، كأنّها   عليها منَ الأَيْنِ الجِسادُ المدوَّفُ[6]
نهضنَ بنَا منْ سِيفِ رَملِ كَهيلَةٍ ،   وفيها بَقَايا من مِراحٍ ، وَعجرَفُ[7]
فَما وَصَلَتْ حتى توَاكلَ نَهزُهَا ،   وبَادَتْ ذُراها ، والمناسمُ رُعَّفُ[8]

....

١ السلافة : الخمر . الدجن : يوم الغيم والمطر . التريكة : ما تركه السيل . المسوف : المشموم .
٢ نشل : نطرد . نقذف : نرمى بالحجارة .
٣ العر : الجرب . قرافه : مخالطته . المساعر : أصول الفخذين والإبطين . أخشف : يابس الجلد من الجرب .
٤ الهوجل : الدليل . المتعسف : الماشي على غير هداية .
٥ المسحت : المال المتلف . المجلف : الذي بقي منه بقية .
٦ الأين : الإعياء . الجساد : الزعفران . المدوف : المخلوط .
٧ السيف : الشاطىء استعاره للرمل . كهيلة : موضع . العجرف : النشاط .
٨ تواكل : اتكل بعضها على بعض . نهزها : سيرها . المناسم : أخفافها . رعف : تسيل دماً .

وَحتى مشى الحَادي البَطيءُ يسُوقُها لهَا نحَضٌ دَامٍ وَدَأيٌ مُجنّفُ[1]
وَحتى قتلنا الجهلَ عنها ، وغودرَتْ، إذا ما أُنيخَتْ ، والمدامع ذُرَّفُ
إذا ما أُنيخَتْ قاتَلَتْ عن ظُهورِها ، حَراجيجُ أمْثالُ الأسنّةِ شُسَّفُ[2]
وحتى بَعَثْناها ، ومَا في يَدٍ لها ، إذا حُلّ عنْها رِمّةُ القيد ، مَرسَفُ[3]
إذَا ما رَأيْنَاها الأزمّةَ أقْبلتْ إليْها بِحُرّاتِ الوُجوهِ ، تَصَرَّفُ
ذرَعنَ بنا ما بَينَ يَبْرِينَ عرضَه ، إلى الشّام يلْقاها رِعانٌ ، وَصَفْصَفُ[4]
فأفْنَى مِرَاحَ الذّاعريّة خوْضُها بنا الليْلَ ، إذ نامَ الدّثُورُ المُلفّفُ[5]
إذَا احْمَرّ آفاقُ السّماءِ ، وَهتّكَتْ كُسورَ بُيوتِ الحيّ نكباءُ حَرجَفُ[6]
وجَاءَ قريعُ الشّوْلِ قبلَ إفالِها ، يَزِفّ ، وجاءتْ خلْفه ، وَهيَ زُفّفُ[7]
وَهتّكَتِ الأطْنَابَ كلُّ ذِفِرّةٍ ، لها تامِكٌ منْ عاتِقِ النّيّ أعرفُ[8]
وباشَرَ رَاعِيهَا الصَّلَى بلَبانهِ ، وكفّيه ، حرَّ النّارِ ما يتحَرّفُ[9]

---

١ النحض : اللحم . الدأي : خرز الظهر . المجنف : المنحني .

٢ الحراجيج ، الواحدة حرجوج : الناقة الطويلة . الشسف : الضامرة .

٣ المرسف ، من رسف : مشى مشية المقيد .

٤ رعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الصفصف : المستوي من الأرض .

٥ مراح : نشاط . الذاعرية : نوع من الإبل . الدثور : المتدثر بردائه . يصف هنا شدة البرد .

٦ النكباء : الريح . الحرجف : الشديدة الهبوب .

٧ القريع : الفحل . الشول : الإبل التي نقصت ألبانها . الإفال : صغار الإبل . يزف : يعدو .

٨ الأطناب ، الواحد طنب : الحبل يشد به جانب البيت . الذفرة : الناقة الصلبة الشديدة . التامك : السنام العظيم . الأعرف : الطويل العرف .

٩ الصلى : الاصطلاء على النار. ما يتحرف : ما ينحرف عن النار .

وقاتَلَ كلْبُ القوْم عنْ نارِ أهلهِ ، ليَربِضَ فيها ، والصَّلى مُتكنّفُ[1]

وَأصْبَحَ مُبيَضٌّ الصّقيعِ ، كأنّهُ على سَرَواتِ النِّيبِ قُطنٌ مُندّفُ[2]

وَأوقدَتِ الشِّعرى ، مع الليل ، نارَها ، وأمْستْ مُحولاً جلْدُها يتَوَسّفُ[3]

لنَا العِزّةُ القَعساءُ ، والعَدَدُ الذي علَيه ، إذا عُدّ الحصى ، يُتَحلّفُ[4]

ولو تشرَبُ الكلبَى المِراضُ دِماءنا ، شَفَتْها ، وَذُو الدّاءِ الذي هوَ أدْنَفُ[5]

لنا ، حيْثُ آفاقُ البرِيّةِ تَلْتَقي ، عديدُ الحصَى والقَسْوَريُّ المُخندِفُ[6]

ومنّا الذي لا ينْطِقُ النّاسُ عندَهُ ، ولكنْ هوَ المستأذَنُ المُتنصَّفُ[7]

ترَاهُمْ قُعوداً حولَهُ ، وعُيونُهم مُكسَّرَةً أبصارُها ، ما تَصَرَّفُ

وبيْتَانِ : بَيْتُ اللهِ نحْنُ وُلاتُهُ ، وبَيتٌ ، بأعلى إيلياءَ ، مُشرَّفُ[8]

ترَى الناسَ ما سِرْنا يسيرونَ خلفَنا ، وإنْ نحنُ أوْمأنا إلى النّاس وقّفُوا

ألوفُ ألوفٍ من رجالٍ ومن قَنًا ، وخيلٌ كرَيعانِ الجَراد ، وحَرْشَفُ[9]

وَلا عِزّ إلاّ عِزُّنَا قاهِرٌ لهُ ، ويسألُنا النَّصْفَ الذّليلُ فنُنصِفُ

وإن فتَنُوا يوْماً ضرَبْنا رُؤوسَهُم ، علَى الدِّينِ حتّى يُقبِلَ المُتألَّفُ

---

١ متكنف : مجتمع عليه .

٢ الصقيع : الجليد . سروات : أراد بها أسنمة الإبل . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة .

٣ محولا جلدها : أي أمسى جلد السماء لا غيم فيه . يتوسف : يتقشر .

٤ القعساء : الممتنعة . يتحلف : أي يحلف أنه ليس لأحد مثل عددنا .

٥ الكلبى : الذين عضهم الكلب الكلب . وكان من خرافات العرب أن دماء الملوك تشفي من الكلب .

٦ القسوري : الكبير . المخندف : المنتسب إلى خندف .

٧ المتنصف : المخدوم .

٨ بيت بأعلى إيلياء : أراد بيت المقدس .

٩ ريعان : أول كل شيء . الحرشف : الرجالة .

إذا ما احْتَبَسَتْ لي دارِمٌ عندَ غايَةٍ ، جرَيْتُ إليها جَرْيَ مَن يَتَغَطْرَفُ[1]

كِلانَا لهُ قَومٌ ، فَهُم يجلِبونهُ بأحْسابِهِم حتى يُرى مَن يُخلَّفُ

إلى أمَدٍ ، حتى يُفرِّقَ بَينَنَا ، ويُرجِعُ منا النحسَ مَن هُوَ مُقْرِفُ

فإنّكَ ، إنْ تسْعَى لِتدركَ دارماً ، لأنْتَ المُعنّى ، يا جريرُ ، المكلَّفُ

أتطْلُبُ مَن عِندَ النّجومِ وفوقَها برِبْقٍ وَعَيرٍ ظهْرُهُ يَتَقَرّفُ[2]

وشَيخَينِ قَدْ ناكا ثمانينَ حجّةً أتانَيهما هذا كبيرٌ وأعجفُ

عطفتُ عَليكَ الحربَ،إنّي إذا وَنَى أخو الحربِ كرّارٌعلى القِرنِ مِعطَفُ

أبَى لجريرٍ رَهطُ سُوءٍ أذِلّةٍ ، وَعِرضٌ لئيمٌ للمَخازي موقَّفُ

وَجدْتُ الثّرى فينا،إذِ التُمسَ الثّرى، وَمَنْ هوَ يرجو فضْلَهُ المُتضَيِّفُ[3]

ويُمْنَعُ مَوْلانَا ، وإنْ كان نائِياً بنَا دارُه ، ممّا يَخافُ ، وَيأنفُ

ترَى جارَنا فينا يُجيرُ، وإنْ جنى ، وَلا هُوَ ممّا يُنطِفُ الجارَ يُنطَفُ[4]

وكنّا إذا نامَتْ كُليبٌ عن القِرى ، إلى الضّيْفِ نَمشي مُسرِعينَ وَنُلحِفُ

وقَدْ عَلِمَ الجيرانُ أنّ قُدورَنَا ضَوامِنُ للأرْزَاقِ والرّيحُ زَفزَفُ[5]

تُفَرّغُ في شيزى كأنّ جِفانَها حِياضُ جِبًى منها مِلاءٌ ونُصَّفُ[6]

---

١ احتبت لي : جلست تنتظرني . يتغطرف : يتكبر .

٢ الربق : حبل يشد به . العير : الحمار . المتقرف : المقروح .

٣ الثرى : كناية عن كثرة العدد .

٤ ينطف : يهلك .

٥ زفزف : شديدة الهبوب باردة .

٦ الشيزى : خشب أسود تصنع منه القصاع . حياض جبى : أي حياض جبي فيها الماء ، جمع .

ترى حَوْلهنّ المُعْتَفِينَ ، كأنّهُمْ   على صَنَمٍ في الجاهِلِيّةِ عُكَّفُ
قُعوداً وحوْلَ القاعِدينَ سطورُهم   جُنوحٌ وأيديهم جُموسٌ وَنُطَّفُ[1]
وما حلّ ، من جهلٍ ، حُبَى حُلمائنا ،   وَلا قائِلُ المعرُوفِ فينَا يُعَنَّفُ
وما قامَ مِنّا قائمٌ في نَدِيّنا ،   فينطِقُ إلاّ بالّتي هيَ أعْرَفُ
وإنّا لمِنْ قَوْمٍ بهِمْ يتّقى الرّدى ،   ورأبُ الثّأى ، والجانبُ المُتَخَوَّفُ[2]
وأضْيافِ ليلٍ قد نقَلْنا قِراهمُ ،   إليْهِمْ ، فأتْلفنا المَنايا وأتْلفوا[3]
قرَيناهُمُ المأثورَةَ البِيضَ قَبْلَها   يُثِجّ العُرُوقَ الأزأنيُّ المُثقَّفُ[4]
ومسروحةٍ مِثل الجَراد يسوقُها   ممرٌّ قُوَاهُ والسّراءُ المعطّفُ[5]
فأصْبح في حيث التَقَيْنا شريدُهم   قَتيلٌ ، ومكتُوفُ اليدَينِ ، ومُزعَفُ[6]
وكُنّا إذا ما اسْتكرَه الضّيْفُ بالقِرى   أتتْهُ العَوالي وهيَ بالسُّمّ رُعَّفُ[7]
وَلا تَستجِمُّ الخيلُ حتى نُجِمّها ،   فيَعْرِفَها أعْداؤنا ، وهيَ عُطَّفُ[8]
لذلِكَ كانتْ خيلُنا مرّةً تُرَى   حِساناً ، وأحْياناً تُقادُ ، فتَعجَفُ

....

١ سطورهم : صفوفهم . جموس : عالق عليها السمن . نطف : تقطر سمناً .

٢ الرأب : الإصلاح . الثأى : الفساد . الجانب المتخوف : الثغر .

٣ أراد بأضياف الليل : الأعداء ، واستعار القرى للقتل . أتلفنا المنايا : صادفناها متلفة .

٤ المأثورة : السيوف . يثج : يسيل . الأزأني : الرمح ، نسبة إلى ذي يزن .

٥ المسروحة : أراد بها النبال . الممر : القوس المفتولة قواها ، أي طاقاتها . السراء : شجر تتخذ منه القسي .

٦ المزعف : المجهز عليه ، المقتول حالا .

٧ استكره بالقرى : أي إذا أراد أن نقريه كرهاً لقيناه بالرماح السائلة بالدم .

٨ تستجم : تستريح . نجمها : نريحها . عطف : أي عاطفة عليهم .

عليهِنّ منّا الناقمونَ ذُحولَهُمْ ، فَهُنّ بأعبَاءِ المَنيّةِ كُتَّفُ[1]

وقِدرٍ فثأنا غَليَها ، بَعْدَما غَلَتْ ، وأخرى حَشَشنا بالعوالي تؤثَّفُ[2]

وكلٌّ قِرَى الأضيافِ نقري من القنا ، ومُعتَبَطٌ منهُ السّنامُ المُسدَّفُ[3]

وجدنا أعزّ النّاسِ أكثرَهُم حَصًى ، وأكرَمَهُمْ مَنْ بالمكارِمِ يُعْرَفُ

وكلتاهما فينَا ، لنا حينَ تلتقي عصائبُ لاقى بينهُنّ المُعرَّفُ[4]

مَنازِيلُ عَنْ ظَهْرِ الكثيرِ قليلُنا ، إذا ما دَعا ذو الثّوْرَةِ المُتَرَدِّفُ[5]

قلفنا الحصَى عنهُ الذي فوْقَ ظهرِهِ ، بأحلامِ جُهّالٍ ، إذا ما تغضّفوا[6]

وجهلٍ بحِلمٍ قد دَفعنا جُنُونَهُ ، وما كادَ لولا عزّنا يتزحْلفُ[7]

رجَحنا بهم حتّى استبَانوا حلومَهم ، بنَا بَعدَما كادَ القَنَا يتقَصّفُ

ومدّتْ بأيديها النّساءُ ، فلم يكُنْ لذي حَسَبٍ عَن قَومِهِ مُتخلَّفُ

فَما أحَدٌ في النّاسِ يَعدِلُ دارِماً بعِزّ ، ولا عزٌّ لهُ حين يُخنِفُ

تثاقَلَ أركانٌ عليه ثقيلةٌ ، كأركانِ سلْمى ، أو أعزُّ ، وأكثفُ

١ الذحول ، الواحد ذحل : الثأر ، العداوة . أعباء المنية : أراد فرسان الخيل . الكتف ، الواحدة كاتفة : التي تمشي فتحرك كتفيها .

٢ القدر : أراد بها الحرب . فثأنا : سكنا . حششنا : أوقدنا تحتها الحطب . تؤثف : تجعل لها أثافي .

٣ المعتبط : المنحور لغير علة . المسدف : المقطع سدائف ، أي شققاً .

٤ كلتاهما : أي كثرة الحصى ، العدد ، وبذل المعروف .

٥ الثؤرة : العداوة . المتردف : المترادف ، الكثير .

٦ قلفنا : ألقينا . بأحلام جهال : أي بعقول عقلاء يجهلون إذا جهل عليهم . تغضفوا : مالوا عليه بالنظر .

٧ يتزحلف : يتباعد .

وَأُمٍّ أقرّتْ عَنْ عَطِيّةِ رَحْمِهَا ... بألأم ما كانَتْ لهُ الرّحمُ تنشفُ[1]

إذا وَضَعَتْ عَنها أمامَةُ درْعَهَا ... وَأعجَبَها رابٍ إلى البَطنِ مهدفُ[2]

قصيرٌ كأنّ التّرْكَ فيه وُجُوهُهُمْ ، ... خنوفٌ كأعناقِ الحرادين أكشَفُ[3]

تَقُولُ وصَكّتْ حُرّ وجهٍ مغيظَةٍ ... على الزّوْجِ حَرّى ما تزالُ تَلَهّفُ

أما مِنْ كليبيّ إذا لم يَكُنْ لَهُ ... أتانانِ يَسْتَغي وَلا يَتَعَفّفُ

إذا ذَهَبَتْ منّي بزَوْجي حِمارَةٌ ... فلَيسَ على رِيحِ الكليبيّ مألَفُ

على رِيحِ عَبْدٍ ما أتَى مِثلَ ما أتَى ... مصلٌّ وَلا من أهلِ مَيسانَ أقلَفُ[4]

تبكّي على سعدٍ ، وسعدٌ مقيمةٌ ... بيبرين، قدْ كادتْ على الناس تَضْعفُ

ولو أنّ سعْداً أقبلَتْ من بلادِهَا ... لجاءت بيبرينَ اللّيالي تَزحَفُ[5]

وسعدٌ كأهل الرّدم لو فُضّ عنهمُ ، ... لمَاجوا كما ماجَ الجَرادُ ، وطَوّفُوا[6]

همُ يعدلون الأرضَ ، لولاهمُ التقت ... على النّاسِ ، أو كادت تميلُ وتُنسَفُ

---

١ تنشف : أي تسقيه .

٢ المهدف : المرتفع .

٣ أكشف : منقلب الشعر . لعل في هذا البيت تحريفاً .

٤ أهل ميسان نصارى غير مختونين .

٥ أراد : لجاءت يبرين بالليالي ، فقلب .

٦ الردم : أراد به السد الذي بناه كسرى ، في زعم العرب .

جرير بن بلال[1]

حيِّ الغَدَاةَ ، برامةَ ، الأطْلالا ، رَسماً تَقادَمَ عهدُهُ فأحالا[2]
إنّ الغَوادِيَ والسّوارِيَ غادَرَتْ للرّيحِ مُخْتَرَقاً بهِ ومَجالا[3]
أصْبحْتَ بَعْدَ جميعِ أهلكَ دِمنةً قَفراً ، وكنْتَ مَحَلّةً مِحْلالا
لمْ يُلْفَ مثْلكَ بعدَ أهلِكَ منزِلاً ، فسُقيتَ منْ نَوءِ السِّماكِ سِجَالا
ولَقَدْ عجبْتُ من الدّيارِ وأهلِها ، والدّهرِ ، كيْفَ يبدِّلُ الأبْدالا
ورأيْتُ راحلةَ الصِّبا قدْ أقْصَرَتْ ، بَعْدَ الذّميلِ ، وملّتِ التّرحالا[4]
إنّ الظّعائنَ يومَ بُرْقةِ عاقلٍ قدْ هِجنَ ذا خَبَلٍ ، فزِدنَ خَبالا[5]
هامَ الفؤادُ بذكرِهِنّ ، وقد مضَتْ باللّيْلِ أجْنِحةُ النجومِ ، فمَالا
فَجَعَلْنَ بُرقةَ عاقلٍ أيمانَها ، وجَعَلْنَ أمعَزَ رامتَيْن شِمالا
يا ليْتَ شِعري يومَ دارةِ صُلْصُلٍ ، أيُرِدْنَ قَتْلي أم يُرِدْنَ دَلالا[6]
فلو انّ عُصمَ عَمايتَيْنِ ، فيَذْبُلٍ سمعا حنيني أنزلا الأوعالا[7]

---

١ جرير هو الشاعر الإسلامي الشهير ، قال هذه القصيدة في هجاء الأخطل .
٢ رامة : ماء لبني قيس . أحال : تغير .
٣ الغوادي : السحب التي تنشأ غدوة . السواري : السحب التي تسري ليلا .
٤ الذميل : ضرب من السير سريع .
٥ برقة عاقل : موضع قريب من رامة .
٦ دارة صلصل : موضع .
٧ العصم : الوعول . عماية ويذبل : جبلان بالعالية .

لا يَتّصِلْنَ ، إذا افتخرْنَ بتغلِبٍ ولبِسْنَ زُخرُفَ زينَةٍ وجَمالا

طرَق الخيالُ، وأيُّ ساعةِ مَطرَقٍ ، والحبّ ، بالطيفِ الملمّ خَيَالا[1]

حُيّيتَ لستَ غداً لهُنّ بصاحبٍ ، بحزيزٍ وجرةَ إذ يخِدنَ عِجالا[2]

أجْهَضْنَ مُعجلَةً لستّةِ أشهرٍ ، وحُذينَ بَعْدَ نِعالِهِنّ نِعالا[3]

وإذا النّهارُ تقَاصَرَتْ أظْلالُهُ ، ونَى المطيُّ سآمةً وكَلالا

دَفَعَ المَطيُّ بكلّ أبْيَضَ شاحبٍ خلَقِ القميص تَخالُهُ مُختالا

اني حلَفْتُ ، فلَنْ أعافيَ تَغْلِباً للظّالمِينَ عُقُوبَةً ، ونَكالا

قَبّحَ الإلهُ وُجُوهَ تَغْلِبَ ، إنّها هانَتْ عليّ معاطِساً وسِبالا

المُعْرِسُونَ إذا انْتَشَوْا بِبَنَاتِهِمْ والدّائبِينَ إجَارَةً وَسُؤالا[4]

وَالتّغْلبِيّ إذا تَنَحْنَحَ للقِرَى حَكّ اسْتَهُ وَتَمَثّلَ الأمْثَالا

عَبَدوا الصّليبَ، وكذّبوا بمُحمّدٍ، وبجبرئيلَ ، وكَذّبوا مِيكالا

لا تَطْلُبَنّ خؤولةً مِنْ تَغْلِبٍ ، فالزّنْج أكْرَمُ منهُمُ أخْوالا

خَلّ الطّريقَ لقدْ لقيت قُرُومَنا ، تنفي القرومَ تخمّطاً وصِيالا[5]

أنَسيتَ قَوْمَكَ بالجَزيرَةِ بَعْدَمَا كانَتْ عُقوبتُهُ عَلَيْكَ نَكالا

---

[1] قوله : والحب ، هكذا في الأصل .

[2] الحزيز : الأرض الغليظة .

[3] أجهضن : طرحن أجنتهن قبل وفاء مدة الحمل .

[4] قوله : المعرسون ،كذا في الأصل ، ومقتضى السابق واللاحق أن يكون مجروراً .

[5] القروم : السادة . التخمط : هدر البعير ، وعقده عنقه . الصيال : الإقدام .

ألا سألْتَ غُثاءَ دِجلةَ عنْكُمُ ، والخامِعاتُ تُجَرِّرُ الأوْصالا[1]
حَمَلَتْ عليكَ حُماةُ قيس خيلَهم ، شُعْثاً عَوابسَ ، تحملُ الأبْطالا
ما زِلْتَ تحْسِبُ كلَّ شيْءٍ بعدَها خَيْلاً تَشُدّ عليكُمُ وَرِجالا
زُفَرُ الرّئيسُ ، أبو الهذيل ، أتاكمُ ، فسبى النّساءَ ، وأحْرَزَ الأمْوالا
قالَ الأخيْطِلُ ، إذ رأى راياتِهِمْ : يا مَار سَرجِسَ لا أريدُ قِتالا
تركَ الأخيطِلُ أمَّه ، وكأنّها مَنحاةُ سانيةٍ تريد عِجالا[2]
وَرَجا الأخيطِلُ من سَفَاهةِ رأيِهِ ، ما لم يكُنْ وأبٌ لهُ لِيُنالا[3]
تمّتْ تميمي ، يا أُخيطلُ ، فاحتَجِزْ ، خَزِيَ الأُخيطِلُ حينَ قلْتُ وقالا[4]
وَرَميْتَ هضبتَنا بأفوق ناصِلٍ ، تَبْغي النّضال ، فقد لَقِيتَ نِضالا
وَلَقِيتَ دوني من خُزَيمةَ باذخاً ، وَشقاشقاً ، بَذَخَتْ عليكَ طوالا[5]
ولو ان خِندِفَ زاحمتْ أركانُها جَبَلاً أشمَّ منَ الجبالِ لَزالا
إنّ القوافيَ قدْ أُمِرّ مَريرُها لبني فَدَوكسَ إذ جدَعنَ عِقالا
قيسٌ وخِندفُ ، إن عدَدتَ فِعالَهم ، خيرٌ وأكْرَمُ من أبيكَ فَعالا
راحت خُزيمةُ بالجياد ، كأنّها عِقْبانُ عاديةٍ يَصِدنَ صِلالا

---

١ الخامعات : الضباع .
٢ المنحاة : طريق السانية ، أي الساقية ، أو الناعورة .
٣ الوأب : الضخم من القداح .
٤ فاحتجز : فأت الحجاز .
٥ شبه هدر خزيمة بشقاشق الفحول وهدرها .

هَل تَملكونَ من المشاعرِ مَشعراً ، أو تنزِلونَ من الأراكِ ظِلالا

فَلَنَحنُ أكرمُ في المنازل منكمُ خيلاً ، وأطولُ في الجبالِ حِبالا

ما كان يُوجَدُ في اللّقاءِ فوارسي مِيلاً ، إذا فزعوا،ولا أكفالا[1]

قُدنا خزَيمةَ ، قد علمتم، عَنْوةً، وشتا الهُذَيلُ يُمارسُ الأغلالا

ورَأتْ حُسَيْنَةُ في الغداة فَوارسي تحمي النّساء ، وتَقسِمُ الأنفالا[2]

فصبحنَ نُسوةَ تغلبٍ فسَبَيْنَهُم ، ورأى الهُذَيلُ لِوِرْدِهِنّ رِعالا[3]

إنّا كذاك لمثلِ ذاكَ نُعِدّها تُسقَى الحَليبَ وتُلبَسُ الأجلالا

لولا الجزى قُسِمَ السوادُ وتغلِبٌ للمُسلمينَ ، فأصْبحُوا أنْفالا[4]

لو أنّ تغلِبَ جَمّعَتْ أحسابَها ، يوْمَ التّفاضُلِ ، لم تزنْ مِثْقَالا

أوَجَدْتَ فينَا غيرَ عُذْرِ مُجاشعٍ وَمَجَرّ جِعْثِنَ وَالزّبَيرِ مَقالا[5]

---

١ الميل : الذين لا يثبتون على دوابهم . الاكفال : الذين لا يقومون بأمور نفوسهم .

٢ حسينة : بنت جابر بن بجير البجلي . الأنفال : الغنائم .

٣ الرعال ، الواحد رعيل : اسم كل قطعة متقدمة من الخيل .

٤ الجزى ، الواحدة جزية : ما يعطيه المغلوب للغالب .

٥ مجاشع : جد الفرزدق . جعثن : جدته أم أبيه ، وكانت ترمى بالزبير بن العوام ، فعرض بهما الأخطل . والهجو للفرزدق .

الأخطل التغلبي[1]

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ من سَلمى بأحْفارِ ، وأقفرتْ من سُليمى دِمنةُ الدّارِ[2]
وقد تكونُ بها سَلمى تُحدّثُني ، تَسَاقُطَ الحَلْيِ، حاجاتي وأسْراري[3]
ثمّ استَبَدّ بِسلْمَى نِيّةٌ قُذُفٌ ، وسيرُ منْقَضِبِ الأقْرانِ مِغْوارِ[4]
كأنّ قلبي ، غداةَ البينِ، مُنقَسِمٌ طَارَتْ به عُصَبٌ شتّى لأمصارِ
ولو تَلَفُّ النّوَى ما قد تعلّقني ، إذا قضَيْتُ لُباناتي وَأوْطاري
ظَلّتْ ظِباءُ بَني البَكّار راتعةً ، حتى اقْتُنِصْنَ على بُعدٍ ، وإضرارِ
ومَهْمَهٍ طاسمٍ تُخشَى غَوَائلُهُ ، قطعته بكَلوءِ العين مِسهارِ[5]
بجُرّةٍ كأتانِ الضَّحلِ ، أضْمرَها ، بعد الرِّبالةِ ، تَرْحالي ، وتَسْياري[6]
أختُ الفلاةِ إذا اشتَدّتْ مَعاقِدُهَا زَلّتْ قوَى النِّسعِ عن كبداء مِسْيار
كأنّها بُرجُ رُوميٍّ يُشَيّدُهُ لُزَّ بجَصٍ وآجُرٍّ وأحجـار[7]
أو مُقْفِرٌ خاضِبُ الأظلافِ جادَ لَهُ غَيْثٌ تَظاهَرَ في مَيثاءَ مِبكار[8]

١ هو أبو أمامة غياث بن غوث التغلبي ، مدح بهذه القصيدة يزيد بن معاوية .
٢ الاحفار : موضع في ديار بني تغلب .
٣ شبه حديثها في جماله بالحلي المتساقط .
٤ نية قذف : أي رحلة بعيدة تتقاذف بمن يسلكها .
٥ كلوء العين : شديدة العين ، لا يغلبها النوم .
٦ أتان الفحل: الصخرة العظيمة الململمة تكون في الماء على فم البئر ،تكون ملساء . الربالة: السمن .
٧ لز : ضم بعضه إلى بعض .
٨ المقفر : الثور الملازم للقفر . الخاضب الأظلاف : الذي خضبت أظلافه من البقل . الميثاء : الأرض السهلة . المبكار : التي باكرها المطر .

قد باتَ في ظِلّ أرطاةٍ تُكَفِّئُهُ ريحٌ شآميةٌ ، هَبّتْ بأمْطار

يَجولُ ليْلَتَهُ والعَيْنُ تَضْرِبُهُ مِنْها بغَيْثٍ أجَشّ الرعدِ تيّار[1]

إذا أرادَ بها التغميضَ ، أرّقَهُ سَيْلٌ يَدِبّ بهابي التُّرب موّار[2]

كأنّهُ ، إذ أضاءَ البرْقُ بهجتَهُ ، في اصبهانيّةٍ أو مصطلي نار[3]

أمّا السَّراة ، فمنْ ديباجَةٍ لَهَقٍ ، وفي القوائمِ مثلُ الوشم بالقار[4]

حتى إذا غابَ عنهُ الليلُ وانكشفَتْ سماؤُه عنْ أديمٍ مُصحِرٍ عارِ[5]

أحسّ حسّ قنيصٍ قد توجّسهُ ، كالجِنّ يهفون من جَرم وأنمار[6]

فانصاعَ كالكوكب الدُّرّيّ مَيعتُهُ ، غَضْبانَ يخلِطُ من مَعجٍ وإحْضار[7]

فأرْسلوهُنّ يُذْرين الترابَ كمَا يُذري سبائخَ قُطنٍ نَدْفُ أوتار[8]

حتى إذا قلتُ : نالتَهُ سوابقُها ، وأرهقَتْهُ بأنْيابٍ وأظْفَارِ

أنحَى إليهِنّ عيْناً غيرَ غافلةٍ ، وطَعنَ مُحتقِرِ الأقرانِ كرّارِ

فعفّرَ الضّارياتِ اللاّحِقاتِ بهِ ، عَفْرَ الغريبِ قِداحاً بيْنَ أيسار[9]

---

١ العين : السحاب . التيار : الشديد الانصباب .

٢ الهابي : المنتشر . موار : مثير التراب .

٣ اصفهانية : ثوب مصبوغ بالزعفران. وأراد بقوله : مصطلي نار ، أن ضوء النار ينعكس على جبهته.

٤ السراة : أعلى الظهر . اللهق : الأبيض . وأراد بالوشم بالقار أن قوائمه سوداء .

٥ المصحر : الأحمر إلى بياض . عار : أي عار من الغيم .

٦ الحس : الصوت . توجسه : سمعه وهو خائف . جرم وأنمار : قبيلتان .

٧ ميعته : أول جريه . المعج : الإسراع في السير . الإحضار : الارتفاع في العدو .

٨ السبائخ : قطع من القطن المندوف المتناثر ، الواحدة سبيخة .

٩ الغريب : الذي يضرب السهام للمقامرين . الايسار : المقامرون .

يَلُذْنَ منهُ بحِزّانِ المِتان وقَدْ فُرّقْنَ مِنْهُ بذي وقعٍ وآثارِ[1]
حَتى شتا وهو محبورٌ بغائطِهِ ، يرْعى ذكوراً أطاعتْ بَعدَ أحرار[2]
فَردٌ تغنّيه ذِبّانُ الرّياضِ كمَا غنى الغُواةُ بصَنجٍ عندَ إسوار[3]
كأنّهُ من نَدَى القُرّاص مُغتسِلٌ بالوَرس، أو خارجٌ من بيْتِ عَطّارِ
وشاربٍ مُربحٍ بالكاس نادَمَني ، لا بالحَصور ، ولا فيها بسَوّار[4]
نازعتُه طيّبَ الراح الشَّمُولِ ، وقَدْ صاحَ الدجاجُ وحانتْ وقْفَةُ السّاري[5]
منْ خمرِ عانَةَ ينْصاعُ الفُراتُ لها بجدوَلٍ صَخِبِ الآذيّ مَرّارِ[6]
كُمّتْ ثلاثةَ أحوالٍ بِطينتِها ، حتى إذا صرّحتْ من بعدِ تَهدَارِ[7]
آلتْ إلى النّصْفِ من كلفاءَ أترعَها عِلجٌ ، ولثّمها بالجَفنِ والغارِ[8]
ليْستْ بسَوْداءَ من مَيثاء مُظْلِمةٍ ، ولمْ تُعذّبْ بإدْنَاءٍ مِنَ النّارِ[9]

....

١ يلذن : يلتجئن . الحزان : الأراضي الغليظة . بذي وقع وآثار : أي بقرنه الذي أوقع به في الكلاب وأثر فيها تجريحاً .
٢ غائطه : منزله ، والغائط ما انخفض من الأرض . الذكور : ما غلظ من البقل . الأحرار : ما حلا من البقل وطاب . أطاعت : أدركت وأمكن اجتناؤها .
٣ الإسوار : قائد الفرس .
٤ المربح : الذي يذبح لضيفانه الربح أي الفصلان . الحصور: البخيل . السوار : المعربد .
٥ الساري : المسافر .
٦ عانة : مدينة على الفرات مشهورة بجودة خمرها . ينصاع : يمر مسرعاً . الصخب : المصوت. الآذي : الموج .
٧ كمت : طينت ، سدت . صرحت : ذهب زبدها . التّهدار : الغليان .
٨ كلفاء : أي خابية كلفاء وهي ما خلطت حمرتها بشيء من السواد . الجفن : الكرم .
٩ الميثاء :الأرض السهلة .

لها رداءان : نَسْجُ العنكبوتِ ، وقَدْ لُفّت بآخرَ مِنْ ليفٍ ومِنْ قارِ

صهباءُ قدْ كلِفَت من طولِ ما خُبِئتْ في مُخْدَعٍ ، بَيْنَ جنّاتٍ وأنهارِ

عذراءُ لم يجتَلِ الخطّابُ بهجتَها ، حتى اجْتلاها عِباديٌّ بدينارِ

في بيْتِ مُنخرِقِ السّربالِ مُعتملٍ ، ما إنْ عليهِ ثيابٌ غيرَ أطمارِ

إذا أقولُ تَراضَينا على ثمَنٍ ، ضَنّتْ بها نَفْسُ خَبِّ البيعِ مكّارِ[1]

كأنّما العِلجُ، إذ أوجبْتُ صَفقَتَها ، خَليعُ خصل نكيبٌ بَيْنَ أقمارِ[2]

كأنّهُ حِينَ جاوزْنا بصفقتِها ، مسلوبُ بيعٍ ثخِينٌ بَيْنَ تُجّار

لما أتَوها بمصباحٍ ومِبزلِهم سارَتْ إليهم سؤر الأبجل الضاري[3]

تدمَى إذا طَعنوا فيها بجائفةٍ ، فَوْقَ الزُّجاجِ عَتيقٌ غير مِسطار[4]

كأنّما المِسك نُهبَى بَيْنَ أرْحُلِنا ممّا تضَوّعَ مِنْ ناجودها الجاري[5]

إني حَلَفْتُ بربِّ الراقصاتِ ، وما أضْحى بمكّةَ من حُجْبٍ وأسْتارِ

وبالهَدايا ، إذا احمرّتْ مَدَارِعُها ، في يوم ذَبْحٍ وتَشريقٍ وتنحارِ

---

١ الخب : الخداع .

٢ صفقتها : بيعها . الخليع : المقمور . الخصل : ما يتقامر عليه . النكيب : المنكوب . الأقمار ، الواحد قمير : المقامر .

٣ المبزل : ثقب في جانب الخابية تجري منه الخمر صافية ويبقى العكر في قعرها . سارت : وثبت . الابجل : عرق يكون في الدواب ، وهو في الإنسان الأكحل : عرق في الذراع يفصد . الضاري : العرق الذي جرى منه الدم لا يكاد ينقطع .

٤ الجائفة : طعنة تبلغ الجوف . المسطار : الحديث .

٥ الناجود : كل إناء يكون فيه الشراب .

وما بزَمْزَمَ مِنْ شَمطا مُحلّقةٍ ، وما بيثربَ مِن عُونٍ وأبكار
لألجأني قُرَيشٌ خائفاً وجِلاً ، وموّلَتني قريشٌ بَعدَ إقتارِ
المنعمونَ بَنو حَربٍ ، وقد حَدَقَتْ بيَ المنيّةُ ، واستبْطأتُ أنصاري
قَومٌ يُجَلّونَ عن أحيائها ظُلَماً ، حتى تَكَشّفَ عَن سَمْعٍ وأبصارِ
قومٌ إذا حارَبوا شدّوا مآزرَهم عَن النساء ، ولَوْ باتَتْ بأطهارِ

عبيد الراعي[1]

ما بالُ دَفّكَ بالفراشِ مَذِيلا ، أقَذًى بعينِكَ أمْ أرَدتَ رحيلا[2]

لمّا رأتْ أرَقي ، وطولَ تَلَدّدي ، ذاتَ العِشاء ، وليلِيَ الموصولا[3]

قالت خُلَيدةُ : ما عراكَ ، ولم تكُنْ أبداً ، إذا عرَتِ الشؤونُ سَؤُولا

أخُلَيْدُ إنّ أباكَ ضافَ وِسادَه هَمّانِ ، باتا جَنْبَهُ ، ودَخيلا

طرقا ، فتِلكَ هَماهمٌ ، أقريهِما قُلُصاً لواقحَ كالقسيِّ ، وحُولا[4]

شُمّ الحوارك جُنّحاً أعْضادُها ، صُهْباً تُناسِبُ شَدْقماً وجَديلا[5]

جوّابَةٌ طُوِيتْ على زَفَراتِها طَيَّ القناطِرِ ، قد بَزَلْنَ بُزولا

بُنِيتْ مَرافِقُهُنّ فوْقَ مَزِلّة ، لا يستطيعُ بها القُرادُ مَقيلا[6]

كانتْ هَجائنَ مُنذرٍ ومُحرِّقٍ أمّاتُهُنّ ، وطَرقُهُنّ فَحيلا[7]

---

١ هو عبيد بن حصين من نمير ثم من قيس عيلان ، غلب عليه لقب الراعي لكثرة وصفه الإبل وجودة نعته إياها ، وهو من شعراء الإسلام الفحول .

٢ دفك : جنبك . مذيلا ، لعله من ذال الشيء : هان .

٣ تلددي : تحيري .

٤ الهماهم ، الواحدة همهمة : كل صوت معه بحح . القلص : النياق . اللواقح : النياق الحلوب . الحول ، الواحدة حائلة : كل أنثى لا تحبل .

٥ الحوارك ، الواحد حارك : أعلى الكاهل . شدقم وجديل : فحلان .

٦ أراد أنها سمينة يزل القراد عنها ، والقراد كالقمل .

٧ أراد بطرقهن : فحلهن . الفحيل : الكريم .

فَكَأَنَّ رَيِّضَهَا ، إذا باشَرْتَها ، كانَتْ مُعاوِدَةَ الرَّحيلِ ذَلولا[1]

قَذَفَ الغُدُوِّ ، إذا غَدَوْتَ لحاجةٍ ، دُلُفَ الرَّواحِ ، إذا أردتَ قُفولا[2]

قُوداً تَذارَعُ غَوْلَ كلِّ تَنوفةٍ ، ذَرْعَ المُوَشَّحِ مُبرَماً وسحيلا[3]

في مَهْمَهٍ قَلِقَتْ بهِ هاماتُها قَلَقَ الفُؤوسِ ، إذا أردنَ نُصولا

وإذا تَعارَضَتِ المَفاوِزُ عارَضَتْ رَبِذاً تَبَغَّلَ خلفَها تبغيلا[4]

زَجِلَ الحداءِ ، كأنَّ في حَيْزُومِهِ قَصَباً ، ومُقْنِعَةَ الحَنينِ عَجولا[5]

وإذا تراحَلَتِ الضُّحى قذَفَتْ به ، فشأَوْنَ غايتَه ، فظَلَّ ذَميلا[6]

يتْبَعْنَ مائرَةَ اليَدَيْنِ شِمِلَّةً ، ألْقَتْ بمُنْخَرَقِ الرِّياحِ سَليلا[7]

جاءَتْ بذي رَمَقٍ لِستَّةِ أشْهُرٍ قَدْ ماتَ أوْ حَبَّ الحَياةَ قَليلا

لا يَتَّخِذْنَ إذا عَلَوْنَ مَفازَةً إلاَّ بَياضَ الفَرْقَدَيْنِ دَليلا

حتّى وَرَدْنَ لِتِمِّ خِمْسٍ بائصٍ جُدّاً تُقارِضُهُ السُّقاةُ وَبيلا[8]

---

١ ريضها : الناقة أول ما تراض .

٢ القذف : السريعة السير . الدلف ، من دلف البعير : قارب الخطو في مشيه .

٣ القود : الطوال . تذارع ، أي تتذارع : تقطع المسافة كأنها تذرعها بالذراع . الموشح : الثوب . المبرم : الذي جعل طاقين ثم فتل . السحيل : المنسوج نسجاً غير مبرم .

٤ الربذ : السريع . التبغيل : ضرب من السير كسير البغال .

٥ حيزومه : صدره . مقنعة : رافعة صوتها . العجول : الثكلى .

٦ شأون : سبقن . الذميل : السير اللين .

٧ الشملة : السريعة . سليلها : ولدها .

٨ بائص : تعاوره الرياح . الجد : الماء القليل في طرف الفلاة .

سَدَماً ، إذا التمسَ الدّلاءُ نِطاقَه ، صادفنَ مُشرِفةَ المِتانِ ، زَحولا[1]

جمعوا قُوًى مما تَضُمّ رحالُهم ، شتّى النِّجار ، ترى بهِنّ وُصولا

فسقَوا صَواديَ ، يسمعونَ عشيّةً للمــاءِ في أجْوافِهِنّ صَليلا

حتّى إذا بَرَدَ السِّجالُ لُهابَها وجعلنَ خلْفَ غُروضهنّ ثَميلا[2]

وأفَضْنَ بعدَ كُظُومِهِنّ بجِرّةٍ من ذي الأبارِقِ إذْ رَعَيْنَ حقيلا[3]

جلَسوا على أكْوارِها ، فترَادَفَتْ صُخْبَ الصّدى،جُرعَ الرعانِ رحيلا[4]

مُلسَ الحصَى باتَتْ توَجّسُ فَوْقَهُ لَغَطَ القَطا ، بالجَلْهتين نُزولا[5]

حدب السراة وألحقتْ أعجازَها روحٌ يكون وقوعُها تحليلا

وجَرى على حَدَبِ الصُّوى فطَرَدْنَه طرْدَ الوسيقةِ بالسَّماوةِ طُولا[6]

أبْلِغْ أميرَ المؤمنينَ رِسالةً ، تَشْكو إليْكَ مَضَلّةً وعويلا

طالَ التقلّبُ والزّمانُ ، ورَابَهُ كَسَلٌ ويكرهُ أن يكونَ كَسولا

ضافَ الهمومُ وِسادَهُ ، وتجنّبَت رَيّانَ يُصبِحُ في المَنام ثَقيلا

فَطَوَى البلادَ على قَضاء صريمةٍ ، بالجَدّ ، واتّخَذَ الزِّماعَ خَليلا[7]

---

١ السدم : المتغير من طول المكث . الزحول : البعيدة .

٢ السجال ، الواحد سجل : الدلو فيها ماء . اللهاب: العطش . غروضهن ، الواحد غرض : هو للرحل كالحزام للسرج . الثميل : بقية العلف في بطون البهائم .

٣ الجرة : ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه . ذو الأبارق وحقيل : موضعان .

٤ الجرع ، الواحدة جرعة : رملة لا تنبت شيئاً .

٥ الجلهتان ، الواحدة جلهة : حافة الوادي .

٦ الوسيقة من الإبل : كالجماعة والرفقة من الناس ، والناقة الحامل .

٧ الزماع : الجد في الأمر .

وَعَلا المَشيبُ لذاته ، وخلَتْ لهُ حُقَبٌ نَقَضْنَ مَريرَهُ المَفتولا[1]
فكأنّ أعظُمَهُ مَحاجِنُ نَبعةٍ عُوجٌ قَدمن ، فقد أرَدنَ نُجولا[2]
كحديدةِ الهِنْديّ أمْسَى جَفْنُهُ خَلَقاً ، ولم يكُ في العِظامِ نَكولا
تَعلُو حَديدتَهُ وتنكرُ لونَه ، عيْنٌ رأتْهُ في الشباب صَقيلا
إنّي حَلَفْتُ على يمينٍ بَرّةٍ ، لا أكذبُ اليومَ الخليفةَ قيلا
ما زُرتُ آلَ أبي خُبيْبٍ طائعاً ، يوْماً أريد لبيعتي تَبْديلا[3]
ولمّا أتيْتُ نُجَيدَةَ بنَ عُويمرٍ أبْغي الهُدى ، فيَزيدني تَضْليلا[4]
مِن نِعمةِ الرحمنِ لا مِن حيلتي أني أعُدّ لهُ عليّ فُضولا
وشَنِئْتُ كلّ منافقٍ متقلّبٍ ، تَرَكَ الزّلازلُ قَلْبَهُ مدخُولا[5]
واهي الأمانَةِ لا تزالُ قَلوصُه بَينَ الخوارج ، نَهزةً وذَميلا[6]
مِن كلّهمْ أمسى يَهِمّ ببَيْعَةٍ ، مَسَحَ الأكفّ تُعاوِدُ المِنديلا
أخليفةَ الرّحمنِ ! إنّا مَعْشَرٌ حُنَفاءُ ، نَسجُد بُكْرَةً وأصيلا
عَرَبٌ ، نَرَى للهِ في أمْوالِنا حَقّ الزّكاةِ مُنَزَّلاً تَنْزيلا
إنّ السُّعاةَ عَصَوْكَ يوْمَ أمرتَهُم ، وأتَوا دواهيَ ، لو علمتَ ، وغُولا

---

١ قوله : لذاته ، هكذا في الأصل ، ولعله محرف .
٢ المحاجن ، الواحد محجن : العصا المنعطفة الرأس . النبعة : نوع من الشجر . النجول ، من نجله : رماه .
٣ أبو خبيب : عبد الله بن الزبير .
٤ نجيدة بن عويمر : كان يذهب مذهب النجدية ، وهي من البدع .
٥ الزلازل : الشدائد . مدخول : فاسد .
٦ النهزة والذميل : ضربان من السير .

كتبوا الدُّهَيمَ من العِدا بمُشَرَّفٍ ، عادٍ ، يُريدُ خيانةً وغُلولا[١]

ذُخْرَ الخليفةِ ، لو أحطتَ بخُبرِه ، لتَرَكْتَ منهُ طابقاً مَفْصُولا

أخذُوا العريفَ ، فقَطّعوا حيزُومَه بالأصْبحيّة ، قائماً مَغْلولا[٢]

حتّى إذا لمْ يترُكوا لِعِظامِه لحماً ، ولا لفُؤادهِ مَعْقُولا

جاؤوا بصَكّهمُ ، وأحدبَ أسأرتْ منهُ السِّياطُ يراعةً إجفيلا[٣]

نسيَ الأمانَةَ مِنْ مَخافَةِ لُقّحٍ شُمسٍ ، تركنَ بَضيعَهُ مجْدولا[٤]

أخذُوا حَمولتَهُ ، وأصْبَحَ قاعِداً ، لا يَسْتطيعُ عن الدّيارِ حَوِيلا

يَدْعو أميرَ المؤمنينَ ، ودُونَهُ خرِقٌ تَجرُّ به الرّياحُ ذُيولا

كهُداهِدٍ كسَرَ الرّماةُ جَناحَه ، يَدْعو بِقارِعَةِ الطّريقِ هَدِيلا

وَقَعَ الرّبيعُ ، وقَد تَقارَبَ خَطْوُهُ ، وَرَأى بعَقْوتِه أزلّ نَسُولا[٥]

مُتَوشّحَ الأقْرابِ فيهِ نَهمَةٌ ، نَهِشَ اليدَين ، تخالُهُ مَشكولا[٦]

كدُخانِ مُرتجِلٍ بأعلى تَلعةٍ ، غرثانَ ضَرّمَ عَرفجاً مبلولا[٧]

أخَليفَةَ الرّحمنِ ! إنّ عَشيرَتي ، أمسى سوامُهمُ عِزِينَ فُلولا

---

١ الدهيم : اسم رجل .

٢ الأصبحية : السياط ، وقد مر .

٣ يراعة : قصبة . شبه بها قلب العريف في ضعفه . الإجفيل : الجبان .

٤ البضيع : ما بضع من لحمه ، قطع .

٥ العقوة : الساحة ، المحلة . الأزل : الذئب . النسول : السريع العدو .

٦ الأقراب : الخواصر . نهش اليدين : خفيفهما .

٧ المرتجل : الطابخ بالمرجل . العرفج : نبات سهلي .

قَوْمٌ على الإسلامِ لمّا يَتركوا ماعونَهُم ، ويضيّعوا التهليلا

قَطَعُوا اليمامَةَ يُطْرَدونَ ، كأنّهم قَوْمٌ أصابوا ، ظالمين ، قَتيلا

يحْدُونَ حُدْباً ماثِلاً أشرافُها ، في كلّ مَقْرَبَةٍ يدَعْنَ رَعيلا[1]

حتّى إذا احتبسَتْ تبقّى طُرْقُها ، وثَنى الرُّعاةُ شكيرَها المَنْجولا[2]

شَهْرَيْ رَبيعٍ ما تَذُوقُ لَبُونُهُمْ إلاّ حُمُوضاً وَخمةً ، وذَبيلا[3]

وأتاهُمُ يحيَى ، فشَدّ عليهِمُ عِقداً ، يَرَاهُ المُسلِمونَ ثَقيلا

كُتُباً تركنَ غنيَّهم ذا عيلةٍ ، بَعْدَ الغنى ، وفقيرَهم مَهْزولا

فتَرَكتُ قَوْمي يَقْسِمونَ أُمورَهم أإليْكَ أمْ يَتَرَبّصُونَ قَليلا

أنْتَ الخليفةُ عَدلُه ونَوالُهُ ، وإذا أرَدتَ لظالِمٍ تَنْكيلا

فارْفَعْ مظالِمَ عَيّلَتْ أبْناءنا عَنّا ، وأنْقِذْ شِلْوَنَا المأكولا

فنَرى عطيّةَ ذاك ، إن أعطيْتَهُ ، من ربّنا فضْلاً ، ومِنكَ جزيلا

إنّ الّذينَ أمَرْتَهُمْ أنْ يَعْدِلُوا لمْ يَفْعَلُوا مِمّا أمَرْتَ فَتيلا

أخذوا الكرامَ منَ العِشارِ ظُلامةً مِنّا ، ويُكْتَبُ للأمير أفيلا[4]

فلئِنْ سَلِمتُ لأدْعُوَنّ بِطَعْنَةٍ تَدَعُ الفَرَائصَ بالسّديفِ فليلا

وإذا قُرَيشٌ أُوقِدَتْ نيرانُها ، وَبَلَتْ ضَغائِنَ بَيْنَها وذُحُولا[5]

. ...

١ الحدب : النياق الهزيلة . أشرافها : أسنمتها . المقربة : الطريق في الجبل . الرعيل : القطيع .

٢ طرقها : قوتها . شكيرها : نباتها . المنجول : المقطوع بالمنجل .

٣ الحموض ، الواحد حمض : نبت . ذبيل : يابس .

٤ أي أخذوا كرام الإبل ، وكتبوا للأمير أنهم لم يأخذوا إلا أفيلا وهو الصغير من الإبل .

٥ بلت : اختبرت .

فأبُوكَ سيّدُها ، وأنْتَ أشَدُّها ، ومِنَ الزّلازِلِ في البلابلِ حولا[1]

وَأبوكَ ضَارَبَ في المدينَةِ وَحْدَهُ ضرْباً ترى منْهُ الجُموعَ شُلولا

قَتلُوا ابْنَ عفّانٍ إماماً مُحرِماً ، وَدَعا، فلَمْ أرَ مِثلَهُ مَخذُولا

فتَصَدّعَتْ من يوْم ذاكَ عصاهمُ شُقَقاً ، وَأصْبحَ سَيفُهُ مفْلُولا

حتّى إذا نزَلت عَمايَةُ فِتنَةٍ عمْياءَ ، كان كِتابُها مفْعُولا

وَزَنَتْ أُميّةُ أمرَها ، فَدَعتْ لهُ مَن لمْ يكُنْ غِمراً ولا مَجْهُولا

مَروَانُ أحْزَمُهُم ، إذا حَلّتْ بِهِ حَدَثُ الأمورِ ، وخيرُها مسؤولا

أيّامَ رَفّعَ في المدينَةِ ذَيْلَهُ وَلَقَدْ يرى زرعاً بها ونخيلا

وَديارُ مَلْكٍ خرّبَتْها فِتْنَةٌ وَمشيَّداً فيها الحَمامُ ظليلا

أيامَ قَوْمي ، والجماعَةُ كالّذي لَزِمَ الرِّحالَةَ أنْ تميلَ مَميلا

....

[1] الحول : الأقوياء .

ذو الرمة[1]

ما بالُ عينِكَ منها الماءُ يَنْسكِبُ ... كأنّه من كُلى مَفْرِيّةٍ سَرَبُ[2]

وَفراءُ غَرْفيّةٌ أثأى خَوَارِزُهَا ... مُشَلْشَلٌ ضَيّعَتْه بينَها الكُتَبُ[3]

أَستحدثَ الركبُ عنْ أشياعهم خبراً، ... أم راجَعَ القلبَ من أطْرابهِ طَرَبُ[4]

مِن دِمْنةٍ نَسَفَت عنها الصَّبا سُفَعاً، ... كما يُنَشَّرُ بعْدَ الطّيّةِ الكُتُبُ

سَيْلاً منَ الدعصِ أغشتَه مَعارفَها ... نكْباءُ تَسْحَبُ أعْلاهُ فَيَنسَحِبُ[5]

لا بَلْ هوَ الشّوْقُ من دارٍ تَخَوّنَها ... مَرّاً سَحابٌ، ومَرّاً بارحٌ تَرِبُ[6]

ببُرْقةِ الثّور لم تطمس معالِمَها ... دوارجُ المُورِ والأمطارُ والحِقَبُ[7]

يَبْدو لعينَيْكَ منها، وهيَ مُزْمِنةٌ، ... نُؤْيٌ، ومُسْتَوْقَدٌ بالٍ، ومُحتَطَبُ

....

١ هو أبو الحرث غيلان بن عقبة من شعراء مضر الغزلين ، وذو الرمة لقب له . وكان يتغزل بحبيبته مية بنت مقاتل المنقري .

٢ المفرية : المشقوقة ، أو المخروزة . سرب : سائل .

٣ الوفراء : المزادة الوافرة الجلد لا ينقص من أديمها شيء . غرفية : مدبوغة بالغرف ، وهو من النبات ما يدبغ به . أثأى : أفسد . خوارزها: ما خرز منها . المشلشل، من شلشل الماء : قطر . الكتب ، الواحدة كتبة : السير يخرز به .

٤ الطرب : هنا الحزن .

٥ الدعص : كثيب الرمل . النكباء : الريح .

٦ تخونها : تنقصها . البارح : الريح تحمل التراب في هبوبها .

٧ برقة الثور : موضع . الدوارج : الرياح . المور : التراب تثيره الريح .

إلى لوائحَ من أطلالٍ أحْويةٍ ، كأنّها خِلَلٌ مَوشيّةٌ قُشُبُ[1]

دارٌ لِمَيّةَ إذْ مَيٌّ تُسَاعِفُنَا، ولا يرَى مثلَها عُجْمٌ ولا عرَبُ

عَجزَاءُ، ممْكُورَةٌ، خمصانةٌ، قَلِقٌ منها الوِشاحُ، وتمّ الجسمُ والقَصَبُ[2]

زَينُ الثّيابِ، وإنْ أثوابُها استُلِبتْ على الحَشيّةِ يوماً، زانَها السّلَبُ[3]

بَرّاقَةُ الجِيدِ ، واللّبّاتُ واضِحَةٌ، كأنّها ظَبيَةٌ أفضَى بهَا لَبَبُ[4]

بينَ النهار وبينَ اللّيلِ من عُقَدٍ ، على جوانِبِهِ الأسباطُ والهَدَبُ[5]

لمياءُ في شَفَتَيْها حُوّةٌ لَعَسٌ ، وفي اللّثاتِ ، وفي أنيابها شَنَبُ[6]

كحْلاءُ في دَعَجٍ ، صَفراءُ في بَرَجٍ ، كأنها فِضّةٌ قد شابَها ذَهَبُ[7]

تُريكَ سُنّةَ وَجْهٍ غيرَ مُقرِفةٍ ، مَلْساءَ ليْسَ بها خالٌ ولا نَدَبُ[8]

تزْدادُ في العينِ إبهاجاً إذا سَفَرَتْ ، وتَحْرَجُ العينُ فيها حينَ تَنْتَقِبِ[9]

---

١ اللوائح : ما يلوح من الأطلال . الأحوية : المنازل . الخلل : بطائن السيوف . القشب : الجديدة .

٢ العجزاء : الكبيرة العجز . ممكورة : مجدولة . الخمصانة : الضامرة البطن . القصب : عظام اليدين والرجلين .

٣ زين الثياب : أي تزين ثيابها حين تلبسها. الحشية : أراد بها الفراش . زانها السلب : أي انها زين سواء كانت لابسة أو عارية .

٤ اللبات ، الواحدة لبة : موضع القلادة . أفضى بها : أداها . اللبب : مسترق الرمل .

٥ العقد : ما تعقد من الرمل . الأسباط : ضرب من الشجر . الهدب : ما تهدب من أغصان الشجر .

٦ لمياء : أي ذات لمى ، واللمى واللعس والحوة : سواد في الشفة مستحسن . اللثات ، الواحدة لثة : اللحم المحيط بالأسنان . شنب : برودة .

٧ الدعج : شدة سواد العين ، في شدة بياضها . البرج : إحداق بياض العين بالسواد كله .

٨ سنة الوجه : دائرته . غير مقرفة : أي عربية خالصة . الندب : أثر الجرح .

٩ تحرج : تضيق عليها منافذ البصر .

والقِرْطُ في حُرّةِ الذِّفرَى مُعَلَّقَةٌ تَباعدَ الحبل فيه ، فهو يضْطرِبُ[1]
إذا أخو لَذّةِ الدّنْيا تبَطّنَهَا وَالبَيتُ فَوْقهما باللّيلِ مُحتَجَبُ
سافَتْ بطيبَةِ العِرْنِينِ مارِنَها بالمِسْكِ وَالعَنْبَرِ الهِنديّ مختضَبُ[2]
تِلكَ الفتاةُ التي عُلّقتُها عَرَضاً ، انّ الكريم ، وذا الإسلام يُختلب
ليالِيَ الدّهرُ يطّبيني ، فأتبعُه ، كأنّني ضاربٌ في غمْرَةٍ لَعِب[3]
لا أحسَبُ الدهْرَ يُبلي جِدّةً أبَداً ، ولا تُقَسِّمُ شَعْباً واحِداً شُعَبُ[4]
زارَ الخيالُ لِمَيٍّ هاجعاً لعِبتْ به المفاوزُ ، والمَهريّةُ النُّجُبُ
مُعرِّساً في بَياضِ الصّبْحِ وقْعَتُهُ وسائرُ الليْلِ إلاّ ذاكَ مُنْجذِبُ[5]
أخا تنائفَ أغفى عندَ ساهِمَةٍ ، بِأحلَقِ الدّفّ من تَصْديرِهَا جَلَبُ[6]
تشكو الخَشاشَ ومجْرى النّسعتَينِ كما أنّ المريضَ إلى عُوّادِهِ الوَصَبُ[7]
كأنّها جَمَلٌ وهْمٌ ، وما بَقِيَتْ إلاّ النّحيزَةُ والألواحُ والعَصَبُ[8]

....

١ القرط : ما يعلق في الأذن من حلي . حرة الذفرى : أي الذفرى الحسنة البيضاء ، والذفرى : ما خلف الأذنين . تباعد الحبل : أي تباعد حبل القرط عن العنق .
٢ سافت : شمت . العرنين : ما تقدم من الأنف . المارن : ما لان من الأنف .
٣ يطبيني : يدعوني . الضارب : أراد به السابح . الغمرة : كثرة الماء .
٤ الشعب : الجماعات .
٥ وقعته : نومته . منجذب : سائر .
٦ التنائف : الفلوات . الساهمة : الضامرة ، أراد ناقته . أحلق : أملس . الدف : الجنب . تصديرها : حزامها . جلب : آثار جراح .
٧ الخشاش : عود يجعل في عظم أنف الجمل . النسعة : سير تشد به الرحال .
٨ الوهم : الضخم الذلول . النحيزة : اليدان والرجلان والرأس . الألواح : العظام لا مخ لها .

لا يشْتَكي سقطةً منها، وإن رَقَصَتْ بها المعاطسُ، حتى ظهرُها حَدَبُ

كأنَّ راكبَها يَهْوي بمُنخرِقٍ منَ الجَنُوبِ، إذا ما صَحبُه شَحَبوا[1]

تُصْغي إذا شدَّهَا بالكُور جانِحَةً، حتى إذا ما استوَى في غَرْزِها تَثِبُ[2]

وثْبَ المُسَحَّجِ مِن عاناتِ مَعقَلةٍ، كأنّه مستبانُ الشَّكِّ، أوْ جُنُبُ[3]

يتْلو نحائصَ أشباهاً مُحَمْلَجةً، وُرقَ السَّرابيلِ في أحشائها قَبَبُ[4]

لهُ عَليهِنَّ، بالخَلصاءِ مَرتَعِه، فالفَودجاتِ فَجَنْبَيْ واحِفٍ صَخَبُ[5]

حتى إذا مَعْمعانُ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ بنأجةٍ نَشَّ عنهُ الماءُ والرُّطُبُ[6]

وأدْرَكَ المُتَبَقّى من ثَميلَتِهِ، ومن ثَمائِلِها، واستُنشِىءَ الغَرَبُ[7]

وَصَوَّحَ البَقْلَ نأآجٌ تجيءُ بهِ هَيْفٌ يمانيةٌ في سيرها نَكَبُ[8]

تنصَّبَتْ حَولَهُ يوماً تُراقِبُهُ قَوْدٌ سماحِيجُ، في ألوانها خَطَبُ[9]

---

١ يهوي : يسرع في سيره . المنخرق : الريح . شحبوا : تغير لونهم من الخوف .

٢ الكور : رحل البعير . الغرز : ركاب الرجل .

٣ المسحج : أراد به حمار الوحش ، يجري دون الجري الشديد . العانات ، الواحدة عانة : قطيع الحمر . معقلة : موضع . الجنب : الذي يشكو جنبه .

٤ النحائص : إناثه التي لم تحمل . محملجة : مفتولة الأعضاء . الورق : السود . وأراد بالسرابيل : قوائمها لأنها موضع السرابيل . قبب : ضمور .

٥ الخلصاء والفودجات وجنبا واحف : مواضع . صخب : صوت شديد .

٦ معمعان الصيف : شدة حره . النأجة : الذهاب في الأرض ، أو اشتداد هبوب الريح . نش : صوت . الرطب : جماعة العشب الأخضر .

٧ الثميلة : بقية الماء في أجوافها . استنشيء: شم . الغرب : الماء يقطر من الدلو بين الحوض والبئر .

٨ صوح : جفف . النأآج : السريع من الرياح . الهيف: الريح الحارة تيبس النبات وتعطش الحيوان وتنشف المياه . نكب : ميل .

٩ تنصبت : انتصبت . القود : الخيل ، وأراد بها الأتن . السماحيج : الطويلة . الخطب: الخضرة .

حتى إذا اصفرّ قرنُ الشمس أو كرَبتْ ، ‏ أمسى ، وقد جدّ في حَوبائه القَرَبُ[1]

والهمُّ عينُ أُثالٍ ما يُنازِعُهُ ‏ في نفسِه لِسِواها ، مورداً ، أرَبُ[2]

فراحَ مُنْصَلِتاً يَحدو حلائلَهُ ، ‏ أدنى تَقاذُفِه التقريبُ والخَبَبُ[3]

كأنّهُ مُعوِلٌ يشكو بلابلَهُ ، ‏ إذا تنَكّبَ عن أجوازِها نَكَبُ[4]

يغشى الحُزونَ بها عمداً ، ويَتبعها ‏ شِبْهَ الضِّراءِ ، فما يُزْري بها التَّعبُ[5]

كأنّها إبِلٌ يَنْجو بها نَغَرٌ ‏ من آخرينَ أغاروا غارةً جلَبوا[6]

كأنّه ، كلّما ارفضّتْ حزيقتُها ، ‏ بالصُّلبِ ، من نَهشِه أكفالَها ، كَلِبُ[7]

فغلّستْ وعمودُ الصّبحِ منصدِعٌ ‏ عنها ، وسائرُهُ بالليلِ مُحْتَجِبُ[8]

عيناً مُطَحلِبةَ الأرجاءِ ، طاميةً ، ‏ فيها الضّفادعُ والحيتانُ تصْطخِبُ[9]

يستلّها جَدْوَلٌ كالسّيفِ مُنْصَلِتٌ ، ‏ وسطَ الأشاءِ تَسامَى فوقَه العُسُبُ[10]

---

١ كربت : قربت . حوبائه : نفسه ، والضمير لحمار الوحش . القرب : البئر القريبة الماء .

٢ الهم : أي قصده . عين أثال : مورد ماء . أرب : حاجة .

٣ منصلتاً : مسرعاً . أدنى تقاذفه : أي أدنى عدوه . التقريب والخبب : ضربان من العدو .

٤ أجوازها : أوساطها ، معظمها ، الواحد جوز . تنكب : عدل . النكب : داء يأخذ الإبل في مناكبها تظلع منه وتمشي منحرفة .

٥ الحزون ، الواحد حزن : ما غلظ من الأرض . الضراء : الشجر الملتف .

٦ النغر : الغليان في الجوف . الجلب : الصياح ، والاجتماع .

٧ ارفضت : تفرقت . حزيقتها : جماعتها . الصلب : موضع .

٨ غلست : سارت في الغلس ، ظلمة آخر الليل .

٩ مطحلبة : أي فيها طحلب .

١٠ الأشاء : صغار النخل . العسب ، الواحد عسيب : جريدة من النخل كشط خوصها .

وبالشمائل من جلان مقتنص رث الثياب، خفي الشخص، منزرب[1]

يسعى بزرق هدت قضباً مصدرة ملس البطون حداها الريش والعقب[2]

كانت، إذا ودقت أمثالهن له، فبعضهن عن الآلاف منشعب[3]

حتى إذا لحقت أهضام موردها، تغيبت، رابها من خيفة ريب[4]

فعرضت طلقاً أعناقها فرقاً، ثم اطباها خرير الماء ينسكب[5]

فأقبل الحقب، والأكباد ناشزة، فوق الشراسيف من أحشائها تجب[6]

حتى إذا زلجت عن كل حنجرة إلى الغليل، ولم يقصعنه، نغب[7]

رمى، فأخطأ، والأقدار غالبة، فانصعن، والويل هجيراه، والحرب[8]

يقعن بالسفح، مما قد رأين به، وقعاً يكاد من الإلهاب يلتهب[9]

كأنهن خوافي أجدل قرم، ولى ليسبقه بالأمعز الخرب[10]

---

١ الشمائل، الواحدة شمألة : قترة الصائد . جلان : قبيلة . المنزرب : الداخل في الزريبة .

٢ الزرق : السهام . القضب، الواحد قضيب : القوس عملت من قضيب أو غصن غير مشقوق . العقب : العصب الذي تعمل منه الأوتار .

٣ ودقت : دنت منه . الآلاف : الواحد أليف .

٤ الأهضام : ما اطمأن من الأرض .

٥ عرضت طلقاً أعناقها : أراد عدت شوطاً مادة أعناقها . فرقاً : خوفاً . اطباها : دعاها .

٦ الحقب : قطيع الحمر الوحشية . ناشزة : مرتفعة من العطش . الشراسيف، الواحد شرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن .

٧ زلجت : أسرعت . يقصعنه : أي يقصعن الغليل، لم يسكنه . النغب، الواحدة نغبة : الجرعة من الماء .

٨ هجيراه : عادته . الحرب : الهلاك .

٩ الإلهاب : شدة العدو .

١٠ الأجدل : الصقر . وخوافيه : الريشات التي تحت جناحيه . القرم : الشديد الشهوة للحم . الأمعز : الأرض الغليظة . الخرب : ذكر الحبارى .

أذاك ، أم نَمَشٌ بالوَشي أكرُعه ، مُسفَّعُ الخدّ، عارٍ، ناشطٌ، شَبَبُ[1]
تَقَيّظَ الرّملَ ، حتى هزّ خِلْفَتَهُ ، تروّحَ البردَ ما في عيشِهِ رَتَبُ[2]
رَبْلاً وأرطى نَفَتْ عنه ذوائبُهُ كواكبَ القَيظِ حتى ماتتِ الشُّهُبُ[3]
أمسى بِوَهْبِينَ مجتازاً لمَرتَعِه من ذي الفوارِسِ تدعو أنفَه الرِّبَبُ[4]
حتى إذا جعلته بين أظهُرِها ، من عُجمةِ الرملِ ، أثباجٌ لها خِبَبُ[5]
ضمّ الظّلامُ على الوحشيّ شَملتَهُ ، ورائحٌ من نِشاصِ الدّلوِ مُنسكِبُ[6]
وباتَ ضيفاً إلى أرطاةِ مُرتكمٍ منَ الكَثيبِ لها دَفٌّ ، ومُرتقبُ[7]
ميلاءَ مِن مَعدِنِ الصِّيرانِ قاصيةٍ أبعارُهُنّ على أهدافِها كُثُبُ[8]
وحائلٌ من سفيرِ الحَول حائِلَةٌ ، حولَ الجراثيم في ألوانه شَهَبُ[9]
كأنّما نَفَضُ الأحمالِ ذاويةٌ على جوانِبِها الفِرصادُ والعِنَبُ[10]

....

١ المسقع : الملفوح . الشبب : الثور المسن .
٢ تقيظ : رعى في القيظ . الخلفة : النبت يخلف نبتاً سابقاً . تروح : ارتد إلى مراحه . الرتب : الشدة والعسر .
٣ الربل والأرطى : ضربان من الشجر . الكواكب ، الواحد كوكب : شدة الحر .
٤ وهبين ، وذو الفوارس : موضعان . الربب ، الواحدة ربة : ضرب من النبات .
٥ عجمة الرمل : عقده . أثباج ، الواحد ثبج : الوسط . الخبب ، الواحدة خبة : الطريقة من الرمل.
٦ الرائح : المطر . النشاص : السحاب .
٧ المرتكم : المرتفع . الدف : الجنب . المرتقب : المكان العالي .
٨ الصيران : قطعان البقر .
٩ الحائل : التي أتى عليها حول وأراد بها شجرة . السفير : المنحت من أوراق الشجر . الشهب : بياض يتخلله سواد .
١٠ نفض الأحمال : ما تساقط من أوراق الشجر . الفرصاد : التوت الأحمر .

كأنّهـــا بيْتُ عطّارٍ تَضَمَّنَهُ   لطائمُ المِسكِ ، يَحويها ، ويَنتهِبُ
إذا استهلّتْ عليهِ غَبيةٌ أرِجَتْ   مرابضُ العِينِ ، حتّى تأرَجَ الخَشَبُ[1]
والوَدقُ يَستَنُّ في أعلى طريقتِـهِ ،   حولَ الجُمانِ جرَى في سِلكه الثُّقَبُ[2]
يغشى الكِناسَ برَوقيه ويَهدِمُه   من هائل الرّمل منقاضٌ ومُنكثِبُ[3]
إذا أراد انْكِراساً فيه عنَّ له   دونَ الأرومةِ من أطنابها طُنُبُ[4]
وقد توجّسَ رِكزاً مُقفِرٌ نَدِسٌ ،   بنَبْأةِ الصّوْتِ ما في سمعِهِ كَذِبُ[5]
فَبَاتَ يَشئِزُهُ ثأدٌ ، ويُسْهِرُهُ   تَذَؤُّبُ الريحِ والوَسواسُ والهِضَبُ[6]
حتّى إذا ما انجلى عن وجْهِهِ فَرَقٌ   هاديهِ في أُخرياتِ اللّيلِ مُنتصِبُ[7]
أغبَاشُ ليلٍ تمامٍ كان طارِقَه   تطخْطُخُ الغَيبِ حتّى ما لَه جُوَبُ[8]
غدا كأنَّ به جِنّاً ، تذاؤُبُهُ   من كلّ أقْطارِهِ يُخشَى ويُرْتَقَبُ[9]

---

١ استهلت : أمطرت . الغبية : الدفعة من المطر . الخشب : ما غلظ من العيدان .
٢ الودق : المطر . يستن : ينصب . طريقته: ظهره . الجمان : اللؤلؤ ، شبه به نقاط الماء التي تتساقط عن ظهره . النقب ، الواحدة نقبة : الثقب .
٣ هائل الرمل : ما انهال منه ، سقط . منقاض : متهدم . منكثب : متجمع .
٤ انكراساً : دخولا فيه . اطنابها : عروق الشجرة .
٥ توجس : سمع . ركزاً : صوتاً خفياً ، حساً . المقفر : أراد الثور الوحشي ، الذي يعيش في القفر . الندس : الكيس الفطن .
٦ يشئزه : يرفعه . الثأد : الندى . تذؤب الريح : هبوبها من جهات مختلفة . الهضب ، الواحدة هضبة : المطرة .
٧ الفرق : الصبح . هاديه : أوله .
٨ الأغباش : الظلمات. التمام : الطويل. التطخطخ : الظلام . الجوب ، الواحدة جوبة : ما انكشف من الظلام.
٩ تذاؤبه : تردده .

حتى إذا ما لها بالجَدْرِ، واتَّخَذَتْ   شمسُ الذُّرورِ شُعاعاً بينَهُ قُبَبُ[1]

ولاحَ أزهرُ مَعرُوفٌ بنُقبتِهِ ،   كأنّه ، حين يعلو عاقراً ، لهَبُ[2]

هاجَتْ به جُوّعٌ زُرْقٌ مُخَصَّرَةٌ   شَوازِبُ لاحَها التّقْريبُ والخَبَبُ[3]

غُضْفٌ مُهرَّتَةُ الأشداقِ ضاريَةٌ ،   مثلُ السّراحينِ في أعناقها العَذَبُ[4]

ومُطْعَمُ الصّيدِ هبّالٌ لبُغْيَتِهِ ،   ألفى أباه لذاكَ الكَسبِ يكتسب[5]

مُقَزَّعٌ، أطْلسُ الأطمارِ ، ليسَ لَهُ   إلا الضِّراء ، وإلاَّ صَيْدُها نَشَبُ[6]

فانْصَاعَ جانبَه الوحشيَّ، وانكدَرَتْ   يَلْحَبْنَ ، لا يأتلي المطلوبُ والطّلَبُ[7]

حتى إذا دَوَّمَتْ في الأرض راجَعه   كِبْرٌ، ولو شاءَ نَجّى نفسَه الهَرَبُ[8]

خَزَايَةٌ أدْرَكَتْهُ بعدَ جَوْلَتِهِ   من جانبِ الحَبْل، مخلوطاً بها غَضَبُ[9]

---

١ الجدر : نبات رملي . القبب ، الواحدة قبة : أراد شعاعاً مجتمعاً كالقباب .

٢ الأزهر : الأبيض ، وأراد به الثور . النقبة : اللون . عاقر : رملة .

٣ جوع : كلاب جائعة . مخصرة : ضامرة الخواصر . شوازب : يابسة من هزالها . لاحها : غيرها . التقريب والخبب : ضربان من العدو ، وفي رواية أخرى : التغريث ، أي الجوع ، والجنب : أي لصوق الرئة من العطش ، ولعل هذه الرواية أصح .

٤ الغضف ، الواحد أغضف : الطويل الأذن . مهرتة : مشقوقة . ضارية : معودة الصيد . السراحين : الذئاب . العذب : سيور تشد بها الأعناق .

٥ المطعم : الذي طعامه الصيد . هبال : آخذ بسرعة .

٦ مقزع : خفيف الشعر . أطلس : أغبر . الضراء : الكلاب المضراة على الصيد . نشب : مال .

٧ انصاع : ارتد هارباً بسرعة . جانبه : أي نافراً عن جانبه . الوحشي : الأيمن . انكدرت : انقضت . يلحبن : يمررن مراً سريعاً . المطلوب : الثور . الطلب : الواحد طالب .

٨ دومت : دارت والضمير للكلاب . راجعه كبر : أي أنف من الهرب ، فرجع إلى الكلاب .

٩ الخزاية : الأنفة والاستحياء . الحبل : أي حبل الرمل .

فكَـّفَ مِن غَربهِ والغُضْفُ يسمعُها، خلفَ السبيبِ ، من الإجهاد تَنتحِبُ[1]

حتى إذا أدركَته، وهو مُنخرِقٌ، أو كادَ يُمكِنُها العُرقوبُ والذّنَبُ

فكَرّ يمشُقُ طَعناً في جَواشِنِها ، كأنّه الأجرَ في الأقتالِ يحتَسِبُ[2]

بلّتْ بهِ غيرَ طيّاشٍ ، ولا رَعِشٍ ، إذ جُلنَ في معْرَكٍ يُخشى به العَطَبُ[3]

فتارةً يَخِضُ الأعْناقَ عن عُرُضٍ ، وخْضاً وتنتظِمُ الأسحارُ والحُجُبُ[4]

يُنْحي لها حَدّ مَدريٍّ يجوفُ بهِ حالاً ويصرُدُ حالاً لَهْذَمٌ سَلِبُ[5]

حتى إذا كَرّ محجوزاً بنافذَةٍ ، وزاهِقاً وكِلا رَوقيهِ مُختَضِبُ[6]

ولّى يَهُزّ انْهزاماً وسطَها ، زَعِلاً ، جذلانَ ،قد أفرختْ عن رُوعهِ الكُرَبُ[7]

كأنّهُ كوكَبٌ في إثرِ عِفْريَةٍ ، مُسَوّمٌ في سَوادِ الليلِ مُنقَضِبُ[8]

فهُنّ منْ واطِىءٍ ثِنْيَي حَوِيّتِهِ ، وناشجٍ وعواصي الجَوْفِ تَنْشخِبُ[9]

---

١ غربه : حدته ونشاطه . السبيب : الذنب .

٢ يمشق طعناً : يسرع فيه. جواشنها : صدورها . الأقتال : الأعداء . يحتسب : أي يطلب الأجر والثواب.

٣ بلت به : أي ظفرت به . غير طياش : أي غير مخطىء ، أو جبان .

٤ يخض : يطعن طعناً سريعاً . الأسحار ، الواحد سحر : الرئة . الحجب ، الواحد حجاب : جلد داخلي بين المعدة والقلب .

٥ ينحي : يقبل عليها . المدري : القرن . يجوف : يصل إلى الجوف . يصرد : ينفذ . اللهذم : الحاد القاطع . السلب : الطويل .

٦ محجوزاً : أصابه الطعن في حجزته . زاهقاً : هالكاً ، من زهقت نفسه .

٧ يهز : يمر مراً سريعاً . الزعل : النشيط . أفرخت : انجلت . روعه : قلبه .

٨ عفرية : شيطان. مسوم: معلم . منقضب : منقض . وأراد بكوكب معلم منقض كأنه شيطان مرجوم.

٩ واطىء : دائس . حويته : أمعاؤه ، الخارجة بطعن الثور . الناشج : الباكي . عواصي الجوف : عروقه . تنشخب : تدفع الدم .

أذاك أم خاضبٌ بالسِّيِّ مرتعُهُ ، أبو ثلاثينَ أمسى وهو مُنْقَلِبُ[1]
شختُ الجُزارةِ مثلُ البيتِ سائرُه ، من المسوح خِدَبٌّ شوقبٌ خَشِبُ[2]
كأنَّ رجْلَيه مِسماكانِ من عُشَرٍ ، صَقْبانِ ، لم يتقشّرْ عنهما النَّجَبُ[3]
ألهاهُ آءٌ وتَنُّومٌ ، وعُقْبتُهُ من لائحِ المَروِ والمرعى له عُقَبُ[4]
فظَلَّ مختضِعاً يَبْدو ، فنُنْكِره حيناً ويزْمُرُ أحياناً فيُنْتَسَبُ[5]
كأنّهُ حَبَشيٌّ في خَمائِلِه ، أو من مَعاشرَ في آذانها الخُرَبُ[6]
هَجَنَّعٌ ، راح في سوْداء مُخْمَلَةٍ منَ القطائفِ ، أعلى ثوبه الهَدَبُ[7]
أو مُقْحَمٌ أضعفَ الإبطانَ حادِجُهُ بالأمسِ ، واستأخرَ العِدلانِ والقَتَبُ[8]

---

١ أذاك : أي أهو الثور . الخاضب : الظليم خضبت ساقاه بالعشب . السي : موضع .
٢ شخت : ضامر . الجزارة : أطراف ما يجزر أي اليدان والرجلان والرأس . المسوح ، الواحد مسح : الكساء من الشعر . الخدب : العظيم الجافي . الشوقب : الطويل . الخشب : الغليظ الخشن .
٣ المسماك : العمود . العشر : نوع من الشجر . الصقبان ، الواحد صقب : الطويل من كل شيء . النجب : قشر الشجر أو قشر عروقه .
٤ آء وتنوم : ضربان من الشجر . عقبته : ما ينبت بعده . اللائح : الأبيض . المرو : الحجارة البيض . العقب : التعاقب ، أي حصول الشيء مرة بعد مرة .
٥ المختضع : المطأطىء رأسه . يزمر : يصوت . ينتسب : يعرف .
٦ الخرب ، الواحدة خربة : الثقب ، وأراد بالمعاشر المثقبة الآذان الزنج .
٧ هجنع : طويل ضخم . المخملة : التي لها خمل ، أي زغب ، من أصل نسجها. القطائف ، الواحدة قطيفة : دثار مخمل يلقيه الرجل على كتفيه .
٨ المقحم : البعير . الإبطان : شد البطان ، أي الحزام . الحادج : الحدج وهو كالهودج . وقوله : استأخر العدلان ، شبه الظليم في كبر جناحيه بالعدلين المتأخرين من وراء سنام البعير . القتب : الرحل .

عليْه زادٌ ، وأهْدامٌ ، وأخْفيةٌ ، قد كاد يجترّهَا عن ظَهْرِهِ الحَقَبُ[1]

أضَلّه راعيا كلبيّةٍ ، غفَلا عن صادرٍ مُطلبٍ قُطعانُهُ عُصَبُ[2]

فأصْبَحَ البَكرُ فرداً من صَواحِبِهِ ، يرْتادُ أحليةً ، أعجازُهَا شَذَبُ[3]

كلٌّ منَ المنظَرِ الأعلى لهُ شَبَهٌ ، هذا وهذانِ قَدُّ الجسمِ والنُّقَبُ[4]

حتّى إذا الهيقُ أمسى سامَ أفرُخَه ، وهُنّ لا مُؤيسٌ منه ، ولا كثَبُ[5]

يرْقدّ في ظلّ عرّاصٍ ، ويلفحُهُ حَفيفُ نافحةٍ ، عُثنونُها حَصَبُ[6]

تبري لهُ صَعْلَةٌ أدماءُ ، خاضعةٌ ، فالخَرقُ ، بينَ بناتِ القَفْرِ ، مُنتَهَبُ[7]

كأنّه دَلْوُ بئرٍ جَدّ ماتحُها ، حتّى إذا ما رآها ، خانَهُ الكَرَبُ[8]

فرَوَّحَا رَوحةً ، والريحُ عاصِفَةٌ ، والغيْثُ مُرْتَجِزٌ ، واللّيلُ مرتَقَبُ[9]

---

١ الأهدام ، الواحد هدم : الثوب البالي . أخفية ، الواحد خفاء : الرداء . الحقب : الحزام .

٢ كلبية : منسوبة إلى قبيلة كلب . صادر : راجع عن الماء . المطلب : البعيد .

٣ أحلية : ضرب من النبات اليابس . شذب : قطع متفرقة .

٤ النقب ، الواحدة نقبة : اللون ، والوجه .

٥ الهيق : الظليم . سام : طلب . وأراد بالمؤيس : البعيد بعداً يوءس منه . الكثب : القرب .

٦ يرقد : يسرع . العراص : السحاب ذو البرق والرعد . نافحة : ريح شديدة حارة . عثنونها : مقدمها . الحصب : صغار الحجارة .

٧ تبري له : تباريه . الصعلة : الصغيرة الرأس ، وأراد بها أنثاه . أدماء : بيضاء إلى الاغبرار . خاضعة : مطمئنة العنق . الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . بنات القفر : طرقه . منتهب : أي ينهبه بسرعته .

٨ المائح : الذي يجذب الدلو من أعلى . الكرب : الحبل . شبه سرعته بسرعة سقوط الدلو التي انقطع حبلها .

٩ مرتجز : راعد . مرتقب : منتظر أي أنه قريب .

لا يَدَّخِران من الإيغالِ باقيةً ، حتى تكادُ تَفَرّى منهما الأَهَبُ[1]

فكلّما هبَطا ، في شأوِ شوطِهِما ، منَ الأماكنِ مفعولٌ به العَجَبُ

لا يأمَنان سِباعَ الليل ، أو بَرَدا ، إن أهبطا ، دون أطلاءٍ لهَا لَجَبُ[2]

كأنّما فُلِّقَتْ عنْها بِبَلْقَعةٍ جماجِمٌ يُبُسٌ ، أو حنظَلٌ خَرِبُ[3]

ممّا تقَيّضَ عن عُوجٍ معطَّفةٍ كأنّها شامِلٌ أبشارَها جَرَبُ[4]

جاءَتْ منَ البَيْضِ زُعراً لا لِباسَ لها إلاّ الدّهاسُ ، وأمٌّ برّةٌ وأبُ[5]

أشْداقُها كصُدوع النبْعِ في قُلَلٍ مثل الدحاريجِ لمْ ينبُتْ لها زَغَبُ[6]

كأنّ أعْناقَها كُرّاثُ سائفةٍ طارَتْ لفائفُه ، أو هَيْشَرٌ سُلُبُ[7]

---

١ الإيغال : أي الإيغال في السير ، شدته . تفرى : تشقق . الأهب ، الواحد إهاب : الجلد .

٢ الاطلاء ، الواحد طلى : أراد أولادهما الصغار .

٣ البلقعة : الأرض القفر . شبه بيض النعام المفلق بجماجم يابسة أو بالحنظل المكسر .

٤ تقيض : تفلق . العوج المعطفة : أراد بها الفراخ التي خرجت من البيض المفلق معطفة رقابها . الأبشار ، الواحدة بشرة : ظاهر الجلد .

٥ جاءت : الضمير للفراخ . زعراً : لا ريش عليها . الدهاس : التراب .

٦ شبه مناقيرها وقد فتحت عنها بصدوع العصي التي هي من شجر النبع . القلل ، الواحدة قلة : أعلى الرأس . الدحاريج ، الواحدة دحروجة : ما يدحرجه الصبيان من بندق وغيره .

٧ الكراث : بقل معروف . السائفة : ما استرق من الرمل . لفائفه : أغصانه . الهيشر : شجرة لها ساق في رأسها كعبرة ، وهي شهباء . سلب : لا ورق عليها . شبه أعناقها في الطول والتثني بالكراث .

الكميت بن زيد الأسدي[1]

أَلا لا أرى الأيّامَ يُقضَى عجيبُها ... بطولٍ ، ولا الأحداثَ تُفْنَى خُطوبُها

وَلا عِبَرَ الأيّام يَعْرِفُ بَعْضَها ... ببَعْضٍ مِنَ الأقوامِ إلاّ لَبيبُها

ولمْ أرَ قوْلَ المرءِ إلاّ كنَبْلِهِ ... بهِ وله محرومُها ومُصيبُها

وما غَبَنَ الأقوامَ مثلُ عُقولهمْ ، ... ولا مثلُها كسْباً أفادَ كَسُوبُها

وما غُبِنَ الأقوامُ عن مثلِ خُطّةٍ ... تَغَيّبَ عنها يومَ قيلَتْ أريبُها

ولا عنْ صَفاةِ النِّيقِ زَلّتْ بنَاعِلٍ ، ... ترَامَى به أطوادُها ولُهوبُها[2]

وتفْنيدُ قولِ المَرْءِ شَيْنٌ لِرَأيهِ ، ... وزينَةُ أخلاقِ الرِّجالِ وظوبُها[3]

وأجهَلُ جَهلِ القوْمِ ما في عدوّهمْ ، ... وأقبَحُ أخلاقِ الرِّجالِ غَريبُها

رأيْتُ ثِيابَ الحِلمِ وهي مُكِنّةٌ ... لذي الحلمِ يعرَى وهو كاسٍ سليبُها

ولم أرَ بابَ الشّرّ سَهْلاً لأهْلِهِ ، ... ولا طُرُقَ المعرُوفِ وعثاً كثيبُها

وأكثَرُ مأتى المرءِ من مُطْمأنّهِ ، ... وأكثَرُ أسْبابِ الرجالِ ضُروبُها

---

١ هو شاعر مقدم من شعراء مضر وألسنتها ، عالم بلغات العرب ، خبير بأيامها ، وكان من المتعصبين على القحطانية ، عاش في أيام بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية ، كان متشيعاً لبني هاشم وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره .

٢ الصفاة : الصخرة . النيق : أرفع موضع في الجبل . الناعل : حمار الوحش لصلابة حافره . اللهوب ، الواحد لهب : المهواة بين جبلين ، والفرجة ، والصدع في الجبل .

٣ الوظوب : المداومة على الأمر .

ولم أجدِ العيدانَ أقذاءَ أعينٍ ، ولكنّما أقذاؤها ما ينُوبُها

منَ الضّيم أو أن يركبَ القومُ قومَهم رِدافاً معَ الأعداءِ ، إلباً أُلوبُها[1]

رَمَتني قريشٌ عن قِسيّ عَداوَةٍ ، وحِقْدٍ كأنْ لم تدرِ أنّي قريبُها

تُوقّعُ حَوْلي تارَةً وتُصيبُني بِنَبلِ الأذى عفْواً ، جزَاها حسيبُها

وكانت سِواغاً إن عَثَرت بغُصّةٍ ، يضيقُ بها ذَرْعاً سواها طبيبُها[2]

فلم أسْعَ ممّا كانَ بيني وبَينَها ، ولم تكُ عنْدي كالدّبورِ جَنوبُها

ولم أجهلِ الغيثَ الّذي نشأتْ بهِ ، ولم أتضرّعْ أن يجيءَ غُضُوبُها

وأصْبَحْتُ من أبوابِهم في خَطيطةٍ ، ولا ذَنْبَ للأبوابِ مَرْتٌ جديبُها[3]

وللأبعَدِ الأقصى تِلاعٌ مَريعةٌ ، أقامَ بها مثلَ السّنامِ عَسيبُها[4]

رَمَتْنيَ بالآفاتِ من كلّ جانبٍ ، وبالدّرْبياءِ مُرْدُ فِهرٍ وشيبُها[5]

بلا ثَبَتٍ إلاّ أقاويلُ كاذبٍ يُحرِّبُ أُسدَ الغابِ كَفْتاً وثوبُها[6]

لَعَمْرِ أبي الأعداءِ بيني وبَيْنَها لَقَدْ صادفوا آذانَ سَمْعٍ تجيبُها

فَلَنْ تَجِدَ الآذانَ إلاّ مُطيعَةً لها في الرِّضا ، أو ساخطاتٍ قُلوبُها

أفي كلّ أرضٍ جئتُها أنا كائنٌ لحوفِ بني فِهرٍ ، كأنّي غريبُها

---

١ الإلب : الجماعة .

٢ السواغ ، من ساغ الشراب : هنأ وسهل .

٣ الخطيطة : الأرض لم تمطر بين أرضين ممطورتين . المرت : ارض لا نبات فيها .

٤ العسيب : جريدة النخل .

٥ قوله : الدربياء ، لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، ولعله أراد بها الدواهي .

٦ يحرب : يثير . كفتاً : سريعاً .

وإن كنْتَ في جِذم العشيرةِ أقبلَتْ ... عليّ وجوهُ القَوْمِ كرْهاً قُطوبُها[1]

بَني ابنةِ مرٍّ ! أينَ مُرّةُ عنكمُ ... وعنّا التي شَعباً تصيرُ شُعوبُها

وأينَ ابنُها عنّا وعنكم ، وبعلُها ... خزَيمةُ ، والأرحامُ وعثاً جؤوبُها[2]

إذا نَحنُ منكم لم نَنَلْ حقَّ إخوَةٍ ... على إخوةٍ ،لم يخْشَ غِشّاً جُيوبُها

فأيّةُ أرحامٍ يُعاذُ بفضْلِها ، ... وأيّةُ أرحامٍ يُؤدَّى نصيبُها

لنا الرّحِمُ الدُّنيا وللنّاسِ عِنْدكُمْ ... سِجالُ رغيبَاتِ اللُّهَى وذَنوبُها[3]

مَلأتُم حِياضَ المُلحِمينَ عَليكمُ ، ... وآثاركُم فِينَا تَصُبّ نُدوبُها[4]

ستَلْقَوْنَ ما أحبَبْتُمُ في عدوّكُمْ ... عليكم، إذا ما الخيل ثار عصوبُها[5]

فلَمْ أرَ فيكم سيرةً غيرَ هذهِ ... ولا طُعْمَةً إلاّ التي لا أعيبُها

مَلأتم فِجاجَ الأرْضِ عدلاً ورأفةً ... ويَعْجِزُ عني ، غيْرَ عَجزٍ، رحيبُها

قَطعتُم لساني عَن عدوّنا ، لكُم ... عقاربُه تلداغُها ودبيبُها[6]

فأصْبحتُ فَدْماً مُفحَماً، وضَريبتي ... مُحالِفُ إفحامٍ وعِيّ ضَريبُها[7]

---

١ الجذم : الأصل .

٢ وعثاً : شديداً . جؤوبها : قطعها .

٣ الرغيبات : الوساع . اللهى : العطايا . الذنوب : الدلو التي لها ذنب .

٤ الملحمين ، من ألحم بين القوم شراً : جناه لهم . أو من ألحمه القتال : لم يجد منه مخلصاً . ندوبها : آثار جراحها ، الواحد ندب وندبة .

٥ عصوبها : غبارها ، من قولهم : عصب الغبار الجبل ، إذا أحاط به .

٦ قطع لسانه عن الكلام : منعه .

٧ الفدم : العيي في الكلام . المفحم، من أفحمه : أسكته ، والمفحم : من لا يقدر أن يقول شعراً . ضريبتي : طبيعتي . ضريبها : نصيبها .

فأرْحامُنا لا تطْلبنْكم ، فإنّها عوَائمُ لم يهجَعْ بليلٍ طَليبُها[1]
إذا نَبَتَتْ ساقٌ من الشّرّ بينَنَا ، قصَدتُم لها حتى يُجزّ قضيبُها
لتَتْركُنا قُربَى لُؤيّ بن غالبٍ ، كسامةَ إذ أودَتْ وأودَى عتيبُها[2]
فأيْنَ بَلاءُ الدّينِ عنّا وعنكمُ لكلّ أكفٍّ حاقناتٍ ضريبُها[3]
ولكنكم لا تستثيبون نِعْمةً ، وغيرُكمُ من ذي يدٍ يستثيبها[4]
وإنّ لكم للْفَضْلِ فضْلاً مُبرِّزاً ، يُقصِّرُ عنكم بالسُّعاة لُغوبُها[5]
جمعنا نفوساً صاديات إليكمُ ، وأفئِدةً منّا طويلاً وَجيبُها
فقائِبةٌ ما نحنُ يوْماً ، وأنْتُمُ ، بني عبد شمس، أن تفيئوا، وقوبُها[6]
وهل يَعْدُوَنْ بينَ الحبيبِ فِراقُهُ ، نَعم ، داءُ نفسٍ أن يَبينَ حبيبُها[7]
ولكنّ صبراً عن أخٍ لكَ ضائرٍ ، عزاء إذا ما النفسُ حنّ طرُوبها
رأيْتُ عذابَ الماءِ إن حِيلَ دونَهُ كفاكَ لما لا بُدّ منه شَريبُها
وإنْ لم يكُنْ إلاّ الأسنّةُ مَركبٌ ، فلا رأيَ للمَحْمولِ إلا ركوبُها
يشوبونَ للأقصَين مَعسولَ شِيمةٍ ، فأنّى لنَا بالصّابِ أنّى مَشوبُها[8]

---

١ عوائم ، الواحدة عائمة : لعلها من قولهم عامت الإبل في سيرها ، إذا سبحت فيه ، أي جرت .
٢ كسامة : أي كبني سامة .
٣ الحاقنات ، من حقن دم فلان : أنقذه من القتل .
٤ استثابه : سأله أن يثيبه ، أي يجازيه . واستثاب المال : استرجعه . وذو اليد : أي ذو الإحسان .
٥ لغوبها : شدة إعيائها .
٦ القائبة : البيضة . قوبها : فرخها . أن تفيئوا : أن رجعوا ، أو أن تعطوا فيئاً .
٧ يعدون : أراد بها يحول دون الشيء ، أو يصرفه عنه .
٨ يشوبون : يخلطون . الأقصين : الأبعدين . الصاب : مادة مرة .

كُلُوا ما لديكُمْ من سَنامٍ وغَارِبٍ ، إذا غَيَّبتْ دُودانَ عنكم غيوبُها[1]
ستذكرنا منكُم نُفوسٌ وأعيُنٌ ذوارفُ ، لم تَضنَنّ بدمعٍ غروبُها
إذا وأدَتنا الأرضُ إن هي وأدت ، وأفرَخَ من بينِ الأمورِ مقوبُها[2]
وأُسكِتَ دَرٌّ الفحلِ واسترعَفَتْ به حراجيجُ، لم تلقَح كِشافاً سَلوبُها[3]
وبادرَها دِفْءُ الكنيفِ ، ولمْ يَعِنْ على الضَّيْفِ ذيالصَّحنِالمُسنَّ حَلوبُها[4]

١ دودان : واد .
٢ مقوبها : فرخها .
٣ استرعفت به : سبقته . الحراجيج : النياق الطويلة . لم تلقح كشافاً : لم تلقح حين تنتج ، لأن نتاجها بعد ذلك يكون أردأ النتاج . السلوب : الناقة التي تسقط ولدها .
٤ الكنيف : حظيرة من الشجر . لم يعن : لم يجر ، أي لم يجر على الضيف لبناً على كثرة لبنه .

الطرماح بن حكيم الطائي[1]

قلّ في شطّ نهروان اغتماضي ، ودعاني هوى العيون المراض[2]
فتطرّبتُ للصبا ، ثم أوقفـ ـتُ رضاً بالتقى، وذو البرّ راضي
وأراني المليكُ رُشدي، وقد كنـ ـتُ أخا عُنجُهيّةٍ واعتراض[3]
غيرَ ما ريبةٍ سوى ريّق الغُـ ـرّةِ ، ثم ارعويتُ بعدَ البياض
لا تأيّا ذكري بُلَهنيةُ الدهـ ـرِ ، وآتي ذكرِ السنينَ المواضي[4]
فاذهبوا ما إليكُم خفّضَ الدهـ ـرُ عناني ، وعُرّيتْ أنقاضي
وأهلتُ الصبا ، وأرشدني اللـ ـهُ لدهرٍ ذي مرّةٍ وانتقاض[5]
وجرى بالذي أخافُ من البيـ ـنِ لِعينٍ تنوضُ كلّ مناض[6]
صيدحيُّ الضحى ، كأنّ نساهُ حيثُ تُجتثّ رجلُه في إباض[7]

....

١ هو الطرماح بن حكيم بن الحكم ، ويكنى أبا نفر وأبا ضبيبة . والطرماح : الطويل القامة ، وهو من فحول الشعراء الإسلاميين ، منشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة مع من وردها من جيوش الشام ، واعتقد مذهب الشراة الأزارقة ، وهم من الخوارج .

٢ النهروان : ثلاث قرى بين واسط وبغداد .

٣ أراد بالمليك : الله سبحانه وتعالى . العنجهية : الجهل ، والحمق ، والكبر . وقوله : واعتراض لعله من اعترض الفرس لقائده : لم يستقم له ، أراد أنه كان غير مستقيم ، صعب القياد .

٤ تأيا : تتعمد ، تنتظر . البلهنية : رخاء العيش .

٥ قوله : وأهلت الصبا ، هكذا في الأصل ، ولم نجدها . المرة : القوة .

٦ تنوض كل مناض : تذهب كل مذهب ، أو تتحرك كل تحرك .

٧ صيدحي الضحى : صادح في الضحى . الاباض : الحبل يعقل به البعير .

سوْفَ تُدْنيكَ مِنْ لميسَ سَبَنتا ... ةٌ أمارَت بالبَول ماءَ الكِراضِ[1]

أضْمرَته عشرين يوْماً ، ونيلَتْ ، ... يوْمَ نيلَتْ،بعارِضٍ في عِراضِ[2]

فهْيَ قَوداءُ أنفَجَتْ عَضُدَاهَا ... عن زحاليفَ صَفصَفٍ ذي دِحاضِ[3]

عَوسَرانيّةٌ ، إذا انتفضَ الخِمـ ... سُ نِطافَ الفَضِيضِ أيَّانتِفاضِ[4]

وأوَتْ ثلّة الكَظومِ إلى الفَـ ... ظِّ، وجالَتْ معاقدَ الأغراضِ[5]

مثل عَيرِ الفَلاةِ شاخَسَ فاه ... طولُ كَدمِالغضا وطولُ العِضاضِ

صُنْتُعُ الحَاجِبَينِ خرّطَهُ البَقْـ ... لُ بُدَيّاً قبل استِكاكِ الرِّياضِ[6]

فهوَ خِلْوُ الأغْصانِ إلاّ منَ الما ... ءِ،وَملْهودٌ بأرض ذي نَهاضِ[7]

ويَظَلّ المَليءُ يُوفي على القَرْ ... نِ عَذوباً كالحِرضةِ المستفاضِ[8]

---

١ سبنتاة : أراد ناقة جريئة . أمارت : قذفت . الكراض : الفحل .

٢ نيلت : أصيبت . العارض : المانع . العراض : الناحية .

٣ قوداء : طويلة . أنفجت : أبعدت . الزحاليف : المزالق . الصفصف : المطمئن من الأرض . الدحاض ، الواحد دحض : المكان الزلق .

٤ انتفض : استقصى . الفضيض : الماء العذب .

٥ أوت : صارت . الثلة : جماعة الغنم ، ولعله استعاره للإبل . الكظوم : العطشان . الفظ : ماء الكرش . الأغراض ، الواحد غرض : التصدير ، وهو للرحل كالحزام للسرج . وجالت معاقدها : أي مكان عقدها ، لشدة العطش .

٦ صنتع الحاجبين : ناتئهما . خرطه : أصابه بداء الخرط ، وهو ضعف في الجسم كله . بديا ، مصغر بدء مع تسهيل الهمزة ، أي أولا . استكاك : التفاف النبت .

٧ الملهود : المثقل ، أو المأكول . النهاض : المرتفع .

٨ المليء: الغني المقتدر . القرن : الجبل الصغير . العذوب : التارك الطعام لشدة العطش . الحرضة : الفاسد، المتروك . أو من حارضه ضاربه بالقداح. المستفاض: المنتشر ، الواسع. والمعنى غامض.

يرْقُبُ الشمسَ إذْ تميل، بمثل الـ جَبءِ جأبٌ مُقَذَّفٌ بالنِّحاض[1]

وَمَخاريجَ مِنْ شِفَارٍ ومِنْ غيـ لِ غَماليلَ مُدجِنات الغِياضِ[2]

مُلبَسات الفِئَام يُضحي عليها مثلَ ساجي دواجن الحرّاضِ[3]

قد تَجاوَزْتُها بِهَضّاءَ كالجِنّـ ـة يَهْوُونَ بعْدَ قَرْعِ الوفَاضِ[4]

وحِواءٌ منها تَبَيّنُ للْعَيْـ نِ رياضاً للوَحْشِ أيّ رياض[5]

وقِلاصٌ لم يَعْدُهُنّ غَبُوقٌ، دائِماتُ النّحيمِ والإنْقَاضِ[6]

وترَى الكُدْرَ في مَناكِبِها الغُبْـ رِ رذايا من بعد طُول انقضاضِ[7]

كبقايا الثُّوَى يَلُذْنَ منَ الصّيْـ فِ جُنوحاً بالحَزْمِ ذي الرّضْراضِ[8]

أو كمَجْلوحِ جِعْثِنٍ بَلّه القَطْـ رُ، فأمسَى مُوَدَّسَ الأعْراضِ[9]

---

١ الجبء : الكمأة الحمراء ، شبه بها عينه . الجأب : الغليظ الجافي . النحاض ، الواحد نحض : اللحم المكتنز .

٢ مخاريج : عيناه الخارجتان . غماليل : مظلمة . مدجنات : مظلمات .

٣ الفئام : وطاء للهوادج. الحراض: الذي يحرق الحرض، أي الاشنان، أو القلي، والموقد على الصخر لاتخاذ النورة أو الجص .

٤ الهضاء : جماعة الناس . الجنة : الجان . يهوون : يسرعون . القرع : الفراغ . الوفاض ، الواحدة وفضة : وعاء كالجعبة من الجلد ، وخريطة يحمل فيها الراعي زاده .

٥ الحواء : جماعة البيوت المتدانية .

٦ النحيم : صوت يخرج من الجوف . الإنقاض : التصويت أيضاً .

٧ الكدر : أي القطا الكدر . الرذايا ، الواحدة رذية : المهزولة .

٨ الثوى، الواحدة ثوة : خرقة كالكبة على الوتد ، أو ارتفاع وغلظ، وربما نصبت عليه الحجارة ليهتدى بها . جنوحاً : مائلات . الحزم : الغليظ المرتفع من الأرض . الرضراض : ما كان صغيراً من الحصى .

٩ المجلوح : الشجر رعت أعاليه الماشية وقشرته . الجعثن : أصول الصليان ، وهو نبت كالقصب . مودس : مرعي . الأعراض ، الواحد عرض : الجبل أو سفحه ، والوادي .

إنّنا مَعْشَرٌ شمائلُنا الصّبْـ ـرُ ،إذا الخوْفُ مالَ بالأحْفاضِ[1]

نُصَّرٌ للذّليل في نَدوةِ الحـ ـيِّ ، مَرائيبُ للثّـأى المُنهاضِ[2]

لم يفُتْنَا بالوِتْرِ قومٌ ، وللضّيْـ ـمِ رِجالٌ يرْضَوْنَ بالإغْماضِ[3]

فَسَلِي النّاسَ إن جهِلتِ وإنْ شئْـ ـتِ قضَى بَيْنَنَا وبيْنَكِ قَاضِ[4]

هل عَدَتْنا ظَعِينةٌ تَبتغي العِـ ـزَّ من النّاسِ في القرون المواضي[5]

كمْ عَدُوٍّ لنا قراسيةِ العِـ ـزِّ تَرَكْنا لحماً عـلى أوفاضِ[6]

وجَلَبْنا إليهِـمُ الخيْلَ ، فاقتِيـ ـضَ حِماهم، والحربُ ذاتُ اقتياضِ[7]

بجِلادٍ يفْري الشؤونَ ، وطَعْنٍ مثل إيزاغِ شامذاتِ المَخاضِ[8]

ذي فُروغٍ يظَلّ من زَبَدِ الجَوْ فِ عليه كَثَامِرِ الحُمّاضِ[9]

نَقّبَتْ عنْهُمُ الحروبُ ، فذاقوا بأسَ مستأصل العِدى منتاضِ[10]

.....

١ الأحفاض ، الواحد حفض : متاع البيت إذا هيء للحمل .

٢ المرائيب ، من رأب الثأي : أصلحه . الثأى ، الواحد ثأي : الفساد . المنهاض : المنكسر .

٣ الاغماض : تحمل الضيم ، والرضى به .

٤ أي اسألي الناس إن لم تكوني عالمة بماضينا .

٥ عدتنا : جاوزتنا. الظعينة : المرأة ما دامت في الهودج .

٦ القراسية : الضخم الشديد . الأوفاض ، الواحد وفض : الحجر الذي يذبح عليه الجزار .

٧ اقتيض : استؤصل .

٨ يفري : يقطع . الشؤون : ما التقى من عظام الرأس . الإيزاغ : دفع الناقة ببولها . الشامذات : الرافعات أذنابها . المخاض : الحوامل .

٩ الفروغ : الاتساع ، من قولهم : طعنة ذات فرغ أي واسعة يسيل منها الدم . الثامر : الثمر . الحماض : بقلة برية تنبت أيام الربيع في مسايل الماء، وهي ما يسميه العامة بالحميضة. نقبت عنهم : بحثت عنهم.

١٠ المنتاض : المختبر .

كلُّ مُستأنِس إلى الموتِ قدْ خا ض َإليْهِ بالسّيْفِ كلَّ مَخاضِ

لا يَنِي يُحمِضُ العدوَّ ، وذو الخُـ ـلّةِ يَشفي صَداهُ بالأحْمَاضِ[1]

حينَ طابَتْ شرَائعُ المَوْتِ فيهم ، ومراراً يكُونُ عذْبَ الحياضِ

باللّواتي لم يَتّرِكْنَ عِقاقاً ، والمذاكي ينْهَضْن أيَّ انتِهاضِ[2]

تِلكَ أحْسابُنا إذا احتّن الخصْـ ـلُ ومدَّ المَدى مدَى الأعْراضِ[3]

....

١ يحمض العدو : يطعمه الحمض، وهو ما ملح ومر من النبات ، أراد يذيق العدو مرارة الحرب . الخلة من النبات : ما فيه حلاوة .

٢ العقاق من الخيل : التي لا تحمل ، الواحدة عقوق . المذاكي ، الواحد المذكي : وهو من الخيل ما تم سنه وكملت قوته .

٣ احتتن: استوى ولم يخالف بعضه بعضاً . الخصل : قصب السبق . المدى : الغاية . الأعراض : الجبال ، وقد مر .

جمهرة اشعار العرب

مقدمة المؤلف

المعلقات

المجمهرات

المنتقيات

المذهبات

المراثي

المشوبات

الملحمات

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١ ديوان المتنبي
٢ شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)
٣ ديوان عبيد بن الأبرص
٤ » امرىء القيس
٥ » عنترة
٦ » عبيد الله بن قيس الرقيات
٧ » أبي فراس
٨ » عامر بن الطفيل
٩ » الخنساء
١٠ » زهير بن أبي سلمى
١١ » النابغة الذبياني
١٢ » ابن زيدون
١٣ » ابن حمديس
١٤ شرح المعلقات السبع للزوزني
١٥ سقط الزند لأبي العلاء المعري
١٦ اللزوميات » » » (جزآن)
١٧ ديوان الفرزدق (جزآن)
١٨ » جرير
١٩ » الأعشى
٢٠ ديوان أوس بن حجر
٢١ » جميل بثينة
٢٢ » الشريف الرضي (جزآن)
٢٣ » طرفة بن العبد
٢٤ » عمر بن أبي ربيعة
٢٥ » حسان بن ثابت الأنصاري
٢٦ » ابن المعتز
٢٧ » ابن خفاجة
٢٨ » ترجمان الأشواق
٢٩ » البحتري (جزآن)
٣٠ » صفي الدين الحلي
٣١ » أبي نواس
٣٢ » حاتم الطائي
٣٣ » ابن الفارض
٣٤ جمهرة أشعار العرب